مدارات
14 مالك التريكي يكتب عن دلالة نقل مالرو الى «الخالدين»
15 طارق مصاروة يتساءل ان كانت حرب الخليج نووية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ذكرى
8 في ذكرى رحيل تيسير سبول: رأى أكثر مما ينبغي!
منوعات
10 الفنان الكبير كرم مطاوع يعاني سكرات الموت

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2345 Thursday 21 November 1996.
يومية - سياسية - مستقلة
السنة السابعة - العدد 2345 الخميس 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 10 رجب 1417 هـ

الاتحاد البرلماني العربي يبدأ مهمة مصالحة بين بغداد والكويت

مناورات امريكية كويتية بريطانية على مقربة من الحدود العراقية

القاهرة - الكويت - من صفاء كنج وادموند بلير:

قال جلال السعيد رئيس الاتحاد البرلماني العربي امس الاربعاء انه سيزور كلا من العراق والكويت الشهر المقبل في مهمة لتحسين العلاقات بينهما، في الوقت الذي اجرى فيه مئات الجنود الكويتيين والامريكيين والبريطانيين مناورات قرب العراق.

وصرح جلال السعيد للصحفيين بعد اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة بانه تسلم رسائل من كل من العراق والكويت «تؤكد استعداد الجانبين لفتح ملف العلاقات بينهما». واضاف ان الاتحاد البرلماني العربي قرر في اجتماعه الاخير في ايار (مايو) ارسال مبعوث وانه سيزور البلدين الشهر المقبل للقيام بمهمة المصالحة التي كلفه بها الاتحاد.

وتحالفت دول الخليج العربية عام 1991 مع قوة متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي وبعد خمس سنوات ما زال كثير منها يرفض الجلوس الى نفس المائدة مع مندوبين عراقيين.

وذكرت وكالة الأنباء العمانية ان وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله تلقى امس رسالة من نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف.

واشارت الوكالة الى أن وكيل وزارة الخارجية العراقي رياض القيسي قام بتسليم الرسالة الى بن عبد الله دون ان تكشف عن مضمونها. وسلطنة عمان هي الدولة العربية الوحيدة في الخليج التي لم تغلق سفارتها في بغداد منذ ازمة الخليج العام 1990 ويوجد فيها حاليا قائم بالاعمال بينما يمثل العراق في سلطنة عمان دبلوماسي بدرجة سفير.

وكان وزير الخارجية العراقي زار عمان في اذار (مارس) 1995. وتأتي رسالة وزير الخارجية العراقي الى نظيره العماني قبل انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر وسلطنة عمان والبحرين والكويت) من السابع الى التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الدوحة والتي ستبحث ايضا في مسألة العراق. وتتولى عمان حاليا رئاسة مجلس التعاون.

وأجرى مئات الجنود الكويتيين والأمريكيين والبريطانيين امس الأربعاء مناورات بالذخيرة الحية في الصحراء على مقربة من العراق، لردعه «عن اي اعتداء».

وقال رئيس اركان الجيش الكويتي اللواء علي المؤمن للصحافيين الذين تمت دعوتهم الى حقل الاديرع للرماية في الصحراء الكويتية أن «قوات التحالف لا تزال هنا. تعاوننا يتحسن وكذلك تدريبنا».

واضاف «نأمل في أن يتبلغ (الرئيس العراقي صدام حسين) الرسالة، وأن يفهم أن عليه أخذ قوتنا الردعية في الاعتبار».

ونفذت طائرات «اف ايه 18» الكويتية المقاتلة طلعات على علو منخفض جدا، فيما كانت القوات البريطانية والأميركية والكويتية تطلق قذائف الدبابات والمدفعية ونيران الأسلحة الخفيفة على أهداف تبعد نحو 25 كيلومترا عن الحدود مع العراق.

وشارك في هذه المناورات نحو 400 جندي كويتي، اضافة الى اكثر من 200 أمريكي ونحو 100 بريطاني. وتشكل هذه المناورات تتويجا لتلك التي بدأتها القوات الكويتية والأمريكية في آب (اغسطس) الماضي والتي سميت «انترنسيك اكشن».

الحجيلان زار البحرين قبل القمة الخليجية

■ المنامة - ا ف ب: اجتمع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان امس في المنامة مع المسؤولين البحرينيين الذين ينوون مقاطعة القمة المقبلة للمجلس بسبب نزاع مع قطر.

وذكرت وكالة أنباء الخليج البحرينية الرسمية أن امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة استقبلا الحجيلان الذي يقوم بزيارة قصيرة للمنامة. واضافت الوكالة أن المسؤولين البحرينيين اكدا «حرص دولة البحرين على كل ما من شأنه توطيد أواصر التعاون بين دول المجلس وترسيخها». وتأتي زيارة الحجيلان بعدما أعلنت البحرين نيتها مقاطعة القمة السنوية لمجلس التعاون الخليجي المقرر عقدها في 7 كانون الأول (ديسمبر) المقبل، بسبب انعقادها في الدوحة.

واكد بيان رسمي بحريني نشر امس أن الحجيلان «لا يحمل اي رسالة» وأنه زار المنامة فقط «ليطلع المسؤولين البحرينيين على نتائج اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي» الذي عقد في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري و10 منه، وقاطعته المنامة لانعقاده في الدوحة.

في محاولة لتخفيف التوتر مع المانيا

ايران: اسرائيل والولايات المتحدة هما العدوان الرئيسيان

■ طهران - رويتر: تدخل الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي امس لنزع فتيل خلاف مع المانيا بشأن اتهامات بالارهاب وجهتها بون الى طهران قائلا ان اسرائيل والولايات المتحدة هما العدوان الرئيسيان لايران وأي عداوات مع اخرين انما هي عداوات ثانوية.

وقال خامنئي في كلمة اذاعها راديو طهران «عدونا الرئيسي يتألف من عنصرين قذرين شريرين هما الشيطان الاكبر (الولايات المتحدة) والصهاينة».

واضاف «والامة الايرانية لن تضلل ... وأي طرف اخر سواء شخص او حكومة يدخل في نزاع معنا انما هو نزاع ثانوي وعرضي».

ولم يذكر خامنئي المانيا بالاسم لكن محللين قالوا انه كان يسعى فيما يبدو لتخفيف التوتر بين ايران وشريكها التجاري الرئيسي بسبب اتهام مدع الماني لخامنئي ومسؤولين ايرانيين اخرين بأنهم امروا بقتل ثلاثة معارضين اكراد ومترجمهم في مطعم في برلين عام 1992.

وشدد خامنئي على ان اسرائيل والولايات المتحدة كانتا المؤيد الرئيسي لبغداد في الحرب العراقية الايرانية في الفترة بين عامي 1980 و1988.

وقد حذرت وزارة الخارجية الالمانية امس الحكومة الايرانية من تصاعد حدة الخلاف القائم بينهما.

وكان رجال الدين الشيعة الايرانيون في مدينة قم (150 كيلومترا الى الجنوب من طهران) هددوا امس باصدار فتوى ضد قضاة المان اتهموا ايران بالارهاب، مثل فتوى اهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

وقال المتحدث مارتن اردمان ان وزارة الخارجية علمت عبر وسائل الاعلام بالتهديدات التي اطلقت في قم وحذر «جميع المسؤولين الايرانيين من تصعيد» حدة الخلاف بين البلدين في حال تم حقا توجيه مثل هذه التهديدات.

(تفاصيل ص 3)

الدول المانحة تقر اكثر من 845 مليون دولار للفلسطينيين

الاسد يستقبل مبعوثا امريكيا من نتنياهو وسورية تهدد بالحرب اذا فشلت المفاوضات

رئيس البنك الدولي يصافح عرفات بعد مؤتمر صحافي في ختام اجتماع للدول المانحة في باريس امس (رويتر)

دمشق - القدس -
من عصام حمزة ووفاء عمرو:

قال مسؤول في الحكومة الاسرائيلية امس الاربعاء ان عضو مجلس الشيوخ الامريكي أرلين سبكتر يعقد محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق بطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، فيما اكدت سورية امس على انها ستحرر اراضيها المحتلة بالاسلوب المناسب اذا فشلت عملية السلام.

واكد المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه تقريرا اذاعه راديو اسرائيل بان «مهمة» سبكتر بتكليف من نتنياهو.

وقال المسؤول «كان هناك اجتماع بين سبكتر ونتنياهو و(سفير الولايات المتحدة في اسرائيل مارتن) انديك امس وسيكون هناك اجتماع اخر عندما يعود من دمشق اليوم او من عند الاسد بعبارة اوضح».

واضاف ان سبكتر غادر اسرائيل الى دمشق فور انتهاء الاجتماع مع نتنياهو في الصباح.

وقال المتحدث باسم الرئاسة السورية جيران كورية امس ان الاسد عقد محادثات مع سبكتر في دمشق.

واضاف ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والسفير الامريكي في سورية كريستوفر روس حضرا الاجتماع الذي عقد في قصر الرئاسة.

وقال مسؤول سوري امس ان دمشق لن تقبل الشروط التي تحاول اسرائيل فرضها للسلام وانها ستعمل على تحرير اراضيها «بالاسلوب الذي تراه مناسبا» اذا فشلت عملية السلام، وذلك في تلميح للحرب.

وقال توفيق صالحة عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في كلمة امام مؤتمر الحزب الشيوعي السوري ان حكومة اسرائيل التي يرأسها بنيامين نتنياهو تدق طبول الحرب «وستتحمل نتيجة غرورها».

واضاف «ان اسرائيل تريد باختصار استسلام العرب والقبول بالامر الواقع من خلال السلام الذي تريده تحقيقا لاهدافها الاستراتيجية وصولا الى تحقيق اوهامها التوراتية باقامة اسرائيل الكبرى وهذا ايها الرفاق لم يحدث ولن يحدث ما دام فينا عرق ينبض».

وزاد «فاذا ما فشلت عملية السلام فسورية لن تقبل باستمرار احتلال اراضيها وسوف تعمل على تحريرها بالاسلوب الذي تراه مناسبا وهي مستعدة لمواجهة اية احتمالات».

على صعيد اخر اعلن رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون في باريس ان الدول المانحة اقرت امس منح ما يزيد قليلا على 845 مليون دولار للاستثمارات في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني للعام 1977.

وقال ولفنسون للصحافيين ان هدفنا الحصول على 845 مليون دولار قد تحقق لا بل تم «تجاوزه قليلا»، ولكنه لم يعلن الرقم الدقيق للمساعدة الممنوحة.

واعرب رئيس البنك الدولي ايضا عن امله بان «يرفع الاغلاق عن الاراضي (الفلسطينية) من اجل ضمان مشاريع الاستثمار».

وكانت 34 دولة مانحة و12 مؤسسة مالية قد اجتمعت امس الاربعاء في باريس من اجل دعم الاقتصاد الفلسطيني الذي اصيب بحالة اختناق نتيجة للاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية والذي طال امده.

من ناحية ثانية تظاهر امس الاف من انصار حركة حماس الفلسطينية بينهم عدد من الملثمين المسلحين بالبنادق في نابلس (الضفة الغربية) تحية لـ«الشهداء» ولتأكيد معارضتهم لاتفاقات السلام مع اسرائيل.

ليبيا تدعو العرب الى الهجرة اليها

■ القاهرة - من عصمت صلاح الدين: نشرت ليبيا التي طردت عشرات الالاف من الفلسطينيين والسودانيين والمصريين في الاشهر الثمانية عشر الماضية اعلانا يدعو العرب الى الاقامة الدائمة ويفتح باب الامل على مصراعيه امام ملايين العرب العاطلين في بلادهم.

وفي الاعلان مدفوع الاجر الذي نشر في صحيفة «الجمهورية» المصرية فانه بامكان العرب الذين يرغبون في الاستقرار او الاستثمار في ليبيا التقدم بطلب الهجرة الى السفارات الليبية فورا.

وقال محمد صادق بادارة الاعلام بالسفارة الليبية في القاهرة «كل ما تحتاجه هو ملء الاستمارة في السفارة الليبية وتقديم صورتين فوتوغرافيتين».

وصرح لرويتر «لا نسعى الى قبول عدد محدد من المهاجرين. وقد نشر الاعلان في صحف اخرى في كل الدول العربية وستظل الدعوة سارية الى نهاية السنة».

ولم يقدم صادق سببا للدعوة التي جاءت بعد محاولات طرابلس طرد الوافدين من البلاد.

زعيم فصيل سوداني يوافق على اطلاق طاقم طائرة للصليب الأحمر

■ الخرطوم - ا ف ب: وافق كيربينو كوانين، وهو زعيم فصيل مسلح سوداني موال للحكومة، على الافراج دون شروط عن افراد طاقم طائرة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر المحتجزين منذ ثلاثة اسابيع تقريبا.

واكد الزعيم المتمرد السابق في بيان مشترك نشره مع الصليب الاحمر امس في ولاية بحر الغزال (جنوب السودان) انه وافق على الافراج غدا الجمعة عن الطيار الكندي ومساعده الكيني وممرضة استرالية دون شروط.

وجاء في البيان ان هذا القرار يأتي في اعقاب يومين من المفاوضات مع المدير المساعد لعمليات الصليب الاحمر بول غروسيدر الذي يقوم حاليا بزيارة الى السودان لهذا الغرض.

الجزائر: مقتل عشرة اشخاص في هجومين للمتشددين

■ باريس - رويتر: قالت صحيفة (الاخبار) الجزائرية امس ان متشددين اسلاميين مشتبها بهم قتلوا بالرصاص في هجومين منفصلين عشرة جزائريين من بينهم ثلاثة مصلين قتلوا داخل مسجد.

واضافت الصحيفة ان المتشددين اطلقوا النيران وقتلوا يوم الاثنين سبعة عمال في بلدة تجيلابين الشمالية الشرقية الواقعة على بعد نحو 40 كيلومترا شرقي العاصمة الجزائر.

وتابعت ان المسلحين الذين يعتقد بانهم متشددون اسلاميون اقتحموا مسجدا مكتظا بالمصلين اثناء صلاة يوم الجمعة في بلدة حسنوة الصغيرة الواقعة باقليم بومرداس الشرقي الذي يبعد نحو 50 كيلومترا عن العاصمة الجزائر وقتلوا ثلاثة اشخاص بالرصاص. وقالت صحيفة (ليبرتيه) امس ان انفجارا ضخما هز ليل امس الاول ضاحية فريه فالون المطلة على باب الواد معقل الاصوليين المسلمين بوسط العاصمة مما سبب حالة من الذعر بين سكان الضواحي المجاورة.

ولم تقل الصحيفة ما اذا كانت قد وقعت اي خسائر في الارواح من جراء الانفجار الذي وصفته بانه «بالغ القوة».

ولم تصدر السلطات الجزائرية التي تقوم بحملة في انحاء البلاد لحشد تأييد الناخبين لاستفتاء 28 تشرين الثاني (نوفمبر) لتعديل الدستور اي بيانات عن الحوادث. وقتل نحو 50 الف شخص في اعمال عنف بالجزائر منذ الغت السلطات عام 1992 انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

اليمن: «الاصلاح» يطالب بفرص متساوية بالانتخابات البرلمانية

صنعاء - «القدس العربي» -
من خالد الحمادي:

اكد رئيس مجلس النواب، رئيس التجمع اليمني للاصلاح الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر ان حزب الاصلاح يحرص على ضرورة توفير الضمانات والفرص المتساوية امام الجميع للدخول في انتخابات حرة ونزيهة. مشيرا الى ضرورة الابتعاد عن الممارسات المخالفة للقوانين والضغوط والاغراءات المادية واستغلال الوظيفة العامة بفرض التأثير المسبق على نتائج الانتخابات.

وقال في كلمة افتتاح المؤتمر العام الاول - الدورة الثانية لحزب الاصلاح «ما لم تحرص كافة القوى السياسية على اجراء انتخابات حرة وحقيقية فان النتائج سوف تشوه الواقع السياسي وتسيء الى سمعة بلادنا الديمقراطية» معربا ان ذلك سيعتبر تراجعا عن الخيار الديمقراطي.

واكد على اهمية العلاقة الاستراتيجية بين الاصلاح وحزب المؤتمر الشعبي العام - شريكه الاكبر في الائتلاف الحكومي - وقال «تجذرت العلاقة من خلال تحمل التنظيمين للمسؤولية تجاه القضايا الوطنية ومواجهة مختلف المؤامرات والاحداث التي مر بها الوطن». مشيرا الى ان استمرارها «يعتبر ضرورة يمليها رصيداهما النضالي المشترك وعاملا من عوامل الاستقرار والبناء، وان الحوار الجاد والمسؤول كفيل باستيعاب اي خلافات بينهما». وناشد الحكومة الوقوف بحزم تجاه القضايا والظروف الصعبة التي يعاني منها المواطنون ووضع المعالجات السليمة لها، داعيا الى مواصلة الجهود من اجل انجاح برنامج الاصلاح المالي والاداري، مؤكدا على انه «ما لم يركز برنامج الاصلاحات على الجانب الاداري باعتباره الجانب الاهم فان النتائج ستكون مخيبة للآمال». وحول الحوار القائم بين الاحزاب السياسية ذكر الشيخ الاحمر ان اعتماد مبدأ الحوار كوسيلة حضارية بين كافة القوى السياسية يعتبر من الضمانات الحقيقية للحفاظ على المكتسبات الوطنية.

من جهته وجه وزير الخارجية، الامين العام للمؤتمر الشعبي العام الدكتور عبد الكريم الارياني في كلمته بهذه المناسبة الدعوة الى كافة القوى والفعاليات السياسية للعمل من اجل انجاح الانتخابات النيابية القادمة، واكد حرص المؤتمر الشعبي على ضرورة اتاحة الفرصة لكافة قطاعات الشعب لممارسة حقها الدستوري في اختيار ممثليها في السلطة التشريعية، وقال «ندعو كافة الاحزاب والتنظيمات السياسية الى العمل معا من اجل انتخابات حرة ونزيهة يلعب فيها الناخب دور الحكم ويتجلى فيها مبدأ المشاركة الشعبية».

واكد بانه انطلاقا من الرؤى الوطنية يرى بأن يكون شعار الجميع «الوطن اولا» مشيرا الى ان الماضي بكل سلبياته افرز العديد من المآسي التي كان سببها اطلاق شعارات «ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب». وقال الارياني «نختتم هذه التظاهرة الديمقراطية لتجديد وتأكيد الدعوة الى العمل في كل ما من شأنه تعزيز الائتلاف الحكومي القائم وتطوير العلاقات التنظيمية بين حزبي المؤتمر والاصلاح» واشار الى ان الخلافات بينهما ما هي الا امر طبيعي «لا يمكن ان توصل تنظيمينا الى مرحلة الاختلاف على الثوابت الوطنية الرئيسية».

اكد فتاوى ساخنة حول فوائد البنوك والختان والتطبيع مع اسرائيل

المفتي الجديد في مصر قد يحدث متاعب للحكومة

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسام عبد البصير:

بينما تتابع جبهة علماء الأزهر وآلاف من خطباء المساجد المصرية ما تستسفر عنه شخصية المفتي الجديد د. نصر خميس ومزاجه ولونه السياسي، أصيب اعضاء التيارات السلفية بخيبة امل كبيرة كانوا يتوقعونها أنفا من اي شخصية تتبوأ منصب المفتي.

فقد قرر المفتي الجديد ابقاء الوضع على ما هو عليه بشأن الفتاوى الساخنة المتمثلة في فوائد البنوك والختان ونقل الاعضاء البشرية والتطبيع مع اسرائيل.

وقال ان الهم الذي يشغله حاليا هو توحيد صفوف المسلمين وكلمتهم والعمل على الوصول لاحكام فقهية موحدة من خلال عقد مؤتمرات ودراسات تشارك فيها كل الجهات المعنية بالفتوى وعن تمسكه بالفتاوي السابقة. واضاف «بالطبع لي شخصيتي المستقلة واجتهاداتي ولا اسير وفق خطط مرسومة لي مسبقا». وكانت قضية فوائد البنوك التي أباحها طنطاوي خلال السنوات الماضية اثارت ضجة ما تزال اصداؤها مستمرة.

وأحدثت فتوى المفتي التي اباحت الفائدة، والتي قيل ان وراءها أمرا سياسيا، رواجا كبيرا في معاملات البنوك حيث تعلق ملايين المصريين بالفتوى ورفضوا دونها. وقال المفتي الجديد عن قضية الختان التي اختلف عليها شيخ الازهر الراحل الدكتور جاد الحق علي جاد الحق والمفتي السابق الدكتور محمد سيد طنطاوي، حيث اعتبره الأول من حكم الواجب بينما رفضه الثاني ووافق على تحريمه، «ان الفقه جعل أمر الختان متروكا لولي أمر الفتاة بعد اخذ رأي الاطباء المسلمين العدول».

وقال عن فوائد البنوك انها صحيحة شرعا، لكنه استدرك قائلا ان الآراء المخالفة لذلك ليست خاطئة، مما يعني وقوفه في منطقة وسط بين المؤيدين والمعارضين. غير ان نصر خميس فجر مفاجأة غير سارة للحكومة المصرية، حيث قال عن المذهب الشيعي ان اساسه «صحيح» وان بعض الفرق الشيعية خالفت الاصول وضلت سبيلها. وحق الرأي بالنسبة للشيعة يأتي مخالفا لاراء العلماء الذين تبنوا وجهة نظر السلطة وساروا وفق ما يمليه الضوء الاخضر منها عقب القبض على التنظيم الشيعي ومنهم د. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر والذي كان مرشحا لمنصب المفتي، حيث سبق وصرح لـ«القدس العربي» ان الشيعة ضلوا وفسدوا ومذهبهم ليس له اصل اسلامي وانهم سبوا الصحابة والسيدة عائشة. كما شجب شيخ الازهر الحالي د. سيد طنطاوي المذهب الشيعي ووصفه بالبعد عن روح الاسلام وانهم ضلوا كثيرا وانحرفوا عن الطريق المستقيم للاسلام.

وتتوالى المفاجآت غير السارة من قبل المفتي الجديد للحكومة، حيث اعلن انه سوف يقوم بالدعوة لمؤتمر عام يحضره علماء من مختلف التوجهات وعلى رأسهم اعضاء جبهة علماء الازهر غير المرحب بهم من قبل الحكومة بسبب رفضهم للضغوط التي تفرض بشكل أو آخر على المؤسسة الدينية الرسمية لاجبارهم على اصدار فتاوى تساير نهج الدولة. وقال في تصريح لـ«القدس العربي» انه سيدعو شخصيات اسلامية معارضة لحضور المؤتمر العام الذي من المقرر عقده مطلع العام القادم.

ونفى ان يكون منصب المفتي من اجل خدمة الدولة، وانما في صالح المسلمين والمجتمع.

وأكد خميس على عدم صحة ما يتردد من ان قبوله منصب المفتي معناه موافقته سابقا على شروط تقضي تسهيل مهمة الحكومة وتقديم فتاوى جاهزة تخدم مصالحها.

وقال «اعلم بأن ارضاء السلطة على حساب الشرع فيه عذاب شديد يوم القيامة ولا يهمني أمر السلطة بقدر ما يهمني رضاء الله».

ISSN 1358-3379
9 771358 337117 21

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

طالبان تناشد المجتمع الدولي مساعدة المشردين الافغان

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال الملا يار محمد حاكم مقاطعة هرات في غرب افغانستان التي تسيطر عليها ميليشيا طالبان امس الاربعاء ان الالاف من الافغان المشردين قد يواجهون الموت ما لم تصلهم مساعدات اغاثة دولية عاجلة.

واضاف قوله لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان اعمال القتال في مقاطعة بادغيس المجاورة تسببت في تشريد 50 الف شخص لا يجد اغلبهم مأوى او غذاء في ظروف جوية قارسة البرودة.

ومضى محمد يقول ان اكثر المشردين عرضة للمخاطر موجودون في منطقة بالا مرقاب النائية على بعد 180 كيلومترا شمال شرقي هرات حيث يصعب توصيل امدادات الاغاثة.

وقال محمد ان ما لا يقل عن 15 شخصا اغلبهم اطفال ماتوا بالفعل في المنطقة.

وناشد حاكم هرات الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية العمل على توفير المزيد من امدادات الاغاثة قبل ان يموت الالاف.

وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة امس الاول الثلاثاء انها تامل في ارسال مساعدات عن طريق الجو الى هرات للفارين من المعارك الاخيرة في بادغيس.

وقال المتحدث باسم المفوضية روبرت كولفيلي «الشتاء القارس يجعل الموقف اكثر الحاحا».

وطالبت المفوضية طالبان التي استولت على هرات في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي توفير طائرات نقل لجسر اغاثة جوي.

واوضح كولفيلي ان الرد المبدئي لطالبان كان ايجابيا غير انه لم يحدد موعد بدء العملية.

واضاف ان ما بين 700 الى 800 افغاني يصلون يوميا من بادغيس الى هرات التي اقيم فيها على عجل ثلاثة معسكرات تؤوي حاليا بالفعل 8300 شخص.

صحيفة صينية تستبعد قيام حلف بين بكين والعالم الاسلامي

■ بكين ـ اف ب: رات صحيفة «تشاينا دايلي» في افتتاحيتها امس الاربعاء ان القومية الصينية تختلف اختلافا جذريا عن قومية الدول الاسلامية وان قيام حلف بين هاتين الكتلتين الحضاريتين ضد الغرب امر غير معقول.

وتساءل كاتب الافتتاحية كسياو غونغين استاذ التاريخ في جامعة شانغهاي حول امكانية تحقق نبوءة قيام حلف بين الصين والعالم الاسلامي التي طرحها بعض علماء السياسة. وقال ان مردي هو لاء مستندا الى «الافاق التاريخية والثقافية المختلفة» بين الشرقين الاقصى والاوسط.

واوضح ان القومية الصينية برزت في القرن التاسع عشر ردا على «عدوان القوى الغربية». واضاف ان ما يغذيها حتى الان «عدم اعتذار بعض اليابانيين عن وحشيتهم خلال الحرب ودعم السياسيين الامريكيين لاستقلال التيبت وتايوان او جهودهم لضرب المساعي التي تبذلها الصين للانضمام الى بعض المنظمات الدولية». وتستهدف هذه الملاحظة الاخيرة الشروط التي تريد واشنطن فرضها على الصين للانضمام الى المنظمة العالمية للتجارة والتي تعتبرها الصين غير مقبولة.

وقال المؤرخ الصيني اخيرا ان القومية الصينية «ليست قائمة على الدين والقيم العقلانية للكونفوشيوسية» كما ان «اللامبالاة التقليدية التي يبديها الصينيون حيال الفوارق بين القوميات تضع الصين في منأى عن اي تطور لاعقلاني او راديكالي او توسعي».

قوات حفظ السلام الافريقية تبدأ نزع سلاح الميليشيات في ليبيريا

■ مونروفيا ـ رويتر: بدات قوات حفظ السلام التابعة لدول غرب افريقيا في الانتشار خارج العاصمة الليبيرية مونروفيا للاشراف على عملية نزع اسلحة عشرات الالاف من المقاتلين تنفيذا لمهمة رئيسية في مساعي التوصل الى سلام في ليبيريا قبيل الانتخابات العامة المزمع عقدها العام المقبل.

وقال الميجر باتريك اوكه المتحدث باسم قائد القوات التي تقودها نيجيريا لرويتر «اعادة الانتشار ستنتهي الخميس عشية بدء عملية نزع السلاح».

وعملية نزع السلاح المقرر اكمالها بنهاية كانون الثاني (يناير) المقبل جزء من جدول زمني لاحلال السلام توسط قادة دول غرب افريقيا في التوصل اليه في آب (اغسطس).

وستنتشر القوات المعروفة باسم ايكوموغ في معاقل قادة الميليشيات الليبيرية المتناحرة. وهدد قادة غرب افريقيا بفرض عقوبات على اي زعيم ميليشيا يفسد عملية نزع السلاح.

الدول الصناعية السبع وروسيا تبحث تحسين أمن النقل البحري واجراءات مكافحة الارهاب

■ واشنطن ـ رويتر: قالت الولايات المتحدة ان مسؤولين من الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم وروسيا سيجتمعون الربيع المقبل لمناقشة سبل تحسين اجراءات مكافحة الارهاب وأمن النقل البري.

وقال فيديريكو بينا وزير النقل الامريكي امس الاول الثلاثاء ان الاجتماع مطلوب عقده لان «شبكات النقل اصبحت اكثر من اي وقت مضى اهدافا للارهاب».

وقال بينا ان مسؤولي الامن في الاجتماع الذي سيعقد في واشنطن سيركزون على تحسين وسائل منع الارهاب والتحقيقات بشأنه والرد عليه وتعزيز التعاون بين الحكومات في هذا الامر.

واضاف قوله ان قرار عقد الاجتماع اتخذ في نهاية اجتماع عقده بواشنطن هذا الاسبوع مسؤولو النقل البري في الدول الثماني.

والدول الثماني هي الولايات المتحدة وروسيا وكندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان.

وقال بينا ان من الهجمات الخطيرة على النقل العام الماضي سلسلة تفجيرات قنابل في محطات لمترو الانفاق في باكو باذربيجان اودت بحياة عشرات الناس واصابت مئات بجراح واخراج قطار عن مساره في الولايات المتحدة مما تسبب في مقتل شخص وجرح 78 وتفجير محطة مترو في باريس ادى الى مقتل سبعة وجرح اكثر من 80 وانفجار حافلة في اسرائيل مما تسبب في مقتل ثمانية اشخاص وجرح 50 وهجوم بالغاز في محطة مترو طوكيو افضى الى مقتل 12 واصابة 5500 اخرين.

كوريا الشمالية توقف الاتصالات الهاتفية الحكومية مع الجنوبية

■ سيول ـ رويتر: اوقفت كوريا الشمالية امس الاربعاء الاتصالات التليفونية على مستوى الحكومات مع كوريا الجنوبية من قرية بانمونجوم الحدودية غير ان مسؤولي سيول هونوا من اهمية هذه الخطوة ووصفوها «بحيلة دعائية».

واضاف المسؤولون ان اعلان كوريا الشمالية امس الاول انها ستغلق مؤقتا مكاتب الاتصالات في قرية بانمونجوم لن يغير موقف سيول الصارم بشأن تسلل غواصة كورية شمالية في ايلول (سبتمبر).

وافتتحت الكوريتان مكاتب الاتصال عام 1992 في ابداء مصالحة ابان ازدهار نادر للنوايا الحسنة بين خصمي الحرب الباردة.

وقالت وكالة الانباء المركزية الكورية في بيونغيانغ امس الاول ان الشمال سيترك مؤقتا مكاتب الاتصال اعتبارا من امس الاربعاء ردا على تصريحات الرئيس الكوري الجنوبي كيم يانغ سام بان سيول اغلقت باب الحوار بين البلدين.

واضافت ان كيم استبعد الحوار مع الشمال في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية.

المراقبون يختلفون على نزاهة انتخابات زامبيا

■ لوساكا ـ رويتر: قالت جماعة مراقبة زامبية امس الاربعاء ان انتخابات زامبيا التي جرت هذا الاسبوع جرى التلاعب فيها الا ان جماعة من المراقبين الدوليين وجدت الانتخابات حرة ونزيهة بشكل عام.

وجرى الاقتراع في انتخابات الرئاسة والبرلمان يوم الاثنين في غياب «ابو الامة» الرئيس السابق كينيث كاوندا الذي تزعم المقاطعة المعارضة للحملة ودعا الى توقيع عقوبات اقتصادية على زامبيا.

وذكرت لجنة الانتخابات النزيهة التي تضم ما مجموعه 19 منظمة غير حكومية والتي راقبت الانتخابات انه على الرغم من ان عملية التصويت نفسها كانت سليمة الا ان الفترة التي سبقتها شهدت محاباة غير عادلة للحزب الحاكم.

وقالت اللجنة في بيان ان الاخطاء في تسجيل اسماء الناخبين واساءة استخدام الموارد الحكومية والاعلام الحكومي كانت في صالح حركة التعددية الحزبية والديمقراطية التي يرأسها الرئيس فريدريك تشيلوبا.

وقال البيان «في ضوء جميع ذلك فانه لا يمكن القول بان انتخابات الرئاسة والانتخابات البرلمانية لعام 1996 كانت حرة ونزيهة».

الا ان منظمة مراقبة دولية قالت ان الانتخابات كانت «عادلة ونزيهة اجمالا».

وقال بيان صدر عن المنظمة الدولية التي تعمل تحت رعاية المجلس المسيحي في زامبيا «كانت عملية الانتخابات جيدة وشفافة ولم نر اي دليل على وجود اي غش».

واضافت «لم تكن هناك اي دلائل على حدوث تلاعب او ترهيب».

وضمت المنظمة مراقبين من عدد من بلدان افريقيا الجنوبية بالاضافة الى كندا والدنمارك والسويد واستراليا والمانيا.

قائد المتمردين التوتسي يهدد باستئناف الهجوم داخل زائير

كندا تتراجع عن التدخل العسكري لاغاثة اللاجئين وكلينتون ينفي اتخاذ قرار بشأن ارسال قوات امريكية

■ كيسانغاني ـ كينشاسا ـ اوتاوا ـ اف ب ـ رويتر: يثير مصير مئات الالاف من الروانديين والزائيريين في شرق زائير قلق المنظمات الانسانية التي تخشى اكثر فاكثر ان يصبح هؤلاء الذين ينتشر قسم منهم في الادغال، «المهملين الكبار» في ازمة منطقة البحيرات الكبرى.

فخلال اجتماع عقد الثلاثاء في كيسانغاني في شمال شرق زائير وعلى بعد 500 كلم شمال غرب غوما (كيفو الشمالي) مع سكرتير الدولة الفرنسي للعمل الانساني الطارئ كزافييه امانويللي اطلقت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنظمات غير حكومية عدة «ناقوس الخطر» واسفت لتسليط كل الاضواء على تدفق اللاجئين الروانديين الذين بدأوا في العودة الى بلادهم منذ ايام قليلة.

وتفيد ارقام مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين ان 700 الف من بينهم لا يزالون في شرق زائير في منطقة بحيرة كيفو.

ويفر عشرات الالاف من الزائيريين من منطقة المعارك هذه حيث يصعب حلحلة العقدة السياسية العسكرية. وتسيطر فوضى كبيرة في المنطقة الامر الذي يدفع العائلات الخائفة الى التوجه نحو مدن واليكالي ولوبوتو وكيسانغاني وهي منطقة حرجية وعرة يعيث فيها قطاع الطرق والجنود المهزومون فسادا.

وافادت المنظمات غير الحكومية ان مئات عدة من «النازحين» الزائيريين غالبيتهم من الرجال يصلون يوميا الى كيسانغاني منذ اسبوع.

اما النساء والاطفال فيتأخرون عن الرجال مجرجرين اقدامهم، والقسم الاكبر منهم في وضع صحي هش.

ويصعب تحديد مكان تواجد هذه المجموعات المتنقلة ومعرفة عددهم المحدد بسبب شساعة المساحات وعدم تمكن المنظمات الانسانية من ملاقاتهم في غالبية الاحيان لاسباب امنية خصوصا ولوجستية ايضا. والشاحنات نادرة في كيسانغاني وكذلك الوقود اما الطرقات والدروب فغالبا ما تكون غير سالكة.

وتوفر عمليات الاستطلاع الجوي معلومات ثمينة غير انها جزئية، من جهة لان الرؤية غالبا ما تكون سيئة وكذلك الاحوال الجوية، ومن جهة اخرى بسبب الغابات الكثيفة.

واعتبر كزافييه ايمانويللي والمنظمات غير الحكومية انه من الملح للغاية، مهما كلف الثمن، مساعدة الزائيريين التائهين واللاجئين الروانديين الذي لا يزالون عالقين في زائير.

وقال سكرتير الدولة الفرنسي «يجب مواصلة المساعدات الانسانية لرواندا. لكن علينا العمل ايضا في زائير والا قد يصبح هؤلاء الاشخاص الضحايا الرئيسيين للازمة».

وعلى صعيد اخر اعلن القائد العسكري لتحالف المتمردين الزائيريين كيساسي اندريه انغندو امس الاربعاء ان قواته ستستانف الهجوم داخل الاراضي الزائيرية.

وجاء الاعلان اثناء اجتماع في غوما كبرى مدن اقليم شمال كيفو.

ونددت زائير مساء امس الاول الثلاثاء بـ«التحالف بين كيغالي وواشنطن» الذي «انكشف بشكل واضح» حسب قول مسؤول زائيري بعد قرار الحكومة الامريكية عدم ارسال قوات مقاتلة في اطار القوة المتعددة الجنسيات.

وقال وزير الاعلام الزائيري بوغيبو ماكيلي في تصريح الى وكالة فرانس برس ان «العالم اجمع، لولا بعض الاستثناءات، يجد نفسه واقعا تحت سلطة اليانكي» اي الامريكيين.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قال امس انه لم يتخذ قرارا نهائيا بشأن مشاركة القوات الامريكية في جهود اغاثة لاجئين روانديين.

وقال كلينتون خلال مؤتمر صحافي مشترك مع جون هوارد رئيس وزراء استراليا «لم نتخذ قرارا نهائيا. اتوقع ان تصلني توصية قريبا».

وفي واشنطن اشار وليام بيري وزير الدفاع الامريكي الى ان الولايات المتحدة الغت خططا لارسال قوة مقاتلة الى زائير وانها تعد بدلا منها عملية لاقامة جسر اغاثة جوي عسكري الى رواندا لمساعدة نحو نصف مليون لاجئ.

وقال بيري ان عودة نحو 500 الف لاجئ من زائير الى رواندا غير الموقف وانه لم يصبح هناك حاجة لاكثر من الف فرد من قوات الامداد والنقل والايواء الامريكية للمساهمة في عملية عسكرية بقيادة كندا في رواندا.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) انه طبقا للخطة الجديدة سيرسل نحو 200 فرد من القوات الجوية الامريكية الى مطار كيغالي في رواندا و500 فرد الى مطار عنتيبي في اوغندا ونحو 100 فرد الى مومباسا في كينيا للاعداد لعملية جسر الاغاثة الجوي.

واعتبر رئيس الحكومة الكندي جان كريتيان امس الاول الثلاثاء في اوتاوا انه «لم تعد هناك حاجة لتدخل عسكري» لمساعدة اللاجئين الذين عادوا الى رواندا.

وقال كريتيان امام مجلس العموم ان «حكومة رواندا ترفض التدخل العسكري» معتبرا انه لا بد خاصة من «تقديم المساعدة الانسانية» للاجئين الروانديين الذين يعودون الى بلادهم.

ولم يتطرق كريتيان بشكل مباشر الى مصير اللاجئين الذين لا يزالون في شرق زائير والذين لا يزال عددهم موضع جدل بين الاطراف المعنيين.

وتعتبر رواندا ان الغالبية العظمى من اللاجئين عادت الى البلاد بينما تؤكد المفوضية العليا للاجئين انه لا يزال نحو نصف مليون منهم في زائير.

وقال كريتيان ان اجتماع شتوتغارت الجمعة للدول المرشحة للمشاركة في القوة المتعددة الجنسيات «سيقرر طبيعة التدخل العسكري اذا كانت لا تزال هناك حاجة اليه».

وكانت وزارة الخارجية الكندية اعلنت امس الاول الثلاثاء ان اجتماع شتوتغارت (المانيا) للدول التي ستشارك في القوة المتعددة الجنسيات في منطقة البحيرات العظمى ارجئ من الخميس الى الجمعة.

واوضح المتحدث باسم الوزارة جون بل ان الاجتماع سيبدأ في الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (10,00 تغ).

ولم تقدم اي ايضاحات حول سبب هذا الارجاء للاجتماع الذي سيترأسه الجنرال الكندي موريس باريل قائد القوة المتعددة الجنسيات.

ومن المقرر ان يعقد اجتماع آخر للدول التي ستشارك في هذه القوة الاربعاء في نيويورك على مستوى كبار الموظفين.

يلتسين يغادر المستشفى الى مقر ريفي

■ موسكو ـ رويتر: قال الطبيب المعالج للرئيس الروسي بوريس يلتسين لوكالة ايتار تاس للانباء ان الاطباء ازالوا امس الاربعاء غرز جراحة القلب التي أجريت له مؤخرا وانه سيغادر المستشفى الى مقر ريفي خارج موسكو اليوم الخميس او غدا الجمعة.

وقال سيرجي ميرونوف كبير اطباء الكرملين لتاس ان يلتسين بحالة طيبة بعد الجراحة التي أجريت له في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وانه تريض لمدة 30 دقيقة داخل المستشفى المركزي حيث يقضي فترة نقاهة.

وصرح ميرونوف بان يلتسين سيغادر المستشفى متوجها الى مقره في برفيخا خارج موسكو مساء الخميس او صباح الجمعة.

وعقد الرئيس الروسي (65 عاما) اول اجتماع عمل له مع فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء امس الاول الثلاثاء لكنه لم يظهر على شاشات التلفزيون بعد.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين وزوجته نينا وحفيدته في اول ظهور تليفزيوني له منذ خضوعه لعملية جراحية بالقلب (رويتر)

كاسترو يصف كلينتون بـ«رجل سلام»

ترحيب امريكي حذر بزيارة البابا الى كوبا

■ روما ـ واشنطن ـ اف ب: وصف الزعيم الكوبي فيدل كاسترو مساء امس الثلاثاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون بانه «رجل سلام» واكد ان اجتماعه مع البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان كان له «الاثر الكبير جدا» عليه.

وقال الزعيم الشيوعي في لقاء مع الصحافيين ان «كلينتون ليس رجلا محبا للحرب بل اعتقد انه رجل سلام» مضيفا «كنت اعتقد انه اذا اعيد انتخابه سيكون مطلق اليدين اكثر لكن هناك كونغرس شديد الرجعية وليس لدي اي امال كبيرة».

وتحدث كاسترو مطولا عن لقائه مع الحبر الاعظم امس في الفاتيكان وذكر مرات عدة الكتاب المقدس كما ذكر بانه كان تلميذا لدى الاباء اليسوعيين.

وقال «شعرت بالصفاء والشرف والتأثر اثناء اللقاء الذي كان له تأثير كبير جدا علي». ووصف البابا بانه «رجل جليل ولطيف وهادئ» واضاف «انه شديد اللطف الى درجة انه تركني اتكلم كل الوقت».

وفي خصوص الزيارة المقبلة للبابا الى كوبا قال كاسترو انه «سيعامل بكل ما هو جدير به من احترام» واوضح ان مواقف الفاتيكان خصوصا ضد الحظر الامريكي خلقت الظروف «الملائمة» للقيام بمثل هذه الزيارة.

وعن وضع الكنيسة الكاثوليكية في كوبا قال «ان كل شيء يمكن ان يتحسن» ونحن مستعدون للعمل من اجل ذلك».

وقد وصل الرئيس الكوبي ليل الجمعة السبت الى روما للمشاركة في قمة الغذاء العالمية التي نظمتها منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) وانهت اعمالها الاحد. وكان كاسترو طالب خلال القمة برفع الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا منذ اكثر من ثلاثين عاما.

وقد دعا كاسترو البابا خلال اجتماعه به امس الى زيارة كوبا في العام 1997. وقبل قداسته الدعوة.

واعتبرت الولايات المتحدة الثلاثاء ان الزيارة التي سيقوم بها البابا يوحنا بولس الثاني الى كوبا العام المقبل «يمكن بلا شك ان تقوم بدور بناء في تشجيع حدوث تغييرات ديمقراطية واحترام حقوق الانسان في كوبا».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية غلين ديفيز ان مثل هذه الزيارة ستؤدي الى دعم «قضية حرية الشعب الكوبي وهي القضية التي ندافع عنها منذ عشرات السنين». وقال المتحدث في تصريح صحافي ان «الكنيسة الكاثوليكية لها تاريخ طويل في اعلاء شأن الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان».

كلينتون يؤكد معارضته عزل الصين ويعتبر الحوار معها «اولوية امريكية»

كانبيرا ـ من لورانس مكيلان:

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاربعاء عقب محادثاته مع رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد معارضته لعزل الصين واكد ان التحاور مع بكين هو «من اولوياتنا جميعا».

واستهدفت تصريحات كلينتون بشكل واضح طمأنة بكين كما انها جاءت بعد اجتماعه مع هوارد وهو الاجتماع الذي قال مسؤولون امريكيون كبار انه تضمن مناقشة تفصيلية للعلاقات مع الصين.

"ويخشى الصينيون ان تحيي واشنطن استراتيجية حقبة الحرب الباردة لاحتواء وعزل العملاق الشيوعي.

وقال كلينتون خلال مؤتمر صحفي مشترك مع هوارد في مقر البرلمان الاسترالي «اعتقد ان الصين يجب ان تكون من اولوياتنا جميعا».

وصرح كلينتون بان اي قائمة «للتساؤلات الخمسة الكبرى» التي ستحدد شكل العالم خلال الخمسين عاما القادمة من الان يجب ان تشمل السؤال التالي «كيف سيحدد الصينيون مفهوم عظمتهم خلال القرن الحادي والعشرين. هل سيحددون عظمتهم على اساس قدرة شعبهم التي لا تصدق على التعلم والانتاج والنجاح اقتصاديا وثقافيا. ام انهم سيحددون عظمتهم على اساس قدرتهم على الهيمنة على جيرانهم وغيرهم رغم ارادتهم».

وفي اشارة مطمئنة قبل اجتماعه المرتقب مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين في الفلبين يوم الاحد المقبل قال كلينتون «الولايات المتحدة ليس لها مصلحة في احتواء الصين. انها استراتيجية سلبية. ما تريده الولايات المتحدة حقا هو الحفاظ على ارتباط مع الصين. وبشكل ما سيزيد ذلك من فرص زيادة الحرية وزيادة الرخاء».

ويجتمع الرئيس الامريكي مع الرئيس الصيني يوم الاحد قبل بدء جولة محادثات حول قضايا التجارة في قمة منتدى التعاون الاقتصادي بين دول اسيا والمحيط الهادي. كما يجتمع كلينتون في نفس اليوم مع رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو ومع الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام.

واكد كلينتون ايضا التزام واشنطن العسكري باقرار الاستقرار في منطقة اسيا والمحيط الهادي مشيرا الى قرار أرسال 2500 فرد من مشاة البحرية الامريكية للتدرب في استراليا.

وفي تموز (يوليو) وقعت واشنطن وكانبيرا معاهدة دفاع تستهدف تعزيز الروابط الامنية من خلال تحديث المنشآت العسكرية الاسترالية الامريكية واقامة قاعدة صغيرة لمشاة البحرية الامريكية في استراليا وتعزيز برامج التدريب المشترك بينهما.

ومن المتوقع ان يؤكد كلينتون خلال خطابه امام البرلمان الاسترالي بمجلسيه التزام واشنطن نحو منطقة اسيا والمحيط الهادي.

وقال كلينتون في كلمة معدة سيلقيها امام البرلمان «الولايات المتحدة ليست مضطرة للاختيار بين تاريخها وجغرافيتها. ليست مضطرة للاختيار بين اوروبا واسيا. فعلى امريكا في اطار اقتصاد عالمي ونظرا للتحديات الامنية العالمية ان تنظر الى الشرق بنفس القدر الذي تنظر به الى الغرب».

بكين تطالب واشنطن بوقف صفقاتها العسكرية مع تايوان

■ بكين ـ رويتر: قال وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين امس الاربعاء ان مسالة تايوان في صميم العلاقات الصينية الامريكية وان بكين تتطلع الى انهاء مبيعات السلاح للجزيرة في نهاية الامر.

وقال جيان للصحفيين في بداية محادثات مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر «مسالة تايوان هي القضية الاساسية في العلاقات الصينية الامريكية».

وسئل جيان عن الوسائل المحددة التي يمكن بها الولايات المتحدة تعزيز الاستقرار على جانبي مضيق تايوان فاشار الى البيان الصيني الامريكي عام 1982 الذي يتعهد بتخفيض مبيعات السلاح الامريكية الى تايوان وانهائها في نهاية المطاف.

وقال جيان «لا يمكن ان نشعر بالاطمئنان الا حينما يتحول هذا الوعد الى واقع».

وقال جيان ايضا ان الروابط بين الدولتين اتخذت منعطفا الى الافضل على الرغم من الاختلافات بينهما بشأن تايوان ومبيعات السلاح والتجارة وحقوق الانسان.

ووصل كريستوفر بكين امس الاول الثلاثاء في اول زيارة له للصين منذ عامين.

الانتخابات المرتقبة في ناغورني كاراباخ وابخازيا تثبت استمرار النزعة الانفصالية في منطقة القوقاز

موسكو ـ من باولا ميسانا:

اظهرت الانتخابات التي اجريت اخيرا في اوسيتيا الجنوبية (جورجيا) والانتخابات المرتقبة في ناغورني كاراباخ (اذربيجان) وأبخازيا (جورجيا)، استمرار الاتجاه الانفصالي في القوقاز، بعد خمسة اعوام من انهيار الاتحاد السوفييتي الذي أيقظ هذه النزعة.

ويوجد في الاتحاد السوفييتي السابق بعض المناطق التي اعلنت استقلالها من جانب واحد ولم تعترف بها اي دولة. وثلاث من هذه المناطق المتمردة قوقازية، في حين أن ترانسدنيستريا وحدها، الواقعة الى الشرق من مولدوفا، ناطقة بالروسية.

وتمثل الشيشان، رابع مناطق القوقاز المتمردة، حالة مختلفة، اذ ان اتفاقات السلام التي وقعها الانفصاليون مع موسكو بعد 21 شهرا من الحرب الاكثر دموية في تاريخ الاتحاد السوفييتي السابق (اذ ادت الى سقوط ما بين 40 الف قتيل و100 الف، بحسب المصادر)، تنص على تاجيل بت مسالة وضع هذه الجمهورية الروسية، وعلى انتخابات تشريعية ورئاسية في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وفي المناطق الأخرى المتمردة كلها، لم تعترف أي دولة بـ«البرلمانات» المنبثقة من الانتخابات المحلية، او بـ«الرؤساء» المنتخبين بالطريقة اياها. وتؤدي هذه العمليات الانتخابية الى غضب عواصم الدول التي لا تزال هذه المناطق تشكل جزءا منها.

وهكذا، رفض رئيس جورجيا ادوارد شيفاردنادزه سلفا نتيجة «الانتخابات الرئاسية» الأولى التي اجريت في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في أوسيتيا الجنوبية التي تطالب بالانضمام الى أوسيتيا الشمالية (روسيا) والتي فقدت تبليسي السيطرة عليها منذ عام 1991.

واعتبر شيفاردنادزه أن هذه الانتخابات تستبق بت وضع الجمهورية الذي يستلزم اجراء مشاورات مشتركة يشارك فيها الوسطاء الروس ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

ومع ذلك، انتخب رئيس السوفيات الأعلى (البرلمان) في أوسيتيا الجنوبية لودفيغ تشيبيروف أول «رئيس» للمنطقة.

وكان للرئيس شيفاردنادزه الموقف نفسه من الانتخابات التشريعية في ابخازيا، وهي منطقة اخرى في جورجيا محاذية للبحر الأسود، خرجت عن سيطرة تبليسي منذ نهاية الحرب (1992ـ1993).

وتنظم السلطات الانفصالية في أبخازيا السبت المقبل انتخابات تشريعية، مما ينذر بمزيد من التوتر في العلاقات مع السلطات المركزية.

ويخضع رئيس البرلمان الأبخازي فلاديسلاف أردزينبا لضغوط قوية من روسيا ودول اوروبا للقبول بمبدأ الحكم الذاتي داخل جورجيا. لكن أردزينبا يخضع في المقابل للمطالب الانفصالية من البرلمان والقاعدة العسكرية.

ويمكن لنتائج انتخابات البرلمان الجديد في سوخومي، عاصمة ابخازيا، ان تعزز موقع أردزينبا وان تقوده الى القبول بتسوية.

أما ناغورني كاراباخ التي تحظى بدعم الأرمن في يريفان وفي بلدان الانتشار، فاختارت الطريق الأكثر تشددا، بعد حرب استمرت ست سنوات وحصدت آلاف القتلى. واستفاد الأرمن الذين يشكلون القسم الأكبر من هذه المنطقة الأذربيجانية، من التناقضات القوية بين روسيا وأذربيجان، وحتى بين دول حلف شمال الأطلسي، فسيطروا على ثمانية آلاف كيلومتر مربع من ناغورني كاراباخ، وطردوا سكانها الأذربيجانيين، وجعلوا منها منطقة عازلة تقع تماما تحت نفوذهم.

ويختار ناخبو ناغورني كاراباخ البالغ عددهم نحو 100 الف، الاحد المقبل، أول «رئيس» للمنطقة، ويحظى روبرت كوتشاريان بحظوظ كبيرة للفوز بهذا المنصب.

وتعتبر باكو أن اجراء هذه الانتخابات «خطأ ديبلوماسي خطير» وأنه «سيوقف أو انه يبطئ» عملية المفاوضات الصعبة التي تجري بين الطرفين برعاية منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والتي ترافقها هدنة منذ ايار (مايو) 1994.

وعبرت روسيا والولايات المتحدة والمجموعة الدولية عموما عن «القلق». ودانت اجراء هذه الانتخابات في وقت لا يزال التوصل الى نتيجة للمفاوضات بعيد المنال.

لكن يبدو أن ستيباناكرت، عاصمة ناغورني كاراباخ، تواصل انتهاج سياسة «الأمر الواقع» التي يعتبر عدد كبير من مسؤوليها انها ادت الى نتائج جيدة الى الآن.

الى ذلك تبنى مؤتمر للشعب البلكاري الاحد في نالتشيك عاصمة كاباردينو ـ بالكاريا اعلانا ينص على قيام جمهورية بلكارية داخل اتحاد روسيا.

غير أن وزير العدل الروسي فالنتين كوفاليف اكد امس الاول الثلاثاء ان اعلان الاقلية البلكارية في جمهورية كاباردينو ـ بالكاريا الروسية القوقازية قيام «جمهورية بلكاريا» غير دستوري.

واشنطن توافق على تسليم اسلحة للاتحاد الكرواتي ـ المسلم

■ سراييفو ـ اف ب: تلقت سفينة تنقل اسلحة امريكية مرسلة الى القوات المسلحة التابعة للاتحاد الكرواتي المسلم في البوسنة امس الاربعاء موافقة واشنطن على افراغ شحنتها بعد اكثر من ثلاثة اسابيع امضتها في البحر الادرياتيكي.

واعلن جيمس بارديو المندوب الامريكي لشؤون المساعدة العسكرية للاتحاد الكرواتي المسلم في بيان انه اوصى في واشنطن باصدار الامر الى سفينة الشحن «كوندور» بافراغ معداتها العسكرية التي تبلغ قيمتها مئة مليون دولار في مرفأ بلوتشي الكرواتي.

ويأتي هذا القرار بعد تلبية المطالب الامريكية المتعلقة باستقالة نائب وزير الدفاع في الاتحاد الكرواتي المسلم للبوسنة والهرسك.

وكانت السفينة «كوندور» وصلت في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى مرفأ بلوتشي وما لبثت ان غادرته لتجوب الشواطئ المواجهة بسبب استمرار الخلاف على مطالب واشنطن. وقد طالبت الولايات المتحدة في مقابل تسليم هذه الشحنة باستبدال وزير الدفاع في الاتحاد الكرواتي فلاديمير سوليتش ونائبه المسلم حسن كنغيتش.

وتتهم واشنطن كنغيتش الذي يعتبر مقربا جدا من ايران وسوليتش ممثل التيار المتصلب لكروات البوسنة بانهما اخرا اعادة تكوين الجيش المشترك للاتحاد المؤلف من القوات المسلحة المسلمة والكرواتية في البوسنة التي تحاربت من نيسان (ابريل) 1993 الى اذار (مارس) 1994.

وقد قدم سوليتش يوم الاثنين استقالته التي قالت وكالة انباء هينا الكرواتية ان رئيس الاتحاد كريزيمير زوباك قد قبلها يوم الثلاثاء. من جهتها اصدرت الحكومة البوسنية مرسوما اقالت كنغيتش بموجبه.

وقد وضعت الولايات المتحدة برنامجا لتجهيز وتدريب القوات المسلحة للاتحاد بهدف اعادة التوازن مع قوات صرب البوسنة.

بيري: حلف الاطلسي واجه خطر الانهيار بسبب البوسنة

■ لندن ـ رويتر: قال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري في نشرة برلمانية بريطانية صدرت امس الاربعاء ان حلف شمال الاطلسي واجه خطر الانهيار يوما ما بشأن البوسنة لكنه بات الان اكثر نشاطا وثقة.

وشدد بيري في مقال لنشرة «بريتيش ديفنس ريفيو» على حاجة التحالف للمرونة والرد السريع في عصر ما بعد الحرب الباردة سريع التطور وقال انه يمكن بناء علاقة بناءة بشكل اكبر مع روسيا.

وقال في تقييم صريح للحلف ان اجتماع الحلف في حزيران (يونيو) 1995 في بروكسل «كان من دون شك اكثر الاجتماعات التي حضرتها كآبة».

واضاف في النشرة البرلمانية نصف السنوية «لقد كان الحلف مشلولا وبدا وكأنه في واد اخر فيما يتعلق بمواجهة ازمة البوسنة. بدا لي وقتها ان حلف شمال الاطلسي يمر بعملية انحلال».

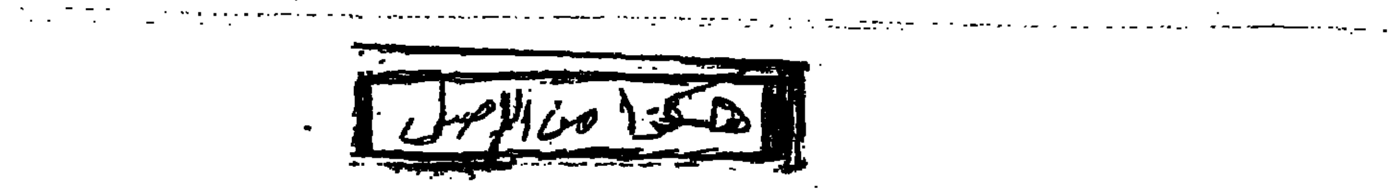
غير انه قال ان جهود حفظ السلام في البوسنة غيرت الحلف.

واقر بيري بان هيكل الحلف لا يتلاءم مع مهمته في البوسنة وقال ان «هيكل القيادة يحتاج لان يكون سريع الاستجابة وان تكون عملية صنع القرار اسرع».

وردد امين عام الحلف خافيير سولانا مسالة الحاجة لمزيد من المرونة محذرا من انه «في المستقبل ربما لا ترغب الولايات المتحدة دائما في الاضطلاع بدور القيادة في الازمات الاوروبية».

وكتب في نفس النشرة «ندعو الى اتفاق جديد عبر الاطلسي».

واضاف سولانا انه يتعين طمأنة موسكو بان توسيع الحلف لا يمثل تهديدا لروسيا مشيرا الى امكانية اقامة تعاون في مجال التسلح بين الخصمين السابقين.



الصين والجامعة العربية تأسف للفيتو الأمريكي عليه ومصر تدعو البيت الأبيض لتغيير موقفه

بطرس غالي واجه تحديات ما بعد الحرب الباردة وحيدا

نيويورك (الأمم المتحدة) - من أن بنكيث:

خلال السنوات الخمس الماضية كان على الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ان يواجه، وحيدا في غالب الاحيان، التحديات الكبرى التي خلفتها الحرب الباردة في انحاء العالم.

وبدا غالي، الذي يبلغ الرابعة والسبعين، كبش فداء في الازمات، من يوغوسلافيا السابقة الى رواندا مرورا بالصومال، خصوصا عندما كان الكبار يترددون ويتراجعون ويفشلون، او عندما كان الخلاف يدب بينهم فيستخدمون الامم المتحدة مسرحا لخدمة مصالحهم او لتحسين مواقعهم لدى شعوبهم.

ولم يكن الفيتو الذي استخدمته واشنطن لمنع اعادة انتخاب غالي على رأس المنظمة الدولية امس الاول، امرا مفاجئا، فقد كان القرار معلنا منذ الربيع الماضي.

ويرى العديد من الدبلوماسيين ان ازمة الثقة بين غالي وواشنطن تعود الى فترة اطول، وان الفرنكوفوني المصري كان على الدوام موضع اتهام بانه «موال للفرنساء» سواء كان هذا الاتهام صحيحا او خاطئا.

وحرص جميع المسؤولين الامريكيين على التأكيد خلال الايام الماضية ان اعضاء الكونغرس لن يوافقوا باي حال على تسديد المتأخرات المترتبة على واشنطن للامم المتحدة (مليار و400 مليون دولار) طالما بقي بطرس غالي في منصبه.

في المقابل وفي صفوف انصار غالي، خصوصا في فرنسا، يبقى الحذر على حاله، ويعتبر مؤيدو الدبلوماسي المصري ان الولايات المتحدة «المعزولة» تسعى مرة اخرى الى «املاء» شروطها على بقية انحاء العالم في الوقت الذي كان يتعين عليها تسديد ديونها.

وبين وصوله الى الامم المتحدة في كانون الثاني (يناير) 1992 والازمة المفتوحة مع واشنطن في ربيع 1996، حاول غالي تجنب العقبات والتحرك بما يستطيع وسط مصالح «الكبار» الدائمين في مجلس الامن، التي غالبا ما كانت متناقضة.

وقد اثارت الاستقلالية التي ابداها غالي بشأن بعض الموضوعات (العراق وعملية السلام الاسرائيلية العربية) حفيظة الولايات المتحدة التي رأت في ذلك تعبيرا عن «صداقة» الامين العام لفرنسا. وساهم الوضع في يوغوسلافيا السابقة ايضا في توتير الاجواء بين غالي وواشنطن على الرغم من ان البيت الابيض دعا - شفهيا على الاقل - الى اتخاذ الموقف المتشدد من الصرب.

وكان غالي القبطي المصري تولى قيادة دفة الدبلوماسية المصرية خلال اربعة عشر عاما، حتى عام 1991 من دون ان يتولى رسميا حقيبة الخارجية، وكان ابرز المفاوضين الى جانب الرئيس السابق انور السادات في اتفاقات كامب ديفيد التي ارست السلام بين مصر واسرائيل.

وكان جده رئيسا للوزراء في مصر تحت الحماية البريطانية قبل ان يقتل على ايدي متشددين اسلاميين.

واعربت الصين امس عن اسفها اثر استخدام الولايات المتحدة حق النقض في مجلس الامن الدولي ضد اعادة انتخاب بطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية كوي تيانكاي ان كون الولايات المتحدة وجدت نفسها معزولة في موقفها «يظهر ان الغالبية الساحقة من الدول تدعم بطرس غالي».

وصرح غالي انه لا يعرف ما هي الدوافع الكامنة وراء «العداء الشخصي» الذي تبديه السفيرة الامريكية في المنظمة الدولية مادلين اولبرايت تجاه ترشيحه لولاية ثانية على رأس الامم المتحدة.

وقال في حديث قبل تصويت مجلس الامن نشرته مجلة «المصور» الحكومية المصرية امس: «في الواقع لا اجد اي تفسير منطقي او مقنع لهذا الموقف وربما كان للسيدة اولبرايت أسباب خاصة بها».

الى ذلك اكد غالي ان «اجراءات الاصلاح التي تم اتخاذها حتى الان هي مبادرة من الامين العام وليست من الدول الاعضاء. وان «اجراءات الاصلاح التي شهدتها الامم المتحدة في السنوات القليلة الماضية غير مسبوقة في تاريخ الامم المتحدة وقد شهدت الغالبية العظمى من الدول بذلك والواقع ان العقبة الحقيقية في عملية الاصلاح هي ان الدول الاعضاء لم تستطع حتى الان الاتفاق على خطوات الاصلاح التي تريدها لانها لم تتفق حتى الان على الدور الذي تريده من المنظمة الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة».

وقد قرر غالي الابقاء على ترشيحه بالرغم من الفيتو الامريكي.

ونددت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس بالفيتو الذي استخدمته الادارة الامريكية ضد التجديد للامين العام للامم المتحدة بطرس غالي لولاية ثانية ووصفت استخدام هذا الفيتو «بعار في جبين القرن العشرين».

ورأت الصحيفة ان موقف واشنطن «يدل على ان امريكا ديكتاتور عالمي لاحمق يجيد في تعبئة الاطراف الدولية كلها ضده».

واعتبرت «الجمهورية» ان السبب الرئيسي لمعارضة الولايات المتحدة للتجديد لبطرس غالي «هو تبنيه نتائج التحقيق حول العدوان الاسرائيلي على قانا (جنوب لبنان)» في نيسان (ابريل) الماضي.

واضافت «ان انتماء غالي لمصر العربية كان ايضا سببا اساسيا في عدم التسامح معه، فهو عربي تكرهه امريكا انسياقا وراء الحقد الصهيوني».

وقال الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس في تصريح صحافي «تأسف لهذا الموقف الذي لن يخدم المصالح الامريكية مع الدول العربية».

لكنه أعرب في المقابل عن سعادته للتأييد «العالمي الذي لقيه غالي من الدول الاوروبية والافريقية والاسيوية والامريكية اللاتينية وموقف مجلس الامن الذي صوت 14 من اعضائه لصالحه، من اصل 15 صوتا».

وقال «هذا الاجماع ليس أمرا بسيطا، وكنا نتمنى ان يكمل غالي فترته الثانية، والامر متروك حاليا للجمعية العامة لاتخاذ الموقف المناسب».

وقال مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات الدولية قاسم المصري في تصريح صحافي ان مصر تأمل في «ان تعيد الولايات المتحدة النظر في موقفها الرافض لاعادة انتخاب بطرس غالي» والذي وصفه بانه «حرب الفيتو» وذلك في ضوء «الاجماع الدولي داخل مجلس الامن على اعادة انتخاب بطرس غالي».

واضاف المصري ان «الدول الافريقية في مجلس الامن اعلنت ان غالي لا يزال المرشح الافريقي الوحيد، وليس من سلطة أحد ان يفرض على افريقيا، التي يحق لها تولي الامانة العامة لفترة ثانية، ممثلها».

واضاف ردا على سؤال حول الاحتمالات المطروحة ان «المرشح الوحيد لافريقيا حتى الان هو بطرس غالي، لكن في حال اتفاق الافارقة على مرشحين اخرين او قائمة مرشحين فان مصر ملتزمة الموقف الافريقي».

وقال انه «يتوقع ان تصدر عن الدول الافريقية قائمة افريقية تتضمن ايضا ترشيح غالي».

واضاف انه في حال «فشل مجلس الامن في اختيار مرشح لمنصب الامين العام حتى نهاية ولايته في 31 كانون الاول (ديسمبر) بسبب (حرب الفيتو) الامريكية فان الامر برمته يحال الى الجمعية العامة، وهو موقف تعرض له اول امين عام للامم المتحدة النروجي تريجفي لي حيث كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يتبادلان حرب الفيتو. فقررت الجمعية العامة حينها تمديد ولاية لي لثلاث سنوات من اجل ضمان استمرار عمل الامم المتحدة».

وظهرت ردود افعال افريقية متباينة حول اعادة انتخاب بطرس غالي واتهم الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني الامم المتحدة بالانضمام الى «السيرك الاجرامي الذي يضم شتى انواع الدجالين» في وسط افريقيا وقال انه لا يعبأ باعادة انتخاب أمينها العام.

وهاجم موسيفيني سجل الامم المتحدة في افريقيا في مؤتمر صحافي في مقر رئاسته في كمبالا الليلة الماضية.

واضاف «ان الامم المتحدة لم تفعل أي شيء ملموس من اجل افريقيا. فهي ليست منظمة جادة. ولسنا مهتمين بمسألة انتخاب الامين العام الان».

وفي اكرا قالت غانا ان الفيتو الامريكي على انتخاب بطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة لفترة ثانية فتح الباب لمرشحين اخرين من افريقيا مثل الغاني كوفي انان.

وقال وزير الخارجية عبيد اساموا لرويتر ان غانا مستعدة لترشيح نائب الامين العام للامم المتحدة الغاني كوفي انان الذي يشرف على عمليات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة.

واضاف في اتصال تليفوني «أيدت غانا مع الاعضاء الاخرين في منظمة الوحدة الافريقية ترشيح بطرس غالي لكن مع الاعتراض الامريكي صار الباب مفتوحا امام غانا وغيرها من الدول لتأييد مرشحين اخرين».

واقترحت دول افريقية اخرى مرشحين مثل النيجر التي اقترحت رسميا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد القابد.

غير ان ساحل العاج وكثيرا من الدول الافريقية الاخرى لم تعلق رسميا بعد على الاعتراض الامريكي على اعادة انتخاب غالي.

وقالت مصادر في وزارة الخارجية في ساحل العاج ان بلادها ستعمل من خلال منظمة الوحدة الافريقية الا انها لم

الدكتور بطرس غالي

مادلين اولبرايت

رصيد اليساريين يتضاءل أمام صعود الاسلاميين

الملك حسين ينتقد الشيوعيين الأردنيين ويذكرهم بانهيار المعسكر الشرقي

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يواجه الشيوعيون في الاردن مأزقا حقيقيا في الانسجام مع الواقع الموضوعي، رغم حقيقة ان الحزب الشيوعي الاردني الفريق «نائب» بين بقية الاحزاب، ولم يبق من الشيوعيين الاردنيين سوى عدد قليل لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة.

فقد وجه العاهل الاردني الملك حسين انتقادا لاذعا لمن تبقى من الشيوعيين في بلاده عندما ذكرهم بانهيار المعسكر الشرقي. وانتقد في رسالة ارسلها لرئيس هيئة الاركان المشتركة عبد الحافظ الكعابنة بمناسبة توقيع المرسوم الرئاسي الامريكي الذي يصنف الاردن كدولة حليفة للولايات المتحدة الحزب الشيوعي ضمنا بسبب اعتراضه هذه الخطوة.

واستغرب الملك حسين في رسالته وجود من يتساءل عن اسباب سعي الاردن للسلاح، معربا عن قناعته ان هؤلاء لا يريدون الخير والنماء والقوة للوطن، واشار حسين الى ان الدول التي كانت منضوية تحت لواء حلف «وارسو» تتسابق حاليا لتحصيل الدور الذي حصل عليه الاردن بالنسبة للتحالف مع الولايات المتحدة، وان دول «وارسو» القديمة تسعى للانضمام لحلف شمال الاطلسي.

وتحدث الملك حسين عن «الناكرين والجاحدين» الذين لا يريدون المنعة والقوة للوطن، ملمحا لانتقادات الحزب الشيوعي الاردني لانضمام الاردن للحلف الامريكي.

يشار الى ان هذه هي المرة الاولى التي يلمح فيها الملك حسين لانهيار المعسكر الاشتراكي في خطاباته الداخلية، وكان الامين العام للحزب الشيوعي الدكتور يعقوب زيادين اعترض على القرار الامريكي بضم الاردن لدائرة الحلفاء باعتباره يعارض المصلحة الوطنية للاردن، وتساءل زيادين «ما حاجتنا بالسلاح الان وفي المستقبل؟».

ويتردد ان الملك حسين لا يخفي «امتعاضه» من احزاب وتيارات وقوى اليسار في بلاده، في الوقت الذي اشاد فيه عدة مرات بالتيار الاسلامي، وشكره بسبب عدم مشاركته في اضطرابات الخبز التي شهدتها عدة مدن في شهر آب (اغسطس) الماضي، حيث حملت الحكومة حزبا يساريا هو حزب البعث مسؤولية الاحداث.

ويعتقد ان رصيد اليساريين عند النظام «يتناقص» كلما تضاعف رصيد الاسلاميين الذين حافظوا على علاقات متينة مع النظام رغم خلافهم السياسي معه، وكانت عملية السلام مع اسرائيل قد ساهمت في انقسام احزاب اليسار المتشددة، وبرزت منها تيارات معتدلة وبراغماتية كثيرة. فيما تعرض الحزب الشيوعي لعدة انشقاقات داخلية انهت عمليا نفوذه في الشارع السياسي، وخطف «الحزب الديمقراطي الوحدوي» اليساري الاضواء من بقية الاحزاب عندما اعلن عدم معارضته للسلام وشارك في الملكه الاعلامية والحزبية والبرلمانية، علما بأن قيادات وكوادر هذا الحزب انبثقت عن اعرق حزبين يساريين هما «الشعب الديمقراطي» و«الوحدة الشعبية».

ويعاني هذان الحزبان من اشكالات تنظيمية جوهرية بعد ان فقدا نخبة واسعة من مناضليهما لصالح «الحزب الديمقراطي الوحدوي» الذي يشارك في الحكومة من خلال حقيبة وزارية واحدة يشغلها النائب مصطفى شنيكات وزير الزراعة، والذي يصر بدوره على ان مشاركته بالحكومة لم تفقده نكهته «اليسارية».

وفيما ينتقد النظام الحزب الشيوعي، يتمسك الوزير شنيكات بـ«شيوعيته» على طريقته الخاصة ويقول «ما زلت شيوعيا حتى النخاع، وانتمي للتيار الماركسي، لكني في الوقت ذاته أؤمن بالمدرسة الواقعية السياسية التي تحاكي الواقع بكل ابعاده، وتأخذ الأمور بشكل جدلي مادي». ويعتقد شنيكات ان الوضع الراهن في المنطقة فقد شروط التغيير الراديكالي، ويقول ان «البناء من داخل المؤسسة هو الخيار العملي بعد ان فقدنا شروط التغيير».

ويناصر الرؤية الانفتاحية للوزير شنيكات عدد من الرموز الشابة في تيار اليسار الذين تراجعوا عن رفضهم لعملية السلام واعين على تحسين شروطها، ومن هؤلاء النائب اليساري البارز بسام حدادين، والكاتب المعروف جميل النمري، وتبرز هذه الرموز حاليا باعتبارها قيادات التيار السياسي في الشارع بعد «افول» نجم الماركسيين والشيوعيين الكلاسيكيين.

وفيما غاب «مراهقة» الشيوعيين واليسار عن ساحة الفعل والتأثير حاليا في الاردن، برزت الرموز المعتدلة الشابة كقيادات بديلة، واخذت تتقدم في الاتجاه الاعلامي، والاجتماعي بسبب تقديمها لنفسها كمعارضة ايجابية، قادرة على محاورة السلطة والتعاون معها دون شروط أو «كلاشيهات» مسبقة. وعلى ضوء ذلك بدأ التلفزيون الرسمي، ولاول مرة منذ عدة سنوات، يستضيف ويعرض مناقشات ومداخلات ممثلي اليسار المعتدل ازاء بعض المحاور الساخنة، مثل الخبز، وعملية السلام، وقوانين الصحافة والحريات العامة. وظهرت المسألة كأن الحكومة تستعين بهذه النخبة اليسارية المعتدلة لاثبات ديمقراطيتها وايمانها بالحوار.

ومع ذلك فان قوى اليسار مجتمعة ما تزال واقعة بين «مطرقة» تراجعها الحزبي والسياسي وسندان الريادة الاسلامية في الشارع السياسي، خاصة ان التيار الاسلامي الواسع ما زال صاحب المبادرة بالنسبة لبقية القوى السياسية والحزبية. فيما تزال قوى اليسار تدور في فلك القرار الاسلامي وفقا لتعبير القيادي اليساري ذيب مرجي الذي كان عضوا في مجلس النواب السابق.

وما بين ريادة الاسلاميين وتلميح الحكومة لرموز اليسار المعتدلة، وواقع الانشقاقات التي تعيشه قوى اليسار، تعاني احزاب اليسار وعلى راسها الحزب الشيوعي من انتكاسة سياسية حقيقية، حتى وان راهنت قيادات هذه الاحزاب على تراثها النضالي لاستعادة الحياة.

بعد استيلاء الولايات المتحدة وفرنسا على شريحة كبيرة من سوق الخليج

قطر تساعد بريطانيا على استعادة مركزها بتصدير الاسلحة

دبي - من مايكل جورجي:

تسهم صفقة اسلحة بريطانية مع قطر قيمتها 825 مليون دولار في استعادة بريطانيا لمركز فقدته في الخليج حيث تخوض صناعات حربية غربية منافسة ضارية لبيع انتاجها من الاسلحة المتطورة تكنولوجيا.

ووصفت مصادر دبلوماسية واخرى في صناعة الاسلحة ان هذه الصفقة تعتبر مكسبا لبريطانيا التي شهدت الولايات المتحدة وفرنسا تستولي على شريحة كبيرة من سوق السلاح الرائجة في الخليج.

قال دبلوماسي غربي يراقب عن كثب مبيعات السلاح في المنطقة «انها صفقة جيدة لبريطانيا. ستساعدهم على استعادة سوقهم التقليدية خاصة عندما تأخذ في الحسبان ان الامريكيين فازوا بنصيب اكبر بعد حرب الخليج وبعد ان قامت فرنسا بحملة استراتيجية للتسويق والتجارة». قال مصدر امريكي «بالتأكيد انها صفقة جيدة لبريطانيا».

ووقعت قطر وبريطانيا الصفقة في الدوحة يوم الاحد، وتشمل حاملات جنود مدرعة (جي كيه ان) من طراز بيرانا وزوارق دورية فوسبر من ثورنيكروفت وطائرات هوك التدريبية من بريتش ايروسبيس وصواريخ ستاربيرست من شورت سيستمز وهي مشروع مشترك بين شورت براذرز البريطانية وطومسون الفرنسية.

وكان وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو الذي وقع الصفقة قد أجرى محادثات قبل شهر في قطر وعرض عليها خطة امنية شاملة.

وقال دبلوماسيون ان العرض كان جزءا من مسعى بريطانيا لايجاد موطئ قدم جديد لها في دول الخليج العربية حيث انهت في عام 1971 حماية عسكرية للمنطقة دامت 150 عاما.

ويذكر ان كلا من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وقعت اتفاقات عسكرية مع قطر التي تمتلك ثالث اكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم مما يجعلها من اهم المصادر الاستراتيجية للطاقة النظيفة في القرن القادم.

وتقول مصادر صناعة السلاح ودبلوماسيون ان هجوم العراق الخاطف على الكويت واحتلالها في عام 1990 حول المنطقة الى سوق سلاح مربحة.

وتحاول كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا استغلال الوعي الامني الجديد في الخليج بارسال مسؤولين الى المنطقة وعرض اسلحة في معارض السلاح. ولكن دبلوماسيين ومسؤولين كبارا في هذه الصناعة يقولون ان الولايات المتحدة وفرنسا تتفوقان على بريطانيا التي كانت الحامي الاوحد التقليدي لدول الخليج العربية.

وقالت المصادر ان دور الولايات المتحدة القيادي في طرد القوات العراقية من الكويت في عام 1991 منحها مزايا في مجال التسليح.

كما ان فرنسا قامت بحملة قوية ناجحة في هذا المضمار تتضمن وعودا بالحماية وعروضا جيدة كما تقول المصادر.

كما خرجت بريطانيا في وقت سابق من هذا العام من صفقة كبرى تتنافس عليها حاليا الولايات المتحدة وفرنسا تتضمن توريد 80 طائرة قيمتها ستة مليارات دولار لدولة الامارات فيما يمكن ان يكون اخر عقد بهذا الحجم في القرن الحالي.

وتساوم الامارات اكبر مشتر للسلاح في السوق الدولية بريطانيا منذ سنوات للتوصل الى معاهدة دفاعية يمكن ان تعطي دفعة للتجارة بريطانيا في هذه الدولة الخليجية النفطية.

وقال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند في وقت سابق هذا الشهر ان البلدين على وشك التوصل الى اتفاق على المعاهدة المقترحة.

ولدولة الامارات اتفاقيات دفاعية مع الولايات المتحدة وفرنسا.

ورصدت اكثر من 4.3 مليار دولار لصفقات اسلحة مع واشنطن وباريس خلال الثلاث سنوات الماضية.

وتساعد الصفقة البريطانية مع قطر بريطانيا على استعادة مكانتها في المنطقة. كما تتنافس بريطانيا مع مصانع اسلحة امريكية وفرنسية على توريد 50 دبابة لجيش قطر المكون من 8000 جندي.

قال دبلوماسي غربي اخر «ان الصفقة تساعد بريطانيا على الحصول على موطئ قدم في المنطقة وتأكيد روابطها التجارية معها».

مسؤولون في حزب كول يطالبون بوقف الحوار مع طهران

ايران: رجال الدين يهددون باصدار فتوى ضد قضاة ألمان

■ قم (ايران) - بون - باريس - اف ب: هدد رجال الدين الشيعة الايرانيون في مدينة قم (150 كيلومترا الى الجنوب من طهران) امس الاربعاء باصدار فتوى ضد قضاة ألمان اتهموا ايران بالارهاب، شبيهة بتلك التي تقضي بهدر دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

واطلق هذا التهديد خلال تظاهرة ضمت آلاف رجال الدين وطلاب العلوم الدينية، اضافة الى حكام هذه المدينة التي تعتبر مركزا من ابرز مراكز الاسلام الشيعي، ونوابها.

واعتبر بيان باسم المتظاهرين أن «الاهانة» الصادرة عن القضاء الألماني «تندرج في الفئة نفسها التي ينتمي اليها (كتاب) (الآيات الشيطانية)» لسلمان رشدي، الذي أصدر مؤسس الجمهورية الاسلامية الراحل آية الله الخميني فتوى باهدار دمه عام 1989.

واضاف البيان أن «على المدعين العامين المرتزقة أن ينالوا العقوبة القصوى على هذه الخيانة وهذه الجريمة».

واكد المتظاهرون في بيانهم أنهم «سيحكمون على المدعين العامين الفاشيين القذرين تماما كرشدي اذا لم يطلبوا الصفح عن اهاناتهم الشيطانية لقيمنا المقدسة».

وكانت النيابة العامة الفدرالية الالمانية اتهمت الأسبوع الماضي عددا من كبار المسؤولين الايرانيين، ومن بينهم مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي، بالضلوع في عملية اغتيال اربعة من المعارضين الاكراد الايرانيين في مطعم «ميكونوس» في برلين عام 1992.

وأثارت هذه الاتهامات غضب السلطات والصحف الايرانية التي اعتبرت أن بون «أهانت» الاسلام وايران. وتخضع الحكومة الايرانية منذ أيام لضغوط من أجل اتخاذ تدابير انتقامية، لكنها لم تعلن الى الآن أي اجراء عملي.

وطالب مسؤولون من «الاتحاد المسيحي» برئاسة المستشار الالماني هلموت كول امس الاربعاء بالعدول عن سياسة «الحوار النقدي» مع طهران وباعتماد الحكومة الالمانية خطوات حازمة تجاه ايران.

وذكرت صحيفة (برلينير مورغنبوست) اليومية ان الخبير في الشؤون الايرانية في الاتحاد المسيحي روبريخت بولينتز دعا وزير الخارجية كلاوس كينكل (الحزب الليبرالي) الى «التخلي عن الحوار النقدي» معتبرا انه لم يؤد حتى الان الى اي نتيجة.

واعتبر المتحدث باسم الاتحاد المسيحي للسياسة الخارجية كارل لاميرز ان سياسة الحوار النقدي لم تفشل، مضيفا في الوقت نفسه «يجب التوقف عن استخدام هذا المفهوم لانه ادى الى سوء تفاهم».

ودعا بون الى ان «يكون تأثيرها اقوى على الحكومة الايرانية» ورفض في الوقت نفسه الفكرة الداعية الى عزل ايران بسبب اهميتها الاستراتيجية في الشرق الاوسط. وقال ان «الولايات المتحدة بدأت تدرك ذلك».

وفي تطور اخر صرح الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان «اجهزة الاستخبارات الايرانية خطفت» الكاتب الايراني فرج سرقاوي «المفقود» منذ الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري «ولا تزال تحتجزه».

وافاد نواب المان انه كان من المفترض ان يستقل سرقاوي الطائرة من مطار طهران في الرابع من الشهر الجاري لزيارة عائلته في هامبورغ لكنه لم يصل ابدا الى المانيا. وقد وجه هؤلاء النواب رسالة بهذا الخصوص الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وقال بني صدر، الذي يعيش في المنفى في فرنسا منذ العام 1981، ان «فرج سرقاوي خطف في المطار وتعتقله وزارة الامن في سجن خاص في جادة البسدران» في طهران.

واضاف ان سرقاوي «معزول ويتعرض للتعذيب لان اجهزة الاستخبارات الايرانية تريد دفعه الى الاعتراف ان الكتاب الايرانيين يعملون ضد النظام الايراني بتحريض من المانيا».

ويفيد النواب الالمان الذين ابلغوا عن «اختفاء» سرقاوي ان هذا الاخير وقع في العام 1994 مع 133 كاتبا اخر رسالة مفتوحة تطلب من النظام الايراني احترام حرية التعبير وحقوق الانسان. واكد بني صدر ان «هناك علاقة بين هذه العريضة وخطف الكاتب الايراني».

مقتل 30 متمردا كرديا واربعة جنود اتراك في جنوب شرق تركيا

اوجلان: «نحن مفتاح الحل» للمشكلة الكردية

■ انقرة - باريس - اف ب: نقلت وكالة الاناضول عن مصادر رسمية ان 30 متمردا كرديا واربعة جنود اتراك قتلوا امس الاربعاء في اشتباكات وقعت في شرق وجنوب شرق الاناضول.

واكدت الوكالة نقلا عن بيان لمركز شرطة الطوارئ في ديار بكر ان 19 متمردا من حزب العمال الكردستاني (تركي انفصالي) قتلوا في عملية قام بها الجيش التركي برا وجوا على جبل سيراف في منطقة اروه (جنوب شرق - محافظة سيرناك).

- واوضحت الوكالة ان وحدات الجيش التركي التي تقوم بعملية تمشيط في جبل سيراف منذ امس الاول، شاهدت امس الاربعاء مجموعة من المتمردين.

واضافت ان الاشتباكات أسفرت عند منتصف النهار عن سقوط 19 شخصا في صفوف المتمردين واربعة من القوات التركية، وكانت العملية التي يساندها سلاح الجو، مستمرة حتى وقت متأخر من امس.

واكدت الوكالة ان 11 متمردا اخر من حزب العمال الكردستاني قتلوا في مواجهات اخرى في منطقة حوزات (شرق - في محافظة تونجيلي) وبينغول (شرق) وبطمان (جنوب شرق).

ومن جهة اخرى قال زعيم حزب العمال الكردستاني في تركيا عبد الله اوجلان في مقابلة مع صحيفة (لوفيغارو) الباريسية امس الاربعاء ان «المشكلة الكردية لا يمكن ان تسوى من دون حزب العمال الكردستاني. اننا مفتاح الحل وسينتهي الامر بالولايات المتحدة نفسها ان تدرك ذلك».

واضاف اوجلان الذي اجريت المقابله معه في «مكان ما» في الشرق الاوسط ان «(الرئيس العراقي) صدام حسين لا يمكنه ان يحل المشكلة الكردية بمفرده .. فاذا ما اقترب من تركيا اخاف الامريكيين والايرانيين. واذا ما اقترب من الاكراد اقلق ذلك تركيا».

واعترف اوجلان بانه فتح «جبهة جديدة» جنوبية في مناطق انطاكية والاسكندرون، لكنه نفى بالمقابل ان تكون قواته شنت اي هجوم من سورية.

واوضح «لست ورقة في ايدي سورية. السوريون بحاجة الينا كما نحن بحاجة اليهم».

وردا على سؤال حول مستقبل كردستان، دعا اوجلان الى «حل فدرالي مع العراق ومع ايران ومع تركيا - سيكون هناك برلمان فدرالي وبرلمان تركي - لكننا لن نطالب بفصل المناطق الكردية عن الدول التي وضعها التاريخ فيها».

ويتولى اوجلان رئاسة مجموعات كردية مقاتلة يقدرها «بخمسة عشر الف مقاتل بينهم اربعة الاف لمراقه، يعمل نصفهم انطلاقا من الاراضي التركية والاخرون من شمال العراق».

الصليب الأحمر ينظم زيارات لذوي المعتقلين الأردنيين في الكويت قبل رمضان المقبل

عمان - «القدس العربي»:

قال رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في عمان جاك دي مايو ان اللجنة انتهت من اجراء الاتصالات بهدف تنظيم زيارة لعائلات المعتقلين الاردنيين في السجون الكويتية.

وتوقع دي مايو ان تتم الزيارة قبل شهر رمضان المقبل، وستكون للمقربين فقط من الاباء والابناء.

وقال دي مايو ان البعثة في عمان تجري حوارا مستمرا مع السلطات الكويتية والاردنية بهذا الخصوص، موضحا ان المعتقلين الاردنيين البالغ عددهم 60 شخصا يتلقون الزيارات التي يقوم بها الصليب الاحمر بشكل منتظم لهم ولغيرهم من المعتقلين.

وكانت البعثة في عمان نظمت زيارتين مشابهتين قبل سنتين للاهالي الاردنيين.

وحول اطلاق سراح ستة محتجزين قبل ايام من مركز طلحة للابعاد قال دي مايو ان هؤلاء الاشخاص يحملون وثائق مصرية وسيغادرون الكويت قريبا.

وكانت البعثة الدولية للجنة الصليب الاحمر في الكويت اعلنت في وقت سابق ان هؤلاء الستة يعتقد انهم يحملون وثائق فلسطينية، ورفضت دول عديدة السماح لهم بدخول اراضيها.

وقال دي مايو ان هؤلاء الستة الذين اعتقلتهم السلطات الكويتية قبل خمس سنوات وتم اطلاق سراحهم على فترات متباعدة خلال عام 1996، لن يأتوا الى الاردن في أي حال من الاحوال.

برلمان الكويت يحيل نزاعا حول انتخاب رئيسه للمحكمة الدستورية

■ الكويت - رويتر: قرر البرلمان الكويتي مساء امس الاول احالة نزاع بشأن انتخاب رئيسه الى المحكمة الدستورية.

وبعد 15 ساعة من المحادثات الجانبية والمناقشات الرسمية احال البرلمان النزاع الى المحكمة لتفسير بند في الدستور يتعلق بانتخاب رئيس البرلمان.

ونشأ النزاع عندما قال وزير المالية السابق جاسم الخرافي ان اعادة انتخاب المعارض المخضرم احمد السعدون رئيسا للبرلمان يوم 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اجراء غير دستوري.

وفشل السعدون في الحصول على أغلبية مطلقة. وصوت 30 نائبا من بين 60 عضوا حضروا الجلسة لصالح السعدون بينما حصل الخرافي على 29 صوتا وكان صوت واحد باطلا. وقال الخرافي انه بموجب الدستور كان يتعين اجراء تصويت اخر.

ويتألف البرلمان الكويتي من 50 عضوا منتخبا بينهم اربعة انضموا الى الحكومة و11 وزيرا اصبحوا اعضاء في البرلمان بحكم مناصبهم.

المعارضة الليبرالية الايرانية تريد ترشيح ممثل لها في انتخابات الرئاسة

■ طهران - اف ب: اكدت حركة المعارضة الليبرالية الرئيسية في ايران امس الاربعاء انها سترشح ممثلا عنها الى الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في تموز (يوليو) 1997 بشرط الحصول على موافقة السلطات.

واعلن ابراهيم يزدي، رئيس «حركة تحرير ايران» الى صحيفة (ايران نيوز) ان حركته «تنوي المشاركة في هذه الانتخابات كحزب سياسي والدعوة الى مشاركة واسعة في الاقتراع».

لكنه اعترف بأن مرشح الحركة الذي لم يكشف عن اسمه قد لا ينال موافقة السلطات كما حصل لمعظم مرشحي حزبه اثناء الانتخابات التشريعية في اذار (مارس) الماضي.

واضاف يزدي انه في حال منع مرشح حركة تحرير ايران من التقدم الى الانتخابات فان الحركة ستدعو الى الاقتراع لمرشح اخر ولن تعطي تعليمات بالمقاطعة.

وكان يزدي وزيرا للخارجية في حكومة مؤقتة تولت مقاليد البلاد بعد الثورة الاسلامية عام 1979. وتعترف «حركة تحرير ايران»، وهي حركة ليبرالية ديمقراطية غير مشروعة لكن السلطات تتساهل ازاء وجودها، بالجمهورية الاسلامية من حيث المبدأ لكنها تعارض النظام الحالي.

وبهذا تكون «حركة تحرير ايران» اول حزب معارض يعلن عزمه المشاركة في الانتخابات الرئاسية في العام المقبل.

وبموجب الدستور الايراني لا يستطيع الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني، الذي تنتهي فترة ولايته الثانية ومدتها اربع سنوات، ترشيح نفسه لولاية ثالثة.

وقد رشح الجناح المحافظ في النظام رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري لخلافة رفسنجاني. وحتى الان يعتبر وزير الاستخبارات السابق محمد محمدي ريشهري، وهو من المحافظين المتشددين، المرشح الاخر الوحيد رسميا.

كمبالا تتهم السودان بالوقوف وراء اجتياح غرب اوغندا

■ كمبالا - اف ب: حمل الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني السودان امس الاول مسؤولية محاولة اجتياح غرب اوغندا الاسبوع الماضي بقوة مؤلفة من 1500 متمرد متمركزين في زائير.

وفي مؤتمر صحافي عقده في كمبالا غير موسيفيني موقفه للمرة الاولى وقال «ان السودان وليس زائير» هو الذي يقف وراء اجتياح اقليم كاسيسي في غرب اوغندا بقوة من 1500 متمرد من «التحالف الديمقراطي المسلح».

واكد موسيفيني ان السودانيين هم الذين نظموا الهجوم بعيد فوزه الكاسح في الانتخابات الرئاسية في التاسع من ايار (مايو) الماضي.

وقال «لا اعتقد ان الحكومة الزائيرية متورطة مباشرة او ان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو كان على علم بهذا الهجوم» وذلك في اشارة واضحة الى المصالحة مع زائير التي تتهم اوغندا بدعم المتمردين التوتسي الزائيريين.

والقى الرئيس الاوغندي بالمسؤولية عن هذا الهجوم على قادة زائيريين محليين وعلى ضباط.

ويعتبر تصريح موسيفيني تغيرا كاملا في الموقف بعد تأكيدات اوغندا منذ يوم الاربعاء الماضي ان قوات «التحالف الديمقراطي المسلح» تتألف من منشقين اوغنديين متمركزين في زائير ومن قوات حكومية زائيرية.

ولم يكف الاوغنديون عن القول ان العسكريين الزائيريين دربوا وسلحوا وقدموا دعما عسكريا الى المتمردين بعدما اجتاحوا غرب اوغندا.

واشار موسيفيني امس الاول الى ان المتمردين هم مسلمون ملتحون من حركة «التبليغ» على غرار زعيم الجبهة القومية الاسلامية في السودان حسن الترابي.

وقال الرئيس موسيفيني ان الجيش الاوغندي قتل في تلك المواجهات 230 متمردا في مقابل 21 في الجانب الاوغندي.

لاجئون اكراد عراقيون يعودون من ايران

بغداد - من حسن حافظ:

قال مصدر بالامم المتحدة امس الاربعاء ان الافا من الاكراد العراقيين الذين فروا هذا العام الى ايران بسبب القتال بين فصيلين كرديين في شمال العراق عادوا الى بلادهم.

واضاف المصدر لرويتر «سجلت الامم المتحدة حتى الان 55 الف لاجئ كردي عراقي يعودون من ايران منذ منتصف تشرين الاول (اكتوبر) وحتى امس الاول».

وتابع ان معظمهم يعودون الى مدينة السليمانية والقرى والبلدات القريبة بينما ما زال الباقون في مناطق حدودية.

واستطرد ان وكالات الامم المتحدة الانسانية في شمال العراق تقوم بتحديد اماكن تواجد هؤلاء اللاجئين ومد يد العون لهم.

وقال «نواجه مشكلة لاننا لا نمتلك مخزونا غذائيا كافيا نقدمه لهؤلاء المشردين». واضاف المصدر ان اللاجئين غير مدرجين على الخطة الشتوية لبرنامج الغذاء العالمي لتوزيع المواد الغذائية في الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) 1996 حتى اذار (مارس) 1997 وتشمل الخطة توزيع حصص شهرية من المعونة الغذائية على 493500 مستفيد كردي في شمال العراق.

وقدر عدد اللاجئين الاكراد العراقيين في ايران في ايلول (سبتمبر) بنحو 65 الف شخص، ولم يتم تحديث هذه التقديرات.

واندلع القتال الكردي في اب (اغسطس) عندما ارسلت بغداد قوات الى الشمال لدعم فصيل كردي على حساب اخر يقاتله مما ادى الى شن موجتين من الهجمات الصاروخية الامريكية على جنوب العراق في ايلول (سبتمبر).

وتوقف القتال بين الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تدعمه بغداد والاتحاد الوطني الكردستاني بعد اتفاق لوقف اطلاق النار ابرم بوساطة امريكية في تشرين الاول (اكتوبر).

ويسيطر الحزب الديمقراطي على مدينة اربيل بينما يسيطر الاتحاد الوطني على السليمانية.

ووفقا لمفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين تؤوي ايران مليوني لاجئ منهم 1.4 مليون لاجئ من افغانستان و600 الف لاجئ من العراق بما يجعلها اكبر مستضيف للاجئين في العالم.

هكذا من الأصل

بعضهم يبحث عن دفة الكينونة

مسؤولون غابوا عن وجه الاحداث في الاردن يكرسون وقتهم لتأريخ استحقاقات السلام

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

تراجع السياسي الاردني المخضرم عدنان ابو عودة عن محزمة» من «القابه السياسية» البارزة، واكتفى بالجلوس على مقاعد «الوجهاء» في مخيم «البقعة» قرب العاصمة عمان ليسمع خطابا لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، وقدم - ابو عودة - نفسه للملك حسين، الذي سبق له ان ترأس ديوانه الملكي، باعتباره مستثمرا يرغب بانشاء جامعة امريكية في الاردن.

وجمع رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات حاصل ضرب مواقعه السياسية ليلعب دور «الأب الروحي» لشخصيات وجماعات المعارضة الوطنية لعملية السلام، وتولى بنفسه انطلاقا من اعترافه بانه ما زال رجل النظام مهمة توجيه للعارضين «المعتدلين» وبرز على هامش العملية السلمية باعتباره اكثر هؤلاء المعتدلين تشددا في الدفاع عن الكيانية الاردنية في وجه ما يسميه بالاستحقاقات الخطيرة للسلام الضعيف مع اسرائيل.

وفي الوقت ذاته غاب رئيس الوزراء السابق طاهر المصري عن ساحة الاحداث، وحمل بشكل دائم حقيبة السفر مكتفيا بسلسلة من الندوات والمحاضرات، ورافضا مجرد التفكير بترشيح نفسه لموقع رئاسة البرلمان الذي سبق ان شغله باعتباره احد ابرز اعضائه.

وبدوره يعتكف ابراهيم عز الدين، وهو احد اقرب السياسيين للملك حسين في بيته، مكتفيا بالقراءة والكتابة، والتاريخ للمرحلة ومطلقا بين الحين والاخر جملة من الانتقادات الدبلوماسية الخجولة لكل ما يجري في الدولة. وبنفس الطريقة يسير ساسة بارزون لم يغيبوا عن صناعة القرار الا في العامين الماضيين مثل زيد الرفاعي، ومضر بدران، وذوقان الهنداوي.

واذا بدا «الابتعاد» عن النظام «صارخا» في حالة احمد عبيدات، وهادئا جدا في حالة ابراهيم عز الدين، وقصريا بالنسبة للمصري، فان هذا الغياب بدا طارئا وملفتا للنظر في حالة ابو عودة الذي يؤرقه الآن وبعد ثلاثين عاما من المواقع القيادية في الدولة السؤال التالي: «من هو الفلسطيني ومن هو الاردني في شرق النهر؟».

والسؤال الذي يشغل بال المراقبين والسياسيين في الاردن الآن: ماذا انصرف رجال الحكم الاقوياء عن الاضواء طوال السنين الخمس الماضية؟ اما السؤال الاهم، والاكثر طرحا فهو: «وهل تستوعب عملية اعادة البناء والتقييم التي تحدث عنها الملك حسين مؤخرا عودتهم الى ساحة التأثير؟».

ومع اختلاف اسباب وحيثيات «الابتعاد» الا انه برز كظاهرة سياسية ملفتة للنظر ارتبطت عن قصد بتوقيع اتفاقية «وادي عربة» بين اسرائيل والاردن. فعبيدات قفز الى رأس قائمة المعارضين بعد ان فقد موقعه في مجلس الاعيان ثمنا لمعارضته عملية السلام، وعز الدين استقال من حكومة الامير زيد بن شاكر احتجاجا على «التطبيع» اما المصري فيبحث عن «اجندة» اقتصادية في عملية السلام، فيما لم يعلن ابو عودة موقفا معارضا للسلام، لكنه اشتكى بمرارة من القراءة السياسية «لبكائه» العام الماضي على قبر امه في مدينة نابلس في الضفة الغربية حيث خرج من يقول انه تراجع عن «اردنيته» بعد سلسلة طويلة من المناصب الرفيعة في الدولة.

وفي احاديثه الخاصة، لا يخفي عبيدات معارضته «مأزق» السلام، باعتباره احد اسباب ابتعاده عن «القرار» لكنه يصر على انه يتحدث ويعترض من داخل المؤسسة وليس من خارجها، مفسرا اصطفافه لدائرة المعارضة باعتباره «اصطفافا» يمثل «الحد الادنى» المطلوب وطنيا للحفاظ على المصالح الاردنية في وجه الاستحقاق السلمي مع اسرائيل».

ويقول عبيدات ان المزاج السلمي الاردني بحاجة الى «تعديلات» تنسجم مع المصالح العليا للدولة، ويؤكد انه «ينتقده» من باب حرصه على النظام والدولة. ويضيف ان الاختلاف في وجهات النظر ظاهرة لا تدعو للريبة، وصحية.

ويرفض المصري فكرة غيابه عن ساحة الحدث. ويقول انه «ما زلت امارس دوري كنائب في البرلمان، واشارك في العديد من النشاطات السياسية والفكرية». لكن المقربين منه ينقلون عنه قوله ان معادلة المرحلة لا تستوعب مشاركته. ويشيرون الى «ضجره» من ملاحقة فلسطينية من قبل اصحاب النزعات الاقليمية، علما بانه يرفض الحديث عن هذا الاعتبار في شخصيته السياسية قائلا «انا طاهر المصري رئيس وزراء سابق للاردن، وسياسي وبرلماني اردني».

ويتحمس المصري لعملية السلام، لكنه يتحدث كثيرا عن ضعف الشروط العربية، منادنيا «بتطويرها» وينتقد بشكل مباشر غياب الاجهزة الاقتصادية العربية عن هذه العملية، ويقول انه «يجب ان ننتبه الى ان الاقتصاد الاسرائيلي قادر على «ابتلاع» الاقتصاديين الاردني والفلسطيني» مطالبا باعداد صيغة من التكامل الاقتصادي بين الاردن وفلسطين ما دام هذا التكامل «محظورا» سياسيا».

ومن جهته يرفض ابراهيم عز الدين القول بانه تناقض مع الحكم فابتعد عنه. ويقول انه «ببساطة وفي ظل الاجواء الديمقراطية، حملت وجهة نظر مختلفة ازاء بعض المسائل، فاستقلت من المؤسسة الرسمية» لكن عز الدين الذي «ابتعد» عن صناعة القرار منتقدا بعض القرارات والمظاهر ما زال يؤكد بانه يقوم بدوره السياسي الوطني، وان اختلفت «اجندته» مع «اجندة» المرحلة.

ومعروف ان عملية السلام ومسالة التطبيع مع اسرائيل كانتا من الاسباب المباشرة لاستقالة عز الدين من حكومة الامير زيد بن شاكر. ويعتقد السياسي المخضرم ان حكومات السلام الاردنية «اخطأت» في استرسالها بترتيب علاقاتها الثنائية مع اسرائيل على حساب علاقة الاردن بالمحيط العربي، معبرا عن اعتقاده ان التقارب مع الموقف السوري كان يمكن ان يؤدي الى نتائج سلمية افضل للاردنيين.

ويلتزم عز الدين بانتقادات الحكومات التي يعتبرها مسؤولة سياسيا ودستوريا عن القرارات والتوجهات، الامر الذي جعله من «المعارضين الهادئين» لعملية السلام، ومن «المبتعدين» دون ضجيج عن الاضواء.

اما عدنان ابو عودة فينوي «تدوين» ونشر تجربته الممتدة طوال ثلاثين عاما في الحكم. ويقول انه سيعرض المواقف كما حصلت دون «تجميل» او تعديل سياسي. ويحقق هذا السياسي البارز بذلك «سابقة» لم تحصل في التاريخ السياسي الاردني الحديث. فرجالات الحكم في الاردن عادة «لا يتكلمون» لكن ابو عودة ينوي «كسر» هذه القاعدة وتدوين مزيج عجيب من الذكريات والمواقف والمشاهد والاراء والابحاث.

ويعرف هذا السياسي حجم ردود الفعل التي يمكن ان يثيرها ولعد من ابرز الذين «انخرطوا» بالحكم عندما يقرر التفكير «بصوت عال» وعلى النمط الغربي.

ولاحظ المراقبون السياسيون ان ظاهرة الخروج من دائرة السلام الاردنية التي يمارسها حاليا عدد من رجالات الحكم الاقوياء، تتم بهدوء ودون ضجيج او انفعال. ويبدو ان النظام يتفاعل مع هذه الطقوس باعتبارها «تغذية» مباشرة للحوار الوطني وسلوكا ديمقراطيا يمكن استثماره مصلحيا، خاصة ان جميع المذكورين ما زالوا ملتزمين بالتعبير عن آرائهم في حدود الامكانات التعبيرية التي يضعها «الدستور» ويطرحون انفسهم باعتبارهم جزءا من مؤسسة الحكم وان «غردوا» خارج سربها.

وفيما يتفاعل «الحكم» ايجابيا مع هذه الاجتهادات، ينظر الناس في الشارع للمسالة باستغراب شديد. فمثل هذه «النغمات» غير معهودة للأذن الاردنية حتى بعد ان بدأت المسيرة الديمقراطية عام 1989. لكن مؤسسة الدولة وفي اطارها الدستوري استوعبت «بتميز» هذه الاجتهادات واستثمرتها سياسيا في بعض الاحيان، وكما قال احد رؤساء الوزراء السابقين فان الحكم يستطيع استخدام المعارضين الذين خرجوا من بيته للسلام في تحسين موقع الاردن السلمي والاقليمي.

ويدرك السياسيون اصحاب «الكاريزما» المعارضة هذه المعادلة، الامر الذي شجعهم لاكمال مشوارهم «مغير المألوف» بالنسبة للذين «يتعاطون» السياسة في الاردن.

ويلاحظ المتابعون لمجريات الامور ان لحظات «التأزم» الداخلية تشهد «اطلالة» معقولة لرموز الحكم الذين مارسوا لعبة «الابتعاد» فالملك حسين بادر عندما فرضت ازمة «الخبز» نفسها على الصعيد الداخلي الى «محاورة» عدد كبير من السياسيين السابقين ومنهم رواد قصة «الابتعاد» وذلك عندما استدعى الشهر الماضي جميع رؤساء الوزراء السابقين طالبا مشورتهم.

واكدت شخصيات حضرت هذا اللقاء ان حديثا في غاية الوضوح والمباشرة سمعه الملك من اعضاء نادي رؤساء الوزارات كان له دور في صياغة عدة قرارات انفراجية اتخذها الملك حسين مثل العفو عن معتقلين شاركوا في المظاهرات والافراج عن ابرز المعارضين ليث شبيلات.

واقتنع الملك ايضا بضرورة وجود قانون عصري للانتخاب والفصل بين موقعي «الوزارة» و«النيابة» حفاظا على مبدأ الفصل بين السلطات.

وعلى هامش هذه التوجهات الانفراجية بدت رموز الحكم التي ابتعدت عن الضوء مؤهلة للعودة الى الدائرة. ويقول المراقبون ان الارادة في هذا الاتجاه تحققت، وبقي التوقيت والآلية. ويؤكد هؤلاء انه من المناسب الان تفعيل حوار وطني عريض وموسع في ظل انضمام الاردن لنوادي المنظمات العسكرية الدولية.

وتجري في عمان حاليا مراجعة شاملة لجميع المفاهيم في الدولة. ويقول مقربون من الملك حسين ان هذه المراجعة ستشمل جميع الحيثيات والمفاصل الرئيسية بما فيها «المسيرة الديمقراطية» التي الح الملك علنا لاعادة تأهيلها كخيار استراتيجي، والمسيرة السلمية التي خلقت واقعا اقليميا ودوليا جديدا للاردن.

ومن هذه النافذة يمكن ان «يقفز» رجال الحكم الغائبون مجددا الى سلم السلطة. فتجربة الحكم الشبابي التي راهنت عليها الدولة من شهر شباط (فبراير) الماضي اثبتت ان الحاجة ما زالت موضوعية «لخبرة» شيوخ الادارة في الحكم.

لذلك يبدو استئناف هذه الرموز لمستقبلها السياسي في الاردن خيارا مطروحا. لكن احدا هنا، لا يستطيع «التنبؤ» بما هو قادم، سواء على صعيد السياسات او الشخصيات ويبقى الامر في الاردن مفتوحا كما هو دائما، للمفاجآت التي قد تتمثل في ظهور وجوه جديدة او عودة وجوه قديمة.

مضر بدران

عدنان ابو عودة

طاهر المصري

حروب الجنرالات ... بدأت كحروب السياسيين

أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تعاني من صراعات هي الأسوأ

■ القدس - ق ب: قالت تقارير صحافية نشرت امس في اسرائيل ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تشهد في هذه الاونة خلافات وصراعات داخلية هي الاسوأ منذ سنوات عديدة، وان هذه «الازمات» الداخلية تضعف من قدرة اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية المختلفة، وتلحق ضررا شديدا بانشطتها ومهامها الحساسة.

وافادت التقارير ان نقاشا «سريا» جرى الثلاثاء في احدى اللجان المتفرعة عن البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي حول وضع اجهزة (افرع) الاستخبارات الاسرائيلية والتي تتكون من جهاز المخابرات العامة (شين بيت) وشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش وجهاز «موساد» للتجسس والمهمات الخارجية اظهر صورة سيئة وقاسية للغاية تسود في صفوف وعمل هذه الاجهزة منذ فترة من الوقت.

ويتضح من التقارير التي عرضت على اعضاء اللجنة البرلمانية الفرعية لشؤون الجيش الاسرائيلي واجهزة الامن ان "حروب الجنرالات" والمنافسات الشديدة المحتدمة بين كبار قادة ومسؤولي هذه الاجهزة تلحق ضررا بالغا بنشاطات ومهام افرع الاستخبارات المختلفة وفي مقدمتها شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي التي تخوض منافسة صعبة امام جهاز المخابرات العامة (شين بيت) واكثر من ذلك امام جهاز «موساد».

وذكر ان ضابطا كبيرا في شعبة الاستخبارات العسكرية عرض امام اعضاء اللجنة تفاصيل وصفت على انها «خطيرة جدا ومثيرة للقلق»، ونسب الى هذا الضابط قوله ان شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي تعاني مما اسماه «بهروب ادمغة» ولا سيما من شعبة البحث والدراسات. وان السبب يرجع الى عروض عمل مغرية تقدم من جانب جهاز «موساد» لاصحاب العقول اللامعة من بين ضباط شعبة الاستخبارات العسكرية.

كذلك تحدث الضابط الكبير عن انعدام التنسيق وتبادل المعلومات بين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية المختلفة بموجب ما تمليه الظروف والاوضاع الامنية المعقدة التي تواجهها اسرائيل في الفترة الاخيرة. ويقول نفس الضابط ان كل هيئة من هيئات الاستخبارات تسعى للاحتفاظ لنفسها بحق السبق في الكشف عن معلومات في مجالات مختلفة، وانه لا يتم العمل في اطار منظم ومشترك للتنسيق بين الاجهزة المختلفة.

وكان مصدر سياسي (حكومي) اسرائيلي رفيع المستوى اشار الى انه خلال الاسبوع الذي وصلت فيه تحذيرات ساخنة وملموسة لاسرائيل عن عمليات تفجير انتحارية محتملة اتضح لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وجود مشكلة قلة تنسيق بين لاجهزة الاستخبارات المختلفة، وانه لا يوجد خط قيادي واحد يقود وينسق عمل هذه الاجهزة.

وقال المصدر ان جهود محاربة العنف وعمليات المقاومة تتم بصورة منفصلة من جانب جهاز المخابرات العامة، موساد، الجيش الاسرائيلي والشرطة الاسرائيلية، كما ان بعض الوزارات الحكومية الاخرى تعمل في نفس المجال على هامش عمل الاجهزة المذكورة مما يؤدي في رأي رئيس الوزراء الى "ازمة" و"فوضى" في هذا المضمار.

واضاف المصدر ان نتنياهو قرر على ضوء ادراكه لهذا الوضع ولا سيما في مجال "محاربة الارهاب" ان يتولى بنفسه دور "رئيس هيئة اركان عليا" بغية "تنسيق نشاطات لاجهزة الاستخبارات المختلفة، وانه لهذا السبب قرر اقامة هيئة خاصة في مكتبة لشؤون "مكافحة الارهاب" وهي خطوة لا زالت تواجه حتى الان تحفظات وانتقادات عديدة من جانب مختلف الجهات الامنية والعسكرية المتنافسة في اسرائيل.

ثري استرالي يتبرع بملايين الدولارات لمستوطني الخليل

يهود نيويورك يدعون نتنياهو للاستقالة بدل اعادة الانتشار

■ القدس - ا ف ب: اعلنت اوساط للتدينين المتزمتين اليهود في اسرائيل وفي عدد من الدول الغربية عن تصعيد حملاتها واحتجاجاتها الرامية لمنع اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل، وتبنت خططا لدعم للستوطنين اليهود القاطنين في المدينة الفلسطينية المحتلة والذين لا يتجاوز عددهم الـ400 شخص.

فقد تعهد احد الاثرياء اليهود من اصحاب المليارات المقيمين في استراليا ويدعى اسحق عوتنيك لنحو خمسة الاف من اتباع حركة "حباد" الدينية المتزمتة الذين تجمعوا مساء امس الاول في الخليل يحرسهم الجيش الاسرائيلي بتقديم ملايين الدولارات كتبرع منه لدعم وتوسيع الاستيطان اليهودي في قلب المدينة.

وتليت رسالة من الملياردير اليهودي المتطرف الذي كان تبرع لصالح حملة بنيامين نتنياهو الانتخابية بهذا المعنى امام حشد ضم عدة الاف من اليهود المتزمتين الذين اجتمعوا مساء الثلاثاء في باحة قريبة من الحرم الابراهيمي في الخليل تلبية لدعوة من طائفة "حباد" الدينية المتشددة لدعم المستوطنين المعارضين لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة، وقد حظر على الفلسطينيين الاقتراب من تلك المنطقة.

وقال الحاخام يوسف اهرونوف من زعماء حركة "حباد" في كلمة القاها امام التجمع الذي ادعت اوساط هذه الحركة المتشددة ان طابعه ليس سياسيا «مجيئنا لمساندة يهود الخليل ومساعدة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على الصمود حتى تبقى الخليل في ايدي اليهود الى الابد».

واضاف ان حركته التي لعبت دورا هاما في انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة في ايار (مايو) الماضي كانت تأمل ان يسير نتنياهو في طريق مختلف عن الطريق التي يسير فيها حتى الان، واردف الحاخام "اهرونوف" يقول ان "حباد لا زالت تأمل في ان يعود نتنياهو الى صوابه، وان لا ينسحب من اي جزء من ارض اسرائيل، وان يسير في طريق الملك داود الذي سيطر على الخليل» حسب تعبيره.

واصدر مجلس حاخامات حركة "حباد" بيانا قال فيه «لقد اخطأنا واخطأ آخرون عندما ايدنا انتخاب بنيامين نتنياهو لرئاسة الحكومة» معلنا اعتزام الحركة العمل ضد نتنياهو وحكومته اذا ما اتخذ قرارا باعادة الانتشار.

وقد شهدت الخليل مساء امس اجتماعا اخر نظمته جماعة دينية متشددة تسمي نفسها "اتحاد الحاخامات من اجل ارض اسرائيل" بزعامة الحاخام الاكبر السابق لاسرائيل ابرهام شابيرا.

وقد اصدرت هذه الجماعة التي تضم في صفوفها غالبية حاخامات الصهيونية - الدينية (وهو اتجاه يمثله حزب المتدينين الوطنيين - مفدال - اليميني) فتوى دينية جديدة امس تحظر على الحكومة اخلاء الجيش الاسرائيلي من الخليل بما في ذلك من المناطق التي ستنتقل الى السلطة الوطنية الفلسطينية في المدينة.

الى ذلك فقد ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية امس ان رؤساء طائفة اليهود المتزمتين المقيمة في «بروكلين» بولاية نيويورك الامريكية طالبوا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالاستقالة من منصبه.

وقال هؤلاء وهم من اتباع طائفة «الليوبيتش» المتزمتة ان «خطوة كهذه - استقالة نتنياهو - افضل بالنسبة له من التنازل عن اجزاء من ارض اسرائيل» في اشارة لاعادة الانتشار العسكري في الخليل، والتي اعلن زعماء المتدينين اليهود المتشددين في نيويورك اعتزامهم تنظيم حملات احتجاج واسعة ضده خلال الايام المقبلة.

سلامة وعيسى يعارضان اعادة ترشيح غالي امينا عاما للامم المتحدة ومراد وسنبل يؤيدانه.. خسائر السيول تتزايد

مبارك يواصل تصعيد المواجهة مع اسرائيل.. والأمين العام لحزبه يطالب بتشغيل الاسرائيليين في مصر

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الحكومية الصادرة امس عن افتتاح الرئيس مبارك النفق الثالث الذي يمر تحت قناة السويس حاملا مياه نهر النيل من غرب القناة الى سيناء لري حوالي نصف مليون فدان بواسطة ترعة السلام. ومن المنتظر بعد عدة اشهر حفر النفق الرابع، بينما كان الموضوع الرئيسي في (الوفد) عن استخدام امريكا حق النقض - الفيتو - ضد ترشيح الدكتور بطرس غالي لفترة ثانية امينا عاما للامم المتحدة، واما (الاهالي)، لسان حال حزب التجمع اليساري - فكان موضوعها عن تحقيقات تجريها اجهزة رقابية عن تنازل احد البنوك المتخصصة عن ديون له لدى عدد من المقترضين رغم ان شركاتهم حققت ارباحا. و(الاحرار) كان موضوعها عن السيول وخسائرها، واما (صوت الامة) - والتي يصدرها علي المولد - الوفدي المنشق عن حزب الوفد، فكان موضوعها الرئيسي عن تهديد تلقاه القنصل الاسرائيلي في مدينة الاسكندرية بالقتل من جماعة مجهولة تسمي نفسها «حماس» المصرية.

واما الموضوع الاكثر اجتذابا للاهتمام الشعبي فكان السيول في محافظات الصعيد وغرق المنازل والمزارع والطرق، فامتلأت الصحف باخبارها وتحقيقاتها، وانكشفت حقيقة الاستعدادات التي قالت الحكومة في العام الماضي انه تم اتخاذها استعدادا لسيول هذا العام وظهر الاهمال والتراخي. واشارت الصحف الى استخدام امريكا حق النقض ضد ترشيح بطرس غالي. ومناقشات في مجلس الشورى، والاعلان عن محاكمة الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام والجاسوس المصري عماد عبد الحميد الاسبوع المقبل وتقدم سكان العمارة التي توجد فيها السفارة الاسرائيلية بشكاوى لوزارة الخارجية ضد موظفي السفارة، بانهم يعطلون المصاعد ويتسببون في اثارة القلاقل لهم. وانفردت (الوفد) بنشر خبر عن تقدم الدكتور يوسف والي وزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني الحاكم بطلب الى وزارة القوى العاملة يطلب فيه السماح لجلب عدد من الاسرائيليين للعمل في مصر!! وتجديد حبس عبد الوهاب الحباك الرئيس السابق للشركة القابضة للصناعات الهندسية خمسة واربعين يوما اخرى، وازالة عشرات المنازل في مدينة دمياط لانها آيلة للسقوط، وازالة تعديات كل مناطق للآثار، واكتشاف البلاتين والذهب في عدد من المناطق واشتراك ستين الف مندوب في التعداد الذي يتم للسكان في مصر، ومصادرة كميات كبيرة من الحبوب المخدرة مستوردة من الخارج.

اما ابرز واطرف الحوادث فكانت قيام احد الاشخاص باختطاف «اتوبيس» تابع لهيئة النقل العام في القاهرة وقيادته ومطاردة الشرطة له، والقبض عليه، وعند استجوابه قال انه يمت بصلة قرابة لا للرئيس الامريكي كلينتون فقط، وانما للزعيم الالماني النازي الاسبق ادولف هتلر.

وطبعا النتيجة معروفة فقد اخذته الشرطة رأسا الى مستشفى الامراض العقلية بـ «العباسية» شرق القاهرة - وسلمته لاطبائها طالبة وضع تقرير عن حالته.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن ترشيح بطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة لفترة ثانية وعدد من المشاكل الداخلية، وقضايا عامة متنوعة وافتتاح الرئيس مبارك النفق الثالث.

ومن التعليقات المثيرة كان تعليق (الوفد) على الخبر الذي انفردت بنشره عن تقدم يوسف والي وزير الزراعة بطلب الى وزارة القوى العاملة يطلب فيه الموافقة على استقدام اسرائيليين للعمل في المجال الزراعي في مصر. فكان التعليق في الصفحة الاولى بعنوان «نموت ولا نأكل من ايدي اسرائيل» قالت فيه «غريب امر حكومة مصر ووزير زراعتها الدكتور يوسف والي، ففي الوقت الذي يعاني فيه شباب مصر من البطالة ويتصاعد عددهم عاما بعد عام نفاجأ بان الدكتور يوسف والي يوصي حكومة مصر بان تفتح ابوابها امام العمالة الاسرائيلية! اننا نطالب حكومة مصر برفض طلب وزير زراعة مصر بتسهيل عمل هؤلاء داخل الاراضي المصرية. وكفى جرائم في حق ارض مصر الطيبة، ولن ننسى الجرائم التي تمت في حق الزراعة المصرية منذ سمحوا لهؤلاء ان يدنسوا ارض مصر ويحطموا خير مصر. وخيرا لنا ان نموت من ان نأكل من ايدي هؤلاء».

وفي الوقت الذي يواصل الامين العام للحزب الوطني الحاكم سياسته الثابتة باصرار يثير الاعجاب بسبب صلابته فيه، فان رئيس الجمهورية ورئيس الحزب ايضا، واصلا تصعيد هجماتها ضد اسرائيل والتي بدأها منذ تولي نتنياهو رئاسة الوزارة دون توقف. فقال للصحافيين عند افتتاح النفق الثالث عن الجاسوس الاسرائيلي «انهم يذكرون ان لهم علاقة به لكن الجاسوس اعترف بكل شيء واذا لم تكن لهم علاقة به فاننا لا نستطيع ان نترك الموضوع، ولا بد ان نعرف الدولة التي يتعامل معها هذا الشخص، واذا كان لا يتعامل مع اسرائيل فانه ينقل المعلومات الى دولة اخرى ولا بد ان نعرف مع من يتعامل».

وقامت (الدستور) بنشر تحقيق موسع عن الجاسوس.

المؤتمر الاقتصادي

وبمناسبة الجاسوس الاسرائيلي وموقف مصر فقد سحب احد محرري (الوفد) وهو محمد امين اعتراضاته على الحكومة المصرية لموافقتها على عقد المؤتمر الاقتصادي، فقال «والآن عرفت انني كنت مخطئا مثل غيري من الذين رفضوا عقد المؤتمر على ارض مصر، صحيح ان المؤتمر كان صناعة امريكية اسرائيلية، هدفه زرع اسرائيل في المنطقة ومن هنا كانت مخاوفنا، ولكن الله خيب ظنهم وخرج العرب صفا واحدا وخرج بنو صهيون بخفي حنين لم ينالوا خيرا! واليوم على الجامعة العربية ان تتحرك لتستثمر للموقف العربي في مؤتمر القاهرة، وتحيله الى برامج عمل يهدف احياء السوق العربية المشتركة بدلا من حكاية الشرق اوسطية اياها، فالمهم ان يكون التوجه عربيا سواء على المستوى العربي - العربي، او العربي - الاوروبي وغيره - وعندئذ لا يكون هناك مجال للمخاوف وساعتها تكون المعادلة «اعطني سياسة وخذ اقتصادا» وكل شرق اوسطية وانتم طيبون».

ومن (الوفد) الى (الاهالي) ولطفي واكد رئيس مجلس ادارتها الذي ابدى تفهما وتعاطفا مع موقف الحكومة المصرية في تعليق بالصفحة الاولى بعنوان «وماذا بعد مؤتمر القاهرة» قال فيه: «لقد حاولت الادارة المصرية الاستفادة من المؤتمر وذلك حينما ربط المتحدثون - حكوميون ورجال اعمال - بين السياسة والاقتصاد، وفضح ممارسات حكومة نتنياهو المعادية للسلام امام هذا التجمع الضخم، وظهرت ممارسات عديدة لعزل الوفد الاسرائيلي والاعلام بانه غير مرغوب فيه حتى من قبل من سبق لهم زيارة اسرائيل وطبعوا العلاقات وعقدوا اتفاقات استثمارية معها. لقد ادى نتنياهو خدمة جليلة للعرب لان غطرسته وعدوانيته اوجدت واقعا جديدا في الوعي العربي، وحجمت تطلعات بعض المهرولين العرب للتطبيع مع اسرائيل، ان تصاعد هذا الوعي هو الأمل الحقيقي امام الأمة العربية».

- اخيرا، طالب الدكتور اسماعيل صبري عبد الله في (الاهالي) من منظمات حقوق الانسان في مصر ان تقوم بجهود لفضح القضاء الاسرائيلي الذي حكم باستخدام التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين.

قضية بطرس

وبالنسبة لقضية ترشيح الدكتور بطرس غالي لفترة ثانية امينا عاما للامم المتحدة واعتراض من امريكا، فقد نشرت صحف امس اربعة تعليقات، اثنان منها ضد ترشيحه والاثنان معه.

المعارضان كانا ابراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة (الدستور)، حيث ايد ما كتبه الكاتب الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل طالبا من غالي الانسحاب من الترشيح، فسخر عيسى من فرحة مصر والمصريين باي مصري يتولى منصبا دوليا مثل بطرس غالي في الامم المتحدة والدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب في رئاسة الاتحاد البرلماني العالمي، وقال «يعني يا فرحتي، مصري قاعد على هذا المقعد، يحتل هذا المنصب طيب. وكان عمل ايه لنا، او للعرب او لفلسطين، ما الوضع كله مطين بطين؟».

واضاف عيسى: «ان دولتنا لا تواجه امريكا فيما هو اخطر وافظع وافدح من حكاية بطرس غالي. فلماذا تحاول الدولة ان تواجهها هنا في هذه القضية تحديدا (؟!) الا اذا كان هذا «الهوس» الذي قلنا عليه؟ وانني اؤيد كل ما كتبه الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في مقالته العظيمة المغضوب عليها من السادة الرسميين والتي يطالب فيها بطرس غالي بان ينسحب والا يجدد ترشيحه، واضيف بل حتى لو رشح غالي نفسه وسقط. ان امريكا بمجرد ما اعترضت على بطرس غالي سارعنا لتحويله الى بطل والرجل ليس كذلك ولم يدع ذلك في يوم من الايام، ولا يصلح لان يكون بطلا - مع تقديري الشخصي لكفاءته النادرة وقدرته واجتهاداته السياسية، لا يشرف مصر ان تكون على مقعد امم متحدة تديرها امريكا، وتصدر قرارات لا تطبقها سوى على العرب ولا تصدر اي قرارات يريد احد ان يطبقها على اسرائيل (!!) ان الامر كله يشبه ما تفعله ضحالة النيات حينما تسأل مذيعة ملحنا ما: «حتى تصل الموسيقى المصرية الى العالمية».

واما سلامة احمد سلامة فانه في (الاهرام) ابدى ميله لانسحاب بطرس من الترشيح بطريقة غير مباشرة فقال: «ومن الطبيعي ان تؤيد مصر الدولة، تجديد ولاية غالي، وان تقف وراءه بكل ما تملك من نفوذ دبلوماسي وسياسي حتى اللحظة الاخيرة، تاركة لتقديره الشخصي حرية المضي في معركته ضد الحملة الامريكية، وان كانت المؤشرات كلها تؤكد انها معركة خاسرة. وقد يقبل غالي بعض حلول وسط اذا سمحت الظروف الدولية بذلك. او يقرر الانسحاب نهائيا من المعركة. وهو في كل هذه الخيارات لا يتلقى اوامره من مصر ولا يخضع لولايتها في منصبه كامين عام، ولكن ذلك لا يمنع من ان تختلف اراء المحللين والمفكرين حول جدوى اصرار بطرس غالي على البقاء في المعركة او الانسحاب منها، دون التلويح باتهامات لا سند لها، ودون ان يكون الدافع الى ذلك عداء شخصيا لبطرس غالي او خروجا على اجماع لا اجماع فيه - والدليل على ذلك ان الموقف الامريكي المناهض لغالي، لم يؤثر كثيرا او قليلا على العلاقات المصرية - الامريكية - بل اعتبر من بين موضوعات الخلاف التي لم تفسد للود قضية. وسوف تتقبل مصر قرار بقاء غالي او اختيار غيره، وتتعاون مع الامين العام للامم المتحدة ايا كان.

اما الاثنان اللذان تحمسا لغالي: فكانا في (الاخبار) الاول هو محمود عبد المنعم مراد الذي هاجم امريكا وايد غالي رغم انه سبق وهاجمه. فقال موضحا موقفه «وربما كنت من اكثر الذين نقدوا بطرس غالي على ادائه في مركزه الكبير، وبخاصة عندما قال ان القرار رقم 242 غير ملزم، ثم موقفه من حرب البوسنة والهرسك، والمجازر البشعة التي تعرض لها المسلمون في البوسنة بينما وقفت الامم المتحدة تتفرج ولا تفعل شيئا. كذلك كان موقفه في الصومال غريبا. وعلى العموم كان هذا شيئا والموقف الذي يقفه الان شيء اخر. ونحن رغم كل نقدنا له، نحييه على صلابته، ونحييه لانه نفى ان يكون كما ظنه البعض، العوبة في يد امريكا. والذي ينفي انه كذلك يستطيع ان ينفي ايضا انه العوبة في يد فرنسا».

واما الثاني فهو الكاتب الصحافي ورئيس مجلس ادارة مؤسسة (اخبار اليوم) السابق سعيد سنبل قال عن بطرس غالي «وتريد امريكا من الامين العام للامم المتحدة ان يكون موظفا تابعا للادارة الامريكية وان يتلقى تعليماته من المندوب الامريكي - بينما يرى الدكتور بطرس غالي العكس. ويؤكد على ان الامين العام يمثل المجتمع الدولي - ولا يمثل المصالح الامريكية وحدها. ولعل هذا ما اغضب الادارة الامريكية على الرجل، وجعلها تتربص به - ثم كانت الواقعة التي ادت الى القطيعة الكاملة بين الادارة الامريكية والدكتور بطرس غالي. والتي تمثلت في اصراره على اذاعة التقرير الذي فضح اسرائيل، وادان عدوانها الوحشي على المدنيين اللبنانيين في قرية قانا اللبنانية. وهو التقرير الذي اغضب اسرائيل واحرج امريكا واغضبها في نفس الوقت. ودفعها الى الاعلان عن رفضها اعادة انتخاب الدكتور بطرس غالي مرة اخرى. بحجة انه لا يصلح لهذا المنصب!! لقد كان في امكان الدكتور بطرس ان يرضي امريكا ويضمن البقاء امينا عاما لمدة خمس سنوات اخرى. لكنه آثر الا يضحي بالمبادئ. حتى ولو ضحى بالمنصب».

بابا ومفتي

ومن بطرس غالي المسيحي القبطي الى بابا الاقباط شنودة الثالث الذي لا تزال الكتابات تتواصل عنه بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على تقلده منصبه فنشرت (الجمهورية) مقالا بعنوان «البابا شنودة والوحدة الوطنية» كتبه الدكتور نشأت نجيب فرج قال في نهايته «ان مكانة قداسة البابا الكبيرة على المستوى الدولي والاقليمي هي مصدر فخر لكل مصري وعربي، كما ان جهوده وعطاءه موضع التقدير المحلي والعالمي. والبابا شنودة لم يعد كشخص ملكا لطائفة او شعب بل هو ملكا للانسانية جمعاء. ليبارك الله في حياته وعطائه من اجل الخير والحب والسلام للعالم اجمع».

هذا عن بابا الاقباط. اما عن مفتي المسلمين الجديد الدكتور الشيخ نصر فريد فقد نشرت له مجلة (آخر ساعة) حديثا اعاد فيه تكرار ما قاله للصحف والمجلات الاخرى.

ومن البابا والمفتي الى المشاكل الداخلية التي حظيت باهتمامات اكبر بسبب كثرتها، وضخامتها وبشاعتها، فقال الكاتب الساخر احمد رجب في بابه اليومي بـ(الاخبار) - نص كلمة - «لأن مماليك المحليات دولة داخل الدولة فقد قرروا اعلان الحرب على الحكومة بعد الامر العسكري الذي اصدره د. الجنزوري فاعلنت الوحدة المحلية بقيادة ابو رشوة (اسم حركي) مسؤوليتها عن سقوط اربعة مواطنين في بالوعة شبرا، واعلنت الوحدة المحلية بقيادة ابو الفلوس مسؤوليتها عن انهيار عمارة السيدة زينب واعلنت الوحدة المحلية بقيادة ابو الدهب عن اسر اربعة حكوميين».

اما مصطفى امين في عموده اليومي «فكرة» بـ«الاخبار» ايضا فقد انتقد الامر العسكري باخلاء المساكن والشقق المخالفة او الآيلة للسقوط. وقال «كيف القول لمن يقيم في شقة ايجارها الشهري ستة جنيهات ان ينتقلوا في شقة ايجارها مئتا جنيه في الشهر. اغلب هؤلاء الساكنين لم ترتفع مرتباتهم عشر مرات خلال العشر سنوات الماضية ليدفعوا الايجار الجديد. واجب الحكومة قبل ان تصدر قرارها بالهدم ان تعد لهؤلاء البؤساء البيوت التي يسكنونها بايجار معقول لا بايجار يقصم الظهور».

وفي (الوفد) سخر مدير تحريرها عباس الطرابيلي من اعلان الحكومة بعد السيول انها ستتخذ اجراءات عاجلة. وقال «لقد اعلن وزير الاعلام صفوت الشريف انه تقرر في الاجتماع الرسمي اول امس دراسة الصور الجوية لمسارات السيول لانشاء مخرات جديدة واضافية. فلماذا لم تتم هذه العملية في العام السابق، واي عام سابق حتى لا نخسر محاصيل الاراضي التي تلفت ولا الثروة القومية التي اضعناها في البيوت التي انهارت وتلك التي على وشك الانهيار».

اخيرا هاجم الدكتور نبيل لوقا بباوي عضو مجلس الشورى في (الوفد) الحكومة مطالبا باتخاذ الاجراءات من الان قبل تطبيق اتفاقية الغات، لمواجهة الخراب الذي ستتعرض له مصر، بسبب فتح ابوابها امام السلع الاجنبية. فقال «وعلى سبيل المثال لا الحصر القميص الحرير يأتي من دول شرق اسيا بثلاثة دولارات، ونظيره المصري في الجودة بحوالي مئة وخمسين جنيها، ومن المعروف كذلك ان بعض هذه المصانع يتم انشاؤها بقروض من البنوك المصرية، والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف يتم سداد هذه القروض للبنوك المصرية عند بدء تنفيذ اتفاقية الغات بعد اغلاق هذه المصانع؟ ان الذي سوف يحدث ان اصحاب هذه المصانع سوف يقومون بتسليم مصانعهم للبنوك لبيعها بالمزاد العلني وتسديد القروض التي تم الحصول عليها من البنوك. وبعض اصحاف المصانع يقوم بالاقتراض بضمان مصانعه من اكثر من بنك مصري نظرا لعدم وجود قنوات اتصال بين البنوك وبعضها. وفي هذه الحالة سوف تدخل البنوك عند بيع هذه المصانع كقسمة غرماء. كل بنصيبه في ناتج بيع هذه المصانع وهي في الغالب لا تفي بالقروض التي تم اقتراضها من البنوك. علاوة على ذلك من سيشتري مصانع اغلقت لعدم قدرتها على المنافسة في ظل التجارة الحرة مع دول العالم؟ النتيجة المنطقية ان هذه المصانع سوف تباع كقطع، والاراضي سوف تباع كاراض لذلك يجب ان تتضافر اجهزة الائتمان في جميع البنوك لعمل مجلس بينها لدراسة الصناعات التي لن تستطيع المنافسة في ظل اتفاقية الغات وخاصة التي تعتمد في مواردها الخام على المادة المستوردة».

هكذا من الاصل

اكد في اجتماع الدول المانحة ان مناطق الحكم الذاتي تخسر سبعة ملايين دولار يوميا بسبب الاغلاق

عرفات يطالب باتفاق اقتصادي اسرائيلي فلسطيني جديد

■ باريس ـ رويتر: اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اسرائيل امس الاربعاء بانتهاك الاتفاق الاقتصادي الذي ابرمته منظمة التحرير الفلسطينية والدولة اليهودية عام 1994 وطالب باعادة صياغته.

وقال عرفات في كلمته امام اجتماع عقده البنك الدولي للدول المانحة للمساعدات في الضفة الغربية وغزة ان قرار اسرائيل اغلاق الاراضي الفلسطينية في اعقاب سلسلة من الهجمات الانتحارية التي شنها اسلاميون اثر بصورة جسيمة على الاقتصاد الفلسطيني.

وقال عرفات ان الاتفاق الاقتصادي الاسرائيلي الفلسطيني لعام 1994 يقوم على ميدانين قوة عمل فلسطينية في اسرائيل بلغ قوامها عام 1993 تسعين الف شخص وحرية التنقل بالنسبة للافراد والسلع من والى غزة والضفة.

واضاف في كلمته خلال اجتماع مغلق للجنة الاستشارية التابعة للبنك الدولي والتي وزعها مكتب منظمة التحرير في باريس «على مدى الثلاثين شهرا الماضية انتهكت اسرائيل هذا الاتفاق باساليب متعددة ولجراءات وقرارات تفرغ الاتفاق من معناه شكلا وموضوعا».

واضاف «ولذلك نحن نطالب باعادة صياغة الاتفاق بما يتمشى مع التزاماتنا المشتركة التي تبيح حق تعديل الاتفاق منذ الرابع من ايار (مايو) عام 1995 وهو ما تتجنبه اسرائيل دوما».

وطالب عرفات بأن يجبر الاتفاق المعدل اسرائيل على رفع القيود والحصص المفروضة على استيراد الفلسطينيين المباشر وتحويل عائد ضريبة المبيعات التي تجمعها وزارة الخزانة الاسرائيلية والاعتراف بالمستويات الفنية الفلسطينية.

وطلب الرئيس الفلسطيني من الدول المانحة في البنك الدولي امس الاربعاء زيادة معونتها للضفة الغربية وقطاع غزة في وقت اشتد فيه الضغط الاقتصادي على المناطق التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني نتيجة لقرار اسرائيل اغلاقها عقب سلسلة من الهجمات الانتحارية قام بها اسلاميون.

وتعهدت اللجنة الاستشارية للبنك الدولي بتقديم مساعدات قيمتها نحو 2,9 مليار دولار لمنطقتي الحكم الذاتي في الفترة من عام 1994 وحتى عام 1998 لكن القادة الفلسطينيين حريصون على تحويل تلك التعهدات الى افعال.

وعقد الرئيس الفلسطيني الذي اجتمع في وقت لاحق امس مع رئيس وزراء فرنسا الان جوبيه ووزير الخارجية هيرفيه دو شاريت مؤتمرا صحافيا عقب انتهاء الاجتماع الذي يستهدف الحصول على تعهدات من نحو 40 دولة ومنظمة دولية للمساهمة في برامج البنك الدولي في منطقتي الحكم الذاتي الفلسطيني لعام 1997.

واثر قرار اسرائيل اغلاق الضفة وغزة في شباط (فبراير) عقب الهجمات الانتحارية التي ادت الى مقتل 63 شخصا بدرجة كبيرة على الاقتصاد الفلسطيني.

وقال البنك الدولي ان الموقف السياسي ادى الى توقعات بانخفاض اجمالي الناتج المحلي لعام 1996 خمسة في المئة في المناطق التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال مسؤولون في البنك الدولي قبل الاجتماع ان هناك املا في التحسن بعد افتتاح منطقة صناعية على الجانب الفلسطيني من الحدود بين اسرائيل وغزة.

وبأحسن التقديرات سيشغل المشروع 17 الف شخص بشكل مباشر معظمهم في مجال النسيج و35 الف شخص اخرين بشكل غير مباشر بحلول اول عام 1998 وقال كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا «الموقف السيء يرجع للضغوط السياسية والامنية والمخاوف التي تسيطر على عقول المستثمرين المحتملين. لكن هذا ليس بالموقف الذي تستحيل معالجته. يمكن تحقيق تقدم».

واضاف مشيرا الى قرار الاغلاق الاسرائيلي انه يمكن وضع احكام وضوابط تسمح بالتجارة وفي نفس الوقت تحترم مشاغل اسرائيل الامنية.

وصرح عرفات بان مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تخسر سبعة ملايين دولار يوميا بسبب قرار الاغلاق الاسرائيلي.

وقال «عملية السلام في مفترق الطرق بل اخشى ان تتقهقر وذلك يدعم التوتر وعدم الاستقرار».

واضاف قوله «الحصار الظالم يهدد عملية السلام ويخيم بظلاله على امال وطموحات الشعب الفلسطيني».

وذكر ان الانتاج انخفض العام الحالي 20 في المئة مقارنة بالعامين الماضيين وان القطاع الزراعي اصيب «بكارثة» وان معدلات البطالة ارتفعت الى معدلات «خطيرة» بلغت 36 في المئة كما تراجعت المشروعات الاستثمارية.

وفي سعيه لزيادة المساعدات المقدمة للضفة وغزة عرض عرفات برنامجا استثماريا قيمته 845 مليون دولار لعام 1997 قال انه يستهدف دعم البنية التحتية الضرورية ويشجع استثمارات القطاع الخاص ويخلق المزيد من فرص العمل.

وعقد الاجتماع في وقت اشتد فيه الضغط الاقتصادي على الضفة وغزة نتيجة لقرار اسرائيل اغلاقهما في شباط (فبراير) عقب سلسلة من الهجمات الانتحارية قام بها اسلاميون ادت الى مقتل 63 شخصا.

وقال البنك الدولي ان الموقف السياسي ادى الى توقعات بانخفاض اجمالي الناتج المحلي لعام 1996 خمسة في المئة في المناطق التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

PALESTINIAN AUTHORITY — CHAIRMAN — WORLD BANK

عرفات يجلس الى جانب رئيس البنك الدولي في اجتماع الدول المانحة امس (رويتر)

القدومي: لا بد من عقد قمة عربية في العام 1997

■ القاهرة ـ اف ب: اكد رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي على ضرورة عقد قمة عربية جديدة خلال العام المقبل لايجاد مخرج لعملية السلام المتعثرة.

وقال القدومي في مقابلة نشرتها مجلة (المصور) الاسبوعية المصرية امس الاربعاء انه «في الوقت الحاضر ما زالت الحاجة الى عقد القمة امرا غير ملح ولكن في العام القادم اعتقد ان الظروف ستفرض علينا عقد اجتماع قمة».

كما دعا القدومي الى عقد اجتماع لوزراء خارجية دول الطوق، مصر والاردن وسورية ولبنان والسلطة الفلسطينية، قريبا.

وكانت القمة العربية الاخيرة التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي اكدت على السلام كخيار استراتيجي للعرب داعية اسرائيل الى الالتزام بمسيرة السلام التي انطلقت على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

وقد توقف القدومي الاسبوع الماضي في القاهرة في اطار جولة في المنطقة قادته ايضا الى دمشق وبيروت.

أجهزة الأمن الاسرائيلية تتنافس على «أفضل الأدمغة»

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الأربعاء أن اجهزة الامن الاسرائيلية المختلفة تخوض منافسة حادة على «افضل الأدمغة» تكاد تسيء الى التعاون في ما بينها.

واوضحت الصحيفة أن ضابطا في الاستخبارات العسكرية كشف أمس الاول أمام اللجنة البرلمانية الفرعية للانفاق العام أن دائرته تعاني «تسرب أدمغة مقلقا» الى الموساد، جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية الشهير.

وأشارت الصحيفة الى أن الموساد ينتزع أفضل رجال الاستخبارات العسكرية بعرض شروط توظيف مغرية عليهم.

واضاف الضابط نفسه أن اجهزة الأمن لا تتبادل المعلومات التي تملكها، كما يفترض أن تفعل وخصوصا في مرحلة التوتر التي تجتازها اسرائيل في الوقت الراهن.

واكد أن كل جهاز يفضل أن يحتفظ لنفسه بالمعلومات المهمة التي يتوصل الى اكتشافها، وذلك على حساب التعاون المفترض أن يحصل في ما بين الأجهزة.

ووصف احد المشاركين في هذا الاجتماع المغلق للجنة الفرعية اقوال الضابط بأنها «خطيرة جدا ومقلقة».

ونقلت (يديعوت احرونوت) عن مسؤول آخر قوله ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تولى ملف المشكلة شخصيا، وقرر تشكيل «لجنة مصغرة لمكافحة الارهاب» يرأسها بنفسه.

وستضم هذه اللجنة التي لم تشكل بعد مندوبين من كل الأجهزة الأمنية بهدف تأمين تبادل المعلومات في شكل دائم.

«اتحاد الصحافيين العرب» يتمسك بموقفه الرافض للتطبيع مع اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: اكد «اتحاد الصحافيين العرب» مساء امس الاول، في افتتاح اجتماع الامانة العامة في القاهرة، مجددا معارضته لاي اجراء قد يتخذه الصحافيون العرب لتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

وقال الامين العام للاتحاد صلاح الدين حافظ في تصريح صحافي ان «الاتحاد متمسك بموقفه الرافض للتطبيع مع اسرائيل».

واضاف ان «الاتحاد شارك في اكثر من 20 مؤتمرا وندوة حول وقف التطبيع والهرولة كما اصدر عدة بيانات طالب فيها بمعاقبة كل من يخرج عن الاجماع العربي» في شأن هذه المسألة.

وفي بيانه الاخير حول هذا الموضوع في 15 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي دعا «اتحاد الصحافيين العرب» النقابات العربية للصحافيين الى «احترام قراره بعدم تطبيع العلاقات مع اسرائيل طالما لم يتحقق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط».

وذكر حافظ ان الامانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب ناقشت «خمسة تقارير عن اوضاع حرية الصحافة في سورية ولبنان والكويت والمغرب وفلسطين». وانتهى اجتماع الامانة العامة مساء امس الاربعاء.

دعوة فلسطينية لمحاكمة قضاة اسرائيليين دوليا

■ غزة ـ اف ب: دعت نقابة المحامين الفلسطينيين في غزة امس الاربعاء الى تشكيل محكمة دولية لمحاكمة قضاة اسرائيليين اجازوا طلبا للاستخبارات الاسرائيلية باستخدام التعذيب ضد معتقلين فلسطينيين.

وقال احمد المغني، عضو مجلس النقابة، لوكالة فرانس برس «ندعو العالم الى تشكيل محكمة عدل دولية فورا لمعاقبة الاسرائيليين ومجازاة القضاة الذين اصدروا قرارا في محكمة العدل الاسرائيلية يسمح باستخدام التعذيب ضد الفلسطينيين».

وكانت المحكمة العليا في اسرائيل اجازت في الاسبوع الماضي لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية اللجوء الى «الضغط الجسدي» ضد الاسلامي محمد عبد العزيز حمدان الذي يشتبه في مشاركته في الاعداد لهجوم مسلح.

ووصف المغني قرار المحكمة الاسرائيلية بأنه «قرار عنصري». وقال «لماذا لا تطبق مثل هذه القرارات ضد الاسرائيليين».

واتخذت نقابة المحامين الفلسطينيين قرارا احتجاجيا، يتمثل بالتوقف عن العمل امام المحاكم الفلسطينية ليوم واحد، اليوم الخميس.

وكانت لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب دانت امس الاول قرار المحكمة الاسرائيلية.

وجاء في بيان للامم المتحدة في جنيف ان رئيس اللجنة الكسيس ديباندا موويل، وصف اللجوء الى القوة الجسدية لاستجواب مشبوهين بأنه غير مقبول.

وتنص «الاتفاقية الدولية ضد التعذيب» على انه لا يمكن التذرع باي ظرف استثنائي، اكان الامر يتعلق بحال حرب او بخطر اندلاع حرب او بعدم استقرار سياسي داخلي او باي حال استثنائية اخرى، لتبرير التعذيب.

ولا تزال اسرائيل، تعتقل في سجونها، حوالي 4 الاف سجين فلسطيني حسب مصادر منظمات انسانية.

ولقي اكثر من سجين فلسطيني خلال السنوات الماضية حتفه خلال استجوابه من قبل محققين اسرائيليين.

معتقلون فلسطينيون يقررون تصعيد اضرابهم عن الطعام

■ القدس ـ رويتر: ذكرت جماعة لحقوق الانسان امس الاول ان خمسة معتقلين عرب مضربين عن الطعام يعتزمون تصعيد اضرابهم للضغط من اجل الافراج عنهم بعد اعتقال مستمر منذ اكثر من ثمانية اشهر في سجن تابع للسلطة الوطنية الفلسطينية بالضفة الغربية دون توجيه تهم لهم.

وقال مركز حقوق الانسان التابع لجامعة بيرزيت ان السجناء ومنهم ثلاثة طلبة بالجامعة لا يتناولون شيئا سوى الماء منذ بداية اضرابهم عن الطعام في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال نيجيل باري المتحدث باسم الجامعة «اصبحوا ضعفاء بدنيا بشدة ولا يمكنهم حتى النوم. وابلغونا انهم اعتبارا من الجمعة القادم سيتوقفون عن شرب الماء مع رفض العلاج الطبي».

واضاف انه لم توجه اي تهم للمعتقلين الخمسة. ولم يتسن الاتصال بمسؤولي الامن الفلسطيني للتعليق على هذه التقرير.

ومن بين السجناء الخمسة المضربين طالبان كانوا ضمن عشرة طلبة معتقلين امرت المحكمة الفلسطينية العليا بالافراج عنهم فورا في اب (اغسطس) الماضي لكن السلطة الوطنية الفلسطينية تجاهلت الحكم القضائي في ذلك الوقت وما لبثت ان افرجت عن الطلبة الثمانية الاخرين.

وكان السجناء الخمسة ضمن مئات من الفلسطينيين اعتقلوا في حملة أمنية ضد الجماعات الاسلامية المتشددة عقب موجة من الهجمات الانتحارية في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

واشار المتحدث بيري الى ان معظم المعتقلين الاخرين في سجن رام الله افرج عنهم منذ ذلك الوقت.

اسرائيل تلغي عشرة الاف تصريح عمل للاجانب العام المقبل

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان اسرائيل قررت امس الاربعاء الغاء 10 % تقريبا من تصاريح العمل التي تصدرها للاجانب خلال العام 1997 والنسبة ذاتها في السنة التالية.

وصرح شول ناهوم المسؤول الكبير في وزارة العمل لوكالة فرانس برس ان «اسرائيل ستخفض عدد تصاريح العمل خلال العام 1997 بنسبة عشرة الاف تصريح وعشرة الاف اخرى في العام 1998» مشيرا الى ان عدد العمال الاجانب الشرعيين في اسرائيل يصل حاليا الى 93 الفا.

واضاف ناهوم ان اجراءات طرد ستتخذ قريبا بحق عمال اجانب يعملون من دون تصاريح بعد ان دخلوا اسرائيل بواسطة تأشيرة دخول سياحية. ويقدر عدد هؤلاء بـ150 الفا.

وتعتبر الحكومة الاسرائيلية ان تدفق العمال الاجانب يخلق مشاكل اجتماعية كثيرة لا سيما وان عددهم زاد عشر مرات في السنوات الثلاث الاخيرة بسبب اجراءات اغلاق الاراضي الفلسطينية خصوصا.

وقد دانت منظمات للدفاع عن الحقوق المدنية في اسرائيل ظروف تشغيل العمال الاجانب من قبل شركات التوظيف التي تصادر جوازات سفرهم اضافة الى ظروف سكنهم السيئة.

واحتجت جمعية مقاولي البناء على تخفيض عدد اجازات العمل مؤكدة ان هذا الاجراء قد يعرقل كثيرا قطاع البناء.

ويشكل الاجانب قسما كبيرا من العاملين في قطاع البناء وخصوصا الرومانيين الذين يحملون تصاريح عمل لمدة سنة او يعملون بطريقة غير قانونية.

بعد اعلان واشنطن التحقيق في انباء توسيع مستوطنة في الضفة

متحدث اسرائيلي ينتقد موقف امريكا من توسيع مستوطنة

■ واشنطن ـ رويتر: قال متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء ان اسرائيل ستواصل توسيع المستوطنات اليهودية القائمة في الضفة الغربية المحتلة على الرغم من اعتراضات الولايات المتحدة.

وقال دافيد بار ايلان مدير الاتصالات لرئيس الوزراء لاذاعة اسرائيل «انني متأكد ان الامريكيين سيتفهمون ـ النمو الطبيعي للسكان وتوسيع المستوطنات حتمية لا بد منها لا ينبغي لهم الاعتراض عليها».

وكان بار ايلان يعقب على رد فعل الولايات المتحدة على انباء بان اسرائيل تنوي توسيع مستوطنة ايمانويل في الضفة الغربية.

وقال جلين ديفيز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول «اننا نتحرى هذه الانباء لمعرفة ما يمكننا فعله. ولست متأكدا ان كانت الحكومة الاسرائيلية اصدرت في الواقع اي اعلان من هذا القبيل في هذا الشأن».

واستدرك المتحدث بقوله «لكن موقفنا من هذا النوع من النشاط واضح وهو ان مثل هذا العمل الاستيطاني او العمل في مستوطنة جديدة لا يفيد على الاطلاق عملية التفاوض» مشيرا الى محادثات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بشأن الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال ديفيز «المستوطنات الاسرائيلية تزيد من صعوبة العملية التفاوضية التي تجري الان وتخلق توترا في المنطقة».

ووصف بار ايلان بيان ديفيز بانه «محيره وقال ان الولايات المتحدة «لم تعترض على التوسيع بنحو 50 في المئة للمستوطنات» في عهد الحكومة السابقة لاسرائيل التي كان يقودها حزب العمل.

وكانت حكومة العمل فرضت تجميدا على الاستيطان عام 1992 لكن النمو السكاني الطبيعي للسكان وشغل المساكن الذي بدأته حكومة الليكود زاد من عدد المستوطنين الى اكثر من 130 الفا في الضفة الغربية وغزة حيث يعيش مليونان من الفلسطينيين.

وقال بار ايلان «السيد نتنياهو تحدث في هذا مع الرئيس كلينتون ولا ادري لماذا صدر هذا الاعلان (عن وزارة الخارجية) لكننا سنواصل حياتنا في يهودا والسامرة» وهي اشارة الى الضفة الغربية.

وقال «من المستحيل ان تأمر الناس الا ينجبوا او الا ينتقلوا الى هذه المستوطنات وسوف نستمر على هذا الحال».

وقد رفعت حكومة نتنياهو اليمينية التجميد على الاستيطان.

ويرى الفلسطينيون المستوطنات عقبة في طريق اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وغزة.

ومع ان حكومة نتنياهو لم تعلن بعد اقامة مستوطنات جديدة فانها كشفت عن خطط لانشاء الاف الوحدات السكنية في المستوطنات المقامة فعلا.

ومن جهة اخرى اقدم جنود اسرائيليون امس الاول على قمع تحرك قام به فلسطينيون حاولوا منع مستوطنين اسرائيليين من احتلال اراض متنازع عليها في الضفة الغربية.

وتدخل الجنود الاسرائيليون بعد ان قام فلسطينيون، بينهم العضو في المجلس التشريعي الفلسطيني بشارة داود، بقطع الطريق امام جرافة احضرها مستوطنون اسرائيليون الى اراض تقع بالقرب من قرية وادي رحال المجاورة لبيت لحم على بعد كيلومترات قليلة الى الشرق من القدس.

وتطالب عائلة الزير الفلسطينية بملكية هذه الاراضي الواقعة على هضبة بين وادي رحال ومستوطنة افرات اليهودية في حين يسعى المستوطنون الى احتلالها لتوسيع مستوطنتهم.

وقال داود الزير لوكالة فرانس برس «لقد طردناهم مرتين لكن في المرة الثالثة جاؤوا بمواكبة من الجيش وعندما حاولنا قطع الطريق على الجرافة قام الجنود بدفعنا ورمونا ارضا».

وكانت المحكمة الاسرائيلية العليا قد امرت مؤخرا بوقف جميع الاعمال فوق هذه الاراضي في انتظار الانتهاء من دراسة مطالب عائلة الزير وذلك بطلب من «جمعية سان ايف» للدفاع عن حقوق الانسان.

وسبق ان وقع اشتباك بين مستوطنين وافراد من عائلة الزير الاحد عندما حاولت جرافتان احضرهما الفلسطينيون تسوية الارض وازالة الحجارة منها. وقد تدخل الجيش لمنع الفلسطينيين من اتمام عملهم.

وتقول عائلة الزير ان المستوطنين احضروا جرافاتهم امس الاول من اجل ازالة الحجارة من جزء اخر من الارض يريدون شق طريق فيه في اطار مشروع توسيع مستوطنة افرات.

وقال سميح الزير (34 سنة) ابن داود الزير «انهم يحاولون احتلال الاراضي قطعة قطعة، ويلعبون لعبة القط والفار. فيوم يحضرون الى هذا الجزء من الارض وفي يوم اخر يأتون الى جزء اخر منها».

واكد سميح الزير ان عائلته ستحاول الحصول على قرار جديد من المحكمة الاسرائيلية العليا يمنع سكان مستوطنة افرات من انجاز اعمال على كامل الهضبة التي يسميها الاسرائيليون «هضبة الزيتون» بينما يطلق عليها الفلسطينيون اسم «ام الطلع».

الى ذلك اشار فلسطينيون من قرية دير قديس القريبة من الرملة الى ان مستوطنين قاموا بشق طريق عبر اراض متنازع على ملكيتها مخالفين بذلك قرارا اصدره القضاء الاسرائيلي.

وكان الجيش الاسرائيلي قتل فلسطينيا بالرصاص وجرح 13 اخرين في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اثناء تظاهرة ضد نشاطات يقوم بها المستوطنون بالقرب من هذه القرية.

اسرائيل تعتقل اكثر من 30 فلسطينيا وتتهم السلطة الوطنية بعدم ملاحقة الاصوليين

■ القدس ـ اف ب: أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان اجهزة الامن الاسرائيلية اعتقلت في مطلع هذا الاسبوع اكثر من ثلاثين اصوليا فلسطينيا في الضفة الغربية المحتلة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن موردخاي امس الاربعاء ان هؤلاء الاصوليين ينتمون الى حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

وكان التلفزيون ذكر مساء امس الاول ان جهاز الامن الاسرائيلي الداخلي (شين بيت) اعتقل خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة 17 ناشطا اصوليا يشتبه في تخطيطهم لعمليات ضد اسرائيل.

وقال التلفزيون ان معظم هؤلاء الناشطين من منطقة الخليل وهم مجندون جدد في حماس والجهاد الاسلامي.

وكانت مصادر فلسطينية افادت قبل ذلك ان اثني عشر شخصا اعتقلوا في الخليل. فقد اعتقل تسعة طلاب ليل الاثنين الثلاثاء في عنابر النوم في معهد البوليتكنيك.

واعتقل طالب آخر وشخصان اخران في المدينة من دون توضيح انتمائهم السياسي.

واضافت (هآرتس) ان الجيش الاسرائيلي القى القبض ايضا على شرطي فلسطيني في الخليل كان يخبىء في منزله قنبلتين وذخيرة لاسلحة خفيفة اضافة الى سيارة مسروقة.

وبحسب (هآرتس) فقد حذر ضابط كبير في اجهزة الامن من خطر تنفيذ «اعتداء واسع النطاق» في اسرائيل «بدعم لوجستي من طهران ودمشق».

واعرب مسؤولون عسكريون اسرائيليون مرات عدة عن تخوفهم من ان ينفذ عناصر من حماس او من حركات اخرى معارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل عمليات لعرقلة الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل الذي تأخر ثمانية اشهر حتى الان.

من ناحية اخرى أخذ منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة الجنرال اورين شاحور على السلطة الفلسطينية امس الاربعاء عدم قمع التنظيمات الاصولية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي بحزم اكبر.

وقال الجنرال شاحور «منذ اشهر قليلة لم تعد السلطة الوطنية تأخذ اجراءات ضد المنظمات الاسلامية التي تمارس الارهاب».

لكن شاحور الذي جاء كلامه امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان الاسرائيلي رحب بمواصلة السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات جهودها لمنع حصول هجمات».

و استشهد فتى فلسطيني متأثرا بجروح اصيب بها خلال المواجهات الفلسطينية الاسرائيلية في ايلول (سبتمبر) الماضي، وارتفع عدد ضحايا هذه المواجهات الى 86 قتيلا، وفق ما علم امس الاربعاء لدى عائلة الفتى.

وقد استشهد ايهاب جرير ابو هداف (16 عاما) في احد مستشفيات غزة حيث كان يعالج من رصاصة اصيب بها في معدته في 26 ايلول (سبتمبر) خلال مواجهات قرب مستوطنة كفار داروم وسط غزة.

وكان جنود اسرائيليون فتحوا النار على متظاهرين فلسطينيين خارج كفار داروم مما ادى الى تبادل الرمايات مع الشرطة الفلسطينية.

«بتسليم»: ضرب الفلسطينيين ممارسة شائعة

القدس ـ من جيفري هيلر:

اكدت منظمة «بتسيلم» الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان امس الاول ان سوء المعاملة الذي لقيه عمال فلسطينيون على ايدي رجال من الشرطة الاسرائيلية هو «ممارسة شائعة».

وقالت المنظمة في بيان نشرته ان «من الشائع ان يقدم رجال من الشرطة او من حرس الحدود على ضرب واهانة الفلسطينيين».

وذكرت «بتسيلم» ان عشر حوادث من هذا النوع حصلت في شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) وحدهما.

واضافت المنظمة «اننا نعتقد ان هذه الاعتداءات تدخل في اطار سياسة شبه رسمية تهدف الى ردع العمال الفلسطينيين عن الدخول الى اسرائيل من دون اذن نظرا الى عدم الشروع في ملاحقات قضائية بحقهم».

وحضت «بتسيلم» الحكومة على وضع حد نهائي لسياسة العنف هذه».

ويشكو الفلسطينيون كثيرا من تجاوزات افراد شرطة الحدود الذين يجوبون انحاء المدن الاسرائيلية والضفة الغربية.

وقال النائب اليساري ديدي زوكر «للاسف لا توجد دائما آلة لتصوير هذه الفظائع».

وظهر في فيلم الفيديو الذي قالت القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي ان مصورا فلسطينيا هاويا التقطه الشهر الماضي حارسا الحدود الاسرائيليان وهما يضربان ستة فلسطينيين ضبطوا في القدس دون تصريحات عمل اسرائيلية.

وظهر حارسا الحدود الاسرائيليان في الفيلم في ساحة مجمع سكني وهما يركلان مواطنين فلسطينيين مطروحين ارضا في راسيهما ويضربان اخرين بالركبة في بطنيهما ويجبرانهما على اداء تمرينات رياضية موجعة. وذكر تقرير قناة التلفزيون الاولى الاثنين ان تلك التجاوزات استمرت 45 دقيقة. وبثت محطات تلفزيون اجنبية الفيلم في وقت لاحق.

ونقلت وكالة (عيتيم) عن اسرائيل سادان قائد شرطة الحدود قوله «تسود حالة من الاحباط بين افراد شرطة الحدود وبنفس عدد قليل منهم عنها بصورة سلبية».

واوقف مفوض الشرطة الاسرائيلي عساف حفتيز كلا من شامايا وبن ابو عن العمل في شرطة الحدود.

وقال حزب ميريتس اليساري انه سينشر مراقبين يحملون الات تصوير فيديو على حواجز الطرق الاسرائيلية الرئيسية خارج القدس «لضمان عدم تكرار ارتكاب تجاوزات ضد الفلسطينيين».

واصدرت وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية بيانا يقول ان حارسي الحدود «نتاج لتعليم اسرائيل العنصري».

واضاف البيان ان الساديين والقتلة يدعمهم نظام يسمح لهم بارتكاب الجرائم دون مواجهة اي عقوبة. وكان البيان يلمح الى قرار محكمة عسكرية يوم الاحد بتوقيع غرامة رمزية على اربعة جنود اسرائيليين قتلوا فلسطينيا عند حاجز طريق بالضفة الغربية.

وخلصت المحكمة في قرارها الى ان الجنود الاربعة الذين ينتمون الى وحدة سرية بالجيش يتخفى اعضاؤها على انهم عرب قد انتهكوا في حادث 1993 تعليمات «اطلاق النار». وقال الجيش انه سيستأنف الحكم مطالبا بحكم اشد.

ومنحت اسرائيل حكما ذاتيا محدودا في مناطق من الضفة الغربية بمقتضى اتفاقات سلام موقعة منذ عام 1993 بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية غير ان القوات الاسرائيلية ما زالت تقوم بدوريات في معظم ارجاء المنطقة.

الاف اليهود المتدينين يتجمعون في الخليل لدعم المستوطنين

المحادثات حول الخليل تراوح مكانها

■ القدس ـ الخليل ـ اف ب: علم لدى الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي ان المفاوضات بين الطرفين حول الانسحاب من الخليل تواصلت امس الاول من دون تحقيق اي تقدم يذكر.

واوضح المصدر نفسه ان المحادثات اصطدمت بشكل رئيسي بطلب اسرائيل «اطلاق يدها» في المناطق التي ستخليها في مدينة الخليل بذريعة الحفاظ على أمن المستوطنين وتجنب وقوع هجمات عليهم.

وجرت المحادثات امس الاول في اطار مجموعتين منفصلتين في القدس واستمرت نحو ثلاث ساعات.

والتقى امين عام الحكومة الاسرائيلية داني نافيه في احد فنادق القدس امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

كما التقى مستشار نتنياهو المحامي اسحق مولخو في مكتبه رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض صائب عريقات.

وفي هذا الاطار هذا وزير العلوم بنيامين بيغن امس الاول في البرلمان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «لعجزه» في مواجهة الفلسطينيين، كما قال مصدر برلماني. والمعروف ان الوزير بيغن يعارض مبدأ الانسحاب من الخليل.

ومن جهة اخرى تجمع الاف اليهود المتدينين امس الاول في مدينة الخليل تلبية لدعوة من طائفة «هاباد» الدينية المتشددة لدعم المستوطنين اليهود المعارضين لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ويهدف التجمع رسميا الى الاحتفال بـ«الذكرى الـ180 لاول معهد لهاباد» في المدينة، لكنه اتسم بطابع سياسي في الوقت الذي يستخدم فيه اليمين المتطرف كل الوسائل للتصدي لاعادة الانتشار في الخليل.

وقال المتحدث باسم الحركة جاي ليبكين «جئنا لمساندة يهود الخليل ومساعدة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على الصمود حتى تبقى الخليل في ايدي اليهود».

وتجمع اقل من خمسة الاف من اتباع حركة هاباد امام الحرم الابراهيمي تحت لافتة كتب عليها «الخليل الى الابد».

وكان عدد المتظاهرين اقل حجما مما كان متوقعا. وجرى التجمع تحت حراسة جنود اسرائيليين انتشروا باعداد كبيرة في المدينة.

وقد بدأت «لجنة حاخامات الارض المقدسة» التابعة لطائفة هاباد في الاسبوع الماضي تحركها ضد الاتفاق المزمع التوصل اليه مع الفلسطينيين بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل.

وقالت اللجنة في بيان نشرته الصحف الاسرائيلية يوم الجمعة الماضي ان «الاتفاق لا قيمة له من وجهة نظر التوراة» واكدت ان «جميع الاجراءات ستتخذ من اجل الحيلولة دون ترك يهود الخليل رهائن في ايدي العدو».

واطلق حاخامات طائفة هاباد التي تتبنى افكار الحاخام الراحل شنيرسون لوبافيتش «نداء» مؤثرا اخيرا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طالبوه فيه باعادة النظر في اعادة الانتشار العسكري في الخليل.

وقد تحالفت طائفة هاباد مع نتنياهو قبل اسبوع من الانتخابات التشريعية الاسرائيلية في 29 ايار (مايو) الماضي وساهمت في فوزه بنشرها شعار «بيبي (بنيامين) خير لليهود».

لكن موقف هاباد من اعادة الانتشار في الخليل ليس مقبولا من مجموعات دينية متشددة اخرى تشكل جزءا من الائتلاف اليميني الحاكم.

فقد اعلن وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا امس الاول ان «الاستيطان اليهودي في الخليل لا يساوي قطرة دم من جندي او من مستوطن».

واضاف سويسا الذي ينتمي الى حزب شاس الديني المتشدد «لن اذهب الى الخليل ويجب التفكير بجدية في مسألة ما اذا كان مسموحا السكن فيها».

رئيس البرلمان الاوروبي يدعو لتسريع المفاوضات

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: دعا رئيس البرلمان الاوروبي كلاوس هينش امس الاربعاء في مدينة رام الله في الضفة الغربية الى تسريع المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية المتعثرة، لكنه طلب ايضا من الفلسطينيين حسن الصبر.

وقال هينش الذي كان يتحدث امام المجلس التشريعي الفلسطيني «يجب الاسراع في المفاوضات وليس مواصلتها فحسب ويجب اولا تطبيق اتفاقيات اوسلو بحذافيرها».

واضاف مخاطبا اعضاء المجلس الـ88 «نحن نعرف ان عملية السلام لم تلب طموحاتكم حتى الان، وعلى المواطنين الذين تمثلونهم ان يقتنعوا ان المفاوضات الصبورة ستعطي اكلها».

وكان هينش بدأ امس الاول زيارته الى المناطق الفلسطينية بزيارة مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية، وانتقل مساء امس الى غزة للقاء محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وزيارة المسؤول الاوروبي، اهم ثاني شخصية في الاتحاد الاوروبي، هي الثانية له خارج اوروبا بعد زيارته جنوب افريقيا.

وشدد هينش على ضرورة قيام الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني باحترام الالتزامات المتعلقة بالاتفاقات بينهما. وقال «نعلم ان لكم شكاواكم بعدم تطبيق بنود اوسلو، وللاسرائيليين شكاواهم ايضا، ويتوجب معالجة شكاوى الطرفين بسرعة».

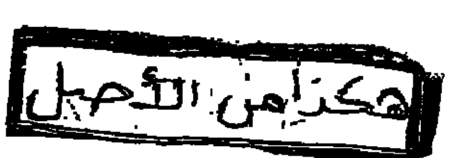
وتصطدم المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية لا سيما المحادثات حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، بخلافات تتمحور حول المطلب الاسرائيلي بالاحتفاظ بحق «المطاردة الساخنة» الذي من شأنه ان يمكن القوات الاسرائيلية من دخول المناطق التي ستؤول الى السيادة الفلسطينية في المدينة.

ووصف احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني زيارة المسؤول الاوروبي بأنها «تنطوي على دلالات عميقة تعبر عن دعم اوروبا السياسي والمعنوي للسلطة الفلسطينية ولمجلسنا التشريعي ولعملية السلام».

وفي حين اكد هينش على ضرورة عدم اتخاذ خطوات يمكن ان تجحف «بمفاوضات» المرحلة النهائية المتعلقة بوضع القدس قال قريع ان «القدس هي العاصمة الابدية لفلسطين وبدون هذه الحقيقة لن يكون هناك سلام في المنطقة».

ومن جهة اخرى قال هينش انه يتطلع الى توقيع اتفاقية مشاركة بين السلطة الفلسطينية والاتحاد الاوروبي.

وقال هانش امام المجلس المؤلف من 88 عضوا في بلدة رام الله بالضفة الغربية «البرلمان الاوروبي يرحب باتفاق التجارة والتعاون الذي يجري التفاوض عليه حاليا بين الاتحاد والسلطة الفلسطينية ... ونتطلع الى اليوم الذي يصبح فيه اتفاقية مشاركة».



50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (10 - 12)

القدس تعج باليهود وتتعامل اسرائيل مع العرب من خلال ما لا يملكون..!

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب. الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة!

انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة، والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة لم انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف...!

وأتوه بين «أسلمة»، و«تديين»، و«تسييس»، و«فلسطنة»، و«تهويد»، و«تشريد». وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله لم لعبيد الله، وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم ذهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول القدس المدن والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

د. عبد الحفيظ الاشهب - وزير البريد والاتصالات الفلسطيني

اذا اصرت اسرائيل على موقفها فلن تنعم بالسلام

■ القدس العربي مدينة محتلة منذ سنة 1967، محتلة ارضا وشعبا ومقدسات، وتنطبق عليها قرارات الامم المتحدة وخاصة قرارا 242، 338 اللذان ينصان على عدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة، ومن هنا يجب اعادتها الى السيادة العربية، وقضية التفاؤل او التشاؤم غير واردة لانه في النهاية، فان القدس لن تضيع ولن تهود.

ان اي زائر لمدينة القدس العربية، يلمس انها عربية باهلها، ومبانيها، وقبة الصخرة المشرفة، وكنيسة القيامة، وذلك على الرغم من قيام اسرائيل بشق بعض الطرق واقامة العديد من المباني لاسكان اليهود من الاحياء العربية.

ان موقف الدول العربية خلال الثلاثين عاما كان وما زال دون التحدي بكثير، ولا يرقى الى مستوى المسؤولية الملقاة على عاتق العرب، سواء حين اعلنت اسرائيل ضم القدس العربية بحجة توحيد المدينة او حين بدأت بتغيير الطابع الجغرافي الديموغرافي في المدينة المقدسة.

ان القدس قضية فلسطينية، عربية، اسلامية، مسيحية، ففيها الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية، لذا فمن واجب الجميع بذل الجهد من اجل الدفاع عنها والعمل على تحريرها.

وفيما يتعلق بالقدس العربية التي احتلت عام 1967، فان عودة السيادة الفلسطينية عليها ليست محل مساومة او حلول وسط، ومن الممكن في اطار الحل النهائي ودعوة الضفة الغربية بما فيها القدس الى السيادة العربية، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ان لا يكون هناك حواجز بين شطري المدينة.

فقد فتحت اسرائيل النفق لتأكيد سيطرتها على القدس كاملة، ولا سيادة عليها لاحد غيرها، ومنذ مجيء حزب الليكود الى الحكم ورئيسه نتنياهو، يعمل على تدمير العملية السلمية، بعدم التزامه بتطبيق الاتفاقيات الموقعة مع حزب العمل، كما بدأ بحملة استيطانية واسعة في كل المناطق، بما فيها القدس، اضف الى ذلك الوضع الاقتصادي المتردي بسبب الحصار والطوق، وعزل المناطق الفلسطينية عن بعضها، وعدم اطلاق سراح المعتقلين، والتضييق على الناس بمختلف الوسائل، كل هذه الامور حصلت والشارع الفلسطيني معبأ ومحتقن ومحبط ويائس من حصول اي انفراج ولو بسيط، وجاءت قضية فتح النفق لما له من ابعاد سياسية ودينية لاشعال فتيل الانفجار ولتكون القشة التي قصمت ظهر البعير.

كان فتح النفق رسالة للعالم بأن لاسرائيل وحدها السيادة على القدس، وبالمناسبة فان النفق يمر اسفل باحة الحرم القدسي الشريف، ولا يوجد اي علاقة له بالتاريخ اليهودي، اذ فشلت جميع المحاولات والحفريات التي قامت بها اسرائيل، لمدة ثلاثين سنة من اثبات ان الهيكل المزعوم موجود اسفل المسجد الاقصى المبارك. وحفر النفق بالاصل، يشكل تهديدا للمسجد الاقصى ولجميع الابنية والمدارس الاسلامية التي فوقه، ومن الممكن ان يؤدي الى تصدعها، وعلى الفلسطينيين والعرب ان يقفوا موقفا موحدا صلبا تجاه هذا الاستفزاز الخطير، دفاعا عن مقدسات وعقيدة وتراث الامة العربية والاسلامية.

وبكل تأكيد، فالقدس خط احمر لا يجوز لاسرائيل ان تتجاوزه وعليها استخلاص العبر مما حصل، والا فان عملية السلام ستنهار والمنطقة كلها ستعود الى دائرة العنف وعدم الاستقرار، وستعيد الدول العربية النظر في علاقاتها التي تمت مع اسرائيل وستقاطعها سياسيا واقتصاديا.

لا سلام في المنطقة بدون حل القضية الفلسطينية حلا عادلا، ولا حل للقضية الفلسطينية بدون عودة القدس الى عروبتها، فاذا اصرت اسرائيل على موقفها، فسوف لا تنعم لا بالامن ولا بالسلام، وستقود المنطقة باكملها الى صراع يعود بالضرر والكوارث على كل المنطقة، وبالتالي سيتأثر المجتمع الدولي بالنظر لمكانة منطقتنا من الناحية الجغرافية والسياسية واهميتها الاقتصادية.

عبلة أبو علبة - حزب الشعب الديمقراطي الأردني

لا مستقبل للقدس في المفاوضات والتهويد مستمر

■ تتعرض مدينة القدس الان لعمليات محمومة من العدو الاسرائيلي بهدف استكمال تهويدها ومصادرة أراضيها وتشويه تاريخها الممتد الى خمسة الاف عام قبل الميلاد. هذه قضية جوهرية في الصراع العربي - الاسرائيلي، وموضوع عودتها مرتبط بتوفر عوامل الارادة السياسية والقدرات الدفاعية العالية من عاصمة دولة فلسطين.

وكل المحاولات الاسرائيلية لم تنجح حتى الان في تغيير معالم المدينة المقدسة، ولكن هذا الخطر قائم، طالما استمرت اسرائيل في عمليات التهويد. ان الموقف العربي لم يكن حازما تجاه موضوع القدس، طوال المرحلة التاريخية المذكورة أي منذ ثلاثين عاما، لا بل كان متهاونا ازاء الاجراءات التهويدية حيث كان الجميع على علم بهذه الاجراءات التي بدأت فور الاحتلال عام 1967، وفي اتفاق اوسلو ايضا أحيل موضوع القدس الى مفاوضات للمرحلة النهائية مما يعطي - وأعطى فعلا - اسرائيل فرصة للعبث بالاراضي والممتلكات المقدسة وجميع الاثار التاريخية العريقة.

القدس عاصمة دولة فلسطين. هذا شعار سياسي ضروري جدا التمسك به من اجل تظهير الابعاد الوطنية والعربية لموضوع القدس، اما بالنسبة للاماكن المقدسة، فالنظام السياسي يجب ان يضمن حرية العبادة لاهل الديانات الثلاث. مسألة الحلول الوسط ترتبط اساسا بصلابة الموقف السياسي والجماهيري الفلسطيني والعربي، فاسرائيل لن تتنازل طوعا عن أية سيادة على القدس. النفق كان الشرارة، وهو مهم على أية حال من زاويتين: الاولى تهديد الاماكن المقدسة بالانهيار، الاسلامية منها والمسيحية، والثانية تهديد السيادة الفلسطينية والعربية، وتكريس السيادة الاسرائيلية. اما بالنسبة للنفق والتاريخ الاسرائيلي، فهو قضية مفتعلة من الجانب الاسرائيلي، ولكن اصرار اسرائيل على المضي به منذ عام 67، يعني تكريس السيادة الاسرائيلية على القدس بما في تلك المناطق التي توجد عليها الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية.

واذا استمرت عمليات الحفر هكذا فستؤدي الى تدمير وانهيار المسجد الاقصى وتصدع وانهيار كنيسة القيامة. اعادة بناء الهيكل، هذا شعار عقائدي ودعاوي لليهود وللاسرائيليين، ولكن الجوهري بالنسبة لاسرائيل هو السيادة السياسية. اسرائيل لن تعيد خططها تجاه القدس الا اذا استمرت العمليات الدفاعية عن الاراضي والاماكن المقدسة بكل السبل والوسائل.

مستقبل القدس في المفاوضات النهائية قاتم حقا، لذلك فان اسرائيل منذ توقيع اتفاق اوسلو 1993 وحتى الان؛ صادرت الاف الدونمات من الاراضي، وبنت عشرات المستوطنات وافقدت الاف المواطنين هوياتهم (حقهم في الاقامة)، ومهما كانت نتيجة المفاوضات نحو القدس فلن يكون سلاما دون حل عادل يضمن للفلسطينيين القدس عاصمة لدولتهم المستقلة على أرضهم.

سميحة خليل - رئيسة جمعية انعاش الاسرة في رام الله:

القدس قضية العصر وقضية القاصي والداني

■ لم يدخل اليأس الى نفسي طيلة حياتي ابدا، ايمانا مني بانه لا يصح الا الصحيح فأمتنا العربية والاسلامية لا بد ان تنهض من كبوتها لتدافع عن حقها في مدينة القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومحج المسيحيين الى كنيسة القيامة في القدس.

وامام غطرسة اسرائيل التي اعتمدت على القوة ودعم امريكا لها بالمال والسلاح لتنفيذ مخططاتها الاستيطانية التوسعية فان ما تقوم به اسرائيل حول القدس سيكون مقدمة لضياعها فاذا لم تقم الدول العربية والاسلامية بتناسي خلافاتها وتوحيد جهودها واستغلال طاقاتها لتقوم بواجباتها نحو هذه المدينة المقدسة فستذهب جهود ودماء الشعب الفلسطيني هباء. فقد عملت اسرائيل منذ عام 1967 وحتى الان على مصادرة الارض وقلع الاشجار المثمرة التي يعتاش منها الناس وهدم البيوت وتوسيع المستوطنات واحاطتها بالطرق الالتفافية وبل من يحتج على مصادرة ارضه يقتل او يضرب. واذا احتج الشعب بمجموعات على هذه الممارسات القمعية توضع البلاد تحت نظام منع التجول طويل الامد وتغلق الطرق وتقطع اوصال المدن والقرى والمخيمات عن بعضها البعض ونتيجة لهذه الممارسات اصبحت القدس محاطة من كل جانب بالمستوطنات الصهيونية بالاضافة الى سحب هويات أهل القدس من العرب وعمل كل ما يمكن لتقليل عدد المواطنين المقدسيين، وبنفس الوقت تعمل اسرائيل على تجميع اليهود من شتى بقاع العالم ليحلوا محل المواطنين الاصليين، ولكن كل ذلك لا ولن يضعفنا بل يقوي ايماننا بأن الحق هو المنتصر في نهاية المطاف فقضية القدس هي جوهر الصراع في المنطقة ورمزها العربي وقد أمرنا الله ورسوله ان لا نفرط ولا تستهين باي شبر من اراضيها ومقدساتها. فالقدس اول مدينة يكتب لها عهد من خليفة المسلمين عمر بن الخطاب، ومخطط اسرائيل في القدس لا يختلف كثيرا عن مخطط الصليبيين عام 1099 لكن القدس الكبرى كما تطرحها اسرائيل على الخرائط ومكاتب الابحاث تحاول اظهار القدس وكأنها مدينة يهودية بناها دواد قبل ثلاثة الاف عام. وهم يتطلعون الى ان تكون القدس فارغة المضمون الحضاري مقطوعة الجذور عن ماضيها الفلسطيني والعربي والاسلامي ولكن التاريخ يقول ان القدس قضية ارض وشعب مرتبطة بالهوية الفلسطينية.

ان ما تم في النفق مؤخرا ان يكون بمثابة الحافز لتجميع طاقات الامة العربية والاسلامية واستغلالها في مجابهة المخططات التي تستهدف تهويد القدس وتقع على امتنا كلها مسؤولية حماية عروبة القدس ومقدساتها الاسلامية والمسيحية لتكون تحت السيادة الفلسطينية.

رغم كل اجراءاتها فانني اعتقد ان اسرائيل لم تنجح في تغيير معالم القدس ارضا وسكانا، لقد عملت السلطات الاسرائيلية على تصعيد سياسة المصادرة والهدم وتوسيع المستوطنات وبناء الطرق الالتفافية حول القدس وسحب الهويات من اهالي القدس واستباحة الاماكن المقدسة وهي تعلن باستمرار ان القدس عاصمة اسرائيل الى الابد وتعلن عزمها على فتح نفقين آخرين دون ان تحسب حساب الملايين العرب والمسلمين فاذا تجولنا في مدينة القدس نرى ان التواجد اليهودي واضح عمرانا وانسانا، فهي تعج باليهود كما يطغو فيها البنيان اليهودي، كل ذلك على حساب الوجود والعمران الفلسطيني، وهي تحاول ان ترسم صورة يهودية لمستقبل القدس وتوزيع الخرائط على جميع وكالات الانباء المحلية والعالمية المرئية والمقروءة والمسموعة التي تركز جميعها على الوجود اليهودي والمسميات اليهودية المزيفة، والادعاءات الباطلة التي تفتقر الى الادلة التاريخية الصادقة التي لا تجد جهودا كافية لدحضها من قبل العرب وبنفس القوة لاثبات زيفها. واسرائيل تسابق الزمن في عملية طمس المعالم العربية والاسلامية لتحديثها، وهذا ما يدعونا لليقظة والوقوف باقصى سرعة وبأقوى قوة، لكن رغم كل ممارساتها فان الوجود الفلسطيني البشري العربي والاسلامي والمسيحي راسخ عميق الجذور في القدس، رغم كل محاولاتها سيبقى طابع القدس بصخرتها ومسجدها الاقصى وكنيسة القيامة وجمهورها العربي قاعدة راسخة في وجه المخططات اليهودية.

الكلام والاعلام

الموقف العربي كان طيلة 30 سنة عبارة عن لا مبالاة وما كان ردهم على كل مأساة الا اعلان الشجب والاستنكار ونحن ندرك ان ذلك كله لا يهم اسرائيل ولا يردعها بل يشجعها على الاستمرار في اعمالها العدوانية ضد القدس وضد فلسطين وضد العرب، فلا الكلام ولا الاعلام يهمان اسرائيل، ان الموقف العربي يتعامل مع القدس كمشكلة وليس كقضية، واسرائيل كما قلنا لا تخشى هذا الطرح، ولم ترتق كل المواقف العربية الحالية مع الاسف حتى الان الى المستوى الذي يمكنها ان تمنع اسرائيل من مواصلة خطة تهويد القدس.

القدس قضية الامة باجمعها من عرب ومسلمين وخاصة الفلسطينيين، لان المعتقد الديني هو الذي يجمع الشمل، والمصلحة القطرية هي تلك السيادة التي تعالج الحدث الذي يحدث على ارضية الواقع، حيث كانت الغزوات والحروب التي تشن على القدس تلقى الرد من قبل الامة جميعها، وآخر مثل ذلك هو معركة حطين ومعركة عين جالوت، كلاهما كانا للقدس، ما كتبه القائد صلاح الدين الى الخليفة العباسي في بغداد بعد فتح القدس فيه ما يشفي كل باحث ودارس حيث قال صلاح الدين الايوبي «لقد تحقق للشروط من الشرطه اما كيف سيكون مستقبل للمدينة فهذا يقرره واقع الامة والشعب». فاسرائيل طرحت على العالم الاسلامي والعربي (شرق اوسط جديد) هي التي تديره وهذا ما نقرؤه في كتاب شمعون بيريس، اي ان العرب تخلفوا خمسين عاما عن اسرائيل، ولهذا فهي تسبقهم في التكنولوجيا بزمن قدره خمسون عاما، اذن لها الحق بادارة الشرق الاوسط والسيطرة على موارده الاقتصادية ومصادره الطبيعية واموالة المجمدة في البنوك العالمية، وهناك مفهوم التطبيع الذي يعني حسب نصوص التوراة التطويع.

فاسرائيل تهدف الى الوصول الى اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل - وها هي تحاول ان يكون هنا تطبيع فيما بينها وبين الدول العربية وتبادل المعلومات التجارية والصناعية والزراعية مع الدول العربية مستهدفة من وراء ذلك السيطرة الاقتصادية على هذه الدول ومن ثم يتسنى لها السيطرة سياسيا على مقدرات الدول العربية.

اما ما يجب عمله فهو:

1 - ايقاف التطبيع من قبل الدول العربية والاسلامية مع اسرائيل التي تقيم علاقات معها الى ان تستجيب للحقوق الفلسطينية والعربية.

2 - مقاطعتها سياسيا وتجاريا وصناعيا ومقاطعة كل الدول والشركات التي تتعامل معها.

3 - منعها من استعمال طرق المواصلات العربية بحرا وجوا وبرا.

4 - عدم الاشتراك في نشاطاتها وعدم دعوتها لنشاطاتنا الثقافية والفنية والصناعية والصحية.

5 - العمل على سحب ارصدة العرب من البنوك الاجنبية التي تدعم اسرائيل ضد الحق الفلسطيني.

6 - تحذير الدول الغربية والشرقية من تبادل التجارة مع اسرائيل.

على ان يرافق كل ذلك وحدة العرب والمسلمين الصادقة المؤمنة والتي من خلالها نستعيد القدس ونعيد لارض فلسطين ملامحها العربية والاسلامية الحقيقية، وعلينا ان نستجيب الى الامر السماوي لقوله تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» صدق الله العظيم.

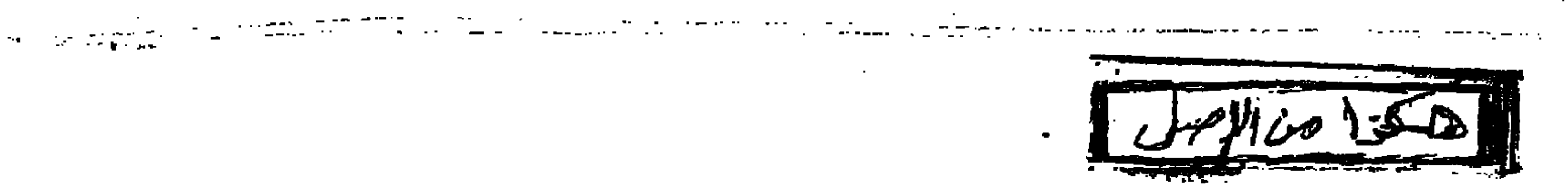
نعم هناك احتمالات لحلول وسط بين السيطرة الاسرائيلية المطلقة وعودة القدس للسيادة الفلسطينية. ولكن قاعدة هذه الحلول الوسط تبنى على اساس قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالقدس باعتبار القدس ارض محتلة يجب الجلاء عنها وان تعود الى السيادة الفلسطينية ولكن هذا الطرح على ما يبدو مرفوض اسرائيليا، لذلك لا مجال امامنا سوى حشد الطاقات من اجل فرض هذه الحلول وذلك من خلال توحيد العرب والمسلمين والاخذ باسباب القوة والعلم وتثبيت البنية التحتية الذاتية القوية والقيام بعمل يؤثر على اسرائيل.

اعتبر فتح النفق مرحلة حاسمة في قضية القدس، فالنفق له مدلولان.

الاول: ادعاء الاسرائيليين بانه عودة الى فترة اليهود ما بين عام (132 - 63 ق.م) هذه الشهادة تعتبر دليلا على ان الهيكل الاول والثاني هما قائمان في موقع الاقصى وزرعوا هذا الاعتقاد في عقول اجيالهم.

الثاني: يوجد لدى الاسرائيليين اقوال تاريخية تقول بأن بقايا مذبح يهودي قائمة تحت الصخرة، لذا فهم قد فتحوا النفق من اجل الوصول الى موقع الصخرة لان للنفق مدخلان يؤديان للوصول الى الصخرة، الاول من طريق باب السلسلة وقد فتحوه عام 1982، وقد تم اغلاقه بالباطون المسلح ولهذا فهم الان يعملون للوصول الى موقع الصخرة، مع العلم انه لا يوجد اي مذبح او اي حجر، كما يؤكد علماء الاثار المحايدون يعود الهيكل الاول والثاني في موقع الاقصى والصخرة.

اما اهمية هذا النفق فهي تكمن من ذلك النسب الذي يرمزون اليه به للقدس وعلى وقائع تطوير منطقة (خاتم سليمان) التي بدأوا بها في سلوان ومنخفضات وادي الكدرون، والتي بها ثلاثة انفاق تربط كلا من جبل الزيتون بالجامعة العبرية هداسا، ونفق آخر يربط منطقة رأس العامود مع معاليه ادوميم، هذا سيوفر الى الجانب الاسرائيلي ذاك الامتداد التاريخي والحضاري في القدس حيث انهم بدأوا حفر النفق منذ عام 1968.



سميحة خليل

تلبية الصرخة..!

اما حول تفجر الموضوع، فالقدس مقدسة عند كل العرب والمسلمين التي اذا سمع صرختها اي مواطن عربي اينما كان يسارع لتلبية تلك الصرخة حيث ان لهذا التفجير مدلولا سياسيا، فالشعب الفلسطيني لم يلمس تغييرا في اسلوب اسرائيل التي عملت على تحطيم بنية فلسطين الاقتصادية، واظهرت الشعب كأنه منقسم على نفسه، وهي تغرس تلك البذور في النفوس وتفاجأت عندما رأت جماهير الشعب الفلسطيني والعربي والاسلامي يلبون النداء وعندما توحد رأيها حول القدس لان القدس هي القضية التي تجمع الامة العربية والاسلامية، فهذه الاسباب بالاضافة للتراكمات والممارسات الاسرائيلية التي داست على كل الكرامات الانسانية وحرمت المواطن الفلسطيني من كل مقومات الحياة وهذه اهم الاسباب التي فجرت للوضوع الان.

والنفق اكتشفه عالم الاثار البريطاني شارلز ورن عام 1863م، ونشر خرائطه واتجاهاته عام 1867 - 1870م. النفق يعود الى الفترة اليونانية في القدس اي سنة 331 ق.م، ثم وسعه الرومان ليشمل منطقة الاقصى التي كانت تعرف بدار الحكومة في عصر هيرودس 36 ق.م الى 4 ق.م، هيرودس هو الذي بنى مبنى الانطونيا والذين تعرفه الان بالمدرسة العمرية، وهو الذي اوصل الماء الى تلك الابراج عبر برك وانفاق، لهذا لم يكن للنفق مدلولا مهما في تاريخ القدس حيث هو كغيره من البقايا الاثرية الكثيرة التي تعود للحضارات السابقة، اما استخدامه للسيطرة على القدس فهذا معروف لدى القاصي والداني، اسرائيل تقدم يوميا ادلة مصحوبة بتقارير مزيفة عن تلك «الاصالة» في ان القدس مدينة يهودية، يبقى جواب واحد نقوله: داود لم يبن مدينة القدس، بل احتلها من الحثيين في القرن العاشر قبل الميلاد، وخير شاهد على ذلك هو ما قاله النبي حزقيال في القدس وهذا مكتوب في التوراة: «مولادتك ونسلك كنعاني، ابوك اموري، وامك حثية»، هذه هي الشهادة التي اسوقها من خلال وثيقة القدس.

النفق بحد ذاته نمط تاريخي واثري، فعندما حفروه لم يكن في تلك المنطقة ابنية، وهذا يدل على ان الهيكل لم يكن موجودا في حينه، اما كيف سيؤثر فدعني اقول ان الابنية الايوبية التي اقيمت في الجهة الغربية من الاقصى قد اقيمت من خلال اساساتها فوق هذا النفق، لذا فانهم قد تعاملوا مع هذه الاساسات من خلال تنظيف النفق، بداية من منطقة جدار البراق حتى باب الاسباط، فهذه الابنية مبنية على النفق، اما موقع المدرسة العمرية، فهي قائمة على ذاك المقطع الصخري الذي حفره هيرودس والذي يقربه مآذنة عبد الملك بن مروان، فهذا النفق سوف يؤثر على تلك الابنية، وفي عام 1994 طرح بعض العلماء الاسرائيليين فكرة تقسيم منطقة الاقصى، اي الجزء الجنوبي للمسلمين والجزء الشمالي لليهود، بالمقابل يمكن ان تكون الصخرة مع المسلمين.

اما الهيكل الثالث فهم يسعون منذ زمن لاقامته ولو القينا نظرة على القطعة النقدية (ذات الخمسة شواكل الجديدة) لوجدنا عليها شعار الهيكل الثالث ولو عددنا فرزاتها لوجدنا اثني عشر ضلعا تعني الاسباط اولاد يعقوب. ايضا الحفريات الاسرائيلية قد نالت الكثير من مساحة المسجد الاقصى في كل الاتجاهين الشرقي والغربي، والتي لم تقدم اي دليل على بقايا الهيكل المزعوم.

خط احمر

انني لا اتفق مع السؤال بان الرد كان شرسا، لقد كان الرد في مكانه قويا وبطوليا، وبالصورة المناسبة فهذه هي لحظات التضحية والفداء التي تعود شعبنا عليها منذ فترة طويلة، فقوافل الشهداء والجرحى كانت اصدق تعبير لرفض كل ما يجري فوق ارضنا من ممارسات اسرائيلية وحشية، انه الفداء والتضحية بالدم اغلى ما يملكه الانسان، وهذه الرسالة الى كل المعتدين، ان القدس خط احمر لا تراجع عنه ولا يسمح شعبنا بتجاوزه، والا فليتحمل المعتدون نتائج قرارهم وعدوانهم، اما ان تعيد اسرائيل اسلوبها وخططها، فهذا لن يحصل الا اذا اجبرت على ذلك بالقوة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وبغير ذلك فهي لن تتراجع كما قال مثلنا العربي «قال: يا فرعون من فرعنك؟ قال من قلة ما حدا يردني».

لكن نحن نعرف ان سياسة القانون الدولي قد تغيرت واصبح اسمها سياسة الشرق الاوسط، ولهذا سنفاوض اسرائيل من خلال الصحوة التي بدأ شعبنا يتعامل معها، حيث ان السلام المزعوم لم يوفر له الحياة التي كان يرغب فيها.

اما مستقبل السلام فهو مرهون بالقدس، ولن يستطيع اي فرد من هذا الشعب ان يتنازل عن القدس، لانها هي القضية التي ستحسم المواقف، والقدس ليست قضية فردية بل هي قضية الامة وقضية العصر وقضية القاصي والداني لهذه الامة الاسلامية والعربية.

د. صبحي غوشة - رئيس لجنة يوم القدس

تغيير العالم لم يمنع صلاح الدين من تحريرها!

■ من يتعمق في دراسة تاريخ القدس يعرف انها كانت دوما مقبرة للغزاة وقد استطاعت طرد كافة الاغراب المغتصبين من ارضها خلال الآلاف الخمسة أو الستة من السنوات من تاريخها.

ومن يتابع تاريخ نضال الشعب الفلسطيني خلال القرن الماضي ويستعرض ثوراته وهباته وانتفاضاته لا يتطرق اليأس الى نفسه ابدا، بل بالعكس فان الاحداث الاخيرة - أي انتفاضة الاقصى - قد اثبتت ان هذا الشعب لم ولن يستسلم ولن يتخلى عن عاصمته وعن مدينته المقدسة حاضنة الاقصى والقيامة والمقدسات الاسلامية والمسيحية ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم والارض المقدسة التي روتها دماء اجيال واجيال من المناضلين.

نعم، ان هناك فترات تتقلص فيها النشاطات النضالية ولكنها لا تختفي بل تكمن استعدادا لفترة انطلاق اخرى، وليس أدل على ذلك من انتفاضة 1987 - بعد عشرين عاما من الاحتلال والقهر والظلم و«التطبيع» و«الاغتراب» بعد ان ظن الجميع بأن شعب فلسطين استسلم ولكن كانت المفاجأة «الانتفاضة الجبارة» التي أذهلت العالم وأوقعت الخسائر المادية والمعنوية في العدو الصهيوني وكسبت تأييد الرأي العام العالمي وكانت الرافعة السياسية والاساسية التي أوصلت الشعب الفلسطيني الى ما وصل اليه مع الاخذ بعين الاعتبار ان هذه الانتفاضة كان من الممكن ان تحقق شيئا أكثر مما وصلت اليه القيادة الفلسطينية لو أحسنت استعمال الأوراق الرابحة التي كانت بيدها - وأهمها الانتفاضة.

لذلك أكرر ان 180 عام من احتلال الصليبيين لها وتغيير معالمها الاسلامية لم تقف عائقا أمام تحرير صلاح الدين وقواته العربية والاسلامية الموحدة لها، وقس على ذلك. ان العدو الصهيوني يحاول بشتى الوسائل طمس المعالم العربية والاسلامية بقصد تهويدها وجعلها عاصمة أبدية له، ولكن ماذا استطاع العدو ان يحقق. خارج السور استطاع ان يبني القلاع لتطويق القدس. داخل السور استطاع هدم حارة المغاربة وتشريد سكانها وسكان حارة شرف واقامة مستوطنة داخل هذا الحي، واستطاع مصادرة عدد من المنازل والاماكن الدينية في مختلف الاحياء لتكون بؤرا للتوسع. ولكن من يذهب الى القدس الآن حتى من الطوق الامني والارهاب والكبت والبطش لا يحس بالوجود الصهيوني في البلدة القديمة وبخاصة في الليل - باستثناء مستوطنة حارة شرف، فهم ما زالوا خائفين من التجول - حتى وهم مسلحون - وعدد سكان البلدة القديمة حوالي 20 ألفا الآن، اما اليهود فكما تقول بعض الاحصائيات ان عددهم نهارا اربعة الاف وليلا اقل من الفين. يمكن ان نقول بأن كل التغييرات التي يجريها العدو الصهيوني هي تمهيد لهدم المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، فاذا نجحوا في ذلك - لا سمح الله - فعند ذلك يمكن ان نقول بأن الصهاينة قد نجحوا في تحقيق اهدافهم بطمس الهوية العربية والاسلامية عن القدس. ولكن، هل ينجح العدو الصهيوني في ذلك؟

القدس امانة في عنق كل عربي ومسلم وعليه حفظ هذه الامانة وتسليمها للاجيال القادمة، فالصراع طويل ولا مجال لحلول وسط ولا يمكن التنازل عن الحقوق التاريخية الثابتة والسيادة العربية، وأي تفريط في هذه الحقوق هو خيانة للامانة واعطاء العدو الصهيوني المجال للسيطرة ليس على القدس وحدها أو فلسطين بكاملها، بل الانطلاق نحو التوسع العسكري والسياسي والاقتصادي للسيطرة على الوطن العربي بكامله ويمكن ابعد من ذلك. ولذلك فان كل الحلول المطروحة حول القدس سواء اكانت باقامة مجلس احياء مشترك أو بلدة عربية وبلدية يهودية واشراف مشترك على البلدة القديمة في قدس موحدة، او اعطاء أبو ديس كعاصمة لفلسطين لن تلبي الحقوق العربية الثابتة في القدس، وهي السيادة على القدس وليس هناك سوى سيادة سياسية. فلا معنى للسيادة الروحية بدون سيادة سياسية، وما نشاهده الان من سيادة سياسية اسرائيلية على القدس مرفوضة، ومنعها المصلين المسلمين والمسيحيين من الوصول الى اماكن العبادة في القدس هو خير مثال على ذلك، كما ان السيادة الاسرائيلية المفروضة على القدس وتأخير البت بقضية القدس الى المراحل النهائية قد اعطت الفرصة للكيان الصهيوني للتسريع في عملية التهويد، واعتقد بأن الوقت ملائم للكشف عن كل أوراقه لكي يضع الفلسطينيين والعرب والعالم امام الامر الواقع وتثبيت سيادته على القدس وذلك بالاعلان عن فتح النفق الذي يمر تحت وبمحاذاة سور الحرم القدسي الشريف، اضافة الى قرارات محكمة عدلهم العليا التي اقرت قبل عدة اشهر مبدأ سيادة اسرائيل الكاملة على الحرم القدسي الشريف والسماح للمصلين اليهود وبخاصة المتعصبين المتطرفين منهم بالصلاة في الحرم القدسي الشريف مما أدى الى صدامات متكررة منذ ذلك الحين وشحن الجو بالتوتر والتحفز للصدام.

صحيح ان هذا النفق قد جرى الاعداد لحفره منذ 1967 عشية هدم حارة المغاربة وتمت معظم مراحله منذ سنوات بالرغم من الاحتجاجات الاسلامية في القدس.

وجرى اغلاق أحد مداخله التي وصلت الى داخل ساحة الحرم الشريف ولكن السلطات كانت ترتب رحلات سياحية في هذا النفق منذ بضع سنوات. ان حفر هذا النفق ادى الى التأثير على اساسات البيوت والمدارس الأثرية المحاذية لسور الحرم الشريف الغربي، وقد تصدعت بيوت كثيرة جراءه، وبالرغم من انكار الصهاينة لذلك فقد اعترف أحد المهندسين بانهم يراقبون التصدعات التي تجري فوق الارض ويتخذون الاجراءات لاصلاحها.

في الأيام الاخيرة بدأ العدو الصهيوني يلجأ الى تكتيك تقاسم الادوار بين وايزمن ونتنياهو والذي لا يعرف تاريخ الحركة الصهيونية ويرجع الى الوراء قليلا يمكن ان ينخدع بهذه الادوار، ولنتذكر تصريحات الوكالة اليهودية واستنكارها لعمليات عصابات الارغون وشتيرن الارهابية، بينما كانت راضية وموافقة عليها ضمنا، وهذه هي السياسة الصهيونية الثابتة، لا شيء يقف أمامها لتحقيق اهدافها سوى مجابهتها بنفس السلاح، ويمكن في أحسن الحالات ان «يتكرم» المفاوض الصهيوني باعطاء الفلسطينيين بعض «فتات» حقوقهم بعد مفاوضات طويلة مرهقة، يدعي بعدها الطرفان بانه تم التنازل عن جانب هنا وجانب هناك حتى تستمر عملية السلام، والمصيبة هنا، ان الطرف الفلسطيني يتنازل عن حقه بينما الصهيوني لا يتنازل عن شيء لان كل ما أعطاه للفلسطيني هو جزء من حقوقه.

ولا نستطيع ان ننكر بأن موقفا عربيا موحدا ازاء اسرائيل وما تقوم به من تهويد وتسمين وزيادة المستوطنات والتعنت في رفع الاطواق الامنية والصحية والاقتصادية، يمكن لهذا الموقف ان يلعب دورا مساندا للموقف الفلسطيني وللضغط على الكيان الصهيوني لتغيير موقفه، ولكن هذا التغيير لن يكون جذريا وسوف يكون شكليا فقط، وذلك لعدة أسباب. ولنتذكر تصريحات مبارك عن عدم عقد المؤتمر الاقتصادي في القاهرة اذا أصرت اسرائيل على مواقفها، وقد تم التراجع عن هذا القرار وسوف يتم عقد المؤتمر، وكذلك عدم اشتراك الرئيس حسني مبارك في مؤتمر واشنطن الاخير مما أدى الى اضعاف المؤتمر الى حد ما ولكن انعقاد المؤتمر وظهور بعض القرارات التي مجلوها وزوقوها، لم تعط هذا الغياب القدر الكافي من الاهمية.

ثم هناك موقف قطر وغيرها الذي جدد بعض العلاقات ولكن كلها لم تصل ولن تصل الى الحد الادنى المطلوب وهو قطع الاتصالات وقطع العلاقات ووقف التطبيع السري والعلني واعلان موقف مقاطعة تامة كما كان قبل اتفاق اوسلو، هذه الورقة الرابحة التي خسرناها يجب اعادة الاستفادة منها، ولكن هل تستطيع الدول العربية القيام بذلك، وهل تسمح امريكا بذلك، هذا هو السؤال. اذا نجحنا في هذا المسعى أو وصلنا الى موقف قريب منه يمكن ان نقول بأننا سرنا في الطريق الصحيح وأصلحنا ما فسد، ويمكننا ان نقول ان هذا هو الطريق الوحيد لعدم ضياع القدس كما ضاعت الاندلس، فالذي اضاع الاندلس كان جزئيا بسبب الحروب الداخلية بين الحكام العرب - ملوك الطوائف - واسباب أخرى.

د. صبحي غوشة

الشيخ رائد صلاح - رئيس بلدية أم الفحم

كرامة القدس والاقصى جزء من كرامة مكة والكعبة

■ هناك قرار اسرائيلي تسانده الولايات المتحدة وبعض الدول العربية على ضرورة الابقاء على القدس مدينة موحدة عاصمة اسرائيل، وفي عام 1980 سن الكنيست الاسرائيلي قانون القدس والذي ينص على اعلانها عاصمة لدولة اسرائيل، وفي معاهدات كامب ديفيد رفضت اسرائيل طلبا مصريا لادراج القدس في المفاوضات وقد تكرر الامر في مفاوضات اوسلو، او بالاحرى مدريد - أوسلو، وذلك بضغط اسرائيلي - امريكي، واكبر دليل على انحياز الولايات المتحدة بشكل سافر القرار الذي اقره مجلس الشيوخ الامريكي والقاضي ببناء السفارة الامريكية على اراضي وقف اسلامي في المدينة المقدسة، والمؤلم والمحزن ان مشروع بناء السفارة قد بدأ العمل به، الان باشروا في البناء، ولا احد يحرك ساكنا في العالمين العربي والاسلامي وكان القدس لا تعني غير المقدسيين والفلسطينيين.

انني متفائل بعودة القدس الى اهلها مستندا الى القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم حول القدس: «لا يعمر فيها ظالم فكل من ظلم في القدس نفذ الله بحقه حكمه الرباني بالزوال»، فقبل اليهود كان الصليبيون وقبلهم التتار، القدس في خطر كبير، لا ادري كيف لا يحرك العالم العربي والاسلامي ساكنا عندما يعلم ان اسرائيل تعتزم بناء الهيكل الثالث على انقاض المسجد الاقصى، وعندما تحول اسرائيل مساجد القدس الى كنس ومتاحف وبيوت سكنية، الوهن والضعف يحلان على الامتين العربية والاسلامية وتحول اسرائيل اوهامها واساطيرها الى امر واقع، وتسعى بكل جهودها وطاقاتها وحسب خطة، لتهويد المدينة، مسجد القلعة الذي هو جزء من حرم المسجد الاقصى هو متحف الان، ومسجد النبي صموئيل هو الان كنيس يهودي، وتم تحويل مقبرة مأمن الله الى متنزه علم، ومقبرة الاسباط التي دفن فيها شداد بن الاوس، وعبادة بن الصامت تم شق جزء كبير منها وتم تحويله الى شارع، الممارسات التهويدية في القدس يومية وهذه حقيقة مرة لا بد ان يسمعها كل عربي ومسلم، ان حقنا التاريخي والعقائدي والحضاري يجب ان يتجاوز الاوهام الاسرائيلية على القدس الشريف.

ان الموقف العربي محزن، لم يرتق الى ادنى مستوى مطلوب مع الاسف الشديد، وما زلت اتمنى ان يتوحد العالم العربي والاسلامي. فالقدس تجمع ولا تفرق والمسجد الاقصى مسؤولية كل مسلم، ما زلت اتمنى ان يتوحد خطاب القادة العرب، وان يتوحد موقفهم وان يتاح لخطباء المساجد ان يتحدثوا عن القدس في خطب الجمعة في كل مساجد العالم الاسلامي، وان تجيش عاطفة المسلمين والمسلمات تجاه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، وان يتم الاعلان عن عام 1997 عاما للقدس، وان يكون عام عمل مؤسسي وجماهيري على المستويين الرسمي والشعبي. والقدس ليست ملكا خاصا للفلسطينيين، هي جزء من عقيدة كل مسلم، وسيسأل عنها القادة امام الله يوم القيامة، ان كرامة القدس جزء لا يتجزأ من كرامة مكة المكرمة وكرامة الاقصى المبارك جزء من كرامة الكعبة المشرفة وقد ربط الله بينهما بالكرامة والمصير وأنا انصح القادة العرب والمسلمين ان يعملوا على رفع الظلم عن القدس الشريف.

ان الحل الوسط يعني عدم وجود حل، والحل يجب ان يقوم على اساس ان القدس وقف اسلامي خاص وخالد للعالمين العربي والاسلامي، فالقدس «موقوفة»، هي ارض الاسراء والمعراج ولا يجوز ان نرضى باستمرار العبث الاسرائيلي فيها.

نفق البراق هو أحد عدة انفاق تسعى اسرائيل الى فتحها تحت الارض، وما تم فتحه هو نفق يعود الى العهدين الاموي والايوبي، وحفره من قبل حكومة اسرائيل هو بمثابة اعلان لبداية الشروع في بناء الهيكل الثالث وتجميع القوى الصهيونية لاقامة الهيكل على انقاض المسجد الاقصى، واعتقد ان مرحلة التنفيذ قد بدأت، ويجري سنويا جمع 60 مليار دولار في الولايات المتحدة لمشاريع الحركات اليهودية المتطرفة في حين لا يقدم العرب والمسلمين للقدس الا النزر القليل، وهم للاسف يمنون على اخوانهم المقدسيين والفلسطينيين احيانا بطريقة مباشرة او غير مباشرة، وتقول لهم «بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان»، فالاقصى المبارك هو الذي يمن علينا، والاقصى الشريف هو عامل توحيد.

وعلى الرغم من الاطواق المختلفة التي تحاول السلطات الاسرائيلية فرضها على الشعب الفلسطيني لخنقه وتقطيع اوصاله الا ان الاجراءات الاسرائيلية تشد أزر شعبنا وتزيد من تمسكه بارضه ومقدساته، اما المفاوضات فهي مفاوضات استسلام، ما يحدث في الخليل مذل ولا يقبل، ولا يحق لاحد ان يتنازل عن حجر من حجارة الحرم الابراهيمي الشريف أو الحرم القدسي لانهما ملك خالص للمسلمين واي ايذاء للاقصى والقدس معناه تفجير الاوضاع بشكل لم تشهده اسرائيل من قبل والاحداث تسير بقدر الله، والقدس بحاجة الى موقف عربي واسلامي والى دعم مالي مكثف متواصل بسكانها ومؤسساتها وجبالها ورجالها والى نحمة، وان نقدر ونحترم المواقف الكريمة لاهل القدس وصمودهم، وقد شهدت بنفسي مواقفهم الطيبة عندما شاركت من خلال جمعية الاقصى وتحت رعاية الاوقاف الاسلامية وبالتعاون مع اهل القدس ولجنة تراث بيت المقدس في عملية انقاذ المصلى المرواني الذي هو جزء لا يتجزأ من المسجد الاقصى المبارك والذي كانت اسرائيل تعتزم تحويله الى كنيس، كنا وما زلنا نعمل على ترميم المصلى للحفاظ على اسلاميته وقد قام اهل القدس بدور مشرف ونحن بفضل الله في المراحل الاخيرة من العمل، لقد تطوع اهل القدس وتبرعوا بجهدهم ومالهم في سبيل انقاذ المصلى، ولا تنسى كيف دافع اهل القدس باجسادهم في الهجمة الاخيرة وقد استشهد اثنين من الرجال قبل موعد زفافهما باسبوع وكنت احمل معي بطاقة الدعوى لحضور زفافهما الا ان الله تعالى شاء ان يكون عرسهما في الجنة.

يتبع غدا:
رامز الجرايسي، سليم الزعبي،
عبد المجيد ذنيبات، د. عيدة المطلق.

هكذا من الاصل

لصرف الاهتمام عن قضية الخليل

حكومة نتنياهو تصدر تصريحات بشأن استعدادها لزيادة المساعدات للقدس الشرقية

■ في مطلع هذا الاسبوع اعلنت الحكومة انها ستتخذ سلسلة من الخطوات لتعزيز السيادة الاسرائيلية في شرقي القدس، توقيت هذا الاعلان ونشره لا يأتي صدفة، اذ يود نتنياهو ومن حوله صرف الانظار عن مسالة الخليل التي يتعرض لهجوم بشأنها من قبل حلفائه في الائتلاف ويركز الاهتمام على القدس ليعبر من خلالها عن تمسكه بالموقف الوطني.

وبناء على التصريحات سيتولى المكتب الوزاري الخاص برئاسة افيغدور كهلاني متابعة الاقتراحات التالية: زيادة وجود الشرطة في القدس، فتح مكاتب حكومية جديدة في شرقي القدس وبها فرع لوزارة الداخلية، تطوير جهاز التعليم العربي في القدس واغلاق الثغرة في مجال البنية التحتية في القدس، وذلك لأنها عاصمة اسرائيل ويجب الا تظهر بنفس المظهر في كل مواقعها، كما قال مصدر حكومي شارك في جلسة الحكومة التي تناولت القضية وتناقلت انباء اقتباسات عن كهلاني مفادها انه طالب رئيس الحكومة والوزراء بحث الخطى لأن العمل آخذ في البطء والتعرقل، الا ان مثل هذه الاقوال لا تدل بالضرورة على ان الامر جدي كما يبدو.

اذ يدعي المحامي داني زايدمان الذي يشكل مستشارا قانونيا لرابطة «مدينة كاملة» ان خطة الحكومة بشأن شرقي القدس لن تؤدي الا الى تدهور الاوضاع بشكل اكثر خطورة.

رابطة «عير شاليم» أي «مدينة كاملة» التي تستعين بحركة السلام الآن وتقول انها تعمل من أجل تنمية القدس لصالح كل سكانها عربا ويهودا تظهر من خلال سلسلة من الوثائق الحكومية التي استخرجها زايدمان، ان هناك شكوكا كبيرة تحيط بتصريحات الحكومة المعلنة حول احلال المساواة في الخدمات المقدمة للطرفين.

التخلف في تنمية وتطوير الاحياء العربية في المدينة كبير جدا اذ يجب تعبيد 150 كم من الطرق، ولا توجد هناك ارصفة تقريبا، وفي بعض الشوارع العربية لا توجد اضاءة، وتحتاج المدارس الى 380 صفا تعليميا كما ان رياض الاطفال قليلة جدا، ومن يتنزه مثلا في وادي قدرون (الواقع بين سور البلدة القديمة وجبل الزيتون) سيكتشف وجود قنوات مجاري مفتوحة تفوح منها الروائح الكريهة واكوام الزبالة وبين هذا وذاك توجد مغارات وقبور قديمة كلها مهملة ومتسخة.

وهذا احد الاماكن المشهورة في العالم (المكان الذي اسر فيه المسيح بجانب الجثمانية) ولكن عرب المدينة الذين يسكنون بجوار المكان يفرون منه ايضا اذ يتجول في الاساس المدمنون وتجار المخدرات.

الاحصائيات التي طرحت مؤخرا تظهر ان المواطنين العرب في القدس البالغ تعدادهم 170 الف نسمة أي 30 بالمئة من سكان المدينة يحصلون على 7 بالمئة فقط من ميزانية البلدية، وبكلمات أخرى تخصص البلدية لليهود في القدس 7 اضعاف ما تخصصه للعرب وعندما يجري الحديث عن مكاتب حكومية فالفجوة اكبر من ذلك، وفي ميزانية 1995 لوزارة الاسكان خصصت 175 مليون شيكل لكل المدينة، الاحياء العربية حصلت على اقل من 1 بالمئة من اجمالي المليون شيكل ونصف (لشق طريق بيت صفافا الذي يخدم ايضا اليهود المسافرين عبر القرية للمنطقة الصناعية في تلبيوت)، وفي الواقع ليست هناك اية فرصة في ان تكون سلة الخدمات لعرب القدس في المستقبل القريب مشابهة في درجة ما لسلة الخدمات التي يحصل عليها سكان المدينة اليهود، السبب ليس فقط تمييزا مقصودا وموجها من قبل السلطات المختلفة، وانما هو الوضع السياسي في المدينة ايضا.

عرب القدس ليس لهم حق بالمشاركة في الانتخابات للكنيست، اما انتخابات البلدية فهم يقاطعونها، ولذلك لا يؤخذون بالحسبان في توازن القوى الائتلافي بلديا وحكوميا، الامر الذي يتركهم ضعافا ومضطهدين.

قبل ثلاث سنوات حاولت وزارة التربية بناء صفوف جديدة في شرقي القدس، ولكن بنجاح محدود، فقد كان من الصعب ايجاد مواقع ملائمة، وفي حالتين (المأمونية في الشيخ جراح والمدرسة في الطور) منعت بلدية أولمرت عملية البناء.

وبالنسبة لخطة فتح محطات شرطة يشك كثيرا ان كان ذلك سيساهم في تعزيز مكانة اسرائيل في نظر السكان العرب، اذ لا يثقون بالشرطة الاسرائيلية وخصوصا حرس الحدود الساديين في نظرهم، ويحتمل جدا ان يكون عدد كبير منهم لا يحب شرطة الرجوب الذين يعملون اليوم في المدينة، ولكن في اطار المنافسة بين الشرطتين ما من شك في ان المواطنين سيفضلون ابناء شعبهم من السلطة الفلسطينية.

ايضا فتح مكاتب حكومية جديدة في شرقي القدس ليس بالضرورة خطوة تخدم وتحسن جودة المعيشة للعرب والنية تتجه الآن لاقامة مكتب للداخلية يمكنه ان يصادق او يلغي حق المواطن في الاقامة في القدس، وتتزايد في الفترة الاخيرة الشكاوى بشأن سحب الهويات، ومع ان نتنياهو وعد بوقف ذلك الا ان الامر ما زال مستمرا.

وفي الايام الاخيرة علم ان حارس املاك الغائبين قد استأنف نشاطاته في القدس بعد ان جمدت حكومة رابين عمله هناك اثر ظهور اعمال النصب والاحتيال في البلدة القديمة وفي سلوان، وتمحور دور الحارس في السنوات السابقة حول اخراج الاملاك من أيدي العرب ونقلها لمستوطني جمعية عطيرت كوهانيم، وفي شرقي المدينة يجري التخطيط لعدة حملات بناء من اجل اليهود ومنها في جبل هار حوماه (ابو غنيم) على طريق بيت لحم، ومشروع رأس العامود ومستوطنة بيت اوروت على جبل الزيتون، اقامة حي يهودي بجانب باب الساهرة واستمرار وضع اليد على البيوت او شرائها في البلدة القديمة وسلوان، بناء مساكن في الشيخ جراح، والمشروع الاكبر هو بوابة الشرق، الذي ستبنى في اطاره الاف الوحدات السكنية بين معاليه ادوميم وجبل سكوبس.

بلدية القدس تدعي ان بامكان العرب ان يبنوا في القدس، الا انهم لا يريدون ذلك، وفي واقع الامر لا يمكن للعرب القيام بذلك لأن الحصول على رخصة يترافق مع سلسلة من القيود تحول دون البناء. وادعت البلدية ايضا ان هناك فوضى بناء في شرقي القدس بشكل غير قانوني، وهذا الادعاء مدحوض بموجب معطيات بلدية القدس التي وصلت الى المحامي زايدمان، اذ تفيد هذه المعطيات بأن عدد مخالفات البناء في غربي القدس اكبر بسبعة اضعاف تقريبا من عددها في القدس الشرقية، وعدد اوامر الهدم التي نفذت في شطري المدينة في نفس الوقت متشابهة 13 لليهود و 11 للعرب.

المحامي زايدمان يقول ان كل فكرة طرحت في جلسة الحكومة التي بحثت قضية القدس وكل المقترحات التي صدرت عن الطاقم الوزاري برئاسة كهلاني هي اشبه ببوابة نفق جديدة على الطريق، ويقدر اعضاء رابطة «عير شاليم» ان خطط الحكومة الحالية ستؤدي الى تصعيد الاوضاع في القدس في الفترة المقبلة.

بنيامين نتنياهو

داني روبنشتاين

(هآرتس) 1996/11/20

لتحسين علاقاتها مع الادارة الامريكية

دول اوروبية شرقية تتجاوب مع مطالب باعادة املاك يهودية

■ في 10/23 الماضي وقع في يوغسلافيا حدث سريالي تقريبا، اذ وصل الى الدولة غير الموجودة ممثل يهودي وهو نفتالي لافي (نائب رئيس ادارة منظمة ايلار، المنظمة العالمية لاستعادة اموال اليهود المفقودة في الكارثة)، وذلك بحثا عن اموال اليهود التي لم تعد موجودة، الا ان القادة في قطاع كرايينا الذين يسعون للاستقلال وجدوا في زيارته هذه فرصة للاعتراف بمكانتهم السياسية، وقد ادرك نفتالي الذي تجول بين الخرائب ووسط الدمار في مدينة فاكوفر ان هؤلاء يريدون منه وهو اليهودي الضحية النازية اعترافا بهم هم ضحايا الكرواتيين الذين كانوا قساة مع اليهود وقت الكارثة.

وقد استغل هذه الرغبة ليحصل منهم على اعتراف بشأن الاموال اليهودية، وقد افتتحت في الواقع الآن في وسط فلكوفر ساحة كبير تعود لليهود كان يقع فيها الكنيس اليهودي الجميل قبل الحرب.

قصة زيارة نفتالي الذي كان يعمل في السابق في وزارة الخارجية وشقيق الحاخام السابق اسرائيل لاو تلقي الضوء على تعقيدات قضية استعادة الاموال اليهودية التي فقدت في دول شرق اوروبا وغربها، ومنذ اقامة منظمة «ايلار» برئاسة ادغار برونفمان في عام 1993 تجري المنظمة اتصالات مكثفة مع 11 دولة في شرقي اوروبا من اجل هذا الغرض.

فالتغيرات التي حصلت هناك افسحت المجال ليس فقط للبحث في الاملاك الماضية بل وفي قضية الاموال الضائعة، وقد التقى الامران معا ليتمخضا عن عمل نشط فعال، هذه المنظمة تنشط باسم الشعب اليهودي، الامر الذي يترافق احيانا مع تناقضات مع مصالح الجاليات اليهودية المحلية في الدول المعنية وفي احيان اخرى تتصادم مع مصالح سياسية ودبلوماسية لدولة اسرائيل.

الدولة الاولى التي توجه لها لافي كانت بولندا التي تقدر اموال اليهود فيها بملايين الدولارات، ويوجد لدى البولنديين اهتمام بتسوية الامر ليس حبا بل بسبب تفكير حكيم اذ يحتاجون المساعدة اليهودية في الكونغرس الامريكي.

البولنديون يتخبطون في توجهاتهم من هذه المسألة، ففي البداية ادعوا ان الاملاك صودرت من الشيوعيين خلال التأميم الذي كان الجميع من ضحاياه، ولكن بعد ذلك وعدت الحكومة بدراسة الامر واقترحوا ضم مسألة الاملاك اليهودية لقضية قانون اعادة اموال الكنائس الذي يجري تشريعه الآن، ولكن هذه الحكومة سقطت فعادت الامور الى نقطة الصفر، اذ لم يرد رئيس الحكومة الجديدة على رسالة وجهها له لافي.

في الجلسات المتواصلة التي جرت حول المسألة ادعى البولنديون احيانا ان في بولندا الآن جيل جديد لن يتفهم الامر، الا ان لافي رد عليهم انه يمثل الجيل القديم وان لديه مطالب باسم الجاليات التي عاشت هنا مئات السنين.

الوزير الذي افرزته الحكومة لهذا الغرض وصل الى استنتاج سريع ان من الاسهل له الوصول الى تسوية حول الامر مع الجاليات اليهودية المحلية التي سينهي المسألة معها بثمن بخس كما يقول لافي، ويوجد الان في بولندا خمس جاليات فقط، هذا مقابل الفي جالية عاشت بها سابقا، الا ان الاغلبية هي من الشيوخ والعجائز الذين لا حول لهم ولا قوة.

الطريق الالتفافي نحو الجاليات المحلية اليهودية شقه قادة «ايلار» خلال نقاش في البرلمان البولندي الذين اقترحوا اقامة صندوق مشترك لليهود المحليين والمنظمات اليهودية العالمية ويجري النقاش حول قانون اعادة الاملاك اليهودية في هذه الايام تحديدا.

لافي يتفهم ردود الفعل ضد الحكومة داخليا بسبب الاجواء اللاسامية هناك، ولكن هذه الحكومة تحتاج جسرا للقبول بها دوليا، واليهود لا يطالبون الاموال للاثقال على الحكومة المطلوب هو الاعتراف بالممتلكات على انها يهودية ولن يتم طرد اي مستأجر منها.

الاخبار التي تناقلتها وسائل الانباء العالمية حول الحوار بشأن المسألة في سويسرا وفي مجلس الشيوخ مارست ضغطا على حكومات شرقي اوروبا والنرويج التي دعت ممثلي ايلار والكونغرس لاجتماع عندها.

احد ابرز المشاركين في هذا الاجتماع كان سيكوب بول ووكر، رئيس الفيدرال ريزرف في الولايات المتحدة والذي عين رئيسا للجنة الخاصة التي اقيمت باتفاق بين اتحاد البنوك السويسرية وممثلي الشعب اليهودي وفرض عليها تحديد القواعد والاجراءات لفحص الحسابات القديمة والمجمدة في البنوك السويسرية.

وبعد مرور 50 عاما على الكارثة اصبح المطلب اليهودي باستعادة الاملاك سببا لزرع الاشواك في كل ارجاء العالم، فمشاعر الذنب لدى العالم والمصالح السياسية تحرك الآن هذه العملية بوتيرة سريعة، وحتى كلينتون انضم للعملية وايدها وابدى ادراكه لدور الولايات المتحدة في هذه المسألة.

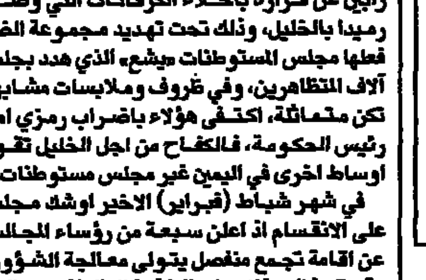
وعلى خلفية موقف امريكا الحازم في هذه المسألة يبدو موقف حكومة اسرائيل في هذه المسألة مترددا ومثيرا للاشكال، اذ تعتبرها قضية للشعب اليهودي وليس لدولة اسرائيل، الا ان هذا الفصل لم يطبق من الناحية العملية، وقد طالب لافي الحكومة بابداء المساعدة في هذا الامر، كما ان السفارات ابدت له المساعدة في مهماته كما يقول، الا ان توجه الحكومة اصبح اكثر جدية وفعالية بعد حدوث الانطلاقة في هذا الامر في الاونة الاخيرة، ثلاث سنوات مرت منذ هذه العملية، وما زالت المسألة في طور الصياغة في دول شرق اوروبا وفي عدة دول تم سن القانون لاعادة الاملاك، وفي سلوفاكيا حصلت المنظمة على عدة ابنية اما في رومانيا فكانت ستحصل على عدد من الابنية هذا الاسبوع، الا ان الحكومة قد تبدلت ولا احد يعرف موقف الحكومة الجديدة.

ليلي جليلي

(هآرتس) 1996/11/20

يتفقان على تقسيم القدس ورفض اقامة دولة فلسطينية

مواقف العمل والليكود تسهل تشكيل حكومة وحدة وطنية



(يدعوت)

■ عاد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو واعلن هذا الاسبوع انه يريد حكومة وحدة وسارع في التأكيد بان ذلك غير مشروط بضم شمعون بيريس اليها مثلما نسبت اليه ذلك وسائل الاعلام. لقد اضاف ملاحظة واحدة فقط تعتبر شرطا: «ان يكون حزب العمل مستعدا لتبني مواقفنا».

وليس من الواضح اليوم ما هي مواقف رئيس الحكومة ولكن الامر الواضح ان عددا كبيرا من مؤيدي المعسكر الوطني قد يئسوا من توجهاته السياسية وتحولوا الى منتقدين لسياسته. وليس واضحا ماذا سيفعل بعد اخلاء الخليل. هل سيستمر في اعادة الانتشار اي في انسحابات اخرى؟ اذا كان الامر كذلك، فما هو الفارق بين مواقفه ومطالب شمعون بيريس؟ واذا لم يقم بذلك ـ كيف يرى مواصلة المسيرة السياسية؟ وفيما يتعلق بالمجال الاقتصادي فانه يتحدث عن تقليصات ضرورية في الميزانية وفي نفس الوقت يقوم عدد من شركائه في الائتلاف بقصقصة جناحيه.

من المثير ان نثبت انه في الاسابيع التي سبقت التصويت في الكنيست حول مشروع توزيع الميزانية لم يكن من المؤكد انه سيتمكن من تمرير هذا المشروع بدون الاستسلام لمطالب مكسيم ليفي وشركاه لا يزال نتنياهو يلعب دور القادر على فعل كل شيء ويتحدث احيانا بنغمة التعالي حتى حين يرى الواقع يتضخم امامه.

لقد ادرك وزير المالية دان مريدور، الواقعي، هذا الواقع المعقد سواء أكان فيما يتعلق بالمسيرة السلمية او ما يتعلق بالوضع الاقتصادي للدولة، لذلك كرر هذا الاسبوع دعوته لاقامة حكومة وحدة وطنية. وكان قد اقترح ذلك قبل بنحو شهرين وزير البنى التحتية ارئيل شارون. ونتنياهو ما زال مترددا ومليئا بالمخاوف.

سنظلم نتنياهو اذا قلنا انه لا اساس لمخاوفه من شخصية شريكه ـ شمعون بيريس. ذلك لأن تاريخ بيريس كشريك في حكومات الوحدة الوطنية غير ايجابية على وجه الخصوص وليس من قبيل الصدف ان يكون رؤساء الحكومات السابقة، سواء أكان اسحاق شامير او اسحاق رابين، قد خافوا من امكانية «ان يطبخ شيئا بالسر». وهذا ما حصل حين طبخ بيريس ما يسمى باتفاق لندن مع الملك حسين بدون معرفة رئيس الحكومة شامير. وهكذا الامر في عام 1990 حين بدأ يوسي بيلين اجراء اتصالات، بمعرفة بيريس، مع منظمة التحرير الفلسطينية خلف ظهر اسحاق شامير.

وكان رابين، كوزير دفاع في حكومة شامير، قد غضب هو ايضا على بيريس. وفي يوم ما قرر ان ينزع القفازات وان يصفي حسابه مع بيريس. وفي 16 ايار (مايو) 1990 قال بغضب في جلسة مغلقة لكتلة حزب العمل: لماذا تسمح ليوسي بيلين اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية؟ للاسف، يجب ان اعترف، قال رابين «اننا ايضا لسنا انقياء في تعاملنا مع شريكنا (اسحاق شامير والليكود)».

في عام 1988 بعد الانتخابات للكنيست، ادار اسحاق شامير مفاوضات مع المتدينين ومع هتحيا بشأن اقامة حكومة وحدة وطنية. ورغم انه كان لشامير امكانية في عرض حكومة فقد قرر ان يقترح على حزب العمل الانضمام لحكومة واسعة. وكان لشامير سؤال واحد متواضع: انا سأشاركم في الامور وآمل ان لا تستغلوا ذلك لاجراء مفاوضات مع المتدينين. فاجاب رابين: طبعا لا. بينما قال بيريس: نعم، ولكن اذا توجهوا الينا، نستطيع وفق الاصول ان نرفضهم. وفي نفس المساء اتضح ان ممثلي بيريس جلسوا في بيت عضو الكنيست راقي ادري في هرتسليا واجروا مفاوضات منفصلة مع اعضاء اغودات يسرائيل.

ويتبادر الى اذهاننا المناورة النتنة التي حاول بيريس من خلالها اثناء جلسة حكومة الوحدة اسقاط الحكومة عبر اقامة حكومة اخرى (بدون الليكود طبعا).

اذا ثمة اساس لمخاوف نتنياهو ورغم ذلك فان دان مريدور صادق في رأيه بانه لا مجال للتمسك باخطاء الماضي ويجب محاولة ايجاد ما هو مشترك مع حزب العمل برئاسة بيريس.

اذا اراد نتنياهو ان يظهر كمن يحمل لواء الوحدة فانه سيواصل اطلاق التصريحات الفارغة واشتراط تشكيلها مع العمل بالموافقة على خطوط اساس الحكومة. واذا كان رئيس الحكومة جديا فان عليه ان يدعو بيريس لحوار تمهيدي اساسي. ويبدو اليوم، وبعد ان اضطر الليكود الى تبني اتفاقيات اوسلو، فان القواسم المشتركة اصبحت من عوامل التفرقة. ليس هناك اي سبب يحول دون اتفاق نتنياهو مع بيريس على تقسيم القدس ورفض دولة فلسطينية او العودة الى خطوط 1996 وابقاء المستوطنات في يهودا والسامرة مكانها.

الامور في الواقع العملي تبدو اكثر تعقيدا. يكفي ان نشير الى الخلاف في مسألة الجولان، ولكن من اجل معرفة ما اذا كانت هناك فرصة لاقامة حكومة وحدة يجب على نتنياهو وبيريس ان يجلسا ويتحدثا وجها لوجه وان لا يكتفيا بتبادل التصريحات المضادة.

يوسف حريف

(معاريف) 1996/11/20

مجلس المستوطنين يمر بتغييرات براغماتية ويغلب القضايا البلدية على مواقفه الايديولوجية

■ قبل اكثر من سنتين تراجع رئيس الحكومة اسحق رابين عن قراره باخلاء الكرفانات التي وضعت في تل رميدا بالخليل، وذلك تحت تهديد مجموعة الضغط التي فعلها مجلس المستوطنات «يشع» الذي هدد بجلب عشرات آلاف المتظاهرين، وفي ظروف وملابسات مشابهة، وان لم تكن متماثلة، اكتفى هؤلاء باضراب رمزي امام ديوان رئيس الحكومة، فالكفاح من اجل الخليل تقوده اليوم اوساط اخرى في اليمين غير مجلس مستوطنات «يشع».

في شهر شباط (فبراير) الاخير اوشك مجلس «يشع» على الانقسام اذ اعلن سبعة من رؤساء المجالس البلدية عن اقامة تجمع منفصل يتولى معالجة الشؤون البلدية، وقد تحفظ هؤلاء على الانشغال الزائد عن الحد لمجلس «يشع» بالمسائل السياسية والايديولوجية على حساب المسائل البلدية، وكان هؤلاء المنفصلون يمثلون في الوهلة الاولى الاستيطان غير الايديولوجي البلدي العلماني الذي بحث عن السكن الرخيص وجودة الحياة العالية وتطور بشكل اسرع بكثير من الاستيطان الديني ـ الايديولوجي.

سنة تقريبا مرت على اعلان هؤلاء السبعة، والشعور السائد هو ان ما ازعجهم هو استبعادهم عن مركز القرار والمشاركة في صنعه، وها هم اليوم يعملون بنشاط في المجلس، فالتغير الذي اراد هؤلاء احداثه من خارج المجلس حصل في داخله، وقد اصبح المجلس اليوم جسما وهيئة ذات توجه سياسي واضح، الا انها ايضا هيئة عملية وبراغماتية، وقد انتهى عهد الايديولوجيا العمياء، ويشغل بني كسرئيل عضو الليكود ورئيس بلدية معاليه ادوميم اكبر مدينة يهودية في يوش (22 الف)، منصب نائب لرئيس المجلس.

كسرئيل سافر مع نتنياهو الى الولايات المتحدة كما انه يشارك في اللقاءات الجارية التي تعقد بين نتنياهو ومردخاي مع المجلس، وقد شارك في هذه القاءات ايضا الى جانب الحرس القديم اشخاص غير معروفين كاعضاء في الدائرة الدينية ـ المفدالية التي تحافظ على التوجه التقليدي لغوش ايمونيم، ومع هذا الدمج المتزايد لرؤساء المجالس بشكل اقل ايديولوجية حدث في الطاقم القيادي تغير للاشخاص، فالسكرتير اوري اريئيل ترك منصبه ليصبح مستشارا لوزير الدفاع للشؤون الاستيطانية، وبدلا منه انتخب الناطق بلسان المجلس والذي يحسب على المعتدلين يسرائيل هرئيل من عوفرا، مؤسس مجلس «يشع» ترك هو الآخر المجلس واخلى مكانه لبنحاس فلرشتاين رئيس المجلس اللوائي ـ بنيامين.

حقيقة ان رئيس مجلس «يشع» يشغل اليوم منصب رئيس مجلس لوائي يرسم بشكل واضح الخط الذي يعبر عن تحول المجلس من حركة سياسية لا برلمانية الى جسم ذي توجه سياسي واضح، الا انه بلدي من حيث الجوهر وليست يده مطلقة على الزناد في كل ما يتعلق بالنشاطات الميدانية وفي الشوارع.

فلورشتاين كرئيس لمجلس يحتوي على 30 مستوطنة يأخذ بالحسبان درجة الاضرار التي يلحقها بمستوطناته ان قام مجلس «يشع» بالمغالاة في الاحتجاج ضد الحكومة.

هذا التغير الجوهري حدث في المجلس اثر مقتل رابين، اذ ادركوا ان عهد الصراع على التلال او في الشوارع قد زال، ومضى في الاجواء الجماهيرية، وحتى قبل مقتل رابين اخذت اجسام اخرى في اليمين تنافس المجلس على مكانته في اقصى اليمين، هذه الاجسام مثل «نساء بالاخضر» وحركة «هذه ارضنا»، صحيح ان هذه الحركات قد خفضت من نشاطاتها بعد مقتل رابين، الا ان المجلس لم يعد لاحتلال مكانته الريادية في الاحتجاج على الشوارع كما كان الحال عليه قبل ظهور هذه الحركات.

التغيرات التي حصلت على المجلس اثر على الطرف الآخر ذي الميول الايديولوجية اذ يعد ان عين دومب البراغماتي رئيسا للمجلس اتخذ مجلس كريات اربع قرارا سريا يمنع رئيسه تسفي كتسوفر من المشاركة في جلسات المجلس، كتسوفر يحتج الآن على نزع الايديولوجيا عن المجلس ولا يعجبه بطء المجلس في الاحتجاج على مسألة الخليل، وذلك لاعتقاده ان القضية خاسرة، وكتسوفر ليس الوحيد الذي لا يرضى عن هذه التغييرات الا انه الوحيد الذي يتحدث عن ذلك علنا.

في مجلس «يشع» ما زالت هناك سبع شخصيات جماهيرية بالاضافة الى 22 رئيس مجلس، وكان من خرجوا من المجل قبل سنة قد طالبوا بأن يكون المجلس مكونا من رؤساء المجالس فقط الا ان هذا الطلب رفض.

امام هؤلاء تقف اليوم اغلبية براغماتية بدرجات متفاوتة، ويوجد بين اعضائه علمانيون ومتدينون وكلهم باستثناء اعضاء غوش عتسيون وافرات رؤساء مجالس لا تقوم على اساس ايديولوجي قوي.

وفي المدى الواقع بين الايديولوجيين النشيطين والمجموعة الاكثر براغماتية توجد مجموعة اخرى تتأرجح تارة هنا وتارة هناك، وفقا للمسألة المطروحة وهي: «بنحاس فلرشتاين، نيسان سلوميانسكي من الكنا، يسرائيل حروش من بيت اريه، رون شخنر من هار حبرون، هودي ليبرمان من كرنيه شومرون، ارييه عوفري من الشومرون».

بني كتسوفر يقول انه قد سمع في السنوات الثلاث الاخيرة الكثير عن الايديولوجيا من رؤساء بلديات القدس الكبرى تحديدا كبني كسرائيل وشاؤون مزراحي، ويتحدث كتسوفر بحنين عن غوش ايمونيم الغابرة، وقد كان يوده هو وصحبه ان يرى جسما روحانيا ـ ايديولوجيا الى جانب مجلس «يشع» اليوم ايضا.

اليكيم هعتسني هو الآخر لا يقبل هذا التقسيم بين المستوطنات ذات الاساس الايديولوجي، والاخرى ذات الاساس المعيشي، اذ يوجد من النوعين في كل جانب وهذا ما يظهر من مواقفهم في الظروف المختلفة، فعلى سبيل المثال اظهر بعض الايديولوجيين براغماتية معينة وتوجهوا للالتقاء مع اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية في السابق.

اهارون دومب يعتقد بدوره ان ما سيحسم الصراع هو كمية اليهود التي ستسكن في يوش، وهو يعتقد ان الايديولوجيا لا يتم التفريط بها ولكن الامور قد تغيرت والادوات يجب ان تلائم الواقع، والضغط الشعبي لا يجري من خلال المظاهرات فقط والضغط من خلال مركز الليكود او المفدال قد يكون اكثر فائدة.

ويضيف دومب رئيس المجلس الحالي بانه اتضح لهم ان التجميد على البناء هو امر دائم وليس مؤقت، فان الهدوء والحوار سيتحولان الى مؤقتين ايضا، والحكومة بسلوكها هي التي ستحدد مجرى الامور في المستقبل.

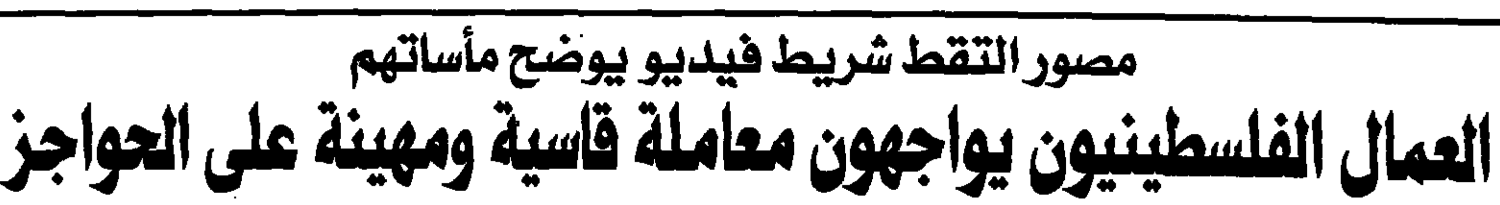
رابين

نداف شرغاي

(هآرتس) 1996/11/18

مصور التقط شريط فيديو يوضح مأساتهم

العمال الفلسطينيون يواجهون معاملة قاسية ومهينة على الحواجز



■ فور بث التقرير عن شرطيي حرس الحدود اللذين ضربا عمالا فلسطينيين اتصل قائد حرس الحدود يسرائيل سيدن مع رئيس قسم التحقيقات مع الشرطة، المحامي عيران شيندار، وطلب منه اعتقال الشرطيين بالسرعة الممكنة وانهاء التحقيق على عجل من اجل تقديمهما للمحاكمة.

حين شاهدت في التلفزيون منظر الشرطيين يضربان العمال الفلسطينيين اصبت بالصدمة من هذا العمل المخجل والشائن»، قال سيدن «حرس الحدود سيلفظ من داخله هذين الشرطيين اللذين الحقا بنا العار».

في صباح امس اقتحم محققو الشرطة قاعدة حرس الحدود قرب رام الله واعتقلوا الشرطيين المشبوهين بالتنكيل، وهما رقيب ثاني دافيد بن آبو (20 عاما) ورفيقه تساحي شمعيا (20 عاما) ونقلا الى مكاتب القسم في القدس حيث تم التحقيق معهما في ساعات المساء، وهما متهمان بالاعتداء في ظروف خطيرة واستخدام القوة بصورة سيئة.

ويرفض بن آبو الممثل من قبل المحامي فلاح زايد التعاون مع محققيه، وقال لهم انه يفضل الالتزام بحق الصمت.

اما شمعيا، الممثل من قبل المحامي شيناي غاز، فقد ادعى في التحقيق ان الحديث يدور عن خطأ وحيد حدث بعد وقت قصير من الاحداث الدامية في المناطق التي تركت لديه انطباعات صعبة، شاركت في هذه المعارك، قال «وتأثرت من حقيقة ان النار التي اطلقت باتجاهنا كانت من قبل الاشخاص الذين كان يجب ان يكونوا حلفاءنا»، وادعى ايضا ان العمال الفلسطينيين تحدوه «لقد شتمونا قبل ذلك وهددونا بأنهم سيحاولون في المستقبل تنفيذ عمليات ضد اسرائيل» وقال لافراد عائلته «لقد جعلوا دمنا يغلي في العروق».

سيقدم الشرطيان كما يبدو، بعد غد الى محكمة الصلح في القدس للنظر في تمديد اعتقالهما، وسيمثلان للمحاكمة ومن المتوقع ان يتعرضا للحكم الاقصى وهو سبع سنوات سجن.

وقال رئيس قسم التحقيقات مع الشرطة عيران شيندر امس ان المحققين سيحاولون في الايام القريبة جمع افادات من الفلسطينيين الذين يشتبه بأنهم تعرضوا للضرب من قبل افراد الشرطة، وكذلك من المصور الذي التقط صور الحادث. وقد يستكمل التحقيق كما يبدو بعد عدة ايام، وفي نهايته من المتوقع تقديم لائحة اتهام ضد افراد الشرطة.

وكان الحادث الخطير الذي وقع قبل خمسة اسابيع قرب حاجز الرام شمالي القدس قد صور سرا من قبل مواطن فلسطيني مزود بكاميرا فيديو تواجد في المكان، وانتظر المصور خمسة اسابيع الى ان قرر تسليم الشريط الى القناة الاولى التي بثته امس الاول، وقال المصور الذي فوجئ قليلا من ردود الفعل على الحادث «يدور الحديث عن ظاهرة تحدث كل يوم، لذلك لا اعتبر هذه الواقعة استثنائية». في الشريط الذي اثار امس ضجة جماهيرية، يظهر الشرطيان وهما يضربان بوحشية وبدون اي سبب عمالا ابرياء، اعتقلوا لعدم حيازتهم تصاريح دخول الى اسرائيل، ويدور الحديث عن عمال كبار اصحاب عائلات ارادوا العمل من اجل كسب الرزق لعائلاتهم، ولكن ذلك لا يهم الشرطيان.

وظهرا في الشريط وهما يضربان ويركلان العمال في كل انحاء اجسامهم مع تحقيرهم واهانتهم، وفي مرحلة معينة جلس احدهما على رأس احد العمال في حين اضطر عامل آخر لممارسة رياضة الضغط الارضي، ولطم افراد الشرطة صفع وجه فلسطيني من سكان المنطقة تواجد في المكان واراد لفت انتباه الشرطة على تصرفاتهم.

وكان حادث آخر من التنكيل وقع في منطقة المثلث بعد ان اعتقل ثمانية افراد من الشرطة عددا من العمال الفلسطينيين تسللوا دون تصريح داخل الخط الاخضر، فقام افراد الشرطة بايقاف العمال في صف طويل وضربوهم واهانوهم وتم نقل خمسة جرحى من العمال الى المستشفيات.

بعد دقائق من بث الشريط امر وزير الامن الداخلي المفتش العام للشرطة اساف حيفتس ابعاد الشرطة عن كل نشاط الى حين استيضاح ملابسات الحادث «انا خجل ومنذهل» قال افيغدور كهلاني امس «مستنكرا بشدة تصرفات الشرطيين وهذه تصرفات لم اعرفها من قبل، ويجب المقتها، يجب الا يؤثر هذان الشرطيان على حرس الحدود الذي يقوم بعمله بأمانة واخلاق».

وكان الكشف عن القضية مثار جدل امس في حرس الحدود، في صباح امس وصل قائد شرطة حرس الحدود يسرائيل سيدن الى قاعدة كتيبة جنوب رام الله التي ينتمي اليها الشرطيان المشبوهان، واجرى حديثا صعبا مع شرطة الكتيبة ومع القادة واطلعهم على خطورة الحدث.

وقالت مصادر في شرطة حرس الحدود انه خلال اللقاء اعرب القائدون عن صدمتهم من الحادث، مع ذلك شكوا امام سيدن من الاحباط الذي يمتلكهم من الجهود الكبيرة التي يبذلونها في ملاحقة العمال الفلسطينيين الذين يحاولون التسلل الى داخل اسرائيل، وتلك الظاهرة التي يصعب على الشرطة مواجهتها.

والكتيبة المسؤولة عن خط التماس في شمالي القدس تعتبر من الكتائب الممتازة، وشارك افرادها في الاحداث الدامية التي وقعت في المناطق في اعقاب افتتاح نفق البراق وحازوا على الثناء والمديح لدورهم وشجاعتهم، واصيب منهم في الاحداث حوالي 20 شرطيا.

وقال سيدن امس انه مقتنع ان وجود القوات النظامية في مثل هذه الحوادث من شأنه ان يمنع تكرار ما حصل «الشرطيان اللذان تورطا في الحادثين هم من الشبيبة وليست لهما تجربة ونضوج، الشخص الناضج الكبير لا يتصرف بهذه الطريقة».

انا معتاد على الصفع والاهانة

«ويشعر افراد شرطة حرس الحدود في الحواجز كما لو كانوا اصحاب البيت هكذا يقول عمر جابر من سكان رام الله ويحمل بطاقة هوية اسرائيلية ويأتي صباح كل يوم للعمل في البلدة القديمة في القدس، كل شرطي يتصرف كما يحلو له، وليس حسب التعليمات التي يتلقاها.

ومن اجل ان تجتاز الحاجز تحتاج الى ان تملك اعصابك، ثمة دور طويل وتفتيشات وشرطة حرس الحدود تشتم دون توقف ويتصرفون باحتقار ويهينوننا، والقصة التي شاهدتها في التليفزيون لم تفاجئني، قبل شهر او شهرين فتشوا سيارتي، كان بحوزتي طعام للعمال قاموا باتلافه وخلطه، وحين اشتكيت على ذلك بدأوا في شتمي وشتم والدتي، بعد ذلك اخذوني وراء جدار وصفعوني عدة صفعات على وجهي، انني معتاد على هذه المعاملة.

■ لماذا لا تشتكي؟

■ انهم لا يوافقون على اعطائنا تفاصيل ومعلومات عنهم، اضافة الى ذلك نحن لا نريد وجع رأس، اذا اشتكينا لن يصدقونا، الآن وبعد الصورة في التليفزيون فانهم على الاقل يعرفون ان تلك يحدث.

ردود فعل:

رئيس الحكومة ـ بنيامين نتنياهو: طالب رئيس الحكومة امس من وزير الامن الداخلي محاكمة الشرطيين واكد خطورة هذه الحادثة.

اللواء ميتان فلنائي: قال نائب رئيس هيئة الاركان امس انه يجب النظر الى هذا الحادث بخطورة بالغة، واضاف انه يجب فحص مدى مسؤولية قيادة هؤلاء الجنود على تصرفاتهم.

وزير المالية مريدور: هذه صورة مثيرة جدا، آمل ان يحكم القضاء بها، كاسرائيلي ويهودي اخجل من رؤية هذه المشاهد.

عضو الكنيست دادي تسوكر: الشرطيان هما ولدان شرعيان لسلطة الاحتلال، ويخطئ كل من وزير الامن الداخلي وقائد حرس الحدود اذا اعتقدا ان القضية ستنتهي وتحل بتقديمهما للمحاكمة.

عضو الكنيست شاؤول يهلوم: رئيس لجنة التشريع في الكنيست «انه في المجتمع الاخلاقي، حتى لو كان الحديث يدور عن مخالفات امنية فان تصرف الشرطة يجب ان يكون في اطار الاخلاق والانسانية، يجب التحقيق في الحادث واحالة المتهمين الى المحاكمة اذا ثبت ادانتهم».

دورون مئيري

(يديعوت احرونوت) 1996/11/20

مجايلوه واصدقاؤه من الكتاب وبعد 23 عاما على رحيله

تيسير سبول: انتحر لانه كان يرى اكثر مما يجب!

عمان - «القدس العربي» -
من علي عبد الامير:

في 1973/11/15 وعن 34 عاما انتحر الشاعر والروائي الاردني تيسير سبول، حين اطلق النار على صدغه الايمن من مسدسه وهو في منزله بمنطقة (ماركا)، الوقت كان ظهيرة يوم خميس فيما اصدقاؤه بانتظاره في مقهى «شهرزاد»، فهم على موعد لحضور امسية شعرية لعز الدين المناصرة، وتكاد تكون الاطلاقة قد هزت لا جمجمة الراحل، بل مجموعة من القيم والأحكام والثوابت التي سادت تلك الفترة وطغت على اجواء عمان الفكرية والثقافية. ونوهت بقوة عن غربة المثقف وعزلته على الرغم من سطح حياته الذي يوحي بانهماكات وانشدادات لا تنتهي.

وفي يوم الجمعة 1996/11/15، انبرى العديد من مجايلي الراحل من الشعراء والكتاب، في فتح ملف حياته: كتابيا وسيرة عبر ملحقي «الرأي» و«الدستور» الثقافيين. فكتب الدكتور ابراهيم خليل: «تيسير هو الكاتب والشاعر الوحيد الذي شغل الناس بموته اكثر مما شغلهم بحياته، فقد اجتمع اصدقاؤه ومعارفه بما لديهم من براعة ليبحثوا في موته الفاجع، اسبابه، وعلله. ويطلقوا العنان لتأويلاتهم الممكنة وغير الممكنة وانصرفوا عن قراءة نتاجه الشعري والروائي والقصصي انصرافا كليا».

وعن صحة التأويلات او الاحتمالات التي رافقت حادثة انتحاره او تلتها يقول د. ابراهيم خليل في مقالته التي نشرها في الملحق الثقافي لجريدة الدستور مايلي: «اختلفت الاجتهادات ضمن قائل انه كان يعاني مرضا، وان هذا المرض كان يتهدده، فآثر الا يترك للداء فرصة الاستفراد به، وتحديد مسيرة حياته، ومن قائل انه كان متوترا يائسا محبطا بسبب ما آلت اليه الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة (تشرين 1973) من تراجعات على الرغم مما بدر في اولها من بشائر النصر ومحو العار الذي لحق بالامة عام 1967. ومن قائل انه في اواخر ايامه اطلع على تجارب صوفية في تحضير الارواح، وانه اصابه قلق بسبب ذلك فوجد نفسه على حد السيف، موزعا بين نقيضين قويين احدهما الانتحار».

ويدرس الناقد د. ابراهيم خليل مجموعة الراحل سبول الشعرية «احزان صحراوية» وبالذات قصيدة «ما لم يقل عن شهرزاد» حيث خاتمتها:

«شهرزادي..
خدعة ضللت الاذان عمرا
ورست في خاطر التاريخ دهرا
ان عنا من بعد الف شهريار
فستبقى
في بلادي حيث عين الطفل والشيخ سواء
دعوة تحيا على وعد انتصار».

ورأى فيها معبرة عن احباطات ويأس تيسير سبول من سنوات الانشطار الكثيرة، سنوات الجمر التي لم تأت لا ببرد اليقين ولا ببشارة النصر.

ويقول د. سليمان الازرعي: «ستظل حالة تيسير سبول وطريقته في اختيار صيغة رحيله، حالة تستوقف الاجيال الادبية في الاردن.. تماما كما تتوقف عند محطات عرار وغالب هلسا وكما تتوقف الأمم عند محطات التجديد في ادابها وتراثها الفكري».

وتابع الناقد الازرعي في مقالة له بعنوان «صدى تجربة تيسير سبول في الابداع الادبي» والتي نشرها في ملحق (الرأي) الثقافي، كيف تناول الدارسون اعمال سبول مرارا، غير ان حياته وابداعه قلما حضرت كمؤثرات ابداعية في الاعمال الادبية لكتاب الاردن!

ومع هذا يسمي الناقد د. الازرعي رواية مؤنس الرزاز «الشظايا والفسيفساء» كعمل يتصل مع فكرة تيسير سبول بل وبطله الاثيري (عربي)، ويدخل تيسير سبول وبطله في نسيج رواية الرزاز «كما لو كانت حالة الاثنين واقعة تاريخية باتت معروفة للقارئ» بكل ما تحمله من دلالات اجتماعية وسيكولوجية».

ورأى الازرعي ان (الحمراوي) بطل رواية رمضان الرواشدة «من حياة رجل فاقد الذاكرة» يتماهى في تيسير سبول.

من قتل تيسير سبول؟

واعد الكاتب ابراهيم جابر ابراهيم تحقيقا في ملحق الدستور الثقافي، استكتب فيه العديد من مجايلي واصدقاء الراحل، فكتب عصام التل: «تيسير سبول المثقف الفنان كان في الاساس حالة وجدانية، كان يفكر كثيرا بيد انه قبل كل شيء كان يعيش الاشياء وقبل كل شيء افكاره. كان قوميا ثوريا. والقوميون الثوريون قلة، خاصة عندما يستلمون السلطة. اذ لم يستطع ان يتعايش مع قوميي السلطة، ففجع بهم، كانت الثورة بالنسبة اليه تعني اعادة صياغة الحياة بصورة شاملة. لم تكن شعارا، او مطلبا سياسيا معزولا عن الاجتماع والفن والانسان».

وبعيدا عن البحث بشكل مدرسي بارد وبليد عن الاسباب الخاصة لفكرة الانتحار يقول القاص والكاتب رسمي ابو علي:

«هنا نقول ان الاسباب الخاصة تعود الى نفس حساسة معذبة تذكرنا بشخصيات دستويفسكي الروائية الخارجة من جحيم العذاب والمعاناة، انها النفس الحساسة المعذبة التي ترى وتحس اكثر مما يجب.. ثم تأتي سلسلة الخيبات.. الخيبة من الحب، ومن الصداقة ومن الاحزاب ومن الحياة نفسها.. فلا شك ان تيسير كان يطلب الكثير من محيط شحيح بخيل، فلم يحصل الا على قطرات لا تكفي لاستمرار الحياة.. ثم تأتي الاسباب العامة وتأتي الامة العربية التي آمن بها تيسير في مطلع شبابه ثم خذلته بهزائمها المخزية».

ويقول ابو علي في خاتمة مساهمته «لنكف عن التطفل على اعمق اسرار الفتى الناحل الحزين ولنتذكره بحب وحزن كما يجب عسى ان ترقد روحه في سلامه».


تيسير سبول

ويفترض صادق عبد الحق لو ان الرصاصة لم تخترق صدغه وعاش فما الذي سيكون عليه الان تيسير سبول؟ ما الذي ستكون عليه هيئته وبيته! هل تراه كان قد هاجر الى اوروبا كما فعل زكريا ثامر؟ ام تراه سيمعن في التحدي ليقتل مثل كمال ناصر ام تراه سيغيب مثل غياب صديقه يوسف الخطيب ام كان سيتراجع مثلما فعل صديقه امين شنار؟ ام تراه سيقطع نياط قلبه ويسقط صريع الحزن والمرض كصديقه امل دنقل ويصرخ (لا تصالح)؟ وينهي صادق عبد الحق سلسلة افتراضاته بجملة يقول فيها: «لقد كره تيسير دائما العجز والشيخوخة فتجنبهما ومضى شابا ابن اربعة وثلاثين عاما لم يزده».

الشاعر والناقد د. عز الدين المناصرة الذي احتفظ بعلاقة دافئة مع الراحل تابع مجموعة من المواقف التي كان ينوه فيها سبول عن رغبته في الانتحار ولكنه كان يبحث له عن شريك «عندما تتساوى الحياة والموت في لحظة ما تصبح الحياة صفرا يدور حول نفسه عندئذ تنفجر الرصاصة في الرأس، عندما تصبح الحياة تافهة ولا تطاق عندئذ يتساوى النوم على السرير مع النوم في حضن الارض، عندما تمتلئ الحياة بالنفاق والفساد يصبح الموت راحة للروح المضطربة. وعندما نحلم ونحلم فيسرق اللصوص احلامنا وعندما نصوغ ونؤسس البدايات ونرعاها ثم يزورون التاريخ والجغرافيا ايضا تتساوى عندئذ الحياة الكئيبة مع الموت الكئيب».

ماذا يقول الابن (عتبة) عن الاب (سبول)؟

عتبة تيسير سبول يقول ضمن نفس التحقيق الذي نشر في ذكرى رحيل والده: «اتذكرون الاحجية المشهورة عن الجسر والجنود؟ لماذا ينهار الجسر عندما يمشي عليه الجنود مشية شبه عسكرية منتظمة؟

ربما يكون هذا مدخلا لفهم انتحار او مقتل «تيسير سبول». فلاشك بانه كان يملك «اهتزازاته» الخاصة به (كما الجسر تماما) هو صاحب مزاج خاص، ورؤية خاصة للاشياء تتشكل منظومة معينة داخل تيسير لها جدليتها الخاصة مع الخارج الذي له ايضا منظومته الخاصة.

وتساهم الذبذبات الخارجية في تحفيز الاهتزازات الداخلية عميقا داخل تيسير، فتحيله الى حالة (الطنين)، فيبدأ التصدع، واذا بدأ لا بد ان يسير حتى الانهيار التام ففشل الخطاب القومي والتنموي ومظاهر التراجع الواضحة على كافة الاصعدة وخاصة القضية الفلسطينية ساهم في تعقيد الامور لتنتهي الى ما انتهت اليه عند صاحبنا». وينهي الابن عتبة كلمته بجملة يرى فيها ان المهم هو رحيل سبول أكان ذلك (قتلا) ام (انتحارا): «فقتل ام انتحر؟ في اعتقادي النتيجة سيان! فقد خسرنا انسانا ذا نظرة خاصة، وسنظل نفتقد صاحبا لو استمر معنا لاعاننا على حملنا الثقيل الذي نحمل»!

وكان اخر ما كتبه الراحل تيسير سبول، يلخص بكثافة جوه النفسي وحالته الذهنية وهي بقدر ما تعكس حقا حساسيته المعذبة، كانت تعكس ايضا رؤيته للذات والوجود والتي طالت حدودا اكثر مما يجب:

«انا يا صديقي
اسير مع الوهم ادري
أيمم نحو تخوم النهاية
نبياً غريب الملامح أمضي
الى غير غاية
سأسقط لا بد يملأ جوفي الظلامْ
نبياً قتيلاً وما فاه بعد بآية
وأنت صديقي
وأعلم.. لكن قد اختلفت بي
طريقي
سأسقط لا بدْ
اسقط يملأ جوفي الظلامْ
عذيرك بعد
اذا ما التقينا بذات منامْ
تفيق الغداة وتنسى..
لكم انت تنسى
عليك السلام؟»

الضريح سلعة تدق بتعقل

قراءة مخاطرة في سيرة ذاتية لعبد الغني أبو العزم

حكيم عنكر

في التقديم:

السؤال في السيرة، هو سؤال في قانون حياة وحوْلة، صاغته ذات منذورة للتحولات، قاسية على نفسها، مكدودة بعشق السري، عالمة بالدهاليز وأقرانه.

ليست سخرية أن نتعرى - نحن الكبار - كأطفال، ليس ابدا عار حريص على أقفاله ما يبدو، انه الاغتسال بماء الشلال حيث تضج الحياة وعبقريتها، وحيث الاعتراف بدين ما، راحة ابدية وحلم في المستقبل.

بهذا الوعي الحار، تتكتب السيرة الذاتية لدى ابو العزم تهيئ نفسها لاكثر من طقس، مراهنة على بلاغة خاصة نسميها «بلاغة التجاوز».

وتلك مشيئة تتكلم باخلاص، رافقتني الى تخومي، وانصهرت. لاقل اني انصهرت. انا القارئ المخاتل - حتى تكون في مكنتي تصيُّد النص في سهْوه، واحتساب هذه «اللاقاء» المنبعثة عبر نسيج الحكاية.

في هذه القراءة، او لنقل هذا الاقتراب، تتداخل ذات بذات نفس بنفس، كي تبدأ هذه المخاطرة الكبرى لقراءة تُخفي مرجعياتها، ولا تُحيل الا الاشهوة الحنين وما يقل منه.

استراتيجية العنوان وايحاءات الغلاف في «الضريح»

أ. دلالة العنوان:

العنوان مفتاح والعنوان قفْل.

مفتاح لأنه يشير او يدل، وقفل لأنه يسحب من القارئ كل حق في الاقتراح أو في اعادة التسمية.

فهو يسمي الأثر الأدبي، ويمنح للمؤلف حق الانتساب السلالي لقبيلة كلماته الخاصة.

ثم انه يختزل او يكثف وتارة اخرى يخدع او يُموّه.

وفي التاريخ الادبي والفكري عموما، وجد العنوان لأداء وظيفة من هذه الوظائف، اما لاعتبارات سياسية او احتراما للتقاليد أدبية.

ولعل الرحلة من العنوان المسجوع الى العنوان الجملة او الكلمة، جديرة بالكثير من التأمل. فهي تضعنا مباشرة في استراتيجية المؤلف واختياراته الجمالية، وفي ابعاد اخرى يمكن ان نسميها تجاوزا «اشهارية».

والان، فما هو «الضريح» كعنوان؟ وما هي رهاناته؟

إن «الضريح» ككتاب حديث يمتلك هذه المقومات جميعا. عدا انه يمتلك قدرة خاصة على خلق الالتباس، والتشويش في مخيلة القارئ. إذ انه بدلالاته الرمزية والثقافية وبمرجعياته الدينية، يترك لدى القارئ المعاصر انطباعا مفاده أنه بصدد كتاب قديم وضعه مؤلف ديني في أحد الاعصر السالفة، يتحدث فيه مثلا عن بركات زيارة الاضرحة، او يحذر منها، واشدا وواعظا، او منذرا ومرهبا.

هذه الدلالة الاولى سرعان ما تبيد وتتلاشى، حالما ينتبه الى كتابة فرعية تحمل هذه الكلمات: سيرة ذاتية روائية. غير انه اذ كان الالتباس الاول قد انمحى بفعل الاضاءة الاخيرة، فان التباسا اخر ينشب، ليتفرع عنه سؤال ماكر:

اذا كان للمؤلف «عبد الغني ابو العزم» قد كتب سيرة ذاتية روائية، مُجنّساً ما كتب، رافعا كل تشابه والتباس.. لما اعتبره ضريحا؟ أتقديسا؟ أم تحاملا؟ ام تحايلا وفنا في الايهام والتوهم؟

ان «الضريح» استفزازية ودالة، هي عبورٌ من حياة الى موت كان حياً، عبور الى مشهد مخيف ومستمر فينا.. رصدٌ لتحولات الذات ولحركية الزمن.

هذا العبور من، الى، هو مسافة سحيقة، ووهم يتلبد فوقَ وهم، محيلا الحياة الى مسرحية ساخرة وعبثية، تتلاعب بها اياد خشنة وحمقاء.

هي دالة، لانها كون يتشظى الى مجرات، حيث تنهض سماءٌ وأرض، وحث نتقدم بخفة الى هندسة تشبه البياض. أو ليست الذاكرة، بهذا المعنى، سوى القبر الجماعي للمعنى، سوى زنازين سرية لما جرى في طفولة الكائن. حين كان العالم نظاما، وحين لم نكتشف قيمة «الحاجة» والفقد. سفرٌ ممتع، لكنه مؤلم وسط هذه العزلة المحصنة بجدرانها السميكة، في باحة ذاكرة قدّست حياتها أو توهمتها.

ب. أيقونية الغلاف:

1. أيقونية الخط:

«للخط ذاكرة خاصة، فهو تحول مستمر وتعدد، وهو جمال وقدسية، والخط العربي يمتلك هذه الخصائص، ويؤشر على حضارة تحولت من الشفوي الى المكتوب عبر تاريخ طويل، ان شكل الخط المغربي يختزل تاريخ ثقافة وأدب، وابداع اليد المغربية ومهاراتها.

فهو ليس كتابة نُسّاخ وفقهاء وحسب، بل اكثر من ذلك فلسفة وتصور وهندسة محكمة، تجارب في جبهة العين، وتدعو الى بهجة ونعيم يعيدان للروح اختلالاتها البدائية. بهذا المعنى، تكون للغلاف شعرية مغايرة، تصدم حاسة الرؤية، وتخاطبها.

وبذلك أصوغ هذه الايقونة على الشكل التالي:

* عبد الغني أبو العزم ... دلالة على الملكية الادبية
* الضريح ... دلالة الاسمية
* سيرة ذاتية روائية ... دلالة التجنيس.

وبذلك يكون للماضي الاخضر الذي يجري في دم أحمر وحيوي، ضريحا حقيقيا لفراغ الرغبة، وعودة الى «سفار» الروح المحتفلة بحياتها المخضلة والخصيبة، عودة من الماضي وعبور اليه، تماما كحكاية تتوالد وتطول، حينها تكون أقدر على الحلم.

2. أيقونية اللوحة:

شباك «مرقاوي» ليس شباكا للمناغاة والحب، ولا شباكا للنور والهواء. انه نافذة للعموم، مشرع على الفراغ، شلخه الينا بوقاحة وتحد، وفي استسلام مميت يودع اقفالنا وعقدنا الى «هاديس» ربة العالم السفلي، حيث الظلام، ذاك الكائن المجهول، يقتل المصائر وينصب الشراك.

عيسادة نفسية تقليدية، للتخلص من شرور امرأة او من عين حسود، من تجارة بائرة أو طحراز، ملغومة في عتبات البيوت. لوحة انيقة، تسخر بعمق من أوهام وتقاليد، تخاطب الذات.

الجمعية الموصودة باحكام وتعري نواقصها: ذات عاجزة وهرمة ومجعدة لا تعترف بخوائها، وتقاوم بكبرياء اجوف.

هي لوحة تشحن العنوان، وتعلق عليه، او تسميه، حيث تقدم وعدا بفضح السكوت واطلاق سراح المكبوت، ليس في لحاجة وترهل، لكن بالحكمة التي تقصد، والاشارة التي تدل. وبكلمة واحدة: تعلق ساعة رزينة.

من كل ما سبق، نخلُص الى ان غلاف الكتاب قد نجح في اثارة اسئلة المتلقي، وفي رسم الاحرف الاولى لقراءة من الداخل تتصتُ لتشابكات الحكاية وسياط اللغة.

ج - ظهر الغلاف وكتابة الموقف:

نص الغلاف، هو جزء من المقطع (18) وتكملة له، لكنه رغم ذلك يشكل بافكاره، ومحتواه شبه نص مستقل، يعبر عن موقف ويجمله.

وهو بذلك يعطي رأي الكاتب في السيرة الذاتية، لغةً، احداثا وغايات، مدينا كل كتابة منشغلة بنفسها، عابدة لذاتها، احادية في رؤيتها، غير واهية بتأثير المحيط في نشوءها وتكونها.

انه موقف واع باغراءات الحكي وخطورة الانصاف، واستحالة الامانة في كشف المستور وابراز الباطن.

هذا الموقف يمكن اعتباره ميثاقا بين القارئ والكاتب، يلزم الكاتب بالجهر بالحقيقة عارية، ويجبر المتلقي على تصديق كل شيء والاستئناس اليه.

هذا النص الذي اختير بدقة وبسبق اصرار وترصد. لا يمكن ان يكون سوى تحريضاً على القراءة من جانب، ورداً على سير ذاتية سابقة لم تربط الاحداث ولم تُقطها، ولم تدخل في سيرورة الرؤية الجماعية المشتركة ورفع الستار بلغة «الضريح» من جانب آخر.

يبقى ان هذا البيان السيرذاتي قد يتحول الى سجنٍ بقضبان، والى جلاد بسياط برغم «ابو العزم» على رفع الكثير من الستائر المميتة والقاتلة التي اسدلت على تاريخ لاحق، خصوصا وان وعداً قد قُدم في الصفحة (131) يُبشر بكتابة جزء ثان وربما ثالث من هذه السيرة الشائقة.

اللغة المهجنة ووظائفها

نقصد باللغة المهجنة كل لغة تتداخل فيها لغاتٌ محليةٌ او لغات اجنبية، وهي لغة تكسر ايقاع النص الاصلي، وتنقل القارئ من نظام لغوي الى اخر سماعي على ابعد تقدير.

واللغة المهجنة غنية بايقاعها ودلالاتها ووظائفها.

في نص «الضريح» نصطدم بمتن لغوي شفوي يتوزع طوال الكتاب، يكسر جُملية النص الفصيح، ويستقل بمكنه، مشعراً النص الاصلي ببلاغته التلقائية، وانفلاته من باروكية وصرامة الانشاء اللغوي الفصيح.

وهو استعمال وظيفي، يعكس وضع الشخوص الاجتماعي والثقافي والنفسي، اذ تتوزع دلالاته من الملفوظات الساخرة، او المطلقة او الشارحة او العالمة.

وفي زمنيته من أصيلة قديمة كالحكم والامثال، الى حديثة، وفي مستوياته من دارجة خالصة الى عامية تقترب من فصاحة العربية وتستقل تراكيبها ونحوها ونسقها.

كل هذه الوفرة والغنى اللغوي يتم استثماره وفق خطة ماكرة، تطمُر النشاز، وتنشد هارمونية وايقاعا جدلا يمنح فعل القراءة انسيابا وبقفا.

ان دارجة النص، تقترب الى حدٍ ما من وحدتها باستقلالها وانتباهها الى الوحدات المشتركة داخل التعدد اللهجي للغربي وحتى العربي، وهي بذلك لن تطرح مشكلة في تلقي النص وادراكه، الشيء الذي يؤشر على جهد خلاق من قبل الكاتب الفعلي، وانتباهه الى جمْلة من عناصر سياقية وتداولية.

وفي آخر هذه الورقة سأقدم مجموعة من الملفوظات النصية الدالة.

بلاغ المضمون والرئة التي تتنفس العالم

يكتب ابو العزم سيرته الذاتية الروائية، بعيدا عن الهم النظري، كتابة لا تجرب ولا تخاطر، لا تتصت الا لذاتها، بما هي شلالات ومصبّات تسير في تناغم مطلق وآسر. ادواتها بسيطة، ورهاناتها بعيدة عن كل ادعائية ومغالاة.

ثمة تسليم بحس طفولي، يؤثث بيت الكتابة، ويحتال على الهارب والمتخفي، حتى ينضُو صقيلا وأخاذا.

هكذا تتشكل الحكاية، بدءا من المقطع الاستهلالي البانورامي، وللتساوق طبيعة عبر مقاطعها التسعة عشر، لا يفصل بينها سوى بياض نهم، ولا يوقفها غير إكراه العصي على الفهم، وكأن فواصل البياض استراحات قصيرة، واستعادة لأنفاس تُحارب في غيب الكاتب.

حكاية تكرسُ مكانها في حي الزاوية العباسية، وتسافر في الاحياء الخلفية لمراكش الخمسينيات، وحده عبق الطفولة وطيشها يقود الذات العاقلة في استرجاع صعْب، عبر دروبها وأمكنتها الحميمية، عبر الفضاءات الاستثنائية المشحونة بزخم اللحظة وسؤال الاسطوري والواقعي في اجمل تهيّؤات الانسان للغربي للاحتفال بمجده التاريخي، والانخراط المباشر في مسؤولية بناء الدولة.

هذه اللحظة المغيبة في ذهن المغربي المعاصر، كتابةً وفهماً، هي ما تحاول سيرة محرّضة كهذه، اعادة بعثه وتحليله الى ابجدياته الصغرى، لا صياغته في ردود افعال او تحاملا على ذات مشتركة وكلية.

ان «الضريح» لا يحركها هلجس كتابة طفولة صعبة ومستحيلة لها فرادة وتميز، تجعلنا نقول عند قراءتها: يا للألم!!

بل هي مُخاتلة حتى في تشريحها لهذه الطفولة، حذرةٌ من كشف عورات لم تعد مُوضة، من وسم شذوذ البحث عن تعلاته في قساوة المحيط وشراسة الانسان.

ولهذا فهي معتدلة في لهجتها، لا تشيرُ او تسمي وانما تُرمّزُ لغة طفولية تفهمُ بالقدر المتاح لها، غير مأخوذة بالبذخ البلاغي والتهويم الفلسفي، وغير مكتظة بالمقروء والثقافي.

وحينما تنهض سيرة ذاتية على امكانياتها الخاصة، وعلى فهم ما جرى، فانها تكونُ أقرب الى الذات، أبعدَ من تقاليد الكتابة، صميمية اذا شئنا، وأقرب الى لغة الحياة.

هكذا تغدو «الضريح» مجرد سبب لطرح فرضية الاستقلال، ولتفسير شعبي لأبطاله الحقيقيين، حيث طفولةُ مغرب جديد تنهض، متساوقة مع نشوء الهامش الاجتماعي ومفارقاته. هذه المفارقات التي سيحصدها جيل لاحق، وسيدفع ثمن سوء التقدير.

انها كذلك تاشير على مجتمع يرحل ليتشكل ويتساكن، ثقافة مليئة بجرحها وبذاكرة مثالة وضائعة.

من المنطلق نفسه لا يمكن «الضريح» سوى ان تكون كتابة الشهادة، تسعفها في ذلك ذاكرة نبيهة وحادةٌ تتلمسُ هويتها وتتجاسر على حدودها وطاقاتها.

فيما يشبه النهاية المحايدة:

ان قراءة متأنية لنص «الضريح» كمتن حكائي سيرذاتي، يفضي الى اسئلة ترويض هذا الجنس الابداعي وتأصيله الجمالي، وكذا الى حدود التخيل والواقعي فيه، والمباح والمحظور في كتابته ومأزق تلقيه وحدوده التوثيقي والاخلاقي.

أسئلة تتناوش على هامش النص، وتند بكل تشريح اعمى، وكل قراءة شارحة ومفسرة.

ان اختيارات «الضريح» واضعة لغويا وجماليا، لا تقتعل طفولة مفلسة، ولا تأملات فلسفية اكبر من عمر المرحلة، وهي بذلك موضوعية ومحايدة، انتقائية في ذاكرتها، تساند البساطة لانها صوت لها وصدى. لغة تشبيهية بالاعتراف السريري وحكايات طيفية واحلام حارة، تنتهي لتبدأ، وتبدأ لتتعدد، أشبه برقص شبحي يضاهي جمال «روايته» ويأسر كحكايات راوي «باب تاغزوت».

في نسبها تنحاز لسلالة الأم، مُشكلةً شجرة القبيلة المغربية وهي تستفيق على تكوّن آخر.

ماذا يتبقى سوى أن نغطس في نهر النص مرة اخرى، كي نسبح باختلاف!!

هوامش:

اشرت سابقا الى طبيعة اللغة المهجنة في نص «الضريح» وسأقدم مجموعة ملفوظات دالة، اترك للقارئ مهمة تصنيفها على هدى الاضاءة السابقة.

- أنا من قبيلة الرحامنة، من أولاد غانم، الله ينصر القايد العيادي مول الخيل المسرجة، ولد النسب والاصل والمفصل. ص 23.
- مشات يام وجات ايام، الله يا كلبي الله ص 23.
- ولدْ حنا في المدينة الضاوية. ص 29.
- ما تخافش أسي عيادة الله والضاوية معاك، راني جبْتْ معايا الزميطة. ص 31.
- شحال هادي ف الساعة ص 55.
- إوا اعطيه يتْغدى وخليه ينعس ثاب تجيب لو شي أسبرين ص 54.
- ما عندوش علاش يخدم إقبل غير أرضي وأملاك أباه... 69.
- والني داخل سوق رأسو، كاع ما تيخرج من الدار. ص 70.
- يا سيدي بلعباس يا مخلّص الناس.
عين بنت الناس يا ولي الله. ص 72.
- ما نخلّو ولدي حتى يجيني خالو.
ويخلّو فمُلو ويديرو ابين يديه.
الحجام العار عليك راه ولدي بين يديك. ص 74.
- جنيه جنة والبالي لا تفرّط فيه.. ص 102.
- ماتخفوش ما غادي تقطع رأس حتى!! ص 114.

بالاضافة الى هذه للملفوظات، هناك نصوص طويلة وحكايات، تبيّن قدرة مرحلة شفوية على التعبير وبامتياز عن حياة باكملها. لغةً تطرح موضوعة «الشعري» و«الجمالي» بين اللغة «الدارجة» و«الفصحى»، وتدعو الى اعادة النظر في أحكام ختمت بالشمع الأحمر.

اصدارات جديدة

«اسئلة الرواية.. اسئلة النقد» لمحمد برادة

الرباط - «القدس العربي»:

صدر للناقد المغربي محمد برادة كتاب «اسئلة الرواية.. اسئلة النقد» ضمن منشورات الرابطة للنشر بالدار البيضاء، ويتضمن الكتاب (194 صفحة) دراسات ومقالات كتبت 1980 - 1993. وجاء في تقديم دار النشر: رغم الاتساع للذهل لوسائل التواصل والتثقيف، لا يزال النقد يعتبر اننا نعيش في زمن الرواية، عندما يتعلق الامر بفهم المندس في الاعماق والمنعطفات.. لكن تراكم الرواية العربية يطرح ايضا اسئلة عن طرائق قراءاتها واقامة حوار معها.. يحاول محمد برادة في هذا الكتاب الاقتراب من بعض اسئلة الرواية واسئلة النقد، متوخيا الوضوح والابتعاد عن اكتظاظ المصطلحات.. نكتشف معه ان اعادة قراءة النصوص لا تنفصل عن تمحيص مكونات الخطاب الثقافي وامتداداته في المتخيل الاجتماعي».

«سابع أيام الخلق» للركابي

بغداد - «القدس العربي»:

رواية الكاتب العراقي عبد الخالق الركابي (سابع ايام الخلق) كانت محور الحديث والنقاش والبحث في امسية خاصة اقامها الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق تكريما للروائي والرواية. وقد تحدث في تلك الامسية كل من الدكتور ضياء خضير والقاص احمد خلف والدكتور مهند يونس الذي وصف الرواية بانها عملية بحث طويلة عن شيء مفقود من خلال ضمير المتكلم وعلى لسان بطل الرواية كما حدث في رواية (السراب) لنجيب محفوظ و(البحث عن الزمن الضائع) لبروست و(الغريب) لكامو.

ثم تحدث الروائي عبد الخالق الركابي نجم الامسية عن عمله مناقشا الاراء والطروحات التي وردت في مداخلات الباحثين كما اثنى على الرواية الفنان والرائد المسرحي المغترب توماس جيب وحياها الشاعر والروائي الدكتور خسرو الجاف. اما القاص عبد الستار ناصر فقد قرأ كلمة مؤثرة اهداها الى (قدامة) زوجة الركابي ومما جاء فيها:

هذا الركابي وبحق، لا يشبه اي مبدع في الوطن العربي ممن عرفت انا، يكتب اجمل اعماله، ويحز في نفسه - ونفسي معا - ان لا قراء في الكرة الارضية يعنيهم شان الابداع العراقي للتميز والخطير، وبرغم ذلك سيكتب الركابي - واكتب انا - ونستمر في العطاء.. الركابي أيها الاصدقاء لا يحتاج الى تمثال واحد في ميادين بغداد كما هو الحال مع الرصافي او السياب او المتنبي - معذرة أيها الركابي، ستموت مفلسا.. فهو يعني انك ستموت وانت الاجمل منا.. ايها الانسان الذي بكيت.. ارجوك ان تكتب.. اكتب.. اكتب واحذر ان تلتفت الى الوراء مطلقا.

رينيه الحايك:

الشتاء المهجور والمقاعد المتقاربة

بيروت - من جورج جحا:

في روايتها (شتاء مهجور) ترسم الكاتبة اللبنانية رينيه الحايك بشعرية حزينة صورا لزمن وامكنة باردة اوصلتها اليها مسيرة السنوات وتستحضر عالم الطفولة الى ايام حاضرة خطها الشيب وعششت فيها الوحدة.

ورينيه لا تقص بالمعنى التقليدي ولكنها تروي حكاية طفولتها وطفولة ابنتها وكثيرا عن جيل والدها ووالدتها عبر صور ومشاهد وذكريات وحالات متتابعة ومتداخلة من حيث الزمن احيانا.

وهي تروي كل ذلك بينما تنقل الى القارئ اجواء حياتها في مرحلة شهدت ابتعاد الجميع.. الزوج بطلاق غير مبرر.. والابنة بالزواج.. وتلك الزائر الصديق الذي كان يقرع بابها كنسمة عزاء والذي بدا انه غضب فلم يعد يضيء البيت حنوا وتفهما.

الرواية التي صدرت عن (المركز الثقافي العربي) في بيروت والدار البيضاء هي ذات سمات خاصة وربما كانت في جوها العام استمرارا لنمط مؤثر من القصص الشاعري الفرنسي النكهة ويمكن وصفها بانها مزيج بعضه من اجواء اعمال فرانسواز ساغان ومن البير كامو خاصة في (الغريب).

عالم مشاعر وخيبات ووحدة وردات فعل متنوعة بعضها حالات نفسية واخرى جسمانية اذ تبدأ الرواية من النهاية وتستمر عبر مراوحة بين الماضي البعيد والقريب وبين الحاضر في تداخل زمني تنسجه الحالة النفسية.

تبدأ رينيه متحدثة عن الحاضر وهي مع صديقتها الوحيدة. والبداية هي نوع من الانسلاخ الخانع عن الواقع مثل انسلاخ بطل رواية كامو في حديثه عن وفاة والدته وبقائه وحيدا. وهو خادع لانه يوحي بحيادية تجاه الحدث لكن الحدث عميق كجرح سري في النفس يؤلم سواء اعترفنا بوجوده ام لم نعترف.

تبدأ بالقول «ابنتي الوحيدة سمر تزوجت قبل نصف ساعة. الان تمر السيارة بالقرى الجبلية على مهل والمطر ينهمر حبات صغيرة على زجاج السيارة. شغلت كوليت المساحات ثم قالت انها تحب هذه المناطق الجبلية».

تعود الذاكرة الى الماضي وربما كانت هذه العودة ناتجة عن ان الماضي اصبح مغلقا.. طفولتها في القرية.. زوجها الذي طلقها وجاءت اشاراتها اليه مختصرة تبدو في الظاهر خالية من الشعور بالنقمة.

انتقالها الى بيروت وعملها في التدريس وطفولة ابنتها. وكبرها فالعمر كما يقال يمر غفلة «مثل الحرامي».

واسترجاعها للماضي يبدو خاليا من النقمة ايضا. تشير الى ذلك في حديث تعده لترويه ليوسف الصديق الغريب.. «سأقول له ايضا اننا نحكي عمن نحب كما نحكي عن الموتى. ندعهم يتخففون من وجوه لهم لم نحبها».

وفي بحث عن بقايا الذكريات.. عن تلك الامور التي كانت امالا تنقل المرأة الوحيدة المستوحشة في المنزل معلى السرير المجاور لسريرها فرشاة الشعر.. منامتها الزرقاء وكنزة كحلية اللون.. القريب من المكتب فتحت الدرج الاول كان مليئا ببطاقات بريدية وبطاقات دعوات وصور قديمة».

تتذكر رواية فرنسية قديمة ترى (انجيل) بطلتها ان التخفيف من الامل والحرمان منه يولد شعورا بالطمأنينة. اليائس هو ذلك الشخص الهادئ «ينظر بعينين محايدتين لا يقلقه الغد ولا يكترث له اما الامل فيحول العيش الى لحظات متصلة من القلق والتوتر والانتظار.. الامل هو التعاسة».

المرأة الوحيدة في رواية رينيه حايك (شتاء مهجور) تحاول ان توحي بانها لا تنتظر شيئا. لكن قولها ان الامل هو التعاسة لا يعني ان فقدانه هو السعادة.

وتتداخل الحالات والازمنة احيانا في جو من التداعيات. البطلة الأم الوحيدة تلميذة ومعلمة اللغة الفرنسية تسائلني ان كنت اشكو من شيء..

تمسك بيدي الصغيرة وتجول بي في انحاء الملعب...

سمر تنام الان على جنبها الايمن تغفو بدعة. افتح عيني.. العتمة والامطار التي راحت تهطل مجددا تشعرني اني في الخارج.

اما المدينة فقد تغيرت.. الوجوه التي رايتها بينما تقود كوليت كانت غريبة عني. نظرت ناحية بائع الخضار الذي كنت اقصده طوال ستة عشر عاما لم يكن هناك. البستان الذي يمتد خلف بسطة الخضار تحول الى مبان ضخمة. محل الالبسة تحول الى ملحمة».

وفي بعض الاحيان تاخذ حالات القلق والوحشة والحيرة عندها اشكالا تعبيرية هي حالات عصبية. اما العزاء والتعويض الوحيد فقد كانا «صداقة» مع رجل لها احيانا ملامح حب.

لكنه اطال غيابه وهي بين حالة واخرى تتساءل «ماذا يفعل يوسف الان».

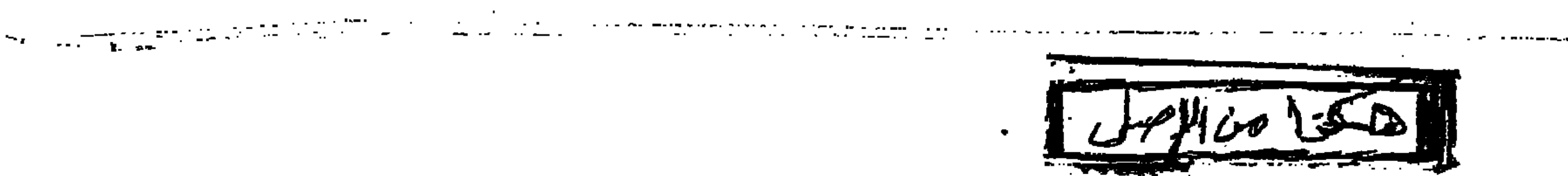
والمدينة باردة «منذ انتقالي الى هنا لم التق ايا من الجيران لا حين صعودي ولا حين نزولي. ولولا الاصوات القادمة من الشقق لظننتها غير مسكونة».

الذهاب الى السينما وهو خطوة نادرة جدا عندها يبدو كانه عودة الى الحياة والى جو الطفولة المتمثل بشراء كيس من (البوشار). وتتحول دار السينما احيانا الى مكان ينجذب فيه الانسان المستوحد الى دفء حضور يتمثل بوجود الاخرين ولو غرباء مجهولين.

«كنا ستة مشاهدين. ولكن ما لم افهمه هو سر تجمعهم جميعا في مقاعد متقاربة. اردت ان ابدل مطرحي واجلس قريبا من طرف الصالة الايسر ولكنني بدلت رأيي... بعد قليل جاء متفرج سابع مكث واقفا لبرهة ثم اقترب وجلس على المقعد المجاور لي».

جارها الذي راها تمسح دموع التأثر بالقصة المحزنة لم يدر في البداية ان الناس يقرأون تعاستهم في مشاهد تعاسة الاخرين فقال لها «لا تبكي هذا مجرد تمثيل». وبعد فترة تدمع عيناه.

تقول «كنت اشعر انه لا ينظر الي. ربما كان مثلي يحب هذا الفيلم وليس لديه مكان يذهب اليه. اتى واراد ان يحتال على وحدته فجلس قربي وصدق انه برفقة احد ما».



بوب مارلي .. رؤية حميمة من امه:

مزيج من الحقيقة الغائمة والفنتازيا الشاعرية

ناصر ياسين *

■ «للوسيقى تحيا الى الابد»، هكذا قال بوب مارلي الذي قدم للعالم روائع من موسيقى «الريغا» ما تزال تحيا في ذاكرة الاجيال بعد عقدين من وفاته. ابداع مارلي الفني حقيقة معروفة، لكن حياته وماضيه ظلا مزيجا من الحقائق الغائمة والفنتازيا الشاعرية. فهو قال ان امه ولدت في افريقيا، فيما كان والده مجندا في الجيش البريطاني. لكنه اشار في مناسبات اخرى الى انه عاش يتيما في حي هامشي في جامايكا. واحيانا كان يقول انه نشأ بين جديه في التلال.

ورغم المؤلفات التي كتبت عن مارلي، والتي يضمنها سيرته «امسك بالشعلة» التي كتبها تيمتي وايت عام 1989، الا انها لم تتمكن من ازالة التناقضات في حياة مارلي.

ولعل آخر محاولات البحث عن مارلي تأتي من امه سيديلا بوكر التي جاءت الى لندن الاسبوع الماضي لترويج كتابها «بوب مارلي: صورة شخصية عاطفية من امه» الذي الفته بالتعاون مع الروائي الجمايكي توني وينكر.

واصبحت السيدة بوكر (70 عاما) منذ وفاة ابنها الملكة الأم للريغا، حيث صارت نجمة قدمت البومين، واحدا مزيجا من اغاني الريجا وتراتيل الانجيل، والآخر مجموعة اغان للاطفال. وهي ايضا الأم الكبرى لقبيلة مارلي الذي خلف وراءه تسعة أطفال من زيجات متعددة، وأطفال آخرين من علاقات غير شرعية.

جاء بوب مارلي ثمرة علاقة بين سيديلا مالكوم ونورفال مارلي الذي كان مسؤولا ابيض في جامايكا ارسلته الحكومة البريطانية لاقناع المزارعين الجامايكيين بالتوطن في قلب الجزيرة واستثمارها. وخدم الكابتن مارلي، كما كان يعرف، اثناء الحرب العالمية الثانية في جامايكا، وانجب بوب مارلي من السيدة مالكوم بينما كانت في الـ16 من عمرها، لكنه تركها مع الولد وهرب الى العاصمة كينغستون حيث تزوج من امرأة اكثر «لياقة» لمستواه الاجتماعي. ومع ذلك فان بوكر تقول «لقد سامحته عن كل شيء. كلما تقدم بك العمر، تزداد تفهما للظروف. كل شيء كان له سببه».

كتاب السيدة بوكر عبارة عن ذكريات مع مارلي او نيستا ـ اسمه الاوسط الذي تحب ان تناديه فيه، في غيتوهات ترينشتاون وريما القاسية. وفي عام 1962 دعتها اختها لزيارتها في أمريكا، حيث سافرت مع طفلتها الصغيرة، تاركة مارلي في الغيتو. وتعرفت هناك على زوجها الذي تحمل اسمه بوكر. واثناء وجودها في امريكا اصبح ابنها مغنيا مشهورا احدث نقلة هائلة في موسيقى الريغا.

وتقول الام ان علاقتها مع ابنها ظلت قوية طوال فترة حياته، وبقيت معه في ايامه الاخيرة الى ان توفي في ميامي. وهي تتذكر مرض ابنها وعلاقتها مع الاطباء الذين عالجوه حيث اتهمها احدهم انها تحاول خرق النظام الغذائي الذي حددوه له. فيما لا تخفي ندمها لانها لم تطعمه جيدا لأنه «كان سيموت على اية حال».

في حياتها الشخصية، كما في الكتاب، فان ذكريات الام عن الابن اتسمت بمزيج من الفخر والاسى، مع ايمان من نوع خاص. فهي في الاصل مسيحية متشددة مثل معظم الافارقة الذين تحولوا الى المسيحية. لكنها تحولت في فترة متقدمة من حياتها الى مذهب «الراستافيريان» من خلال ابنها لاعتقادها انه «شخص مختار من الرب ارسله ليحرك عقول البشر، ويحيي ارواحهم».

لكن شهادة السيدة بوكر كان عليها ان تنتظر سنوات طويلة. ربما لأنها ترى ان «لكل شيء زمانه». لقد تعاونت مع ثلاثة كتاب قبل توني. لكن لأنه جامايكي، فانه استطاع ان يضع الصورة بشكل افضل».

وجاءت وفاة مارلي لتعقد الامور كثيرا. فهو مات دون أن يترك وصية، تاركا ثروة قدرت بملايين الدولارات. وكان على اطراف كثيرة ان تختلف حول توزيعها مثل عائلته واصدقائه ورجال اعماله والمحامين. ونتيجة لكل هذا، تم بيع منزله في جامايكا لعائلة يابانية. حتى ان البيت الذي اشتراه لأمه في ميامي كاد ان يواجه نفس المصير لولا تعاون شركة تسجيلات معها قدمت لها 6 ملايين دولار للمرافعة امام المحاكم الى ان تمكنت من استرجاع المنزل.

ورغم ان السيدة بوكر فقدت ابنها الاكبر من بوكر، وابنها «المختار» مارلي، الا انها تحتفظ بصمت الام الصابرة، وتقول «كل مصيبة فيها خير».

ومع ان الحقيقة غائبة في جامايكا، الا انه من المدهش حقا ان يلعب شخص ما دورا كبيرا في حياة البشر. يقدم لهم حقيقة فيكون لها وقع كبير في نفوسهم. فعدا عن النظرة اليه على انه «نبي الراستافيريان» حمل اغانيه ايماءات من القداسة والثورة والتجلي، يمكن القول انه اول فنان من العالم الثالث يصبح نجما عالميا استفاد من تجربته مع موسيقى «سكا» الجامايكية في تطوير «الريغا» المعاصرة.

بدأ مارلي نجوميته بعد 4 سنوات من ادائه غناء «سولو» الانفرادي، بتأسيسه مع آخرين فرقة «الويلرز» عام 1964، حيث وضعه البومه الاول على قمة الغناء الجمايكي. تبع ذلك نحو 30 تسجيلا جعلت من الفرقة، التي ضمت اضافة لنواتها مارلي كل من بيتر توش وبوني لفينغستون، الاكثر عنفوانا في جامايكا. تطورت الفرقة وضمت آخرين مثل بريث ويت وبفرلي كسلو، وازدادت حرفية بعد زيارة مارلي لأمريكا، والتي انهت الفصل الاول من تاريخ «الويلرز». بعد عقد الستينات انضم لي بيري الى «الويلرز» حيث مكنها هذا الخليط من انتاج مقطوعات حددت الشكل الذي ستكون عليه الريغا، والتي تمثلت في تسجيلات «ثورة الروح» و«400 عام».

بوب مارلي

في عام 1970 انضم استون فامليمان وشقيقه كارلتون (باص ودرامز) الى الفرقة. واصبحت تعرف في تلك الفترة بانها صاحبة اصعب الايقاعات في جامايكا، وبدأت في الانتشار في منطقة الكاريبي. لكنها عالميا كانت ما تزال غير معروفة. غير ان نقلتها النوعية جاءت باتفاقها مع «تسجيلات آيسلاند» عام 1972 حيث بدأت اغاني الريغا تستخدم لاول مرة اجهزة تسجيل ذات تقنية عالية توازي تسجلات الروك آند رول. وكانت بداية العالمية بانتاج البوم «امسك بالشعلة» الذي جاء متكاملا من ناحية الايقاع والصوت والجودة.

تبعه بعد عام البوم «بورني» الذي اعادوا فيه بعض قديمهم مثل أغنيات «انهض. قم. انهض من أجل حقوقك» التي تجاوزت المحرمات السياسية بالدعوة الى الثورة المسلحة، و«اطلق النار على الشريف» التي احتلت المرتبة الاولى في مسابقة الاغاني في الولايات المتحدة.

في علم 1975 اقامت الفرقة جولة في اوروبا، من ضمنها حفلتان في لندن يعتبرهما البريطانيون انهما اكثر تلك الزمان صدى، ومن اجمل ما قدمت فيهما اغنية «ليس هناك امرأة. ليس هناك بكاء». اما البومه «اكسيدوس» او «الخروج»، فقد احتل المرتبة الاولى في بريطانيا لـ56 اسبوعا. غير ان معتقدات مارلي تجلت في البوم «اهتزاز راستامان»، والذي تضمن اغنية «حرب» التي استمدها من خطاب لـ«الاله» الرايستفاريان هيلي سيلاسي.

وفي عام 1978، توجت الفرقة نجاحاتها بالبوم «كيباء»، والذي بدا فيه مارلي بمزاج مختلف فهو عن اغاني الحب للرحة، والتي كان اكثرها بهجة «هل هذا حب؟»، و«أيمكن ان تكون محبوبا؟». هذا العام ايضا شهد حدثين هامين في حياة مارلي. اولهما في شهر نيسان (أبريل) حينما عاد الى جامايكا بعد غياب عامين لاداء حفلة «معزوفة حب واحدة» امام رئيس الوزراء مايكل مانلي، وزعيم للمعارضة في ذلك الوقت ادوارد سيغا. وفي نهاية العام ذاته قام بجولة الى افريقيا لاول مرة، شملت كينيا واثيوبيا الارض الموعودة لـ«الرايستافيريين»، والتي يطلقون عليها احيانا اسم «زيون». وفي عام 1980 عاد مرة اخرى الى افريقيا، لكن هذه المرة بدعوة من حكومة زيمبابوي للمشاركة في احتفالات يوم الاستقلال. هذا التشريف عزز مكانة «الويلرز» في عيون العالم الثالث. وفي نفس العام احيت الفرقة حفلا فنيا في ميلانو حضره 100 الف مشاهد، طارت بعدها الى الولايات المتحدة حيث احيت حفلين، اصيب بعدهما مارلي بمرض السرطان الذي ظل يصارعه ثمانية أشهر الى ان توفي في مستشفى ميامي في 11 أيار (مايو) عام 1981.

قبل شهر واحد من وفاته، كرمت جامايكا مارلي بمنحه وساما عسكريا اعترافا باحيائه ونشره لثقافتها. وفي الـ21 من مايو (ايار) 1981، شيع الشعب الجمايكي روبرت نيستا مارلي في جثمان حضره رئيس وزراء البلاد وزعيم المعارضة، حيث دفن في المكان الذي ولد فيه. توفي مارلي عن عمر يناهز 36 عاما، واغنياته ما تزال خالدة.

ولعل قصيدة «جندي للراعي» مثال واضح على روح التحدي في فن مارلي. فقد اعيد تسجيل هذه الاغنية بعد عامين من وفاته، وتضمنت سردا قصصيا ساخرا لمأساة السود الامريكيين الذين جندوا الزاما في الجيش للوحد لقتل الهنود الحمر. ومما جاء فيها «جندي المراعي .. في قلب امريكا .. سرق من افريقيا وجلب الى امريكا .. يقاتل ندّه .. يقاتل من تبقى .. انا عرفت تاريخك .. تعرف من اين اتيت».

* صحافي من اسرة «القدس العربي»

تداعيات

توبة... توبة!

الطاهر الطويل *

■ «شلوم عليخم»...
لن نقولها بعد الآن...
ولن نصافح «اسرائيلياء لا يعزف «ها الشلوم»...
ولن نبارك «النتن.. يا هو» على جرائمه!

انها المعزوفة الجديدة التي ابتكرتها طائفة من بني عشيرتنا منه أهل القلم والفكر والفن، طائفة استيقظت ذات صباح من احلام اليقظة، فوجدت أن القوم كلهم في واد... وهم ـ المنتمون لهذه الطائفة ـ وحدهم يسبحون ضد التيار، فخشوا ان يبقوا «لا بالعير ولا بالنفير» كما جاء في المثل العربي، أو «لا حمار، لا سبعة فرانك» حسب المثل المغربي.

ولذلك أصبح لسان حالهم يقول: «تائبون.. تائبون»، ولم يبق لهم سوى أن يرددوا جميع اغاني التوبة، من أغنية المرحوم عبد الحليم حافظ «توبة.. توبة ان كنت احبك ثاني توبة» الى أغنية «هذي والتوبة» لفرقة نجوم بوكون الشعبية المغربية.

لقد أمسوا يصيحون بملء حناجرهم ويدبجون المقالات، ليعلنوا أمام الناس انه مع نضال الشعب الفلسطيني وضد جرائم الصهاينة الجدد. ولكن، من يصدق هذه التوبة، وهم لم يقولوا مثل هذا الكلام حين ذهبوا الى «أرض الميعاد» بدعوات كريمة من أصحاب «ها الشلوم» الاسرائيلي؟

ولما عادوا مذهولين، صاروا يحكون سرا لأصدقائهم وخلانهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، حول ما تشهده «اسرائيل» من (تقدم) و(عدالة) و(ديمقراطية)، حيث يتساوى «السفارديم» مع «الاشكيناز» ومع «الفلاشا»، وحيث لا فضل ليهودي ـ اسرائيلي على عربي (مسلم أو مسيحي) الا بمدى خدمة الدولة «الاسرائيلية» العظمى!

***

هؤلاء المثقفون والاعلاميون والفنانون حاملو راية التطبيع وقع لهم ما وقع لقوم موسى عليه السلام (وليس عليه ها الشلوم)، عندما صنعت طائفة منهم عجلا من ذهب له خوار، فحسبوا انه اله عظيم، واوهموا الناس بذلك، وطفقوا يقدمون له القرابين وفروض الطاعة والولاء... متناسين انه مجرد عجل مصنوع يحدث خوارا...

خوار (بضم الخاء) معناه صوت هذا الحيوان. اما ان قلنا خوار (بفتح الخاء) فلها في الدارجة المغربية معنيان متضادان تماما، فمرة نقول: هذا الشيء خوار (بمعنى رائع)، ومرة نقول: هذا الشيء خوار (بمعنى تافه).

كيف نتفق، اذن، ونحن نستعمل كلمة واحدة بمعنيين أو بعدة معان مختلفة؟

كيف نتفق، ونحن نقول للاعمى «البصير»؟

كيف نتفق، ونحن في المغرب نقول «الله يعطيك العافية» بمعنى الدعاء على المرء بالاحتراق والفناء، بينما في الشرق يقال عند الدعاء لك بالصحة والسلامة «الله يعطيك العافية»؟

لم نتفق حول أي شيء، ووحدهم اطفال فلسطين وشبابها اتفقوا ـ دون حاجة الى اتفاق مكتوب ـ على ان الحجارة ما زالت قادرة على انجاز ما لم يستطع الساسة انجازه لحد الان.

الجميل في هذه الحجارة التي فجرت الانتفاضة الجديدة انها لم تزرع الرعب فقط في نفوس الجنود «الاسرائيليين» وحكامهم، ولكنها أيضا زعزعت رؤوس بعض الذين ينتمون الينا في العروبة والدين ويملأون سماء الثقافة والفن والاعلام بريقا... ممن كانوا سباقين الى زيارة الكيان الصهيوني ومباركته. ومن ثم، ارادوا ان يحتفظوا بخط الرجعة ويمسكوا بـ«شعرة معاوية» حتى لا يفلت منهم كل شيء ويبقوا «لا بالعير ولا بالنفير».

***

سيفرح حاملو راية التطبيع، فقد تخلصوا من الاحراج، وكفتهم الاجهزة المعنية شر التبريرات والاعذار وارتداء اقنعة نفاق جديدة، وذلك حين اصدرت لاءاتها الثلاث: لا لقراءة الفاتحة، لا للمسيرة، لا للعريضة!

كل ما في الأمر، يا سادة يا كرام، ان فئة منا هزها ما وقع لاخواننا الفلسطينيين، فقالت للجميع: «هزوا معنا ايديكم (على الأقل) واقرأوا الفاتحة على الشهداء». لكن أصحاب الأمر والنهي لم يلبوا النداء، ومنعوا المسيرة التضامنية وانتشار عريضة التوقيعات المساندة للفلسطينيين المعارضة لجبروت الصهاينة، وبذلك حرموا الناس حتى من «اضعف الايمان»، ولو انتهم أوامر أخرى لوجدناهم يرددون: «بي ريشت برا إيلو هيم إبت ها الشمايم فيئيت ها اريتص»، وخلفهم زائرو «أرض الميعاد» يرددون هذا الكلام الذي الفوه وحفظوه عن ظهر قلب!

***

كما انه لا يكفي ان نلعن الظلام لكي يزول، فلا يكفي ان ننعت نتنياهو بـ«النتن.. يا هو» حتى ننسفه ونصب عليه جام غضبنا ويصبح بالفعل نتنا في نظر الجميع!

* صحافي من المغرب

معرض جماعي سلوفاكي بالقاهرة

■ القاهرة ـ رويتر: يشترك ثلاثة فنانين تشكيليين من سلوفاكيا في معرض جماعي في قاعة الفنون بدار الاوبرا المصرية.

وتتنوع اعمال المعرض الذي يستمر الى يوم 25 تشرين الاول (اكتوبر) بين التصوير والغرافيك وفنون الزجاج.

قدم الفنان كارول اندويكا مجموعة من اعمال الغرافيك صور فيها العلاقة الحميمة بين الطبيعة والانسان في حس درامي يمزج القصص وروح الاسطورة ببناء اللوحة وتعابيرها المركبة.

في لوحات اندويكا (52 سنة) انفتاح للانسان على الطبيعة اذ يصهرهما معا في تشكيلات متسقة تقرن البشر بالارض بالنباتات وتعود مع جذور الاشجار الى جذور التاريخ وبدائية الانسان.

وجاء لجؤ جان استفانكا الى الطبيعة عبر لوحاته التصويرية تمثيليا اذ اعتمد على تصوير المروج والحدائق والاكواخ والبيوت من خلال اسلوب تعبيري يبرز السمات العامة للمشاهد ومناظير الرؤية بدون الوقوف عند التفاصيل مع ترك مساحة للخيال ليقوم باكمال الصورة.

اما دراهومير بريفيل (40 سنة) فاستخدم مجسمات الزجاج المجوفة ذات الاشكال الهندسية المنتظمة وغير المنتظمة في تجسيد هياكل واطروحات فنية تتسع لسباحة الالوان وحركة الاسماك والحيتان والكواكب والاقمار في عوالم شفافة من نوع خاص.

هوليوود دعت موزعا جريئا لتبنيه:

أول فيلم صربي عن حرب البوسنة يقدم رؤية مغايرة

لندن ـ قدس برس

ما زال فيلم «ليبا سيلا ـ ليبو غوره» (قرية جميلة ـ لهيب جميل) يستقطب جمهورا كبيرا بلغ تعداده حتى الآن اكثر من 370 الف مشاهد صربي منذ افتتاح عرضه في مدينة بلغراد العاصمة الصربية الصيف الماضي.

ويقدم الفيلم وجهة نظر صربية عن ما حدث في البوسنة والهرسك، ورغم ان حجم المشاهدين صغير اذا ما قورن بمعايير هوليوود، الا ان الفيلم يعتبر الحدث السينمائي الاكبر بعد تفكك يوغسلافيا السابقة.

يستند الفيلم الى قصة حقيقية عن جنود صربيين احتجزوا في قناة تقع في منطقة يسيطر عليها المسلمون في شرق البوسنة. وخلال الاحتجاز تقص شخصيات الفيلم الرئيسة احداث حياتها بطريقة الاسترجاع الذهني، حيث ان لكل شخصية حكايتها التي تختلف عن الأخرى.

ويحكي كل واحد من هؤلاء المحتجزين عن مغامراته، وهم مجموعة متنوعة من الافراد، منهم السارق والهيبي والبروفيسور والشيوعي القديم والقومي الذي يقاتل مع «الجيت نيك»، وكل واحد منهم يقدم صورة عن الماضي والحاضر الذي آلت اليه البوسنة بعد سنوات مريرة من الحرب».

وكما هي الحال في اي فيلم حربي كلاسيكي فان المشاهدين بدلا من ان يتابعوا معارك حقيقية في ساحة الحرب يقعون في الشرك مع الجنود ويعيشون لجوءاهم داخل القناة بعيدا عن احداث الحرب نفسها، حيث يستعيد هؤلاء حكاياتهم التي يمتزج فيها الضحك بالموت، فيمثل الفيلم لقطات مزدوجة من الذاكرة القديمة الجميلة وصور الحرب التي دمرتها وابعدتها عن الواقع لتصبح حلما بعيدا.

قام باخراج الفيلم المخرج الصربي سارجان دراغوفيتش، وكتبت عنه مجلة «فيرايتي» الرسمية في هوليوود داعية اي موزع مغامر الى تبنيه وتوزيعه لانه قد يصبح واحدا من احسن الافلام هذا العام، حسب تعبير المجلة.

وقالت ان على الموزع ان يكون مغامرا وشجاعا، لان الفيلم قفز عن الحاجز السياسي الرسمي بتقديمه صورة مغايرة عن الحرب في البوسنة للمشاهد الصربي، اذ ان هذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها مخرج صربي بتقديم صورة عن الحرب يرى الصربي فيها نفسه على انه قاتل مخرب وسارق.

ومع ان الفيلم نفسه غير مهتم بتحديد الخطأ والصواب في سير احداث الحرب التي حصدت الألوف وشردت الملايين، الا انه يلاحق خيطا من الاحداث يشير الى الاسباب التي جعلت الغول او الوحش البهيمي الصربي يستفيق، وقد يكون هذا مقبولا لدى طبقة المتعلمين والمثقفين الصرب الا انه يظل خارج الفهم الرسمي الصربي.

ويتعرض الفيلم للعلاقات القديمة بين الصرب والمسلمين في البوسنة والتي شوهتها الحرب، حيث يلتقي كل من "ميلان" و"هاليل" (احدهما صربي والآخر بوسنوي) بعد الحرب ليتذكرا افتتاح القناة في العهد الشيوعي عام 1971 والذي اصبح مهجورا فيما بعد، كما يتذكران محاولاتهما الكثيرة والخائفة المترددة للدخول فيه لانه كما تقول الشائعات مسكون بالغيلان، ثم يدور بينهما حوار حيث يسأل هاليل ميلان قائلا «هل دخلت القناة اخيرا؟» ويجيب ميلان «نعم» فيسأله قائلا «لماذا احرقت الكراج؟» واذا بميلان يرد عليه قائلا «لماذا قتلت امي؟».

ومن خلال الحوار يكتشف الاثنان ان كليهما لم يفعلا شيئا من هذه الافعال، فيتساءلان من جديد «من فعله اذن؟ ـ هل فعلتها الغيلان المنفلتة من عقالها وسباتها القديم؟ ـ ام اننا جميعا "كنا ضحايا" حرب بلا هدف لم ينتج عنها سوى القتل والتشريد.

واثناء الحوار بين الصديقين تظهر على الشاشة صور من بشائع افعال الغول الصربي الذي استفاق، يتبعها مشهد من الارشيف الشيوعي يذكر بيوم افتتاح القناة، وفي نهاية الفيلم تظهر صورة اخبارية حديثة (من المستقبل) تتحدث عن اعادة افتتاح القناة على ابواب القرن الحادي والعشرين.

ويقول المعلق التلفزيوني في اللقطة الاخبارية «من قال ان دمار الحرب في البوسنة لا يمكن اصلاحه بسرعة قياسية؟». انها نهاية توحي بان الغيلان التي افلتت من عقالها سوف تخلد للنوم مرة اخرى.

وقد كتب الناقد السينمائي "غوران غوتشي" من بلغراد عن الفيلم قائلا «هذه ليست سينما وسمية من شرق اوروبا ـ انه فيلم حقيقي وسينما حقيقية».

قـصـص



قصتان

محمود الرحبي *

فعل الفولاذ

بدا الشهر بسقوط ـ كنت اراقبه من زاوية نافذة تطل مباشرة فوق رأسه ـ امرأة كسيحة، نصف عمياء، تتلمس اي شيء امامها لتستدل به على مشيتها، حين صوب طرف حذائه بين ساقيها، لتسقط ملتوية تحت جسم السيارة، وهي تهذي بلعنات لا تعرف الى من توجهها، والفاعل يحتضر من الضحك قابضا بطنه، وعندما تمتلئ رئتاه، وينفخ انفاسا متتابعة يستعيد بها هدوءه، يتصنع مساعدتها وينحني فوق فتحة اذنها

ـ هاتي يدك لاساعدك.

ـ اشكرك يابني. لعنة الله على هؤلاء الاطفال.

وعندما تختفي العجوز، وهي تسحب انينها، وعرجا واضحا في ركبتها، تسقط ضحية اخرى. لا يميز بين عابر واخر، اطفال، مسنون، موظفون، الكل يجب ان يذوق مرارة التعثر تحت وطأة ساقه المنزلقة من جانب المركلوح شائك.

كان يقتنص ضحاياه بمهارة، يخرج طرفا صغيرا من حذائه اسفل السيارة التي يتكيء على مؤخرتها، مرفوع الرأس، مغمض العينين، يتمتم بأغنية هادئة، في وضع يثير الحيرة للساقطين، وضع لا يمكن ان يتوقعوا فيه أن سبب سقوطهم هو قدم بشرية وليس شيئا اخر.

الضحية الثانية، موظف، هزيل الجسم، يرتدي لباسا انيقا، مرفوع الرأس، يخطو بسرعة، يسقط على ركبتيه، لكنه يتمالك نفسه ويقف، يتلفت ليتأكد ان احدا لم يره، ونظراته لا تخلو من الاستغراب عن سبب سقطته، تلك، يواصل مشيته الشامخة وهو ينفض جوانب بنطاله في عجل، وعندما تختفي الضحية، يصهل الفاعل صهلة يلتفت اليها الشارع بأسره.

الضحية الثالثة حمار، يجرجر وراءه عربة مليئة بالخضار، يجهز الفاعل بوز حذائه الفولاذية بخفة، بين حديد اطارها الخلفي، فيختل توازن العربة، وتميل امام احد القادمين من الجهة المقابلة الذي يثني يده مرتبكا، على حافتها، لتهوي ساقطة وقد تناثرت احشاؤها الخضراء فوق التراب، امام استغراب حاد لسائقها كاد ان يؤدي به الى الجنون.

الوقت غروب، والرؤية مائعة، وغبار يحدثه تحرك نتف بنايات منهارة منذ زمن على جوانب الطريق.

سيدة تخور امام قدمي طفلتها، تصطدم جبهتها بصفحة باب السيارة الموصد، فتدوي مؤخرتها مرتطمة فوق حصى الشارع، ولكي تولي سهام النظرات المشدوهة، تنقض على خد طفلتها وتلطمه لطمتين قبل ان تبتعد. ضحية اخرى، شاب ثمل، يبعج باب السيارة بركلات قوية من حذائه وهو يزحف موزعا بصاقه في الارجاء. وفجأة، ولسبب في رأسه، زحلق الفاعل ظهره من على مؤخرة السيارة، وانحرف متواريا وهو يرفرف يديه.

أفاع

في صباح اعتيادي، وقبل ان يخرج الناس من خدورهم، وقبل ان يكتسح دبيب الاحذية شوارع الحي، خرج رجل وفي يده ثعبان مقتول، خيط طويل مقطوع الرأس، ووقف في وسط الساحة واخذ يصرخ:

ـ لقد خرج علي من المرحاض. لقد خرج علي من المرحاض. حلقت عليه الرؤوس المستغربة، من كل البنايات الدائرة بالساحة، يطلون برؤوسهم من النوافذ والفتحات قبل ان يهرعوا هابطين، حتى الاطفال فزوا من نومهم واخذوا يتزحلقون من جوانب السلالم، ومنهم من انزلق وارتطم رأسه بالارض، والنساء كذلك بعضهن ما زال العجين ملتصقا بأيديهن، وبعضهن يمسكن بسكاكين الطبخ واغطية تنزلق من رؤوسهن.

ـ لقد خرج علي من المرحاض. ولكنني لم امهله، دعسته بطرف حذائي فانفصل رأسه على الفور.

صرخ احدهم:

ـ الله اكبر!!!

ولكن السكان نهروه بغضب، وضيقوا عليه وقفته في الدائرة، فانسحب ساخطا.

ازداد صاحب الثعبان حماسا، وعلت نبرة صوته، راجيا المحلقين ان يوسعوا الدائرة قليلا، ليجد متنفسا اكبر في شرح تفاصيل معركته، وهو يقلب الثعبان بين أصابعه، شاهده الى اعلى. لم يجرؤ ان يكذبه احد، خاصة وان بين اصابعه دليلا قاطعا، وان الحية طويلة ومتفرعة يقطر منها الماء، تدور حول وجهه.

كنت واحدا من المحلقين، وكنت ارقب الاشياء بصمت، وكنت انظر الى كل حركة، وكنت اشعر بارتياح غريب.

مضى ذلك النهار سريعا، مثل عود ثقاب كشط بجانب عيني، فاشتعل لحظات ثم انطفأ.

وفي عمق الليل، خرجت صرخة قوية دوت في اوصال البناية، فقفزت من سريري وانا ارفع ازاري الذي تساقط نصفه، كان طفل يبكي وهو يسرد لامه مشهد الثعبان الذي رآه يتمرغ في جوف المرحاض، ثم اقتربت امرأة تخضب وجهها بالخوف، لانها رأت ما يشبه السم يسبح على حواف مرحاض بيتها. توالت النصائح والنداءات باغلاق الحمامات ومتابعتها، ومنع على الاطفال والمسنين دخولها.

حامت روائح كريهة على برميل زبالة الحي، وحلم ذباب كثير، واكياس بلاستيكية مليئة بالمخلفات البشرية.

اخبار تحوم هنا وهناك.

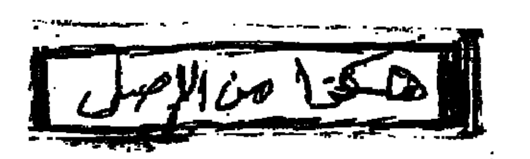
عائلة كاملة ـ تجرجر حقائبها في الفجر مبتعدة عن الحي، واخرون خططوا لشراء منازل تبتعد باميال عن الحي، ولا يهم حتى ولو كانت في الصحراء، ومنهم من غير مرحاضه، ظنا بأن المراحيض الجديدة لا تحبها الثعابين. وشاع بأن احدهم استقدم عاملا من خارج البلاد بحجة انه مزارع، واشترى له معولا، وامره ان يقف طوال الليل امام فتحة المرحاض. وبأن هذا من علامات الساعة، وان الثعابين التي تنتظر الموتى في قبورهم، ضاقت ذرعا، ونفذ صبرها، فقررت غزو الناس في عقر دارهم.







* كاتب من عُمان



زواج سلالتين عريقتين:

دانيال داي لويس الاعزب الدائم تزوج أخيرا

لندن - «القدس العربي»:

قبل ايام من افتتاح فيلمه الاخير «الاختبار»، فاجأ الممثل دانيال داي لويس الوسط الفني باعلانه زواجه من المنتجة والممثلة ربيكا ميللر. ورغم وجود ثرثرة عن علاقة ودية تربط بينهما، الا ان زواج لويس الذي يطلق عليه احيانا لقب «الاعزب الدائم» لم يكن متوقعا، ومن شأنه ان يكسر قلوب عشرات العاشقات وآلاف المعجبات.

ففي حفل خاص اقيم الاسبوع الماضي، اعلن الممثل الغامض، والمتقلب، تخليه عن حياة العزوبية لصالح زواج عائلتين عريقتين بالأدب والكتابة والفن. واحيطت المناسبة بنوع من السرية، حيث يعرف عن داي لويس كراهيته لتطفل الآخرين في حياته الخاصة رغم ان عينه كانت دائما على جميلات العالم. حتى انه رد على سؤال صحافي عن طبيعة علاقته بميللر اثناء مؤتمر صحافي لترويج فيلم «الاختبار» بقوله «لو سألتني ذلك في بداية المؤتمر لكنت مشيت في الحال».

وفي حادثة اخرى وصف داي لويس اهتمام الصحافة بغرامياته بانه «خسيس». وقال «اشعر برغبة في الهجوم عندما تنتهك النميمة حياة المقربين مني».

وبينما لم تعرف تفاصيل العلاقة بين داي لويس وميللر، فان شقيقته تاماسين داي لويس، وهي منتجة ومخرجة افلام وثائقية، اكدت نبأ زواجهما. وقالت ان حفل زواجهما كان مناسبة عائلية صغيرة حضرها المقربون فقط. واجمل ما فيها ان الصحافة لم تكتشفها».

وبالنسبة لهوليوود، فان النبأ يهيئ لرواية حب رومانسية، وثرثرة حول مستقبل زيجة فنية جديدة، وفرصة مناسبة للدعاية للفيلم الجديد الذي قدم عرضه الاول امس الاربعاء في لوس انجلوس.

ودانيال داي لويس (39 عاما) هو ابن شاعر البلاط الملكي الراحل السير سيسل داي لويس من زوجته الثانية الممثلة جيل بالكون ابنة القطب السينمائي مايكل بالكون. والآن صار صهر الكاتب اليساري آرثر ميللر الذي يعتبر احد اعظم كتاب المسرح الحديث في الولايات المتحدة. وربيكا (32 عاما) هي ابنته من الزوجة الثالثة المصورة الفوتوغرافية انجي موراث (زوجته الثانية كانت مارلين مونرو).

ومعروف عن لويس الممثل قدرته على احلال نفسه في الدور لدرجة تنسيه شخصيته. وقد ساعده لونه الداكن وحجمه النحيل على الظهور على اغلفة المجلات اللامعة، والمشاركة في افلام ملحمية مثل «آخر الموهيغان» و«عصر البراءة».

وفي احدى تعليقاته النادرة عن موضوع الزواج، فانه عنى التمثيل وليس الحب حيث قال «لقد سمحت دائما للعمل ان يسيطر على كياني، وبالضرورة على كل متطلبات حياتي. انه زواج».

ومنذ ان ادى دور الشاذ جنسيا في فيلم «غسالتي الجميلة» عام 1985 عن قصة الروائي البريطاني من اصل آسيوي حنيف قرشي، والذي قدمه للوسط الفني كممثل موهوب، ظلت حياة داي لويس الخاصة مصدرا غنيا للحدس والتخمين. تبع ذلك عدة اعمال مسرحية، شكسبيرية تحديدا، وسينمائية توجها فيلم «قدمي اليسرى» الايرلندي الذي اهله لدخول هوليوود الامريكية من اوسع ابوابها حيث فاز باوسكار افضل ممثل. شارك بعد ذلك في فيلم آخر عن قصة «اربعة غيلدوف» الحقيقية بعنوان «باسم الأب».

وكان داي لويس اقام علاقة عشق مع الممثلة الفرنسية الحسناء ايزابيل انجاني (40 عاما) دامت ست سنوات، وانتهت قبل 18 شهرا بينما كانت على وشك ان تنجب منه طفله غابريل. وقيل وقتها ان ادجاني شعرت بضيق شديد عندما اخبرها بانتهاء علاقته بها عبر الفاكس بينما كانت حاملا في شهرها السابع، ولم تسمع وجهة نظر داي لويس حتى الآن.

وارتبط بعلاقة اخرى مع «المرأة الجميلة» جوليا روبرتس، ووينونا رايدر التي تشاركه دور البطولة في «الاختبار»، وكانت مثلت معه في «عصر البراءة» ايضا. كما ربطته الشائعات بالمغنية شنيد اوكونور والممثلتين غريتا ساشي وجولييت بينوكي.

ويقال ان داي لويس تعرف على ربيكا اثناء عمله في فيلم «الاختبار» المنقول عن مسرحية تحمل نفس العنوان لوالدها آرثر ميللر، وتدور احداثه حول محاكمة الساحرات في «نيو انكلاند». وقد بدأت حياتها الفنية بالرسم في نيويورك قبل ان تدخل عالم السينما كممثلة ومخرجة وكاتبة نص. وحصل فيلمها الأول كمخرجة «انجيلا» على جائزة مهرجان «رقصة الشمس» في أوتا، والذي يحكي قصة طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات وتعيش مع ام مخبولة. وشاركت كممثلة في عدد من الافلام التلفزيونية.

ويتوقع ان يسكن الزوجان في نيويورك. ويعيش داي لويس منذ سنوات في عناوين مبعثرة بين ايرلندا ولندن ونيويورك. ويأمل اصدقاؤه ان يصاحب زواجه استقرارا في حياته المضطربة. وكان مر بحالة اكتئاب في اعقاب وفاة والده وهو في الـ15 تبعها مرحلة من العلاج النفسي.

وفي عام 1989، وبينما كان يؤدي دور «هاملت» على المسرح القومي، اصيب بحالة انهيار عصبي في المشهد الذي يواجه فيه الأمير شبح والده. وقد غادر المسرح ولم يشارك في العروض السبعة الباقية. وفي وقت لاحق قال انه اقنع نفسه انه كلم والده الحقيقي.

ويبدا ميللر (81 عاما) الحائز على جائزة «بولتزير» عن عمله المسرحي «موت بائع متجول» سعيدا لاختيار ابنته فتى احلامها.

وقال ردا على سؤال فيما اذا كان داي لويس صهرا جيدا «آمل ذلك. بل انا متأكد انه سيكون كذلك».

لقد وصف داي لويس نفسه ذات مرة بأنه شخصية لم تكتمل بعد. وربما تستطيع ربيكا صنع ما عجزت عنه الأخريات.



ربيكا ميللر



دانيال داي لويس

نقابة الممثلين: أسرته تتكتم على حقيقة مرضه

كرم مطاوع يعاني سكرات الموت وحيدا في منزل شقيقته

القاهرة - «القدس العربي» -

من إسلام صادق:

الفنان الكبير كرم مطاوع يرقد حاليا في منزل شقيقته الصغرى في «مصر الجديدة» يصارع مرض السرطان.. رفضت حنان ابنة الفنان التصريح للصحف او النقابة عن حقيقة مرض والدها.. والغريب في الأمر ان ابنته خبأت حقيقة مرض والدها عنه وعندما يسألها تطمئنه بأنه يعاني متاعب في القلب!

الفنانة سهير المرشدي زوجة كرم مطاوع السابقة رفضت زيارته في منزل شقيقته برغم الحاحه اكثر من مرة على رؤيتها وعلقت سهير على عدم زيارة زوجها السابق بأنها مسألة شخصية تتعلق بالمنازعات السابقة بينهما والتي ادت الى الدخول في محاكم وقضايا شخصية.

وقالت زوجته السابقة ان القضايا بيننا لا تزال في المحاكم ومن الصعب التنازل عنها وبالتالي لا استطيع زيارته وهو في هذه الحالة خاصة ان ابنتنا حنان اكدت انه في النهاية.

اما زوجته الثانية مذيعة التلفزيون ماجدة عاصم التي تزوجها منذ عام وانفصلا منذ شهرين علقت على مرض زوجها السابق قائلة: ان كرم انسان جميل عصبي المزاج لكنه طيب القلب. انفصلنا بسبب كثرة المشاكل بيننا لكل واحد منا طباعه واسلوبه في الحياة. لم نتفق فقررنا الانفصال في صمت بدون مشاكل والحقيقة كان كرم رجلا بمعنى الكلمة تنازل عن جميع حقوقه لي ولم يحدث اي نوع من المشاكل في هذا الانفصال.

واكد الفنان عبد الغفار عودة نقيب الممثلين على مرض الفنان الكبير كرم مطاوع بانها ازمة كبيرة خاصة ان اسرته خبأت عن النقابة حقيقة مرضه وعرفنا بطريق الصدفة عندما اتصل به زميلنا اشرف زكي امين الصندوق بالنقابة لسداد القسط السنوي في النقابة فوجئت بصوت واهن ضعيف يخرج من المقابر ولم تصدق انه كرم مطاوع. واكد نقيب الممثلين انه على استعداد لتحمل كافة اعباء السفر الى الخارج للعلاج وان النقابة سوف تتحمل كافة المصاريف لكن المشكلة كما عرفنا من ابنته حنان ان كرم في نهاية المرض.. وان المرض تمكن منه تماما والمسألة مسألة وقت فقط وارجو ان يفهم الجميع ان النقابة لم تقصر في علاجه او علاج اي فنان بدليل اننا قمنا بتحمل مصاريف علاج الفنان الراحل محمد الشويحي بالكامل ولم تكلف اسرته مليما واحدا ونحن تحت امر اسرة كرم مطاوع فاذا طلبوا منا التدخل والتكفل بجميع مصاريف العلاج فنحن في خدمة اعضاء النقابة لكن يبدو من الامر ان الاسرة تتكتم خبر مرضه وانهم يعرفون انه يعاني سكرات الموت في منزل شقيقته بمصر الجديدة.

«القدس العربي» تحدثت بالهاتف مع الفنان كرم مطاوع الذي تحدث بصعوبة عن حقيقة مرضه فقال: الحمد لله. الاسبوع الماضي اشتد علي الالم وانا مريض بالقلب وحنان بنتي اكدت انني اعاني بعض المتاعب في القلب. ان شاء الله اجتاز الالم واصبح معافى فأنا اشتقت كثيرا للعمل والوقوف امام الكاميرا وسوف استعد قريبا لاداء دوري في مسلسل جديد من انتاج قطاع الانتاج بالتلفزيون وسوف تروني بشكل اخر! الى هنا انتهى كلام كرم مطاوع.

اما ابنته حنان فتقول عن والدها: والدي يقيم عند عمتي في «مصر الجديدة» منذ ان داهمه المرض قبل ثلاثة اشهر وانا احضر لرؤيته يوميا بعد ان انتهي من دراستي واتمنى ان تحدث معجزة من السماء لانقاذ حياة أبي وصلوا جميعا من اجل كرم مطاوع.

عملية التجميل الأكثر طموحا:

الإيطاليون يشنون حملة للحفاظ على تراثهم الفني والمعماري

روما - ايطاليا - من كلير بيدرك:

يشهد اكثر من ستين صرحا وتذكارا اثريا من اهم النفائس الفنية واكثرها عرضة للخطر في ايطاليا عملية ترميم شاملة في محاولة لانقاذها من التشقق والدمار، فسوف يجري طوال الخريف الحالي فحص دقيق لجميع المباني والكنائس والمسارح والتماثيل والمواقع الاثرية في جميع انحاء ايطاليا وذلك للبت في افضل طريقة لانقاذها واعادتها الى سابق مجدها.

بعض هذه الاعمال الفنية بدأ فعلا يتداعى ويتهشم فتاتا نتيجة الاهمال وعدم الاهتمام بها، بينما اسودت اعمال اخرى نتيجة التلوث وتشوهت اخرى بكتابات المخربين ورسوماتهم.

وتهدف عملية التجميل هذه التي يعتقد بانها الاكثر طموحا من نوعها، الى وقف تداعي اكثر تراث فني وحضاري ثراء في العالم. وحسب منظمة اليونيسكو فان ما لا يقل عن 60 % من النفائس الفنية في العالم موجود في ايطاليا وترجع الى ايام اليونان القديمة والامبراطورية الرومانية والعصور الوسطى وعصر النهضة والعصر الباروكي وحتى العصور الاكثر حداثة، وقال مسؤولون في المنظمة الدولية ان نحو 20 في المئة من المخزون العالمي من النفائس الفنية موجود في روما وحدها.

ولكن كثيرا من التراث الفني الايطالي لا يتلقى عناية جيدة، والمباني والتماثيل الاثرية لا تحصل على صيانة وكثيرا ما تغطي النباتات البرية المواقع الاثرية وتترك من دون اي حراسة. ويقدر عدد السرقات من الكنائس والمتاحف والاماكن الاثرية بنحو 1800 قطعة سنويا قيمتها ملايين الدولارات.

ويقول ايرميتي ريالاتشي رئيس مجموعة «ليجامبينتي» وهي منظمة ايطالية لصيانة الآثار في البلاد «بلادنا تضم اكبر مجموعة من الآثار والاعمال الفنية في العالم، ولكننا ايضا البلد الذي لا يعتني كثيرا بهذا التراث. ومن المحزن ان تراثنا الفني في حال مزرية، وهذا يرجع الى ان الحكومة لا تستثمر بما فيه الكفاية في هذا القطاع.. اي ان اقل من 0,3 % من اجمالي الناتج المحلي ينفق على الحفاظ على الفنون الاثرية».

والاعمال الفنية والاثرية المستهدفة في حملة الترميم ليست بالضرورة اكبر النفائس في ايطاليا واهمها. ويقول سباستيان فينيري وهو عضو تنفيذي في مجموعة «ليجامبينتي» واحد النشطاء في الحملة «كثير من الاعمال الفنية غير معروفة ولكن لها قيمة فنية هائلة. التحف الاثرية مثل الكولوسيوم ستجد رعاة لترميمها ولكن هناك كثيرا من الاماكن الاثرية الاصغر حجما ولكنها قيمة، التي لا تتوفر لها الفرصة لكي تحظى باهتمام المسؤولين لانقاذها».

ومن بين الاماكن الاثرية المعرضة للخطر كاتدرائية دومو سيينا التي ترجع الى القرن الثاني عشر، وواجهة هذه القطعة الفنية مغطاة بطبقة سوداء نتيجة تلوث انبعاثات وقود السيارات. وفي ميلانو اصبحت كنيسة سانتا ماريا التي صممها برامانتي مهددة بالمواصلات التي تهدد اهتزازاتها اساس الكنيسة. وفي مدينة موندوفي في شمال ايطاليا اغلق مسرح تياترو سوسيالي الذي كان من اعرق المسارح المحلية، لعدة سنوات وترك ليتداعى. وبدأ داخله المزخرف بالاعمال الفنية يتداعى مثل واجهته.

وستقوم فرق من خبراء ترميم الاماكن الاثرية من جمعية خبراء ترميم الاثار الايطاليين بدراسة الأماكن الاثرية والاعمال الفنية المهددة بينما سيجري علماء من مركز ENEA للابحاث فحوصات باستخدام احدث التقنية في فن ترميم الاثار، وفي المختبرات تدرس عينات ازيلت بريش دقيقة بواسطة اجهزة مايكروسكوب عالية الدقة والاشعة السينية اضافة الى اختبارات الرسم الحراري للبحث عن مصادر الرطوبة والتقشر.

وسيخرج فريق الخبراء بتوصيات حول ترميم كل مبنى اما الاموال لتنفيذ ذلك فسوف تجمع من الحكومة ورعاة خاصين.

واسباب الضرر الذي لحق بالمباني الأثرية كثيرة، واوضحت ايزابيتا سوتينو وهي خبيرة ترميم للاثار ومنسقة حملة حماية الاماكن والمباني الاثرية «في بعض الاحيان تدرس النصب التذكارية المشوهة بالرسومات والكلمات، وفي احيان اخرى تتحول الاماكن الأثرية الى منظر مزعج لأن شخصا ما قرر جعل مدخل كنائس موقفا للسيارات وغير ذلك».

والتلوث احد الاسباب الرئيسية لتداعي المباني الاثرية ويأتي من المواصلات واجهزة التدفئة وانبعاثات الدخان من المصانع اضافة الى الامطار الحمضية. ولدخان السيارات تأثير سلبي للغاية على الرخام والاحجار ذات اللون الابيض او الضاربة الى البياض الناصع التي بنيت منه معظم المباني القديمة في ايطاليا. وفي هذه الحال تشمل عملية الترميم تنظيف الطبقة السطحية السوداء للنصب التذكارية ثم يوضع طلاء لحمايتها من مزيد من التآكل.

ويعبر انصار الحفاظ على الاماكن الأثرية عن املهم في ان تصبح اكثر المباني تضررا اماكن للمشاة فقط، رغم انها فكرة غير عادية وغريبة بالنسبة الى الايطاليين المهووسين بالسيارات، ويأملون ايضا في ان تتبنى المجتمعات المحلية النصب التذكارية التي قامت بترميمها. وتنظم حركة ليجامبيتني ايضا جولات سياحية لعرض بعض النفائس الاثرية الستين. وقال فينيري «رغم ان جميع هذه المواقع الاثرية متداعية فان جميعها غاية في الجمال والروعة، اننا نريد الجمهور العام ان يصبح اكثر الماما بتراثهم الثقافي».

ولكن تغير المواقف والمشاعر ضروري ايضا من جانب صناع القرار في ايطاليا اذا ارادت البلاد ان تتحكم بتراثها الفني النفيس. وقالت سوتينو «هذا النوع من اعمال الترميم يجب ان يتم كل خمس الى ست سنوات. مشكلتنا في ايطاليا اننا لا ننفعل الا عندما يتعلق الامر باعمال ترميم للمباني الرئيسية، وما يريده الممولون هو مشاريع كبيرة ولا يريدون دفع اي شيء للصيانة. ومن المستحيل حث احد على تمويل مثل هذه المشاريع».

وقال انزو بيانكو رئيس بلدية كتانيا في صقلية وهي من اكثر المناطق الايطالية ثراء من حيث النفائس الفنية، «التراث الفني لهذه البلاد اهم مواردنا ولكننا لا نوظف له ما يكفي من الوقت والجهد والمال. ولكننا لا نريد تكرار انهيار كاتدرائية نوتو اسوأ الحالات المشينة للاهمال التي حدثت في تاريخ ايطاليا».

والكاتدرائية التي كانت جوهرة الفن العمارة الباروكية (في القرن الـ17) في مدينة نوتو في صقلية واحد افضل الامثلة على هذا الاسلوب المعماري، هوت في مطلع هذا العام بعدما تداعت الى حال من الاهمال لا يمكن ترميمها. وقبل عامين من ذلك انهار برج بافيا الذي بني في العصور الوسطى في شمال ايطاليا لاسباب مماثلة.

وحسب بعض التقديرات فان عدد الكنائس في ايطاليا يبلغ 95000 كنيسة والاديرة 1500 دير ويوجد ما لا يقل عن 1000 بلدة تتمتع بأهمية تاريخية ومعمارية رائعة، و40000 قلعة اضافة الى آلاف المواقع الاثرية ومئات الآلاف من التماثيل القيمة.

وقدرت جمعية اقتصاد الثقافة الايطالية وهي مجموعة ضغط تحض على معاملة افضل للتراث الثري لايطاليا، ان مبلغا لا يقل عن 1300 مليار ليرة ايطالية (866 مليون دولار امريكي) يجب انفاقه للحفاظ على التراث سنويا، ولحمايته من تأثيرات تلوث المواصلات. الا ان الميزانية السنوية كلها لوزارة الثقافة الايطالية لا تتجاوز 2035 مليار ليرة (1,3 مليار دولار).

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 العالم من حولنا، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 بين السطور، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 مغامرات مجنونة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون - الدببة الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج لاطفال - فتاة من الغد، 9,45 المسلسل العربي - خرج ولم يعد، 10,35 ما يطلبه المشاهدون - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 دنيا للوضعة - اعادة، 16,05 المسلسل العربي - الماضي يعود الآن، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - الهاربة الى الجحيم: سمير صبري دلال عبد العزيز، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج - اعادة 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع المؤلف، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الى الشاطيء الاخر، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 حوار الصمت، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تواشيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 اللياقة للجميع، 8,20 برنامج المطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 من اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظريات كوثر، 3,05 الصحف للقسر، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 صور من الطبيعة، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 كل يوم كتاب، 5,45 شاميات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اغاني ببلاش، 10,00 الفيلم القديم، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 صور عن قرب، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

التونسية

10,45 بداية الارسال، 11,43 النشيد الرسمي، 11,45 القرآن الكريم، 11,55 العالم من حولنا، 12,00 صور متحركة: حكايات القط، 12,30 مسلسل: أمل وندم (14/12)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 الارض (اعادة)، 14,45 كواليس: اعادة قناة 21، 15,10 وثائقي: علماء الفلك، 16,00: مسلسلة: هي في عينيه وهو في عينيها «فتنة انثوية» اخراج: نور الدمرداش تمثيل: فاروق الدمرداش، نجاة علي، رشوان توفيق، 17,00 وثائقي محلي، 17,30 صور متحركة: صقور الارض، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 اضواء على ظلال، 19,30 انغام في الذاكرة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 كتاب في دقائق 20,50 ثقافي، جواز سفر: الهجرة الى فرنسا، 22,15 بكل مودة، 23,00 الرياضة في العالم، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، الشياطين الثلاثة اخراج: حسام الدين مصطفى تمثيل رشدي اباظة، احمد رمزي، حسن يوسف، 01,35 في رياض السنة، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت - القناة الاولى

5,30 الفجرية العاشقة (سميرة توفيق/محمود جبر)، 7,25 ما وراء الشاشة، 7,35 عذاب الامهات (آمال عفيش/اكرم الاحمر)، 9,35 في طريقي رجل (رائدة/عبد المنعم ابراهيم)، 11,10 الافلام الجديدة، 11,20 حب لا يرى الشمس (نجلاء فتحي/فريد شوقي)، 13,20 المجانين الثلاثة (نجلاء فتحي/محمود المليجي)، 15,15 الافلام العشرة الاولى، 15,35 ليه يا دنيا (وردة الجزائرية/محمود ياسين)، 18,00 فيلم يا سلام على الحب، 19,40 برنامج وثائقي: قضايا سينمائية، الحلقة التاسعة، 20,10 الاغبياء الثلاثة (سمير غانم/جميل راتب)، 21,50 لقاءات على اوربت: محمد بكري، 23,05 امبراطورية غوار (دريد لحام)، 0,05 كنت امس بيتي (راقية ابراهيم/محسن سرحان)، 1,50 بستان الدم (يسرا/عزت العلايلي)، 3,30 صراع في الجبل (برلنتي عبد الحميد/رشدي اباظة).

اوربت - القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات غنائية، 12,30 المسلسل العربي - وكسبنا القضية، 13,30 محاكمة الخنساء، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 المسلسل العربي - الطير والعاصفة، 17,30 برنامج مسابقات - كبسة زر، 18,30 مقابلة شخصية - لطفي الخولي (الحلقة الاخيرة)، 20,00 برنامج حياة مع الفن - محمد الموجي، 21,00 برنامج منوعات - جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 المسلسل العربي - الطير والعاصفة، 3,00 الختام.

المشاهد الغرامية أثارت ذهول المشاهدين:

فيلم يثير ضجة في المغرب

الرباط - من وفاء بناني

في افتتاح فيلم المخرج المغربي محمد لطفي في الدار البيضاء اثارت مشاهد غرامية ملتهبة من التقبيل والتعري صيحات ذهول من المشاهدين ثم ساد الصمت.

ولكن لطفي لا يشعر بأسف لهذا الاستقبال الغامض لفيلمه.

وهدف فيلم (دم الاخر) كسر تحريم الحديث عن نقص المناعة المكتسب (الايدز) والتشكيك في اتهام بان الاجانب هم الناقلون الرئيسيون لهذا المرض المميت.

افتتح الفيلم في الدار البيضاء في الشهر الماضي. ولكن مشاكل لطفي بدأت قبل ذلك. قال المخرج: «خافت ممثلات كثيرات من الربط بينهن وبين هذه الاجزاء وطلبن حذف المشاهد المكشوفة ولكنني لم ارد اعفاء المشاهدين وتعمدت ايقاظهم. اعتقد انه طالما امتلك المخرج وسيلة اتصال مع الجمهور فانه ملزم بتبصيرهم بالاخطار».

وتعتبر مشاهد العري وممارسة الجنس قبل الزواج او بعده صورا غير مغربية تقليديا ولكن لطفي يختلف مع هذا الرأي.

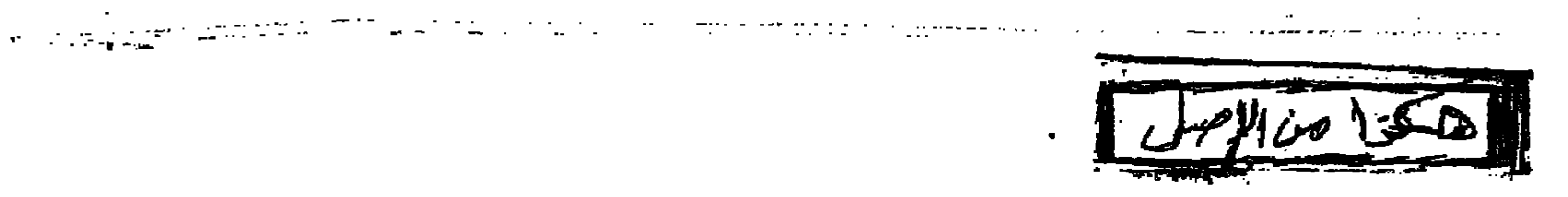
«اظهرت اناسا يشربون الخمر ويمارسون الجنس لان هذا اسلوب حياة في المغرب. اننا لا نعيش بطريقة مختلفة».

وبطل الفيلم شاب اسمه عبدو ويلعب دوره محمد مهدي. يعمل البطل مساعد مخرج يعيش حياة منطلقة عربيدة بعض الشيء الى ان يكتشف انه مصاب بالايدز عندما يتبرع بدمه لوالدته المصابة في حادث.

ورغم علاقاته الغرامية المستمرة فانه يخطب فتاة. ويركز الفيلم على علاقته مع خطيبته وحب ملتهب قصير مع كندية.

قال لطفي «كان من السهل اتهام الكندية بانها سبب اصابته بالمرض. ولكن هذا كان سيؤكد الفكرة بان الايدز مرض الاجانب». وتقوم الممثلة المغربية نادية الجوهري بدور امال خطيبة عبدو التي اشادت صحيفة «لوكوتيديان» هذا الشهر بشجاعتها في القيام بهذا الدور.

قال الناقد عادل هويدار «انها اول ممثلة تنجح في هدم جدار هذا التحريم الذي يشل مجتمعنا».



انترناسيونالي يسحق بوافيستا 5ـ1 في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي

■ ميلانو-رويتر: سحق انترناسيونالي الايطالي بوافيستا البرتغالي 5 /1 في مباراة الذهاب بالدور الثالث في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

واحرز انترناسيونالي ثلاثة اهداف في اول 22 دقيقة من المباراة.

وبدأ السويسري سيريلكو سفورزا التهديف بالهدف الاول الذي احرزه لانترناسيونالي في الدقيقة السادسة.

واحرز الفرنسي جوسيلين انجلوما الهدف الثاني في الدقيقة 13 ثم اضاف موريتسيو جانز الهدف الثالث بعده بتسع دقائق.

ولعب بوافيستا بعشرة لاعبين بعد مضي ثلاث دقائق من الشوط الثاني عندما طرد الحكم المدافع بيدرو ايمانويل لحصوله على انذارين.

واحرز سفورزا الهدف الرابع لفريقه في الدقيقة 57 ثم عزز جانز فوز فريقه بالهدف الخامس الاول الذي احرزه في الدقيقة 65.

وتمكن جيمي لاعب بوافيستا وهو من سورينام من احراز هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 61.

واهدر نيوكاسل الانكليزي فرصة الفوز في مباراته مع ميتز الفرنسي اذ ارتكب باڤل سرنيك حارس مرمى نيوكاسل عدة أخطاء أسفرت عن تعادل الفريقين 1/1.

وتقدم نيوكاسل بهدف احرزه بيتر بيردسلي من ضربة جزاء في الدقيقة 32 الا ان سرنيك اخطأ في تقدير الكرة في الدقيقة 66 ليحرز السنغالي امارا تراوري مهاجم ميتز هدف التعادل لفريقه من ضربة رأس.

وفي بقية المباريات تعادل تينيريفي الاسباني مع فينوورد الهولندي دون اهداف في تينيريفي.

واهدر الفريقان عدة فرص في الشوط الاول ولكن الإسبان سيطروا على المباراة في الشوط الثاني وحالفهم سوء الحظ كما تألق دفاع الفريق الهولندي.

وحضر المباراة 19 الف متفرج.

وفي موناكو سحق موناكو الفرنسي هامبورغ الالماني 3 /صفر.

واقيمت المباراة في جو بارد وممطر.

واحرز البرازيلي سوني اندرسون مهاجم موناكو هدف فريقه الاول من ضربة رأس في الدقيقة 48 بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق المدافع ليليان مارتن.

وسيطر موناكو على الشوط الثاني تماما ونجح النيجيري فيكتور ايكبيبا في احراز الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 70 بعد ان انقذ ريتشارد جولز حارس مرمى هامبورغ كرة قوية لعبها ايكبيبا ايضا في بداية الشوط الثاني.

وواصل موناكو هجومه الى ان عزز باتريك بلونديو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 76 من ضربة جزاء.

وفي بروكسل فاز بروج البلجيكي على شالكه الالماني 2 /1 في مباراة الذهاب بالدور الثالث في البطولة ذاتها.

وعانى الفريقان من تمرير الكرات نتيجة للثلوج التي كانت تغطي الملعب.

وبدأ شالكه المباراة بقوة الا ان بروج استعاد زمام المباراة بعد ذلك وتقدم بهدف احرزه الكرواتي ماريو ستانيتش في الدقيقة 35.

وتعادل مايكل بوسكينز لشالكه في بداية الشوط الثاني بعد ان تلقى الكرة من رمية ركنية بعد ثوان من صد داني فيرليندين حارس مرمى بروج ضربة جزاء بساقيه.

وتقدم بروج من جديد بهدف احرزه الكرواتي روبرت سبيهار بعد ثماني دقائق.

وفي هيلسينجبورغ بالسويد تعادل اندرلخت البلجيكي مع هيلسينجبورغ السويدي دون أهداف.

واضطرت الشرطة الى التدخل لفض اشتباكات بعد مضي 15 دقيقة من الشوط الثاني بين مشجعي الفريقين.

وقال متحدث باسم الفريق السويدي «بدأ مشجعو الفريقين في القاء الالعاب النارية على بعضهم البعض ولكن الشرطة سيطرت على الموقف خلال دقائق».

وفي بلنسية فاز بلنسية الاسباني على بشكطاش التركي 3 /1.

وبعد الفوز قدم لويس اراجونيس المدير الفني لبلنسية استقالته بعد سلسلة من الخلافات مع مجلس ادارة النادي والبرازيلي روماريو مهاجم الفريق.

وكاد بشكطاش ان يتقدم بهدف في المباراة في الدقيقة 16 ولكن النيجيري دانييل اموكاتشي مهاجم الفريق أهدر فرصة سهلة.

وبعد دقائق تقدم بلنسية بهدف احرزه جوران فلاوفيتش وبعد ست دقائق احرز بشكطاش الهدف الثاني لبلنسية بعد ان اخطأ المدافع التركي على جانكورك وحارس مرماه ماريان مرميتش استقبال كرة مرفوعة ليتسببا في دخول الكرة مرماهما.

وبدأ بشكطاش في تحسين هجومه وتمكن اقطاي ديريلي اوغلو من احراز هدف لفريقه في الدقيقة 33.

ولكن الحكم طرد سنان ديميرسي اوغلو لاعب بشكطاش لحصوله على انذارين.

واهدر بلنسية عدة فرص بعد ذلك الى ان تمكن فرانسيسكو فيريرا من تعزيز الفوز باحراز هدف ثالث قبل انتهاء المباراة بثماني دقائق.

وفي كوبنهاغن فاز كارلسروهه الالماني على بروندبي الدنمركي 3 /1.

وبهذه النتيجة وضع كارلسروهه حدا لسجل بروندبي الخالي من الهزائم في البطولة.

واحرز توماس هاسلر لاعب خط وسط كارلسروهه هدفين من الثلاثة الاول في الدقيقة 42 والثاني في الدقيقة 44.

وفي الشوط الثاني ضغط بروندبي من اجل التعادل الا ان الالمان لم يستسلموا ومرر هاسلر الكرة لزميله في الفريق الجنوب افريقي سين دندي ليحرز الهدف الثالث في الدقيقة 77.

وفي الدقيقة 89 تمكن روبن باجر من احراز هدف بروندبي الوحيد.



الى الاعلى.. ديفيد تيرير لاعب ميتز (الى الخلف في الوسط) يحاول بكل طاقة السيطرة على الكرة
الى الاسفل.. جيفرزلنيتي لاعب ميلان (الى اليسار) يتنافس على الكرة مع سيرجيو دورات لاعب «بوفيتس»

انسحاب راباريفوني لاعب اوزير الفرنسي من مباراة اوروبية

بلغاريا تقبل موعدا جديدا لمباراتها بتصفيات كأس العالم

■ صوفيا-رويتر: وافق الاتحاد البلغاري لكرة القدم الاربعاء على اقتراح تقدمت به قبرص بتغيير موعد مباراتهما معا في تصفيات كأس العالم الى 14 كانون الاول (ديسمبر) بدلا من 15 كانون الاول (ديسمبر) لانه سيتعارض مع الانتخابات التي ستجري في قبرص.

وقال نيكولا ليكسيروف المتحدث باسم الاتحاد لرويتر ان مباراة بين منتخبي تحت 21 عاما ستجرى في 13 كانون الاول (ديسمبر) وان التغيرات يجب ان يوافق عليها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

ويرغب خريستو بونيف المدير الفني للمنتخب البلغاري في تحقيق الفوز على قبرص لاحياء آماله في الصعود الى نهائيات كأس العالم.

وقد لا يلعب المهاجم البلغاري خريستو ستويتشكوف مع المنتخب بعد ان تعهد بعدم اللعب مع الفريق مرة اخرى الا اذا استقال رؤساء الاتحاد البلغاري.

وغاب ستويتشكوف عن مباراتين بتصفيات كأس العالم.

وخسرت بلغاريا في مباراتها الاولى في المجموعة الخامسة امام اسرائيل ولكنها تمكنت من الفوز على لوكسمبورغ.

وسيعقد الاتحاد البلغاري جلسة غير عادية في 20 كانون الاول (ديسمبر) لمناقشة تعيين ادارة جديدة.

وفي باريس قالت مصادر من نادي اوزير الفرنسي ان الظهير الايسر فران راباريفوني انسحب من مباراة فريقه مع اياكس امستردام الهولندي بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري امس.

وراباريفوني لم يشف تماما من اصابة في القدم وقال اطباء الفريق انه لن يتمكن من اللعب بعد مشاهدته في تدريب اوزير الاخير. وسيحل الناشئ اريك اساتي محله. ويعاني اوزير ايضا من غياب المدافع نيد زيليتش للاصابة والمدافع الان غوما للايقاف.

وفي ميلانو أكد نادي انتر ميلانو الايطالي ذاته في المباراة التي اقيمت في اطار دور الثمانية لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عندما حقق فوزا ساحقا 1/5 على نادي بوافيستا مساء الثلاثاء وضمن مكانا له في دور الثمانية.

فقد سجل اللاعب سفورزا هدفين في الدقيقة السادسة وفي الدقيقة 58 وتمكن اللاعب جانز من تسجيل هدفين آخرين في الدقيقة 22 والدقيقة 65 في حين سجل اللاعب انغلوما الهدف الخامس في الدقيقة 13 للنادي الايطالي وسط هتافات 20 الف متفرج.

وسجل اللاعب جيمي الهدف الوحيد لنادي بوافيستا في الدقيقة 61 من وقت المباراة.

وستقام مباراة العودة يوم الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وفي روما اجتمع مسؤولون ايطاليون بارزون لكرة القدم لمناقشة وضع المنتخب القومي بعد تكهنات برحيل ميكو لاريجو ساكي للمدير الفني للمنتخب بعد سلسلة من النتائج السيئة.

وقال الاتحاد الايطالي لكرة القدم ان ساكي ورافييل باغنوزي مفوض الاتحاد ولوسيانو نيزولا رئيس اللجنة المنظمة للدوري اجتمعوا في ميلانو لمناقشة الوضع الحالي لمنتخبنا القومي».

وفي كوبنهاغن حقق نادي اس سي كارلسروه الالماني لكرة القدم خطوة حاسمة في الطريق الى دور الثمانية لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بفوزه خارج ارضه 1/3 على بروندباي كوبنهاغن. وتصدر كارلسروه 3/صفر حتى الدقيقة 90 عندما سجل الفريق المضيف هدفا ثم اضاع ضربة جزاء.

وسجل توماس هاسلر لاعب خط الوسط في الفريق الالماني هدفين بالقرب من نهاية الشوط الاول ليتقدم فريقه 2/صفر، وفي كلا الهدفين اللذين سجلهما في الدقيقة 42 و 44 تابع هاسلر تمريرة عرضية من الجانب الايمن وسدد الكرة في المرمى. وسجل شيان دوندي الهدف الثالث في الدقيقة 77 لتصبح النتيجة 3/صفر ـ لصالح كارلسروه بعد ان تلقى تمريرة في منطقة الجزاء من هاسلر.

الفيفا ينذر اوروغواي بعقوبات

■ زوريخ-رويتر: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) / انه انذر اتحاد كرة القدم في اوروغواي باتخاذ عقوبات صارمة ضده بعد حصول سبعة لاعبين على انذارات في مباراة اوروغواي وتشيلي في تصفيات كأس العالم.

وذكرت اللجنة التأديبية التابعة للفيفا انها اخبرت اتحاد اوروغواي في خطاب ان تكرار مثل هذا اللعب الخشن في تصفيات كأس العالم سيعرضه للعقوبات.

ولم يذكر الفيفا العقوبات التي قد يتخذها.

وفي بوينس ايرس اصدر القاضي الاتحادي كارلوس براتكا حكما برفض المزاعم ضد نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا بتبديل عينة بوله بعينة لاعب اخر اثبتت الاختبارات تعاطيه منشطات.

وقال القاضي انه ليست هناك ادلة على ان مارادونا قام بذلك بعد مباراة لفريقه بوكا جونيورز للوسم الماضي.

واعترف مارادونا في شهادته امام القاضي الشهر الماضي بانه تعاطي كوكايين ولكنه نفى تغيير العينات.

البطولة العربية للكرة الطائرة تدخل مراحلها الحاسمة

كأس الاتحاد القطري للكرة تنطلق اليوم

■ الدوحة-ق ن ا: تنطلق اليوم الخميس مباريات الدور الثاني من بطولة كأس الاتحاد القطري لكرة القدم للموسم الرياضي الحالي بمشاركة ستة اندية تأهلت من الدور الاول لهذه المسابقة التي بدأت في الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وقد تم تقسيم هذه الفرق الى مجموعتين تضم الاولى اندية قطر والشمال والسد وتلعب في الثانية اندية العربي والوكرة والتعاون حيث يتأهل أول كل مجموعة الى المباراة النهائية لكأس الاتحاد في الثاني من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت هذه الفرق قد صعدت الى الدور الثاني بعد احتلالها المركزين الاول والثاني للمجموعات الثلاث بالدور الاول للبطولة والذي اختتم الاثنين حيث تأهل قطر والعربي عن المجموعة الاولى والوكرة والشمال عن الثانية والسد والتعاون عن المجموعة الثالثة وخرجت أندية الاهلي والاتحاد والريان من المنافسة.

وتقام مباراتان في بداية منافسات الدور الثاني حيث يلتقي قطر مع الشمال بالمجموعة الاولى ويلعب العربي مع الوكرة بالمجموعة الثانية.

وفي الرياض دخلت البطولة العربيه الخامسة عشرة للانديه ابطال الدوري مراحلها الحاسمة حيث ستقام اليوم الخميس مباراتا الدور قبل النهائي لهذه البطوله المقامة حاليا بالرياض بمشاركة 15 ناديا عربيا.

وتتنافس في هذا الدور اندية الترجي التونسي الذي سيلاقي الهلال السعودي ويلعب الفائز منهما مع الفائز من مباراة الاهلي السعودي مع الاهلي المصري لتحديد هوية البطل ووصيفه.

وكانت مباريات المرحله الاخيره من دور الثمانيه والتى جرت الليلة الماضية قد اسفرت عن فوز الترجي التونسي على الاهلي السعودي بثلاثة اشواط مقابل لاشيء ليتصدر الفائز المجموعه الاولى ويحتل الخاسر الترتيب الثاني فيما خرج القادسيه الكويتي رغم فوزه على اليوشرية اللبناني بثلاثة اشواط نظيفة.

وتصدر الاهلي المصري المجموعة الثانية بعد تغلبه على الوصل الاماراتي 2/3 وجاء الهلال السعودي مستضيف البطولة في المركز الثاني اثر فوزه على العربي القطري 3/صفر.

واسفرت مباريات دور الترضية لتحديد المراكز اعتبارا من التاسع عقب تغلبه 3/صفر على للحرق البحريني الذي حل عاشرا عجاء السجانة السوداني في المركز الحادي عشر بعد فوره 3/ صفر على شباب الحسين صاحب الترتيب الثاني عشر.

الزمالك والاهلي يلعبان مع ممثلي بورسعيد بالدوري المصري

■ القاهرة-رويتر: يشهد الاسبوع الثالث عشر في بطولة الدوري العام المصري مباراتين هامتين للغاية اليوم الخميس.

وسيلعب الزمالك مع المصري باستاد القاهرة في حين يلعب الاهلي مع المريخ باستاد بورسعيد.

ويسعى الزمالك لاحتلال قمة الدوري عندما يقابل المصري. ويبلغ رصيد الزمالك 22 نقطة ويسبقه فريق المنصورة في المركز الاول بفارق نقطتين فقط واذا فاز الزمالك سيحصل على ثلاث نقاط يتصدر بها الدوري منفردا.

ويحاول الجهاز الفني للزمالك ايضا الاطمئنان على خطته ولاعبيه قبل مباراته مع شوتنغ ستارز بطل نيجيريا في الدور النهائي بالبطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري قبل سفره الى نيجيريا في 25 من الشهر الجاري.

ولن يختلف تقريبا تشكيل الزمالك عن التشكيل الذي لعب به يوم الاحد الماضي امام الاهلي في المباراة التي انتهت بالتعادل دون اهداف. وبدأ المصري يستعيد توازنه في الاسبوعين الماضيين بعد ان تعادل مع الاهلي وفاز على القناة على يد مدربه الجديد الانكليزي الان هاريس.

ويتطلع المصري لتحقيق نتيجة طيبة امام الزمالك ليتقدم خطوة خاصة بعد هزيمة الاسماعيلي من الجمهورية شبين في بداية الاسبوع الثالث عشر للدوري ليتوقف رصيده عند 20 نقطة بفارق نقطة واحدة عن المصري.

وبامكان المصري تعويض الفارق اذا فاز على الزمالك او على الاقل التساوي مع الاسماعيلي في النقاط في حالة تعادله.

اما مباراة الاهلي ستكون اكثر حساسية اذ ان الاهلي يدخل المباراة وقد فقد 12 نقطة منذ بداية الدوري ويأمل ان يوقف نزيف النقاط للمنافسة على لقب الدوري.

ويبلغ رصيد الاهلي من النقاط 21 نقطة والمريخ له عشر نقاط وفاز على الاسماعيلي الاسبوع الماضي مما يؤكد انه لن يكون ندا سهلا للاهلي.

ويعاني الاهلي من نقص الصفوف لغياب مجدي طلبة لاعب خط الوسط للاصابة وهشام حنفي للايقاف.

هزيمة احمد برادة في الدور الثاني ببطولة العالم للاسكواش

ايقاف حنفي وعبد الهادي وغرامة للاهلي والزمالك

■ القاهرة-رويتر: قررت لجنة المسابقات باتحاد كرة القدم المصري في اجتماعها الثلاثاء ايقاف هشام حنفي لاعب الاهلي ومدحت عبد الهادي لاعب الزمالك ست مباريات لكل منهما بعد اشتباكهما في مباراة الفريقين بالدوري يوم الاحد الماضي.

وقال محمد السياجي وكيل اتحاد الكرة ورئيس لجنة المسابقات انه تقرر ايقاف اللاعبين واشار الى ان تقرير الحكم والمراقب ادانا اللاعبين بالاضافة الى ما سجله اعضاء لجنة المسابقات في تقريرهم عن اشتباك اللاعبين معا.

ووقعت اللجنة غرامة قيمتها الفي جنيه على ناديي الاهلي والزمالك نظرا للهتافات غير اللائقة التي تبادلها جماهير الناديين.

وقررت اللجنة ايضا نقل مباراتين للنادي المصري البورسعيدي خارج ارضه واقامتهما دون جماهير بعد احداث الشغب التي وقعت خلال مباراته مع الاهلي ببورسعيد والقاء الجمهور الحجارة على لاعبي الاهلي وطاقم الحكام الذي ظل داخل الملعب لمدة ساعتين تقريبا الى ان قامت قوات الامن بتفريق الجماهير.

واشار السياجي الى ان اللجنة وضعت في اعتبارها ان هذه ليست المرة الاولى التي يقوم فيها الجمهور المصري باحداث شغب موانه سبق ان ارتكبت احداث شغب وتم انذارها وتغريم ناديها ولكنها عادت للشغب».

ومضى يقول ان العقوبة ستتضاعف اذا تكررت مثل هذه الاحداث في مباريات قادمة.

ويشارك المنتخب المصري لكرة القدم الخماسية في نهائيات كأس العالم للعبة والتي تستضيفها اسبانيا خلال الفترة من 24 نوفمبر الحالي وحتى الثامن من ديسمبر القادم بمشاركة 16 منتخبا.

ويلعب المنتخب المصري في هذه البطولة ضمن فرق المجموعة الثانية حيث يلتقي اسبانيا المستضيفة في افتتاح البطولة يوم الاحد القادم ويلاقي استراليا يوم الثلاثاء المقبل وينهي مبارياته بالدور الاول بلقاء يجمعه مع أوكرانيا يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وفي كراتشي خرج المصري احمد برادة من الدور الثاني ببطولة العالم للاسكواش.

وتغلب الاسكتلندي بيتر نيكول المصنف الرابع في البطولة على برادة 12 /15 و15 /7 و9 /15 و15 /9 و15 /13.

وفي بقية المباريات فاز الاسترالي كريج رولاند على الإنكليزي ديل هاريس 15 /14 و15 /13 و15 /7.

وفاز الانكليزي كريس ووكر على الباكستاني زاراك خان 15 / 6 و15 /12 و15 /11.

وفاز الباكستاني زبير جاهان على الاسترالي انطوني هيل 15 /8 و1ـ /15 و15 /4 و13 /15 و15 /12.

وفاز الباكستاني جانشير خان المصنف الاول في البطولة على الكندي جوناثان باور 15 /13 و15 /13 و15 /8.

بيكر يفكر في المستقبل رغم لياقته البدنية الممتازة

هانوفر-من جون باغراتوني:

يفكر بوريس بيكر في المستقبل البعيد وهو في غمرة مسعاه لكسب الالقاب واحدا تلو الآخر ورغم تحقيقه رابع انتصار عمومي في بطولة اتحاد العالم لاتحاد لاعبي التنس للمحترفين (اي تي بي) والتي تمثل ختاما للموسم.

ويقول بيكر انه سيعتزل اللعب على اقصى تقدير عندما يبدأ طفله (حوالي ثلاث سنوات) الذهاب الى المدرسة. ويشير الى انه لن يعتزل بطريقة ادبيرغ وأن يعلن قبل عام انه سيعتزل لان اقامة كل تلك الحفلات اسبوعيا ستكون امرا مبالغا فيه وهذا ليس اسلوبه.

وكان بيكر) الذي سيحتفل الجمعة بعيد ميلاده التاسع والعشرين) يشير بذلك الى اعلان ستيفان ادبيرغ في اوائل هذا العام انه سيعتزل في نهاية 1996 ويعني ذلك ايضا ان النجم الالماني سيظل في الملاعب ثلاثة اعوام اخرى على اقصى تقدير.

وسيكون الاعتزال غير المتوقع لبيكر ـ الذي اندفع بقوة على الساحة عام 1985 باسلوب مماثل عندما صار اصغر بطل في تاريخ ويمبلدون وهو لا يزال في السابعة عشرة من عمره.

والآن وبعد مرور اكثر من عشرة اعوام فان عنصر الاثارة لا يزال موجودا ولكن بطريقة مختلفة.

ويقول بيكر «ان التنس يأسرني وهو نوع من الفنون. وانني الآن اكثر ادراكا لما يدور في البطولة واشعر بقدر اكبر من الاسترخاء. وعلى سبيل المثال فانني قبل خمسة عوام لم يكن يغمض لي جفن قبل اي مباراة في البطولات العالمية».

وقد ثبت صحة هذا القول عندما حقق بيكر بداية مظفرة بفوزه 4/6 و 5/7 على ايفغيني كافيلنيكوف الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة.

وقال بيكر «لقد كانت مباراة لعبتها بشكل طيب من جميع النواحي فلم اهيمن على اللعب فقط بضربة ارسالي ولكنني رددت الكرة وسددت الكرات الساقطة بشكل ممتاز ايضا. واشعر بسعادة غامرة لانني حققت الفوز الاول ويمكنني ان استمتع باللعب هنا حقا».

ويأمل بيكر في ان يحمل هذا الاسبوع افضل ختام ممكن لموسم 1996 في هانوفر التي انتقلت اليها بطولة «ايه تي بي» بعد اقامتها لسنوات في فرانكفورت. وكان الموسم قد بدأ ايضا بداية طيبة بالنسبة لبيكر بفوزه ببطولة استراليا المفتوحة في ملبورن وهي سادس بطولة يفوز بها بيكر من بطولات الجائزة الكبرى (غراند سلام).

وتتخلل انتصاراته هذه فترة ابتعاد عن الملاعب استمرت ثلاثة اشهر بعد اصابته في المعصم في مباراة الدور الثالث التي لعبها امام نفيل غودوين في بطولة ويمبلدون التي اقيمت في اواخر شهر حزيران (يونيو).

واضاف بيكر «ان هذا الابتعاد عن الملاعب كان ضروريا حيث انني على سبيل المثال في العام الماضي لم ابتعد عن الملاعب وشاركت في بطولات العالم واحرزت انتصارات هناك. وهذا العام كان هذا الابتعاد فترة مصيبة حيث كنت اشاهد الشباب يلعبون بصورة طيبة حقا بينما انا محروم من فرصة المنافسة».

واستطرد بيكر وهو يتذكر البطولات التي احرزها مؤخرا في فيينا وشتوتغارت قائلا «لم اكن اتوقع ان اكون هنا غير انني كنت العب في الاسابيع الاخيرة كما لم العب ابدا من قبل».

وما زال الطريق طويل امام بيكر للفوز ببطولة هانوفر حيث ان منافسيه في الدور الاول هما الزوج الامريكي اندريه اغاسي واللاعب الاول على مستوى العالم بيت سامبراس.

غير ان النجاح لا يبدو مستحيلا مع مساندة المشجعين وهي حقيقة اذهلت بيكر الذي كان دائما يشعر بالارتياح وهو يلعب في فرانكفورت.

وصرح بيكر عقب المباراة التي لعبها امام نحو عشرة الاف متفرج في المدرجات التي تضم 15 الف مقعد بقوله «انني حقا مندهش لهذا الجو. فعادة ما نقول في المانيا انه كلما اتجهت شمالا كلما فترت مشاعر الناس ولكن هذا الجو من الدرجة الاولى».

واضاف بيكر «انني اعتمد بشدة على الحماس الذي يشعله الجو وهتاف الجماهير».

فوز بيكر وكرايتشيك وايفانيسفيتش في بطولة كأس العالم

■ هانوفر (المانيا)-رويتر: فاز الالماني بوريس بيكر والهولندي ريتشارد كرايتشيك والكرواتي غوران ايفانيسفيتش في مبارياتهم الاولى ببطولة كأس العالم للتنس.

وتغلب بيكر على الروسي يفغيني كافيلنيكوف 6 /4 و7 /5 وسط تشجيع 12 الف الماني حضروا المباراة التي استغرقت 78 دقيقة.

وسيبلغ بيكر 29 عاما هذا الاسبوع.

ويلعب بيكر حامل اللقب في مجموعة صعبة وهي المجموعة الحمراء اذ تضم اللاعب الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس ومواطنه اندريه اغاسي.

وفاز كرايتشيك على الامريكي مايكل تشانغ 6 /4 و6 /4 في المجموعة البيضاء.

واستغرقت المباراة 62 دقيقة.

ووجه كرايتشيك لمنافسه 20 ضربة ارسال لا تصد.

ولعب ايفانيسفيتش 21 ضربة ارسال لا تصد ليتغلب على النمساوي توماس موستر 6 /4 و6 /4 في 51 دقيقة فقط.

انسحاب سيليز وتقدم غراف في بطولة الاتحاد الدولي للتنس

نيويورك-من باري وود:

اضطرت مونيكا سيليز المصنفة الاولى على العالم بين لاعبات التنس بالمشاركة مع شتيفي غراف الى الانسحاب من الدور الاول من بطولة الاتحاد الدولي لتنس السيدات التي تبلغ مجموع جوائزها مليوني دولار وذلك نتيجة لاصابتها وهي مهزومة بنتيجة 4/5 في المجموعة الاولى.

ووضع انسحابها المفاجئ نهاية سيئة لموسمها المضطرب وافسح طريقا سهلا أمام كيميكو دات للتأهل الى دور الثمانية.

وفي الوقت نفسه حققت المدافعة عن اللقب شتيفي غراف التي تشارك سيليز في المركز الاول عالميا فوزا سهلا على كارينا هايسودوفا 1/6 و 4/6 في زمن قدره 49 دقيقة.

وبدت سيليز في صورة غير مريحة منذ البداية حيث طلبت مدربا بعد ان احتفظت بضربة الارسال لتتصدر بنتيجة 3/4 وواصلت سيليز اللعب بعد توقف دام خمس دقائق اجري خلالها تدليك لكتفها الايسر ووضع عليه بعض الثلج.

واضافت سيليز قائلة «لكن من الواضح ان ما يحدث خلال هذا العام شاق ليس على المستوى البدني فحسب وانما الذهني ايضا انني استيقظ كل صباح وعلي ان أفكر فيه. انه امر شاق».

وقد فازت غراف على منافسة تأهلت لكي تهزمها 5/7 في المجموعة الثالثة في لقائهما الاخير في نهائي بطولة المانيا المفتوحة للتنس في شهر ايار (مايو) الماضي.

ولم تعط كراتها الامامية القاتلة لمنافستها هاسيبودوفا سوى فرصة ضئيلة لمجاراتها في المباراة واثبات وجودها واستمر هذا الوضع حتى اواخر المجموعة الثانية عندما لم تبد اللاعبة السلوفاكية اي مقاومة غير ان غراف تحت هذا التحدي غير المتكافئ وغير الفعال استماتت في الدفاع عن لقبها.

وردت غراف الانتقاد الذي وجهته سيليز الى جدول المباريات الصعب والذي لا يترك وقتا كافيا للاعبات للاسترخاء ومن ثم يؤدي حتما الى زيادة مخاطر التعرض لاصابات.

وشكت غراف قائلة «طالما قلت ان الشيء الوحيد الذي سانتقده في التنس هو ان هناك احد عشر شهرا من العام للعب وشهرا واحدا للتأهب لاستراليا فليس هناك اوقات راحة كافية ومن الصعب ان تلعب على مدى عام دون حدوث اصابات».

وكانت سيليز قد دعت في وقت سابق الى تغيرات. واحتجت قائلة «اننا في حاجة دون ادنى شك الى ادخال بعض التغيرات فالمطالب حقا شاقة علينا فالبطولات تتوالى علينا اسبوعا اثر اسبوع. فما ان انتهيت من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة الا وتوجهت بعد ثلاثة ايام على متن طائرة الى اليابان وانتهيت من بطولة اليابان لاتوجه اليوم التالي الى اتلانتا».

هكذا من الأصل

البورصة الفلسطينية تبدأ قيد الشركات

■ نابلس ـ ق ب: اعلنت مصادر اقتصادية عن البدء في عملية ادراج الشركات المساهمة الفلسطينية في سوق فلسطين للاوراق المالية. ودعا بيان صادر عن السوق الشركات المساهمة العامة الى الاسراع بالحصول على طلب الادراج الخاص.

وقال البيان »انه يتوجب على تلك الشركات تزويد السوق بجميع المعلومات وسجلات المساهمين، مشيرا الى انه سيتم دراسة طلبات الادراج والوثائق المرفقة بكل شركة من قبل ادارة السوق.

يذكر انه تم توقيع اتفاقية تشغيل هذا السوق بين السلطة الفلسطينية وسوق فلسطين للاوراق المالية في الـ 7 من الشهر الجاري في مدينة نابلس في الضفة الغربية.

مصر تخفض أسعار نفطها الخام

■ القاهرة ـ رويتر: صرح مسؤول بالهيئة المصرية العامة للبترول امس الاربعاء بأن مصر ستخفض سعر خام مزيج السويس 25 سنتا في عقود كانون الاول (ديسمبر) وانها ستخفض اسعار اربعة خامات اخرى بما بين خمسة سنتات و25 سنتا مقابل سعر برنت الفوري..

وتركت الهيئة سعر خام واحد هو خام رأس غارب بلا تغيير عنه في عقود تشرين الثاني (نوفمبر).

ارامكو تخفض أسعار وقود السفن دولارين للطن

■ دبي ـ رويتر: اعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها خفضت سعر وقود السفن من نوعية ايه /960 دولارين للطن الى 124 دولارا للطن (19,3 دولار للبرميل) للتسليم من موانىء الخليج والى 128 دولارا للطن (19,65 دولار للبرميل) من موانىء البحر الاحمر.

وخفضت ارامكو ايضا سعر الوقود من نوعية ايه /888 دولارين للطن الى 223 دولارا للطن من ميناءي رأس تنورة والدمام، لكنها تركت سعره ثابتا على 225 دولارا للطن للشحنات التي يتم تسليمها من جدة وينبع.

وتسري الاسعار الجديدة بدءا من اليوم الخميس.

البا البحرينية للالومنيوم تتوقع انتاجا قياسيا

■ دبي ـ رويتر: قال الشيخ عيسى بن علي ال خليفة رئيس مجلس ادارة شركة المونيوم البحرين (البا) امس الاربعاء ان الشركة وهي اكبر منتج للالومنيوم في الشرق الاوسط تتوقع ان يسجل انتاجها هذا العام مستوى قياسيا مرتفعا.

واضاف الشيخ عيسى الذي يشغل ايضا منصب وزير النفط والصناعة امام اجتماع عادي لمجلس مديري البا ان الانتاج الفعلي هذا العام سيتجاوز لاول مرة الطاقة الانتاجية للشركة البالغة 460 الف طن في السنة.

وتملك الحكومة البحرينية حصة قدرها 77 في المئة في البا، ويملك صندوق الاستثمار العام السعودي 20 في المئة، وتملك النسبة الباقية مجموعة بريتون انفستمنتز الالمانية.

الكويت تقر خطة لبناء مسبك المونيوم بكلفة مليار دولار

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول امس الاربعاء ان الكويت اقرت خطة لشركة ريثيون الامريكية لبناء مسبك المونيوم بطاقة 230 الف طن سنويا وبتكلفة تبلغ نحو مليار دولار في مشروع مشترك مع شركاء محليين واجانب.

وقال المسؤول بوزارة المالية ان الوزارة اقرت خطة العمل التي تقدمت بها شركة ريثيون الامريكية لاقامة مشروع الالومنيوم.

واضاف ان موافقة الوزارة على المشروع نهائية ولكن لا بد من الحصول على تراخيص رسمية من جهات اخرى.

وقد اقترحت ريثيون اقامة مسبك الالومنيوم كمشروع مشترك مع شركات محلية واجنبية في اطار برنامج الصفقات المتكافئة (الاوفست) مع الكويت التي باعت لها ريثيون صواريخ وقاذفات باتريوت.

عجز الموازنة لن يتجاوز 300 مليون دولار يغطى بمساعدات خارجية
الاردن ينوي ضبط الانفاق الحكومي لدعم برامج الاصلاح

عمان ـ من سليمان الخالدي

عمان ـ رويتر: قال وزير المالية الاردني مروان عوض امس الاربعاء ان الاردن ينوي ضبط الانفاق الحكومي في ميزانية 1997 بحيث يزيد خمسة في المئة فقط الى 1,86 مليار دينار بهدف دعم برنامجه للاصلاح الاقتصادي.

واضاف عوض ان الانفاق الحكومي المقدر للعام المقبل هو 1,86 مليار دينار مقارنة مع رقم معدل لعام 1996 قدره 1,764 مليار دينار.

ويقل الرقم المعدل للانفاق الحكومي للعام الحالي بحوالي 2 في المئة عن 1,798 مليار دينار وهو الرقم الذي كان متوقعا في بداية العام.

ولم ينكر عوض رقما للعجز المقدر في ميزانية العام الحالي او المقبل الا انه قال انه سيكون بين الاهداف الموضوعة ضمن برنامج لاصلاح اقتصادي هيكلي يسير عليه الاردن بمشورة صندوق النقد الدولي.

وكان صندوق النقد قد وضع هدفا لخفض عجز ميزانية 1997 الى 3,1 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي من 4,1 في المئة مقدرة في ميزانية العام الحالي.

وقد نما الناتج المحلي الاجمالي في حدود ستة في المئة سنويا على مدى السنوات الاربع الماضية.

ويقول مسؤولون ان الميزانية الجديدة التي لم يقرها بعد مجلس الوزراء من المتوقع ان تستفيد من عائدات برنامج الخصخصة المرتقب منذ فترة ومن تراجع في اسعار القمح منذ اب (اغسطس) الماضي.

ويستبعد المسؤولون أن يتجاوز العجز في العام الحالي 200 مليون دينار دون احتساب للمساعدات الخارجية التي تغطي عادة العجز في الميزانيات العامة.

وقالوا ان ضبط الانفاق الحكومي سيستمر من خلال تجميد التعيينات في القطاع الحكومي وتشجيع الانفاق الرأسمالي لخلق فرص استثمارية لامتصاص البطالة في قطاع خاص سيعطي حوافز اكبر للتوسع في الاستثمار.

وضبط الانفاق الحكومي في الميزانية الجديدة ضروري لانجاح العامين الاخيرين من برنامج للاصلاح الاقتصادي يسري بخطى متسارعة بمشورة صندوق النقد تنتهي في نهاية 1998 بهدف تحرير اكبر للاقتصاد ودمج الاقتصاد الاردني بشكل اكبر في الاسواق العالمية.

وقال مسؤولون ان الانفاق الدفاعي يشكل الزيادة الرئيسية في ميزانية عام 1997 التي تحافظ على مستوى حجم الانفاق الحكومي ثابتا.

وقال مسؤولون ان من المتوقع ان ترتفع عائدات الضرائب المحلية في الميزانية الجديدة الا ان الدخل الضريبي ككل قياسا الى الناتج المحلي الاجمالي من المتوقع ان ينخفض قليلا مع سير الاردن في سياسة تحرير التجارة بخفض الرسوم الجمركية.

ويعاني الاردن من مشاكل بطالة وفقر متفاقمة رغم انه نجح في سياسات اقتصادية يسير عليها منذ ازمة اقتصادية في عام 1989 مع صندوق النقد الدولي ادت الى استقرار مالي ونقدي وتحقيق نمو جيد.

وبدأ الاردن منذ العام الحالي برنامج اصلاح اقتصادي موسع مدته ثلاثة اعوام يعمق الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية بمزيد من الخطوات منها تحرير تجارته الخارجية وتشريعات جيدة محفزة للاستثمار والسير قدما نحو الخصخصة التي تهدف الى زيادة القدرة التنافسية لاقتصاده.

ومن المتوقع ان يحقق الاردن لاول مرة في العام المقبل عائدا من عمليات بيع حصص استراتيجية في شركة الاسمنت الاردنية ومؤسسة الاتصالات في خطوات اكثر تقدما نحو بيع جزء من حيازاته الرئيسية في شركات مساهمة مع بدء خطوات اكثر تسارعا في برنامج الخصخصة.

وارقام الانفاق الحكومي المعدلة الى ادنى لعام 1996 التي ذكرها عوض تتناقض مع احدث ارقام لصندوق النقد الدولي تقدر عجز الموازنة للعام الحالي بنحو 187 مليون دينار وهو ما يزيد بنسبة 15 في المئة عن عجز في الموازنة تم تقديره في بداية العام يبلغ 163 مليون دينار.

وكانت اسعار القمح العالمية المرتفعة ادت الى قفزة في حجم فاتورة الاردن من المستوردات في النصف الاول من العام مهددة بتفاقم عجز الموازنة المتوقع لعام 1996 0

الا ان وفورات حققها الاردن من رفع اسعار الخبز التي ادت الى انهاء الدعم له وكانت وراء اسوأ اضطرابات مدنية شهدها الاردن منذ عام 1989 الى جانب تراجع في الاسعار العالمية للقمح ادتا الى تخفيض التكاليف على الموازنة.

وما زال يتعين على الحكومة ان تعدل تقديرات نمو الناتج المحلي الاجمالي لعام 1996 من نطاق يتراوح بين 6,5 و 7 في المئة الى حوالي 6 في المئة نتيجة لارتفاع فاتورة الدعم للسلع الاساسية.

ويقول مسؤولون ان هدفا لتخفيض عجز الموازنة الى 2,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1998 من 5,1 في المئة في عام 1995 وضعه الاردن مع صندوق النقد الدولي سيحصل على مزيد من الدعم من الدول والمؤسسات الدولية المانحة خلال مرحلة الاصلاحات المتسارعة بين عامي 1997 و 1998.

(الدولار يساوي 0,67 من الدينار)

و يطلب من اليابان اقراضه 76 مليون دولار لتطوير قطاعه السياحي

■ عمان ـ ا ف ب: أعلن وزير السياحة والاثار الاردني صالح ارشيدات أن بلاده طلبت من اليابان قرضا طويل الاجل قدره 76 مليون دولار لتطوير القطاع السياحي في المملكة.

وقال أرشيدات في تصريحات نشرت امس الأربعاء أن القرض المقترح سيخصص لتحديث البنية التحتية وصيانة مواقع اثرية وسياحية في ست مناطق مختلفة من الاردن.

ويتعلق الامر بمشاريع تطوير وسط العاصمة والمتحف الوطني في رأس العين (عمان) والسلط القديمة والكرك ومشروع مجمع بانوراما البحر الميت والطريق السياحي (المقترح) بين البحر الميت وحمامات ماعين.

ولم يحدد وزير السياحة شروط القرض الذي سيقدمه صندوق التعاون الاقتصادي الياباني.

وقال سفير اليابان في الاردن تاكايوكي كيمورا ان بلاده تدرس حاليا الطلب الاردني مشيرا الى أن قرارا بهذا الشأن سيصدر في مطلع العام 1997.

واستند الاردن في طلبه لتطوير المناطق السياحية الى دراسة شاملة للجدوى الاقتصادية مولتها اخيرا الحكومة اليابانية لتحديد سلم أولويات المشاريع القابلة للاستثمار.

وبحسب السفير الياباني فان بلاده أوفدت أخيرا بعثتين ماليتين الى عمان بغية دراسة شروط القرض وآلية تسديده. ويشهد قطاع السياحة في الاردن ازدهارا مطردا اذ بلغت عائداته زهاء 723 مليون دولار في العام 1995 بزيادة قدرها 25 في المئة عن عائدات العام الذي سبقه. ومن المتوقع أن ترتفع العائدات في نهاية العام 1996 الى 840 مليون دولار. يشار الى أن اليابان التي تصنف بين كبار مانحي المساعدات للاردن قدمت لهذا البلد دعما ماليا قدره 215 مليون دولار في العام 1995، وهي توظف قروضها وهباتها بشكل خاص في تمويل مشاريع سياحية وأخرى للحفاظ على البيئة.

مصر تعلن عن اكتشافات واعدة من الذهب والبلاتين بالصحراء الشرقية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن رئيس هيئة المساحة الجيولوجية المصرية جابر نعيم عن اكتشاف خام البلاتين للمرة الاولى في مصر وتحديد 15 موقعا جديدا لانتاج الذهب في سيناء واسوان جنوب مصر.

وقال نعيم في تصريحات ان »بعثة المانية عثرت على خام البلاتين في مواقع عديدة جنوب الصحراء الشرقية بما يبشر بمستقبل واعد لانتاج المعادن الثمينة في مصر«.

واضاف ان هيئة المساحة تمكنت مؤخيرا من اكتشاف 15 موقعا جديدا لانتاج الذهب في سيناء واسوان لم تكن معروفة من قبله وان اربع شركات عالمية طلبت الحصول على حقوق استخراجه.

وقال ان الهيئة اكتشفت ايضا »رواسب عالية جدا لانتاج الفضة في سيناء تقدر بحوالي 2 كيلوغرام في الطن الواحد، وهو معدل هائل يندر وجود مثله في اي مكان في العالم«.

واضاف ان الهيئة بدأت مشروعات علمية جديدة مع شركات عالمية وجامعات مصرية لفتح الطريق امام مزيد من الاكتشافات باستخدام اجهزة الكترونية حديثة لفحص التربة.

واكدت الهيئة من جهة ثانية ان مصر التي كانت تنتج الذهب »على نطاق صغير« انتجت من هذا المعدن الثمين 7172 كيلوغراما بين 1902 و1963 عندما توقف الانتاج. واضافت ان هذا الانتاج يعتبر »صغيرا جدا« مقارنة بانتاج الذهب على صعيد العالم.

وقالت الهيئة في كتاب وزعته بمناسبة عيدها المئوي انها عاودت في العام 1983 استكشاف بعض مواقع الذهب القديمة واعادة تقييم نفايات الذهب فيها. وهناك حوالي تسعين منجما قديما للذهب في مصر يتركز معظمها في جنوب البلاد.

واكدت الهيئة ان استخراج الذهب كان نشيطا في عهد الفراعنة ولا سيما في عهد الاسرة الحديثة (1567-1085 قبل الميلاد) حيث كانت محصلة الذهب الذي كان يدخل خزائن حكام الدولة من الضخامة بحيث كانت عاملا محركا في شؤون الاقتصاد والسياسة«.

واضافت ان »بيت المال الحكومي حينها كان يرصد موارد الذهب من انتاج منطقة وسط الصحراء الشرقية على حدة ومنطقة واوات ومنطقة كوش (اقصى الجنوب حول النيل)، واحيانا كانت تدمج تقديرات الذهب الوارد من واوات وكوش (التي يطلق عليها حاليا اسم النوبة) معا، وكانت المحصلة السنوية تصل الى بضعة مئات من

خبير خليجي يدعو دول مجلس التعاون لزيادة اهتمامها باستغلال مصادر الغاز الطبيعي

■ الدوحة ـ ق ن ا: اوضح الدكتور عبد الرحمن احمد الجعفري الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان الدول الخليجية عامة تتميز بقلة مواردها الطبيعية باستثناء الهيدروكربونات وبالتحديد النفط والغاز مشيرا الى ان النفط يعتبر المورد الاساسي للتعويض عن الموارد الاخرى. وذكر في تقديمه للعدد الجديد من مجلة (التعاون الصناعي) في الخليج العربي الصادرة عن المنظمة ان نجم الغاز الطبيعي أخذ يلوح في الافق كمورد اخر في بداية القرن الواحد والعشرين، مشيرا الى ان النفط والغاز مرتبطان بعضهما البعض وان انخفاض سعر النفط يصاحبه انخفاض في سعر الغاز واكد على ان هذين الموردين يمثلان مخزونا لا يتجدد ومصدرا مهما لا بديل له في ظل الاسعار الجارية.

وبين الجعفري ان احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم في نهاية عام 1995 وكانت تقدر بحوالي 148224 مليار متر مكعب وهي موزعة بين 85 بلدا. وقال ان احتياطيات الولايات المتحدة واوروبا واليابان تمثل ما نسبته 10 في المئة فقط من الاحتياطي العالمي بينما تستهلك تلك الدول ما يقارب من 50 في المئة من الاستهلاك العالمي الاجمالي.

وقال ان اكثر من نصف الاحتياطي العالمي (حوالي 69,5) يتركز في دول الكومنولث المستقلة الدول المستقلة (الاتحاد السوفييتي السابق) ودول الشرق الاوسط، موضحا ان احتياطيات دول مجلس التعاون الخليجي من الغاز الطبيعي تقدر في عام 1995 بحوالي 22545 مليار متر مكعب اي مايقارب 15 في المئة من الاحتياطي العالمي.

واوضح ان الغاز المصاحب يمثل ما بين 35 الى 40 في المئة. اما الاستهلاك فهو في حدود 4 في المئة فقط. واشار الى ان دول المجلس بدأت في استثمار جزء منها في الصناعات البتروكيماوية والكيماويات منوها بان هناك تفكير في تطوير شبكات لنقل الغاز التي سوف يكون من شأنها زيادة استخدام الغاز في دول المجلس بالاضافة الى مشاريع تسييل الغاز بغرض التصدير.

وقال الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان استخدامات الغاز في تطوير مستمر حيث تدل الاحصائيات على ان مانسبته 29 في المئة من انتاج العالم مستخدمة في اغراض الصناعة و27 في المئة تستخدم في توليد الكهرباء و25 في المئة تستخدم في تدفئة المنازل و14 في المئة للاستخدامات الاخرى.

واكد على ان تجارة الغاز في ازدياد مستمر حيث تم تداول حوالي 363 مليار متر مكعب في عام 1994 اي ما نسبته 16,7 من الانتاج العالمي وفي عام 1995 تم تداول حوالي 369 مليار متر مكعب. واضاف ان دول المجلس يجدر بها ان تتدارس بعض الحقائق من اجل مستقبل صناعي زاهر للمنطقة منها ان هناك زيادة في استخدامات الغاز في دول المجلس سوف تتضاعف مع نمو الطلب على الكهرباء والماء.. وقال ان نمو الصناعة في المنطقة والتوسع المنتظر مرتبط بامدادات الغاز، وان وجود غاز طبيعي وهو عنصر جذب للاستثمارات الاجنبية.

لكنه اعتبر ان تصنيع الغاز الى منتجات خيار افضل من حيث القيمة المضافة وتوفير فرص عمل للاجيال المقبلة.

وطالب الجعفري بدراسة امكانية رسم سياسة لاستغلال الغاز في دول المجلس بحيث تتم الموازنة بين احتياجات الدول الحالية ومستقبل التصنيع واحتياجاتها المستقبلية.

الجزائر متفائلة بامكانية وصول قيمة صادرات القطاع غير النفطي الى ملياري دولار بحلول عام الفين

■ باريس ـ رويتر: ذكرت السلطات الجزائرية ان البلاد حققت فائضا تجاريا قدره 2,23 مليار دولار في اول تسعة اشهر من عام 1996 وذلك بفضل ارتفاع اسعار النفط والاصلاحات الاقتصادية التي بدأت بها الحكومة.

وبذلك تجني الجزائر ثمار ارتفاع اسعار النفط الخام والاصلاح الاقتصادي.

ويقارن هذا الفائض بعجز قدره 1,3 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال بخيت بلعايب وزير التجارة في اجتماع حكومي امس الاول في الجزائر العاصمة ان الفائض تحقق بفضل انخفاض بنسبة 19 في المئة في الواردات وزيادة تبلغ اكثر من 25 في المئة في قيمة واردات النفط والغاز0

ويعتقد ان هذا هو اكبر فائض تجاري للجزائر منذ عقد ويأتي بعد عشرة ايام من تصويت الناخبين في البلاد على مسودة دستور في ثاني مرة يتوجهون فيها الى صناديق الاقتراع خلال عام واحد.

وتعكف السلطات الجزائرية على تحويل اقتصاد البلاد الى السوق الحرة بينما تخوض صراعا مع الاصوليين اسلاميين الذين تحملهم المسؤولية عن الحاق اضرار اقتصادية بالبلاد تصل الى اكثر من ملياري دولار.

وقال رئيس الوزراء احمد اويحيى ان الوضع المشجع لميزان التجارة الخارجية يدعو الى مزيد من الجهود من اجل تحسين الامكانيات المالية للبلاد.

وتقلصت الواردات ومعظمها من المواد الغذائية وقطع الغيار الصناعية بنسبة 19 في المئة الى 6,67 مليار دولار في اول تسعة اشهر من هذا العام مقارنة مع 8,2 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال بلعايب في بيان حكومي ان مبيعات النفط والغاز في الخارج وتمثل 94,4 في المئة من صادرات الجزائر زادت بنسبة 25,6 في المئة بينما قفزت صادرات اخرى بنسبة 47 في المئة في اول ثلاثة ارباع من العام.

وبلغت عائدات تصدير النفط والغاز 8,49 مليار دولار مقارنة مع 6,76 مليار في اول تسعة اشهر من العام الماضي.

وتحقق اكثر من 59 في المئة من الفائض التجاري مع ايطاليا التي اصبحت المشتري الاول للبضائع الجزائرية مع استيرادها 24 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي الجزائري.

وجاءت الولايات المتحدة ثاني اكبر مستورد من الجزائر يليها فرنسا ثم اسبانيا وهولندا. ومع ذلك جاءت معظم واردات الجزائر من فرنسا مما اسفر عن عجز تجاري مع فرنسا قدره 564 مليون دولار في اول تسعة اشهر من 1996 مقارنة مع عجز حجمه 995 مليون دولار في نفس الفترة من 1995.

وزادت الصادرات غير الهيدروكربونية للجزائر في اول تسعة اشهر الى 56 ملايين دولار.

وقال اويحيى ان النتائج ، وان كانت لا تزال متواضعة تظهر من خلال الزيادة المطردة في الصادرات من غير النفط والغاز ان الحجم المستهدف الوصول اليه وهو مليارا دولار بحلول عام 2000 حجم معقول تماما.

وبلغت حصيلة الحكومة من الرسوم الجمركية في اول تسعة اشهر 2,39 مليار دينار (43,4 مليون دولار) مقارنة مع 200 مليون دينار فقط (3,6 مليون دولار) في نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت الحكومة انها خصصت عشرة في المئة من الرسوم الجمركية على الواردات اي 239 مليون دينار لتعزيز الصادرات غير النفطية في اول ثلاثة ارباع من العام.

على صعيد اخر صرح مسؤول بشركة غاز ايطالية امس الاربعاء بأن من المقرر بدء تشغيل خط أنابيب جديد لنقل الغاز الطبيعي من الجزائر لايطاليا بحلول كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال انجيلو فيراري مدير قسم تخطيط البنية الاساسية للغاز بشركة سنام التابعة لشركة ايني الايطالية ان خط الانابيب الذي سيسير الى جانب خط اخر يعمل بالفعل حاليا سيسمح بتدفق الغاز الطبيعي بمعدل 24 مليار متر مكعب سنويا بالمقارنة مع 12 مليار متر مكعب الان.

وصرح لرويتر في تونس بقوله »سينتهي العمل بحلول نهاية كانون الاول (ديسمبر).

وبحلول كانون الثاني (يناير) سيصل مجمل ما سينقل عبر خط الانابيب الى 24 مليار متر مكعب سنويا«.

وفي عام 1983 بدأت شركة سنام في تشغيل خط أنابيب طوله 2500 كيلومتر يمتد من حقول الغاز في منطقة حاسي الرمل بالجزائر الى منطقة برو فالي في ايطاليا.

وصمم ذلك الخط بحيث ينقل 12 مليار متر مكعب من الغاز، وهو يمر عبر تونس والقناة الصقلية بالبحر المتوسط.

وذكرت مصادر بقطاع الطاقة انه كان من المقرر استكمال العمل لمضاعفة معدل تدفق الغاز بحلول عام 1995، لكن الامر استدعى ادخال بعض التحسينات الاضافية على محطات الضخ. وقد بدأ العمل في ذلك المشروع عام 1992.

وبدأ تشغيل خط أنابيب يربط الجزائر بأسبانيا عبر المغرب في وقت سابق من الشهر الحالي بطاقة مبدئية تقدر بنحو ثمانية مليارات متر مكعب سنويا. ومن المقرر أن تصل طاقة الخط الى 18 مليار متر في مرحلة لاحقة.

ايران تسعى لتعزيز روابط التجارة مع بريطانيا

لندن ـ من كارين ماتوسيتش:

سعت ايران التي تعزلها عقوبات الولايات المتحدة عن اكبر سوق منفردة في العالم للترويج لنفسها على انها شريك تجاري يعتمد عليه رجال الصناعة في بريطانيا وهي البلد الكبير الوحيد في منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي الذي زاد صادراته الى طهران في عام 1995 وقال مسؤولون ايرانيون كبار امام مؤتمر جرى امس الاول في لندن برعاية اتحاد الصناعة البريطانية ان نشاط منشآت الاعمال ينتعش والاقتصاد يزدهر في ايران رغم محاولات واشنطن معاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر هناك.

واضافوا ان ثروات ايران المعدنية وعلاقاتها الثقافية والسياسية مع دول اسيا الوسطى اضافة الى تعداد سكانها البالغ 61 مليون نسمة كلها عوامل تجعلها سوقا مهمة لا يمكن تجاهلها.

وقال غلام رضا انصاري القائم بالاعمال الايراني في لندن »نظرا للاتصالات والاعتماد المتبادل بين الامم اضافة الى امكانات وقدرات ايران التي لا تنكر فمن المستحيل تقريبا عزلها بل وهو امر غير عملي«.

وقال مسؤولون ايرانيون اخرون في المؤتمر انه يبدو ان حظر واشنطن التجاري والاستثماري والتشريع اللاحق الذي يعاقب الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار سنويا في ايران عاد على طهران بمزيد من الاصدقاء. وافاد محمد هادي نجاد حسينيان نائب وزير النفط الايراني ان احتجاجات الاتحاد الاوروبي على التشريع الامريكي ساعدت في تسهيل المفاوضات مع شركات النفط الاجنبية.

واضاف ان »المناخ السياسي لاقامة هذه المشروعات بات افضل من ذي قبل«. ولا تبدي بريطانيا اي علامات على الاحجام عن ابرام صفقات مع طهران. وقال راي مينجاي مدير عام ادارة تشجيع الصادرات في وزارة التجارة والصناعة البريطانية ان لندن »ترحب بزيادة عامة في التجارة الثنائية« مع ايران. وتابع »المشاركة التجارية المتوقعة اكبر بكثير من الحالية«. وفي عام 1995 بلغ حجم صادرات بريطانيا المنظورة الى ايران 332 مليون جنيه استرليني (556 مليون دولار) بزيادة نسبتها 15 في المئة عن عام 1994 وبلغ حجمها 180 مليون استرليني في الاشهر الستة الاولى من 1996 ولما كانت ايران ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم وتمتلك ثاني اكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي بعد روسيا فان اكبر رصيد لها هو صناعة الهيدروكربونات. غير ان مسؤولين قالوا ان حملة لتقليل اعتماد البلاد على النفط بدأت ايضا تؤتي ثمارها. وقال محمد نهاونديان نائب وزير التجارة الايراني انه بنهاية العام المالي الحالي الذي ينتهي في اذار (مارس) 1997 يتوقع ان يبلغ اجمالي حجم الصادرات 20 مليار دولار وان يبلغ نصيب الصادرات غير النفطية منها خمسة مليارات دولار.

وقال احمد عزيزي نائب محافظ البنك المركزي الايراني انه ينتظر تراجع معدل التضخم في العام المقبل الى ما يقل عن 20 في المئة مقارنة مع قرابة 58 في المئة في 1995 ومع 23,1 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

واضاف ان من المتوقع نمو اجمالي الناتج المحلي هذا العام بمعدل 4,5 في المئة مقارنة مع نموه بمعدل 1,6 في المئة العام الماضي.

بنغلادش تسعى للتوسع باقامة مزارع لأسماك المياه العذبة لتقليص البطالة والواردات

داكا ـ من سراج الاسلام قادر:

يقول مسؤولون في مصايد الاسماك ان بنغلادش تستطيع الحد من نسبة البطالة بتطوير صناعة المزارع السمكية في المياه العذبة.

قال ارشاد الحق وزير الثروة السمكية والحيوانية » الاسماك لها امكانيات غير محدودة. اذا استطعنا تطوير هذا القطاع يمكننا التخلص من لعنة ارتفاع البطالة خلال الثلاثة الى الخمسة اعوام المقبلة«.

ويبلغ عدد المتعطلين في بنغلادش عشرة ملايين شخص.

اضاف ارشاد الحق قوله لرويتر »اطلقت الحكومة بالفعل برنامجا على نطاق الجمهورية لتشجيع اقامة مزارع الاسماك وتحاول تحويلها الى مشروع ضخم ناجح لانهاء البطالة«.

ويتجاوز اسهام هذا القطاع في اجمالي الناتج المحلي اكثر من ثلاثة في المئة. وقال المسؤولون ان بنغلادش تحتل المرتبة الثالثة بعد الصين والهند في انتاج اسماك المياه العذبة.

ويتضمن البرنامج التدريب على ادارة المزارع السمكية وزيادة انتاج الاسماك الصغيرة لتزويد المزارع بها وارشادات غذائية وصحية وتقديم دعم مالي وقانوني.

قال ارشاد الحق ستطن الحكومة قريبا عن ميدالية ذهبية لاحسن المنتجين والمسؤولين عن المزارع في القرى. وستقدم تدريبا في الخارج للمسؤولين الذين يستطيعون تحقيق المستهدف كما وكيفا.

ومضى يقول » نحتاج الى 45 غراما من البروتين الحيواني لكل شخص بالغ يوميا. وحوالي 80 في المئة من هذه الكمية يمكن الحصول عليها من الاسماك. وطبقا لهذا التقدير تحتاج البلاد الى 1,5 مليون طن من الاسماك سنويا، ولكنها تنتج 1,2 مليون طن فقط والباقي نستورده«.

قال مسؤولون في قطاع مصايد الاسماك انه بموجب برنامج استثمار خاص سيتم منح قرض يصل الى 50 الف تكا (1200 دولار) بدون فوائد لكل من يريد اقامة مزرعة اسماك.

وبلغت قيمة القروض التي منحها بنك سونالي اكبر بنك تجاري تمتلكه الدولة 5531 مليون تكا (131 مليون دولار) لنحو 7246 مزارع اسماك منذ عام 1973. وفي منتصف الستينات تم تطوير تقنية تربية الاسماك في بنغلادش.

ومنذ ذلك الوقت اقيم نحو 400 مركز تفريخ في مختلف انحاء هذه الدولة الاسيوية (120 مليون نسمة) تنتج نحو 50 طنا من بيض السمك سنويا تغطي 90 في المئة من احتياج هذه الصناعة في البلاد.

قال ساتيش شاندرا روي وزير الدولة للثروة السمكية والحيوانية »يوجد حوالي 1,2 مليون شخص وظائف دائمة وعشرة ملايين اخرين وظائف مؤقتة في هذا القطاع. كما ان حوالي ثمانية في المئة من اجمالي صادرات بنغلادش يأتي من هذا القطاع«.

واغلبية الانتاج من الربيان بالاضافة الى نوعيات اخرى مثل الشبوط.

وفي عام 1995 /1996 بلغت عائدات بنغلادش من تصدير 39 الف طن من الاسماك 335 مليون دولار.

ويقول مسؤولون ان هذا يجعل القطاع السمكي ثالث اهم سلعة تصديرية بعد الملابس الجاهزة والجوت.

ولكنهم اضافوا ان فيروسا لم يتم التعرف عليه حتى الان اثر في انتاج بنغلادش من الاسماك وبالتالي انخفضت الصادرات.

واكبر زبائن الروبيان البنغلادشي الولايات المتحدة واليابان وتايوان وبريطانيا وهولندا واغلبية دول الشرق الاوسط.

مربو اسماك في مقاطعة خولنا الجنوبية يفرزون اسماك القريدس (رويتر)

الصندوق العربي للانماء يقرض لبنان 20 مليون دولار لاستكمال طريق ساحلي

■ بيروت ـ ا ف ب: وافق الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي امس الاربعاء على منح لبنان قرضا بقيمة ستة ملايين دينار كويتي (20,11 مليون دولار) لاستكمال مشروع تحسين جزء من الطريق الساحلية شمال بيروت.

وقد تم امس في بيروت التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية القرض بين نبيل الجسر، رئيس مجلس الانماء والاعمار الحكومي ممثلا الجانب اللبناني، وبين ممثلين عن الصندوق التابع لجامعة الدول العربية والذي يتخذ من الكويت مقرا له.

وتبلغ مدة سداد القرض 22 سنة، منها خمس سنوات امهال، وبفائدة مقدارها 4,5 بالمئة. ويشكل هذا المبلغ حوالي 45 بالمئة من الكلفة الاجمالية لتحسين الطريق بين مرفأ بيروت ومنطقة نهر الموت.

وكان لبنان قد حصل في الشهر الماضي على قرض مماثل من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لتمويل المشروع نفسه الذي يغطي لبنان 10 في المئة من كلفته.

ويبدأ تنفيذ المشروع في ربيع العام 1997 ويستغرق 30 شهرا. وهو يهدف بحسب بيان صدر عن مجلس الانماء والاعمار، الى تحسين الطريق الساحلي شمال بيروت »ليصبح قادرا على استيعاب حركة المرور الكثيفة عليه«.

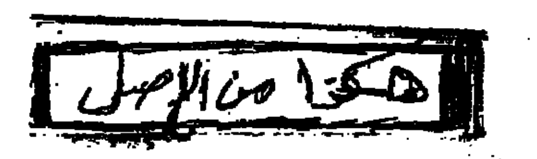
ويبلغ حجم المرور حاليا على هذه الطريق 10 5 الاف مركبة يوميا في الاتجاهين ومن المتوقع ان تصبح الحركة عليه عام 2015 بحدود 131 الف مركبة يوميا.

والبنك الاوروبي للاستثمار يقرض الجزائر 123 مليون دولار لمشاريع كهربية وبيئية

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن البنك الاوروبي للاستثمار انه منح الجزائر قرضا مقداره 95 مليون وحدة نقدية اوروبية (123 مليون دولار) من اجل تحديث شبكة توزيع الكهرباء والمراقبة الجوية وحماية البيئة.

وسيخصص مبلغ 35 مليون وحدة نقدية اوروبية من القرض لانجاز شبكة كهرباء جديدة بين محطة كهربائية في جنوب غرب الجزائر وخمس مدن في المنطقة. وبالنسبة للمراقبة الجوية سيخصص مبلغ 30 مليون وحدة نقدية لرفع قدرة استيعاب وامن الاجواء الجزائرية وتحديدا بواسطة رادارات في العاصمة ومدينتي قسنطينة ووهران وانشاء مركز لمعالجة المعلومات وشبكة للاتصالات بواسطة الاقمار الصناعية ومركز لتأهيل العاملين في المراقبة الجوية.

اما المشروع المتعلق بالبيئة فسيخصص له مبلغ 30 مليون وحدة نقدية ويهدف الى القضاء على اسباب التلوث في البحر المتوسط وذلك عبر تغيير لاحدى طرق صناعة الكلور في شمال شرق الجزائر.



استثمرت في الخارج 80 مليارا بالعام الماضي

دراسة تدعو المصارف العربية للعمل على زيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية للمنطقة

بيروت ـ من هيثم حداد:

قال اتحاد المصارف العربية امس الاربعاء ان القطاع المصرفي العربي له دور حيوي ينبغي ان يقوم به في زيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية الى العالم العربي.

واضاف الاتحاد في تقرير الى مؤتمر مصرفي عربي انتهى امس في بيروت «اولى الاستحقاقات الراهنة والمستقبلية التي تواجه المصارف العربية تتمثل في مدى قدرة هذه المصارف على الاستفادة من الاهتمام الدولي المتصاعد بالمنطقة العربية كمنطقة جديدة بالاستثمار».

ومضى التقرير يقول «ان المصارف العربية مدعوة ازاء هذا الواقع الى العمل على زيادة حجم التدفقات الاستثمارية الى الوطن العربي عبر عدة محاور، اولها تطوير قاعدة منتجاتها وادواتها الاستثمارية، وثانيها التحول الى دور اللاعب الرئيسي والمحرك في اسواق المال العربية وثالثها القيام باصدار سندات دين دولية وطرحها في اسواق التمويل الدولي بما يسهل لها ويعزز دخولها الى هذه الاسواق».

وقال التقرير ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى العالم العربي زادت الى 1,8 مليار دولار في عام 1994 من 1,7 مليار في عام 1993 لكن كلا الرقمين يقل عن واحد في المئة من الاستثمارات الدولية الخاصة.

واضاف التقرير «ان من شأن هذه التحركات المصرفية ان تدعم موقف الوطن العربي كمنطقة استثمار هامة وتساهم في استقطاب الرساميل والاستثمارات العربية المغتربة والاجنبية على حد سواء».

وذكر التقرير ان حصة البنوك العربية في تمويل الاقتصاديات العربية زادت بنسبة 14,9 في المئة في عام 1995 الى 254 مليار دولار معظمها من خلال تمويل المشروعات وقروض مشتركة لمشروعات استثمارية رئيسية.

وارتفع اجمالي ودائع البنوك العربية 20,7 في المئة في عام 1995 الى 289 مليار دولار مقارنة مع زيادة بنسبة 6,1 في المئة في عام 1994.

وقال التقرير ان قاعدة الودائع لدى المصارف العربية تنامت «بفضل عودة بعض الاموال المغتربة الى عدد من الدول العربية، وتزايد درجة انسياب الرساميل بين هذه الدول، وايضا اسعار الفائدة المرتفعة المصحوبة بحالات الاستقرار النقدي في جملة من الدول العربية مما حفز على الايداع بمعدلات اكبر، وتزايد الاوعية الادخارية والايداعية التي توفرها المصارف لجمهور العملاء من مدخرين ومستثمرين».

واضاف «ثم هناك النتائج الطيبة التي تحرزها برامج الاصلاح الاقتصادي بالنسبة للمناخ الاقتصادي والاستثماري العام في عدد من الدول العربية».

ومضى التقرير يقول ان اجمالي الاستثمارات الخارجية للبنوك العربية ارتفع بنسبة 3,8 في المئة في عام 1995 الى 80,4 مليار دولار بعد تراجع بنسبة 3,6 في المئة في عام 1994.

وكانت هذه الاستثمارات جزءا من رؤوس اموال عربية بلغت نحو 650 مليار دولار جرى استثمارها خارج المنطقة.

واضاف انه في عام 1995 ارتفعت اصول البنوك العربية 14,2 في المئة الى 496 مليار دولار مقارنة مع زيادة قدرها 5,8 في المئة في عام 1994 وزيادة بنسبة 5,1 في المئة في عام 1993.

وقال التقرير ان هذا «يعكس نشاطا متزايدا للمصارف العربية عموما في حقل التوظيف الاقتصادي وتمويل المشاريع والتجارة الخارجية واعمال الوساطة المالية والتعامل ببعض الادوات المصرفية والمالية المستحدثة عالميا».

وجاءت البنوك اللبنانية على رأس القائمة من حيث نمو القطاع المصرفي بنسبة قدرها 23,5 في المئة، تليها البنوك في المغرب (13,5 في المئة) ثم البنوك في مصر (11,9 في المئة) والبنوك في تونس (11,8 في المئة) والبنوك في الاردن (10,7 في المئة).

وقال مشاركون في المؤتمر انه يتعين على الدول العربية ان تنشىء منطقة للتجارة الحرة كخطوة اولى نحو سوق مشتركة ولمواجهة التحديات التي تشكلها التكتلات الاقتصادية الكبيرة في العالم.

وشددوا على ان من الاسباب الرئيسية لدعم التعاون الاقتصادي العربي هو ان الاتفاقيات التجارية الثنائية التي تشكل الاساس للتجارة العربية لاغية في ظل الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية (الغات).

وقال برهان الدجاني امين عام اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية «هناك حوافز تحث على قيام منطقة تجارة حرة هي... الرغبة في التضامن وتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي في مواجهة التكتلات الكبرى والتغيرات الاقتصادية الحاصلة على الصعيد العالمي وخصوصا اتفاقية الغات، والاقتناع بان التعاون الاقتصادي كفيل بتحسين الاوضاع الاقتصادية».

واعاد المسؤولون الى اذهان 240 مصرفيا ومموّلا يشاركون في المؤتمر الذي يستغرق يومين ان الزعماء العرب اكدوا في قمة القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي اهمية انشاء منطقة عربية للتجارة الحرة كخطوة اولى نحو سوق عربية مشتركة.

لكن الدكتور حسن ابراهيم الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية قال ان فترة السنوات العشر المقترحة لانشاء للمنطقة الحرة طويلة جدا وان المشروع ما زال يفتقر الى الية فعالة للتنفيذ.

واضاف ان المشروع يجب ان يبدأ «بالتحرير الكامل والشامل والفوري للتجارة مع السماح باستثناءات معقولة مبررة للسلع الحساسة لا اغراض الجباية او الايرادات او ادارة نمط الاستهلاك على ان تتم تصفية هذه الاستثناءات خلال فترة معقولة حتى لا تعوق الهدف من تحرير التجارة».

وقال الدجاني ان منطقة للتجارة الحرة ضرورة تمليها حقيقة ان الدول العربية لها انظمة اقتصادية متماثلة تقريبا بعد عقدين من الاصلاحات الاقتصادية والتعديلات الهيكلية.

ومضى الدجاني يقول «تجربة السوق العربية المشتركة (في عام 1964) التي مرت بها الدول العربية قد جاءت قاصرة عن تحقيق اهدافها لاختلاف الانظمة الاقتصادية المتبعة في تلك الحقبة من الزمن اضافة الى ان صيغة قرار اقامة هذه السوق جاء ناقصا عن توحيد التعرفة الجمركية للدول الاعضاء ازاء العالم الخارجي ورفض الغاء القيود الادارية».

واضاف ان السوق الاوروبية المشتركة وسوق امريكا الجنوبية المشتركة اللتين بدأتا كمنطقتين للتجارة الحرة تظهران ان التعاون الاقتصادي الاقليمي يمكن ان يدعم التجارة والاستثمارات الاجنبية.

وتابع يقول ان التكامل الاقتصادي لسوق امريكا الجنوبية المشتركة ادى الى زيادة حجم التجارة بين اعضائها بمقدار اربعة اضعاف.

وقال الدجاني ان صادراتها الى اوروبا والولايات المتحدة واليابان ارتفعت الى 29,2 مليار دولار في عام 1994 من 15,5 مليار في عام 1990.

الاقتصاد السوري حقق نموا بمعدل 19 % سنويا في العامين الماضيين

■ دمشق ـ ا ف ب: اظهرت ارقام رسمية ان اجمالي الناتج القومي السوري ارتفع من من 496,5 مليار ليرة سورية في العام 1994 الى 591,9 مليار في العام 1995 (من 11,5 الى 13,7 مليار دولار وفق سعر الصرف الرسمي) اي بارتفاع سنوي قدره 19,2 %.

وزادت قيمة الانتاج الصناعي من 35,1 مليار ليرة سورية الى 41 مليار بين 1994 والعام الماضي وفق الارقام التي نشرتها الصحف السورية في الايام الاخيرة والتي لم توضح معدل التضخم.

وقد ارتفعت الصادرات السورية بنسبة 11,80 % العام 1995 وتراجعت الواردات بنسبة 13,86 % بالمقارنة مع السنة السابقة الامر الذي ادى الى خفض عجز الميزان التجاري الى 8,3 مليار ليرة سورية في العام 1995 مقابل 21,5 مليار في العام 1994.

وبلغت قيمة الصادرات السورية 44,5 مليار ليرة في العام 1995 والواردات 52,8 مليار ليرة.

ويساوي الدولار الامريكي الواحد 43,5 ليرة سورية وفق سعر الصرف الرسمي. وفي القطاع الزراعي تمكنت سورية للمرة الاولى من تصدير 200 الف طن من الحبوب في العام 1995 بعد ان سجل انتاجها في السنة ذاتها رقما قياسيا بلغ اربعة ملايين طن. وكانت سورية حققت الاكتفاء الذاتي في القمح منذ العام 1992.

وسجل انتاج القطن الذي يعتبر سلعة استراتيجية كالقمح والزيتون رقما قياسيا في العام 1995 حيث بلغ 557 الف طن، ويتوقع ان يصل الانتاج خلال العام الحالي الى 670 الف طن. ويقدر انتاج الزيتون بنحو 637 الف طن للعام 1996 مقابل 435 الفا في العام 1995. وقد بدأت سورية ايضا في تصدير الحمضيات التي وصل انتاجها الى 570 الف طن في العام 1995.

واظهرت الارقام الرسمية ايضا انه تم استصلاح 105 الاف هكتار من الاراضي وزرع اشجار مثمرة فيها في جنوب سورية في اطار المرحلة الاولى (1986—1994) من مشروع يموله جزئيا برنامج الامم المتحدة للتنمية.

وتقضي المرحلة الثانية من هذا المشروع التي تبدأ في مطلع العام 1997 باستصلاح نحو 27 الف هكتار اضافي. وسيساهم برنامج الامم المتحدة للتنمية بمبلغ 2,5 مليون دولار.

وبلغت مساحة الاراضي المروية 1,2 مليون هكتار في العام 1996 مقابل 683 الف هكتار في العام 1970.

عدم التيقن السياسي يقلص مشتريات السعودية من الذهب

■ لندن ـ رويتر: قال مجلس الذهب العالمي امس الاربعاء ان حجم الطلب على الذهب في الاسواق التي يراقبها المجلس بلغ 655 طنا في الربع الثالث من العام بانخفاض اثنين في المئة من مستوى قياسي مرتفع قدره 668 طنا سجل في الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي اوروبا والولايات المتحدة واليابان انخفض استهلاك الذهب سبعة في المئة مقارنة مع الربع الثالث من عام 1995 مع تحول المستثمرين عن الاحتفاظ بسبائك الذهب لكن مشتريات الحلي زادت بنسبة واحد في المئة.

وقال جورج ميلنغ ستانلي مدير قسم تحليل اسواق الذهب بالمجلس «الطلب على الذهب في الاشهر التسعة الاولى من 1996 واصل الثبات قرب مستويات العام الماضي القياسية».

ووصل الاستهلاك في الاسواق التي يراقبها المجلس الى 1942 طنا في الاشهر التسعة الاولى من العام وهو ما يقل ثلاثة في المئة عن الاداء الاستثنائي المسجل في الفترة نفسها من العام الماضي.

والتوقعات للفترة الباقية من عام 1996 هو مزيد من التماسك عند مستويات مرتفعة للاستهلاك حيث سيصل الطلب الى ذروته في الشرق والغرب على السواء.

وقال ميلنغ ستانلي ان من المتوقع ان تكون هناك مشتريات كبيرة من الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم. وبلغ استهلاك الهند 114,1 طن من الذهب في الربع الثالث مقارنة مع 118,5 طن في الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي الاسواق الاسيوية النامية لم يطرأ تغير يذكر على اجمالي حجم الاستهلاك حيث عوض ارتفاع الاستهلاك في الاقتصاديات الاصغر انخفاضا بنسبة ستة في المئة في الطلب الصيني الى 53,7 طن.

وقال ميلنغ ستانلي «الطلب الصيني تأثر سلبيا بالتباطؤ الاقتصادي للبلاد وحذر المستهلكين الذي عمدوا الى ادخار اموالهم بدلا من انفاقها على المجوهرات».

وانخفض الطلب على الذهب في منطقة الخليج ايضا مع تراجع الطلب السعودي بنسبة 16 في المئة الى 44,3 طن وهو ما يعكس الحذر الذي يحيط بسياسة الحكومة لاستبدالة العمالة الوافدة بعمالة سعودية. وقال مجلس الذهب العالمي «الشكوك التي اوجدها احدث اشتباك بين الولايات المتحدة والعراق والمشكلات التي تواجه استئناف عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين يبدو ان لها اثارا سلبية على ثقة المستهلكين خاصة في المملكة العربية السعودية».

ويراقب المجلس الطلب العالمي على الذهب في دول تشكل نحو 75 في المئة من استهلاك الذهب العالمي.



موظف مبيعات يقدم لاثنين من الزبائن عرضا للكمبيوتر جيب من انتاج ميتشي اليابانية في معرض كومدكس في لاس فيغاس امس الاول. ويباع سعر بيع هذا الجهاز بالفرق 500 دولار ويعمل ببرامج مايكروسوفت

رأس الخيمة ستعاود التنقيب لاستكشاف النفط

■ دبي ـ رويتر: قال فيليكس مولي المدير العام لشركة رأس الخيمة للنفط والغاز المحدودة وهي شركة امريكية امس الاربعاء ان الشركة ستحفر بئرين استكشافيتين في رأس الخيمة في الربع الاول من العام المقبل.

وقال مولي لرويتر «فيما يتعلق بمستقبل الامكانيات الهيدروكربونية نحن متفائلون».

ولا ينتج النفط بكميات تجارية في راس الخيمة احدى امارات دولة الامارات العربية المتحدة منذ استقرار انتاج المكثفات في حقل صالح البحري عند مستوى ثابت في اواخر الثمانينات.

وقال مولي ان الشركة ستكمل تحليل بيانات سيزمية برية وبحرية بنهاية العام الحالي «وبناء على النتائج سنقرر اين سنحفر البئرين في مطلع العام المقبل».

طيارو عبر المتوسط اللبنانية للشحن ينهون اضرابهم

■ بيروت ـ رويتر: عاد امس الاربعاء 86 طيارا لدى شركة خطوط عبر المتوسط اللبنانية للشحن الجوي الى العمل بعد توقف استمر نحو ستة اشهر استعدادا للقيام برحلات منتظمة ابتداء من اليوم الخميس.

وكان العاملون الارضيون في الشركة البالغ عددهم 240 عاملا عادوا الى العمل في 12 الشهر الحالي بعد ان دعت الشركة المتعثرة الى الاكتتاب في اصدار جديد للاسهم لزيادة رأسمالها الى 60 مليار ليرة لبنانية.

وقال مصدر في الشركة ان الطيارين وعددهم 86 طيارا سيقودون طائرات الشركة الست اعتبارا من اليوم على ان تكون الرحلة الاولى الى لندن.

وكانت الشركة التي انتخبت رئيسا جديدا لمجلس ادارتها قالت الاسبوع الماضي في بيان ان الجمعية العامة للمساهمين قررت زيادة رأسمال الشركة نقدا الى 60 مليار ليرة من خلال طرح 59 مليون و994 الف سهم جديدة القيمة الاسمية لكل منها الف ليرة. والشركة اللبنانية مملوكة لشركة الاستثمارات الجوية التي يملك 73 منها الصيرفي البارز فريد روفائيل. كما يملك وزير التعليم الاسبق نجيب ابو حيدر عشرة في المئة من الشركة والزعيم الدرزي وليد جنبلاط ستة في المئة والباقي لمستثمرين صغار.

الاقتصاد البحريني يحقق نموا بنسبة 2,2 % رغم هبوط انتاج النفط

■ المنامة ـ رويتر: اظهرت ارقام مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) ان اجمالي الناتج المحلي البحريني حقق نموا حقيقيا بنسبة 2,2 في المئة في عام 1995 مقارنة مع 2,4 في المئة قبل عام.

وقالت المؤسسة في تقريرها السنوي ان اجمالي الناتج المحلي بالاسعار الحالية بلغ اربعة في المئة في 1995 مقارنة مع 4,6 في المئة في 1994.

واضافت ان القيمة المضافة في قطاع النفط الخام والغاز الطبيعي زادت 11,1 في المئة في 1995 بعد تراجعها بنسبة 2,7 في المئة قبل عام.

وتراجعت القيمة المضافة في القطاع غير النفطي بنسبة 2,7 في المئة في 1995 مقابل ستة في المئة في 1994.

وتراجعت نسبة القطاع غير النفطي من اجمالي الناتج المحلي الى 83,4 في المئة عام 1995 مقارنة مع 84,4 في المئة في العام السابق.

وقالت المؤسسة ان اسهام قطاع النفط الخام والغاز الطبيعي في اجمالي الناتج المحلي قفز الى 16,6 في المئة في 1995 من 15,7 في المئة في 1994.

واضافت ان انتاج البحرين من النفط الخام انخفض بنسبة 1,6 في المئة في عام 1995 الى 14,46 مليون برميل (39616 برميلا يوميا) من 14,70 مليون برميل في 1994.

وجاء في تقرير سنوي للمؤسسة ان انتاج مواد التكرير زاد 3,7 في المئة الى 92,1 مليون برميل في 1995 من 88,8 مليون برميل في 1994.

واشار التقرير الى زيادة امدادات النفط الخام من المملكة العربية السعودية 1,8 في المئة الى 77,1 مليون برميل في 1995 من 75,7 مليون برميل في العام السابق.

وزاد الاستهلاك المحلي من منتجات التكرير زيادة طفيفة الى 3,8 مليون برميل في العام الماضي من 3,7 مليون برميل في عام 1994.

وتنتج البحرين نحو 40 ألف برميل يوميا من حقولها. وهي تحصل الان على كامل انتاج حقل نفطي بحري تشاركها فيه السعودية والذي يبلغ 140 ألف برميل يوميا.

وتستورد البحرين أيضا نحو 200 ألف برميل يوميا من النفط الخام من السعودية لتكريرها.

أجيب الايطالية ستطور حقول نفط ليبية

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤول كبير بشركة أجيب الايطالية امس الاربعاء ان الشركة توصلت الى اطار اتفاق قيمته 2,1 مليار دولار مع ليبيا لتطوير حقول غاز ليبية وبناء خط انابيب.

وقال دومينيكو تانتيلو نائب رئيس أجيب لشؤون التخطيط في ندوة عن الغاز في تونس «في حزيران (يونيو) الماضي اضافت أجيب وشركة النفط الوطنية الليبية ملحقا لاتفاقية التنقيب واقتسام الانتاج لعام 1974 بغرض القيام بالتطوير المشترك لبعض حقول الغاز الطبيعي والمكثفات البحرية والبرية».

وقال تانتيلو ان انتاج هذه الحقول سيتم ضخه الى محطة معالجة على الساحل الليبي وان المشروع يقضي بانشاء خط أنابيب تحت سطح البحر يمتد من ليبيا الى ايطاليا حيث يدخل الغاز الى شبكة الغاز الطبيعي التابعة لشركة ايني الايطالية للطاقة. واضاف ان التكاليف الرأسمالية لاجيب فيما يتعلق بالمشروع تقدر بنحو 2,1 مليار دولار.

وقال انه ثبت حتى الان وجود احتياطيات لم يتم تطويرها تعادل 600 مليون برميل من النفط 70 في المئة منها من الغاز الطبيعي والباقي من النفط ومكثفات الغاز.

ويأتي الاعلان عن هذه الصفقة رغم القرار الامريكي الذي يقضي بفرض عقوبات على الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار على الاقل في صناعة الطاقة في أي من ايران وليبيا.

وقال تانتيلو «لا يمكننا توقع أي شيء فيما يتعلق بتفسيرات قانون العقوبات (الامريكي) ولا بسياسة حكومة الولايات المتحدة في تنفيذه».

ولكن ايني لا تعتقد ان قانون العقوبات سيكون له أي أثر عكسي مادي على الوضع المالي أو نتائج عمليات الشركة».

وقال انجيلو فيراري مدير ادارة تخطيط البنية الاساسية للغاز في شركة سنام التابعة لشركة ايني الايطالية في تصريح لرويتر ان خط الانابيب سيسمح بنقل ما بين ستة مليارات وعشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا.

وردا عن سؤال عن الاطار الزمني للمشروع قال انه لن يبدأ العمل قبل عام 2001. وقال فيراري الذي شارك في الندوة انه لم يتم بعد التوصل الى الحلول الفنية لمشروع بناء خط الانابيب ولكن الحل الاسهل هو مد الخط الى صقلية مباشرة.

سابك تفوض مجموعة بنوك لترتيب قرض بقيمة 850 مليون دولار

■ دبي ـ رويتر: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) انها فوضت كونسورتيوم بنوك ترتيب قرض مشترك حجمه 850 مليون دولار لاحدى الشركات التابعة لها.

وذكر بيان لسابك انه تم توقيع الصفقة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) مع بنوك محلية واقليمية ودولية للمساعدة في تمويل مشروعات بتروكيماوية في شركة الالياف الصناعية (ابن رشد) المملوكة لسابك وشركات سعودية وبحرينية.

وقالت سابك ان البنوك المشتركة في ترتيب القرض هي البنك العربي الوطني وبنك الرياض وبنك الخليج الدولي وجي. بي. مورجان وبنك باركليز البريطاني وبنك اليابان الصناعي ومؤسسة الاستثمارات البترولية العربية وبنك القاهرة السعودي.

وابلغ مصرفيون في الخليج رويتر هذا الاسبوع ان البنوك الثمانية التي تشارك في القرض بحصص متساوية تلقت التفويض في وقت سابق من هذا الشهر وكانت تنتظر الرأي النهائي لابن رشد قبل ان تبدأ في ترتيب القرض المشترك.

وقالوا ان الكونسورتيوم سيخاطب بنوكا اقليمية ودولية لاقناعها بالاشتراك في القرض ولكنه لا يتوقع اي مشاكل في جمع القرض المطلوب نظرا لتمتع ابن رشد «بسمعة طيبة» ولانها تابعة لسابك التي تعتبر من الشركات العملاقة الرابحة.

واعربت سابك في بيانها عن سعادتها بتقدم البنوك الوطنية والاقليمية والدولية لتمويل مشروع ابن رشد الذي يمثل اهمية كبرى للاقتصاد الوطني السعودي.

وستستخدم شركة ابن رشد القرض في تمويل اقامة محطة لانتاج حمض التريفثاليك النقي تعمل بطاقة 350 الف طن سنويا، ومن المقرر ان يبدأ تشغيلها في 1997، بالاضافة الى مصنع للمنتجات الارومانية من المقرر ان يبدأ العمل في مطلع عام 1998.

وتسعى السعودية لتوسيع قطاع الصناعات البتروكيماوية لديها وفتحه امام التمويل الخاص في محاولة لتنويع اقتصادها الذي يهيمن عليه النفط. وينتظر ان تبدأ مشروعات بتروكيماوية جديدة تغذيها احتياطيات البلاد الضخمة من الغاز العمل خلال الاعوام المقبلة وصولاً الى القرن الحادي والعشرين.

عودة مخاوف التضخم واسعار الفائدة للتأثير على اسعار الاسهم والدولار والجنيه

لندن ـ «القدس العربي»:

تباينت اتجاهات مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية امس الاربعاء مع عودة البورصة الامريكية امس الاول الى تحقيق ارقام قياسية جديدة وتجدد المخاوف امس من اتجاهات التضخم واسعار الفائدة.

ولم يرتفع في البورصات الاوروبية سوى مؤشر بورصة فرانكفورت رغم ان مخاوف رفع اسعار الفائدة في المانيا تجددت ايضا بعد نشر نتائج مسح لمناخ قطاع الاعمال اظهر زيادة ثقة المستثمرين مما يفتح مجالا لزيادة الاقتراض والاستثمار وبالتالي ارتفاع معدل التضخم.

وفي اسواق المال فقد كل من الدولار والجنيه بعض مكاسبهما الاخيرة في مواجهة العملة الالمانية مما اثر على اسعارهما امام بقية العملات.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 40 سنتا الى 378,60 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 21 سنتا الى 23,59 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6784
استرليني	0,5958	-
مارك الماني	1,4962	2,5114
فرنك فرنسي	5,0639	8,4971
فرنك سويسري	1,2651	2,1236
ين ياباني	111,2700	186,7700

مؤشرات الأسهم عند الإغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	2492	8-

توقف رحلات السودانية الى اوروبا بعد استعادة ايرباص طائراتها المؤجرة

■ الخرطوم ـ د ب ا: ذكرت صحيفة (الوان) امس الاربعاء ان رحلات شركة الطيران السودانية الى اوروبا توقفت بعد ان سحبت شركة طيران ايرباص الطائرات التي كانت قد أجرتها للخطوط الجوية السودانية.

وذكرت الصحيفة ان شركة ايرباص احتجزت آخر طائرة اجرتها للسودان في مطار القاهرة الاسبوع الماضي مما جعل من المستحيل على شركة الخطوط الجوية السودانية تشغيل رحلاتها الى اوروبا.

يذكر ان الشركة السودانية تعتمد بصورة كبيرة على طائرات الايرباص في رحلاتها الاوروبية.

وقالت الصحيفة ان طائرة الايرباص الوحيدة الباقية في اسطول الخطوط الجوية السودانية هي الطائرة الوحيدة التي باعتها الشركة بالفعل، اما باقي اسطول الخطوط الجوية السودانية فيضم طائرتي بوينغ 737 و 707 وفوكر اف 50.

واضافت الصحيفة ان هذه الخطوة تأتي عقب التقرير الاخير للسكرتير العام للامم المتحدة بشأن استجابة الحكومة السودانية لقرار مجلس الامن رقم 1070 الذي يطالبها بالكف عن دعم الارهاب الدولي واعلان مكان وجود وتسليم ثلاثة مصريين مطلوبين في اثيوبيا لدورهم في مؤامرة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا العام الماضي.

اوبك تتوقع بقاء اسعار النفط قوية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) ان مجلس اللجنة الاقتصادية لاوبك اختتم اجتماعا استمر ثلاثة ايام امس الاربعاء متكهنا بان الاتجاهات الحالية الداعمة للاسعار في السوق النفطية قد تستمر لبعض الوقت.

وقال المجلس المؤلف من خبراء فنيين واقتصاديين من الدول الاحدى عشر الاعضاء في المنظمة ان انخفاض المخزونات النفطية وزيادة في الطلب بسبب الاحوال الجوية الباردة هما العاملان الرئيسيان وراء هذه توقعاته لارتفاع اسعار النفط.

وبلغ سعر سلة نفوط اوبك المؤلفة من سبعة خامات امس الاول 22,70 دولار للبرميل وهو مستوى اعلى من الحد الادنى الذي تستهدفه المنظمة والبالغ 21 دولارا.

وسيقدم رمزي سلمان رئيس المجلس ونائب الامين العام لاوبك تقريرا بنتائج مناقشات المجلس الى وزراء نفط اوبك عندما يجتمعون في فيينا في السابع والعشرين من الشهر الحالي لتحديد مستويات الانتاج لعام 1997.

دبي لا تعتبر الخلافات السياسية عقبة امام توسع التجارة مع ايران

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول بدولة الامارات العربية المتحدة ان التجارة بين دبي وايران لن تتأثر بالخلافات السياسية بين طهران ودولة الامارات العربية المتحدة.

ونقلت صحيفة (الخليج) امس الاربعاء عن عبد الرحمن المطوع المدير العام بغرفة دبي للتجارة والصناعة قوله ان الخلافات السياسية مع ايران هامشية عندما يتعلق الامر بالعلاقات الاقتصادية معها.

وقال المطوع ان ايران جار مسلم وهناك روابط تجارية مباشرة معها وان ايران هي الشريك التجاري الرئيسي لدبي منذ السبعينات وبينهما علاقات جوار قوية. ووفقا لارقام ادارة الجمارك فقد وصلت قيمة تجارة الترانزيت بين دبي وايران الى 2,99 مليار درهم (815 مليون دولار) في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر).

وتعمل لتوسيع مشاركة القطاع الخاص لتنفيذ خطتها التنموية

■ دبي ـ ق. ب: قالت مصادر اقتصادية ان سلطات امارة دبي تسعى حاليا الى توسيع مشاركة القطاع الخاص في تحمل الجزء الأكبر من التكاليف المطلوبة لخطتها الاستراتيجية للتنمية التي أعلنت عنها مؤخرا.

وقال مسؤولو القطاع الاقتصادي في الامارة ان أكثر من ثلثي المبلغ المطلوب لخطة التنمية والبالغ 44,5 مليار درهم (13 مليار دولار) سيتم انفاقه من قبل القطاع الخاص، في حين ستتحمل الحكومة الحالية منها انفاق نحو 14 مليار درهم (3,4 مليار دولار) في السنوات الخمس المقبلة.

وأكد المسؤولون في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان امارة دبي ستواصل سياستها الرامية الى الاستثمارات الخليجية والأجنبية للعمل في الامارة من خلال مشاريع منفردة أو مشتركة. ويقول مراقبون ان امارة دبي ستكون قادرة في الاعتماد على القطاعات الاقتصادية غير النفطية في تلبية احتياجاتها التنموية في العقدين المقبلين بالنظر الى التطور السريع الذي يلعبه القطاع الخاص. يذكر أن تجارة دبي الخارجية غير النفطية وصلت العام الماضي الى 20 مليار دولار.

وقال مسؤولون ان خطة التنمية الاقتصادية ستركز على تقليص كثافة اليد العاملة في الأنشطة الانتاجية والخدمية عن طريق تشجيع تبني تقنيات متطورة ذات كثافة رأسمالية، وحسب الخطة ذاتها فان احتياجات الامارة من الأيدي العاملة ستكون 52 ألف عامل فقط مقارنة مع 96 الف عامل في حال عدم اتخاذ اجراءات لتصحيح الوضع وتطبيق توجهات الخطة التنموية.

تأسيس «بنك الاستثمار الاسلامي» في دبي برأسمال 50 مليون دولار

■ دبي ـ ق. ب: أعلن في ختام الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الذي أنهى أعماله مؤخرا في مدينة دبي في الامارات العربية المتحدة عن تأسيس مصرف استثماري تحت اسم «بنك الاستثمار الاسلامي الأول» برأسمال 50 مليون دولار.

وقال مدير عام البنك ماجد الرفاعي ان البنك أرسى من خلال شركته الفرعية (غلوبال) مستويات عالية من الكفاءة المهنية في مجال النشاط الاستثماري الاسلامي بالاعتماد على هيئة للرقابة الشرعية تضم عددا من كبار علماء الدين الاسلامي على المستوى الدولي.

وأضاف في تصريح نشر امس ان البنك يهدف الى تطوير خدمات مالية اسلامية متطورة تلبي احتياجات السوق وتقديم أدوات للسوق النشطة في شرق آسيا، مشيرا الى أن الحاجة لمصرف اسلامي تنبع من الحجم الكبير لسوق الأعمال المصرفية الاسلامية والذي يتراوح ما بين 60 ـ 80 مليار دولار.

وأكد الرفاعي في تصريحه أن تأسيس البنك جاء استجابة للطلب المتزايد من المستثمرين المسلمين على الفرص الاستثمارية التي تماثل تلك التي تقدمها المصارف التقليدية من حيث معدلات المخاطر مقابل العائدات، مشيرا الى أن الأنشطة التي سيقوم بها بنك الاستثمار الاسلامي الأول ستتيح للمستثمرين فرصا متنوعة. وأشار الرفاعي الى ان البنك سيقوم بأنشطته على المستوى العالمي مع الاهتمام أساسا بالحصول على استثمارات في أمريكا الشمالية وأوروبا والاقتصاديات التي تشهد نموا متواصلا في جنوب شرق آسيا.

بدء العمل لاقامة البنية التحتية لمشروع سياحي على الجانب الاردني من البحر الميت

■ عمان ـ «القدس العربي»: بدأت الحكومة الاردنية تنفيذ مشاريع البنية التحتية للمنطقة المشمولة بمخطط تطوير الشاطىء الشرقي للبحر الميت وذلك بعد ان انتهت من اعداد مخططات البنية التحتية واستعمالات الاراضي.

وتشمل المشاريع القائمة مقسم للاتصالات السلكية واللاسلكية بطاقة خمسة الاف خط هاتفي لخدمة التجمع الفندقي والسياحي على الشاطىء الشرقي للبحر الميت. كما تم البدء بحفر ابار التوازية وسيبدأ العمل قريبا في انشاء محطة لتنقية المياه في منطقة سويمة وفتح وتعبيد الشوارع بما يتناسب واحتياجات التطوير السياحي.

وتبلغ كلفة هذه المشاريع الخدمية والتي تمثل المرحلة الاولى من تطوير شاطىء البحر الميت الشرقي حوالي 16 مليون دينار في حين تبلغ كلفة التطوير الكلية 65 مليون دينار. وكانت الحكومة الاردنية قد وافقت على انشاء اربعة فنادق لشركات محلية واستثمارية اجنبية وبسعة الف غرفة وكذلك اقامة مراكز اعلامية ضمن حدود هذه الفنادق.

الوطنية الاردنية للالومنيوم تصدر لمثيلتها الفلسطينية الفي طن سنويا

■ عمان ـ «القدس العربي»: في اطار تفعيل الاتفاق التجاري الاردني الفلسطيني جرى في عمان امس الاول التوقيع على اتفاقية بين الشركة الوطنية الاردنية لصناعات الالومنيوم والشركة الفلسطينية للالومنيوم في رام الله يتم بموجبها تصدير الفي طن من الالومنيوم نصف المصنع من انتاج الشركة الاردنية الى الشركة الفلسطينية وتبلغ قيمة الصفقة 5 ملايين دولار.

وحسب الاتفاقية فان الشركة الفلسطينية ستكون الوكيل الوحيد للشركة الاردنية في مناطق السلطة الفلسطينية واسرائيل.

ويبلغ حجم سوق الالومنيوم في مناطق السلطة الفلسطينية ستة الاف طن سنويا. ويغطي العقد الموقع ثلث احتياجات السوق. وستكون عمليات الشحن الى مناطق السلطة الفلسطينية بمعدل 160 ـ 200 طن شهريا من الالومنيوم نصف المصنع وهي كمية قابلة للزيادة تبعا لتحسن السوق الفلسطينية.

هكذا من الأصل

القدس العربي

نقل رفات أندري مالرو الى البانتيون
هذا المتنبي الذي بلغ من سيف الدولة أفضل مما يراد

مالك التريكي

ليس في تاريخ الزواج بين السياسي والثقافي ثنائي في منزلة ثنائي ديغول ومالرو.

ولم يخف على أحد ان قرار نقل رفات الكاتب الفذ أندري مالرو، الذي كان يناديه الجنرال ديغول بـ«الصديق العبقري»، الى مقام البانتيون يوم السبت المقبل انما كان قرارا سياسيا محسوبا من الرئيس جاك شيراك بتثبيت الديغولية في روضة الخلد الفرنسي.

ويكفي دليلا على رغبة حزب «التجمع من اجل الجمهورية» الديغولي الحاكم في جعل هذه المناسبة عنوانا للاستمرارية بين العهد البطولي والعهد الحالي من الجمهورية الخامسة ان الاليزيه قد مضى في محاولة عدم التذكير بيسارية مالرو في سني الشباب الى حد عدم دعوة خورخي سمبرون رئيس لجنة مالرو الوطنية ووزير الثقافة الاشتراكي السابق في اسبانيا الى المشاركة في القاء الكلمة اثناء مراسم دخول صديقه الى البانتيون.

على ان هذه الرغبة في الاستئثار بأسطورة رجل فذ من طراز مالرو، ظالمة ما كانت، هي رغبة منصفة في ظلمها.

ذلك ان سيرة مالرو سيرتان: سيرة الكاتب الذي بلغ المجد وهو لما يبلغ السادسة والثلاثين. وسيرة أول وزير للثقافة في الجمهورية الخامسة. سيرة مثقف العزف المتفرد والتصهال في الاوساع شوقا للفن النافذ من صخر الفناء الصلد وكلفا بالمطلق الناجز في خدر الخطر. وسيرة مثقف الوفاء للكليات يتوسل بآليات المؤسسة ومقدرات الدولة لجعل الفن في متناول الجميع وجعل «الرسم والمسرح والسينما» حقا لكل طفل لا يقل عن «حقه في الابجدية».

وكان للسيرة الثانية بدايتان: في عام 1944 حصل اللقاء بين رجل نداء لندن، زعيم حرب التحرير ضد النازية، وبين قائد «لواء الالزاس ـ لورين» الذي كان عام 1936 قائد سرب الطائرات «اسبانيا» في الحرب ضد الفاشية. وفي عام 1959 تجسم التحالف بين رئيس الجمهورية الخامسة المتشبع بثقافة الباءات الثلاثة (فلسفة هنري برغسون، وفكر موريس باراس وجاك بانفيل) وبين صديقه العبقري، المؤمن بالنجاعة والأخذ بالأسباب، بانشاء وزارة للشؤون الثقافية غايتها «جعل الاعمال الكبرى للانسانية، ولفرنسا في المقام الاول، في متناول اكبر عدد ممكن».

اما بعد ذلك، فعشر سنوات من التوقد في إلهام وتوجيه سياسة ثقافية لم تتوقف عند انشاء المتاحف، ودعم الانتاج السينمائي، والنهوض بالفنون التشكيلية. وترميم المعالم بل شملت بعث دور الثقافة في مختلف الاقاليم وحتى تبييض المباني في باريس كل عام حفاظا على وجه المدينة.

واذا كانت المجتمعات الديمقراطية في مسيس الحاجة الى مثل هذا التحالف بين الشرعية السياسية ومواردها والشرعية الثقافية وقيمها، واذا كانت المؤسسات فيها لا تستمد نجاعتها الا من امثال الجنرال ديغول، الذي كان يرد على من يوعزون اليه بتأديب سارتر اثناء ثورة 1968 الطلابية بان رجلا من طراز سارتر لا يودع السجن، ومن امثال الوزير مالرو الذي كان يخشى على ممثلي مسرحية «الستائر» لجان جنيه التي تنتقد عساكر فرنسا في الجزائر فيرسل شرطة الامن لحماية الممثلين وتأمين العرض المسرحي، فما اجدر المجتمعات الاخرى التي يقوم فيها الاشخاص مقام المؤسسات اصلا، التي انتقلت دون مقدمات من تسخير كل المجتمع للدولة الى خصخصة الدولة بأسرها، ان توكل فيها بعض الادوار العامة الى الشخصيات التي لها من الشرعية المعنوية ما يبوئها مرتبة المؤسسة الاجتماعية التي تعد سلطة للسلطة عليها.

وقد ابتدع ديغول ومالرو بهذا التواطؤ النبيل صنفا علائقيا بين السياسي والثقافي لا يخضع لأي من الاصناف الاربعة التي حصرها ابن خلدون بالاستقراء: فلا هو من قبيل علاقة القلم بالسيف سواء بالولاء ام النقد، ولا علاقة السيف بالقلم سواء بالتسخير ام التدجين، ولا هو من قبيل علاقة القلم بالسيف استظهارا على القلم في تصفية الحسابات، ولا علاقة السيف بالقلم استظهارا على السيف في حملات الدعاية.

وسر نجاح علاقة ديغول، ذي الثقافة الاصيلة، بمالرو، رجل النظر والعمل، هو ان كلا منهما كان مقتنعا بعبقرية الاخر عارفا بما يتيحه تكامل العبقريتين من امكانات الانجاز.

كان ديغول يقول: «ان مالرو نسر بلا حدود كثير السفر حتى في مجلس الوزراء. ان وجود هذا الصديق العبقري، المؤمن صادق الايمان بالمقاصد السامية، الى جانبي يعطيني الانطباع بأنني في مأمن من المباشر والسطحي. ان مالرو لا يفكر لقلة من الافراد بل يفكر للجميع». اما مالرو فيقول: «عندما قابلت الجنرال الفيت نفسي لاول مرة امام مقاس تاريخي كبير». لقد بهرني تجرده. كان حازما مع نفسه حزمه مع الاخرين. رجل حافظ طيلة اربع سنوات على شرف فرنسا حلما لا يقهر بينما كانت فرنسا ارملا ثكلى بفقدها ذاتها.

هذا الصنف العلائقي ليس له نظير في تاريخ الزواج بين السياسي والثقافي. الا اذا قصدنا الاعتساف في المقاربة فرأينا في ثنائي ريتشارد نيكسون وهنري كسنغر، مع مراعاة محيطات الفوارق المانعة، بعض شبه من شبه. او اردنا التطرف في المقارنة فرأينا في نموذج «الفيلسوف ـ الملك» الجامع بين الحسنيين، والذي قد يجوز التمثيل عليه في هذا العصر بالشاعر ـ الرئيس السنغالي السابق ليبولد سيدار سنغور او بالمؤلف ـ الرئيس التشيكي فاتسلاف هافيل، نسبة هي الى الاختلاف في الدرجة اقرب منها الى الاختلاف في النوع.

وبعد، فقد قال المتنبي لسيف الدولة، في لحظة شقاء نادرة من «عقدة الولاية» التي كان يلهث وراءها فلا يظفر بها «شاعر المجد صنوه شاعر اللفظ. كلانا رب المعاني والصحاح». ولو كان يبصر ببصيرة مالرو لايقن ألا «مجد» بعد مجد اللفظ ولأدرك لماذا خلص الفرنسي من هوان «المنزلة الانسانية» ورفعتها الى ان الفن وحده هو «علاج القدر».

لو كان ابو الطيب ينظر في مستقبل الدهر لرأى صاحبين ينفذان الى «المعاني الصحاح» بتحديث التمايز الجوهري بين السيف والقلم تكافؤا اجتماعيا وتوازنا مؤسسيا بين ثقافة الحرية السياسية وسياسة الالتزام الثقافي. ولربما نازعته ذلك رغبة في معارضة بيته. فقال: سائس العقل صنوه شاعر الفن كلانا يصف المعاني الصحاح.

مثقف نهاية القرن والبحث عن الدور المفقود!
لا أمان للمثقف في مجتمعنا العربي الا اذا ساير وساوم السلطة والجمهور

سمير الزين *

في نهاية القرن العشرين تعاني الثقافة العربية حالة التصدع، فالنهضة العربية التي قارب عمرها القرنين لم تستطع اختراق الطبقات السميكة للثقافة العربية التقليدية، ولم تستطع بناء انسان عربي جديد وحديث، وعلى العكس، بدأ، منذ السبعينات، التراجع عن انجازات هذه النهضة. فالمد الاصولي يخترق المجتمع بما فيه الثقافة، ومجالات المحرم تزداد مساحتها وتدخل على الثقافة لتسييج قضايا جديدة.

في الوقت الذي يعاني المجتمع العربي مشكلاته المستعصية، يدخل العالم ثورة الاتصالات والمعلوماتية التي تفتح آفاقا جديدة لعالم جديد، وتعيد صياغته مرة اخرى، بحيث يبدو العالم الذي قيل عنه انه قرية صغيرة مستمرا بالتقلص حتى اصبح بين يدي الانسان اينما كان.

في هذا الزمن يجد المثقف العربي نفسه معزولا ومغتربا وغير قادر على ايجاد دور جدي ومؤثر يستطيع من خلاله ممارسة دوره في الشأن العام، مما يطرح السؤال عن دوره، فأي دور للمثقف في ظل التصدع الحاصل في المجتمع العربي؟ وأي اثر يكون له في ظل ثورة الاتصالات التي تخترق العالم كالبرق؟

ان المثقف وليد ثقافة، وله تاريخه داخل هذه الثقافة، وان استقى ثقافته من مصادر اخرى كالتجربة الاوروبية، فهو يسعى بواسطتها الى التأثير في ثقافته واعادة انتاجها وفقا لمصادره الثقافية.

اولا: ولادة المثقف العربي

تبلور مفهوم المثقف في التجربة العربية خلال المواجهة مع الغرب، بحيث افرزت هذه المواجهة نخبات جديدة. وبرز المثقفون كتعبير عن عملية التعليم والتنوير التي نجمت عن الاتصال المتزايد بالغرب، وارتبط ذلك بتحول في السلطة السياسية للعائلات الارستقراطية وزعماء الاقطاع المقيمين في المدن، وظهور طبقة التجار، وانحلال السطوة العثمانية، وبالتالي اتساع النفوذ الاوروبي. واخذ النظام الاجتماعي القديم يتفكك امام القيم الجديدة. فاتسعت الهوة بين العادات التقليدية والسلوك الفعلي لدى المتعلمين الجدد، مما ادى الى نمط من التصرف ترسخ اكثر فاكثر مع انتشار التنوير والتعليم. وكان من الطبيعي ان يرافق التحرر من القيم التقليدية تحرر من المجتمع المحكوم بالتقاليد. فابتعد الجيل المتعلم عن سائر السكان في الوقت ذاته والدرجة ذاتها التي تشرّب فيها الثقافة الجديدة. وهكذا، اشتملت عملية التنوير، على صعيد الوعي، على عملية اغتراب اجتماعي وثقافي(1).

وقبل ذلك، كانت فئة علماء الدين المتعلقة هي الوحيدة التي خرجت منها النخبة المثقفة في الوطن العربي، وكانت هذه الفئة تحتكر المعرفة والنشاط الثقافي لأجيال عدة حتى اواخر القرون الوسطى. لكن تأثير التعليم والافكار الجديدة كسر هذا الاحتكار تدريجيا في صورة حاسمة، بحيث ان فئة جديدة من المثقفين برزت في اواخر القرن التاسع عشر(2).

كان الشيء الجديد الذي برز في الساحة الثقافية العربية، منذ القرن التاسع، هو ظهور المثقفين الذين درسوا في الغرب، ولكن هذا لا يعني ان العلماء من رجال الدين قد اختفوا من الساحة، فقد ابقوا المثقفين الليبراليين على هامش الساحة الفكرية، متمسكين باولوية العامل الديني.

ثانيا: التعامل مع الغرب

انقسم المثقفون في تعاملهم مع التحدي الغربي الى قطبين: القطب الاول اتخذ موقفا ايجابيا من التحديث والتجديد والتغيير ومن الحضارة الاوروبية. والقطب الاخر اتخذ موقفا سلبيا تجاه اشكال التجديد كلها، وضد الغرب.

كانت نزعة اواخر القرن التاسع عشر التقليدية رجعية في الاساس، وتوجهها الاساسي توجها تاريخيا بالمعنى الوصفي، اي انهم استمدوا الوحي والقوة من تقاليد تكونت عبر التاريخ، وان مواقفهم الفكرية كانت تستلزم العودة الى الوراء. فالماضي بالنسبة اليهم محور العصر الذهبي، لان الماضي يمكن أن يستعاد ويجب ان يستعاد يوما. ومع ان الفكر التقليدي لم يناصر الوضع الراهن، الا انه لم يتنكر له. كان الاتجاه الطبيعي، السياسي والفكري، للعلماء اتجاها محافظا. وتستمد نزعتهم السياسية المحافظة جذورها من الفرضيات اللاهوتية للاسلام التقليدي، التي تنظر الى علاقة الانسان بالله على انها، في الاساس، علاقة السيد بالعبد، وعكست نفسها في خضوع المواطنين لحاكمهم(3).

وانتهى الامر بالعلماء من رجال الدين الى تكرار مبدأين يغلبان دولة الامر الواقع على دولة الحق والقانون، وهما:

ـ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ـ طاعة حاكم جائر خير من فتنة داخل الامة.

لقد اتاح هذان المبدآن المتناقضان لرجال الدين العلماء ان يحافظوا، من جهة، على فكرة الوجود المثالي لسيادة عليا، او مشروعية عليا ممارسة كليا داخل المنظور الذي اراده الله. كما اتاحا لهم، من جهة اخرى، ان يحافظوا على النظام السياسي القائم، حتى لو كان جائرا، من اجل تجنب وقع الشر المطلق: اي الفتنة (او الحرب الاهلية داخل الامة). وهكذا يمكن تقديم الطاعة لكل اشكال الحكومات والانظمة على الرغم من انها ليست شرعية بالضرورة(4).

وفي المقابل، فان النظرة التحديثية، كانت تنظر الى الامام وترفض الوضع الراهن وتستمد فرضياتها المركزية من الفكر الاوروبي وليس من التقاليد، وآمنت بان العصر الذهبي كامن في المستقبل وليس في الماضي. ورغم ذلك، لم تكن حداثة العصر الكلاسيكي الاوروبي، والتي تمثلها المثقفون الليبراليون العرب في جامعات الغرب، بكافية لان تفتح ثغرة في الثقافة التقليدية عن طريق فرض بديل جديد، فرض ثقافة بنيوية فعالة قابلة للتمثل والاستخدام من قبل القوى الحية والفاعلة في المجتمع. والواقع ان هؤلاء المثقفين كانوا من الناحية السوسيولوجية قليلي العدد جدا، وذلك بالقياس الى حجم المهمة التاريخية المطلوبة منهم، فما كان بامكانهم ان يرتكزوا على قاعدة اجتماعية او فئات اجتماعية واسعة، بما فيه الكفاية، من اجل نشر الافكار الجديدة المستوردة من الغرب وغير المتولدة من التاريخ العربي الاسلامي نفسه(5). مما جعل المثقفين يعانون الاغتراب، ولم يأبه هؤلاء لجماهير الشعب. ذلك لان هذه الجماهير كانت في الاساس غائبة سياسيا واجتماعيا وثقافيا بسبب الامية. فبقي المثقف الليبرالي خارج الشعب، وواصل علماء الدين تأثيرهم في قطاعات الشعب. كما ان تحدي السلطة الاستعمارية واللجوء في الوقت نفسه الى استعمال سلاحها الفكري حددا وضع المثقف العربي الذي ولد حديثا وبقي خارج السلطة والشعب معا، شاعرا بالحنين اليهما معا، هذا في حين استمر العالم الديني (رجل الدين التقليدي) كامنا في العامة (في احشاء المجتمع) رغم التحولات والاجراءات التي شهدها المجتمع العربي(6).

بدت معركة المثقف الليبرالي والراديكالي والمثقف الثوري الذي جاء بعده خاسرة منذ البداية. فالهامش الذي انتجته تجربة الاستعمار اخذ بالتقلص مع الاستقلال. واخذت الليبرالية المحدودة لدولة الاستعمار تظهر بوصفها انجازا، فمع الاستعمار، ولاول مرة في التجربة العربية الحديثة، امكن للفرد العربي ان يعارض سلطة قائمة من دون ان يقتل او يحاصر الى ان يستسلم من جهة، وان يحظى بضرب من العطف السلبي الصامت من قبل المجتمع من جهة اخرى. ومن هنا يمكن القول ان التجربة الكولونيالية هي التي اطلقت، ومن دون ان تتعمد ذلك، عملية تسييس للمجتمع العربي، الذي لم يكن يعرف التقليد السياسي من قبل، وان نزع الاستعمار، الذي تلاه استبداد شرقي محدث، كان اشارة بدء عملية معاكسة، عملية تصفية رواسب (الديمقراطية الكولونيالية) ونزع السياسة عن المجتمع او اجبار الناس على الابتعاد عن السياسة»(7).

لقد استطاع المثقفون، في مطلع هذا القرن، ان يلعبوا دورا اكثر فعالية في المجتمع من الدور الذي يلعبه المثقفون اليوم، ويعود ذلك الى عوامل تاريخية واجتماعية. ففي تلك الفترة الانتقالية، كان المثقفون اقرب الى مراكز الفكر والسلطة السياسية واكبر ثقلا منهم اليوم في عملية اتخاذ القرارات. كان المجتمع، في اول يقظته، في حالة تفتح ونمو، واكثر حساسية وتقبلا لدور المثقفين فيه، كما كانت السلطة السياسية لا تزال تصارع من اجل الحكم الذاتي والاستقلال ولم يتحجر الحكم بعد، كما حدث ابتداء من الحرب العالمية الثانية وبعد الانقلابات العسكرية بيد فئات عسكرية ومدنية استأثرت بالحكم وابعدت المثقفين عنه او استعملتهم ادوات لسلطتها(8).

ان الغاء الدولة العربية للهوامش الديمقراطية التي افرزتها التجربة الاستعمارية، والحاق مؤسسات المجتمع المدني بالدولة، اعفاها من النتاج ـ حتى التبريري ـ الذي تحاول من خلاله تأسيس مشروعيتها. وبذلك لم تعد للسلطة العربية خنادق فكرية تحميها ممن يخالفها الرأي، وغياب هذه الخنادق في المجتمع المدني العربي جعل كل تعبير او رأي مخالف موقفا مباشرا من الوجهة السياسية(9). فالمثقف، كي يحمي نفسه من السجن، يضطر احيانا الى المساومة، ففي مجتمعنا العربي لا امان المثقف ولا مستقبل له الا اذا ساير وساوم. وفي المجتمع العربي لا مراي عام، يلجأ اليه اذا قرر ان يتمسك بموقفه وان يقول كلمته صريحة من دون خوف. وبما ان المثقفين لا يقدرون على العنف، وبما انهم يريدون التمتع بالحياة لا التضحية بها، فهم غالبا ما يختارون طريق المساومة والمسايرة(10). ان هذه المساومة تجعل الحلقة الوثيقة في سجالات المثقفين شبه مفقودة، لان الوعي قد تركز حول اشكالية الديمقراطية من دون الوصول قبل ذلك الى الحد الادنى المنسجم من تعريف السلطة والمجتمع في بلادنا. ما هو قوام كل منهما؟ ما هي آلياته؟ ماذا اخفقت اشكال الحكم كلها من ليبرالية ودكتاتورية وحزبية ولا حزبية، ومن دينية وعلمانية، ولماذا توحدت رغم هذا الاخفاق في السمات الجوهرية الخاصة بعلاقة الحاكم بالمحكوم، ومن ثم في علاقة المثقف بالسلطة؟(11).

في ظل هذه الظروف يمتنع ظهور المثقف المستقل القادر على القيام بدوره، وهذا الدور يحتاج على الاقل: اولا، الى وجود ساحة ثقافية مفتوحة على كل الممكنات، متحررة من السيطرة ومن ضغط السلطات السياسية والدينية والعقائدية. بحيث يكون نقد الايديولوجيات ممكنا من الناحية المعرفية من دون محاسبة او مساءلة. ثانيا، ضمان حرية التفكير والمعارضة والاحتجاج والتعبير عن الرأي، وتأمينها، ونشر كل المواقف المتعلقة بالمشاكل المطروحة سواء مشاكل الفهم ام مشاكل المعنى. لكن هذين الشرطين لا يمكن ان يتحققا الا في المجتمعات التي عاشت استمرارية كافية من المناقشات والمعارك التاريخية التي دارت من اجل اكتساب الحريات(12).

افتقدت الدولة العربية هذه الاستمرارية في تاريخها الحديث، فدولة الاستقلال شكلت قطيعة مع تجربة الاستعمار، واخذت تتضخم على حساب قطاعات المجتمع الاخرى، حتى كانت تتطابق مع المجتمع. ومن هنا تقلصت الهوامش حتى كادت تتلاشى، واصبح التعبير عن الرأي المعارض يقع في دائرة المحرم، واخذ المثقفون يعومون المسائل من خلال تعميمها، واخذت اشكال النقد الكلي تظهر من خلال تحليلات لنقد العقل العربي او الدولة العربية او الاقتصاد العربي... الخ. من دون ان يتخذ هذا النقد نموذجا محددا، لأن العام لا يعني اي دولة على وجه التحديد، ولأن التحديد يعني المساءلة.

ثالثا: قضايا مستمرة

منذ النهضة الى الان لم يستطع الفكر التنويري الليبرالي، ومن بعده الفكر الثوري، ان يخترق السياج الدوغماتي المغلق، بل أخذ هذا السياج بالتوسع في المجتمع العربي المعاصر، وهذا ما يعيد طرح المشكلة مرة اخرى، مشكلة الثالوث المحرم، الله والسلطة والجنس. وهو الثالوث الذي بنى الفكر التقليدي من خلاله جدرانا عالية وسميكة في مواجهة اي اختراق.

فالغرب الان يتساءل عن جدوى المثقف، ويحدد موقفا سلبيا من هذا المفهوم، كما فعل ريجيس دوبريه في حواره مع جان زيغلر تحت عنوان «ما جدوى ان تكون مثقفا؟». ومن وجهة نظر دوبريه «لا جدوى من وجود المثقف وعلينا ان نتعايش مع هذه الفكرة. نحن نخدم الحقيقة ولا شأن لنا بالمجال العمومي». بذلك يضع دوبريه حدودا بين المثقف والباحث، اذ تكمن مهمة الأول ووظيفته بالادلاء بدلوه في الشأن العام، اما الباحث فيقوم بعزل حقل جديد للابحاث.

اما رؤية غرامشي للمثقف العضوي المنخرط انخراطا فعالا في المجتمع، والذي يصارع، من دون انقطاع لتغيير العقول، فتنطبق اليوم على خبير الاعلان، او خبير العلاقات العامة، الذي يقدم النصح والمشورة حول تقنيات الفوز بحصة اكبر في السوق لشركة طيران او مساحيق غسيل، مما يجعله عضويا، ان خبيرا كهذا في مجتمع ديمقراطي يحاول ان يفوز برضى زبائن محتملين، وان يؤثر في المستهلك، او في رأي المقترع، هو مثقف عضوي بامتياز، بحسب ادوارد سعيد.

ان تحليل غرامشي الاجتماعي للمثقف الذي يقوم بمجموعة خاصة من الوظائف في المجتمع هو اقرب الى الواقع، وبخاصة في اواخر القرن العشرين، حيث نرى الكثيرين من المهنيين الجدد، كالمذيعين، والاكاديميين، ومحللي الكمبيوتر، والعاملين في وسائل الاعلام، ومستشاري الادارة وخبراء السياسة، ومستشاري الحكومة، ومؤلفي تقارير السوق المتخصصة. اضافة الى العاملين في كامل حقل الصحافة الجماهيرية المعاصرة. ان هذا كله برهن على صواب رؤية غرامشي. واليوم، فان كل من يعمل في حقل مرتبط بانتاج المعرفة وتوزيعها هو مثقف بالمعنى الغرامشي للمفهوم، وفي معظم المجتمعات الغربية الصناعية ذات الصلة بالنتاج المادي الفعلي، زاد للمثقفين زيادة كبيرة لصالح صناعات المعرفة. وقال عالم الاجتماع الاميركي الفن غولدنر عن المثقفين انهم طبقة جديدة، وان المديرين المثقفين قد حلوا الان الى حد كبير محل الطبقات القديمة الحائزة على الاموال والممتلكات(13). ان هذا ما افرزته الثورة العلمية ـ التقنية وانفجار المعرفة في الغرب، حيث اخذ للمثقف دورا اخر، وموقعا اخر الى حد كبير. المثقف العربي اليوم، يقف في مكان اخر، مختلف كل الاختلاف عن المكان الذي يقف فيه المثقف الغربي. فلا يزال امامه الكثير من القضايا التي عليه مواجهتها، رغم العزلة والاحباط والاغتراب. فالمثقف العربي ملزم بالتواجد الكامل في كل القطاعات الساخنة التي يحسم فيها المصير التاريخي للمجتمع الذي ولد فيه، ولا يمكنه ان يهرب من المسؤولية او يدير ظهره لما جرى ويجري(14). وعليه ان يكف عن قول ما يريد الاخرون منه ان يقوله، عليه ان يقول ما يفكر فيه بالضبط، حتى لو كان ما يقوله غير شعبي. فليس ثمة في الوجود شيء اسمه مثقف خاص ومنعزل، فمنذ ان تدون الكلمات وتنشرها تجد نفسك قد دخلت الميدان العام. كما انه لا يوجد مثقف عام وحسب، او امرؤ يقوم وجوده في ان يضطلع بدور المتحدث، او الناطق او الرمز لقضية، او حركة، او موقف، فثمة نبرة شخصية، ورهافة خاصة، تسبغان دوما للمعنى على ما يقال او يكتب. ولا ينبغي للمثقف قط ان يسعى الى ارضاء المستمع، فالقضية اصلا ان على المثقف ان يشيع الحرج والاعتراض، بل حتى الامتعاض(15). فالمثقف يتمايز في الواقع من الفاعلين الاجتماعيين الاخرين بانه الوحيد الذي يهتم بمسألة المعنى. وبما ان العقلية العلمية اليوم تنظر بنوع من الشك والارتياب، الى كل شيء يقدم رؤية كليانية عن العالم، فان على المثقف ان يوجه سلاحه (النقد) الى القضايا المحددة والساخنة، من دون ان يصطنع حلولا وبرامج كلية لا تفيد ولا تغني. وتبدو المهمة التي طرحها عبد الله العروي في السبعينيات ما زالت صالحة، وهي ان مهمة المثقفين لا تكمن بالدرجة الاولى في الاستيلاء على السلطة، انما في السيطرة على المجال الثقافي الذي استطاع الفكر النقدي فتح بعض الثغرات فيه، والتي ما لبث ان تراجع عنها، لصالح تمدد الفكر التقليدي في كل الاتجاهات.

ولا يمكن للمثقف ان يجد دورا فاعلا ومؤثرا من دون التوجه الى القضايا الساخنة والمحرقة، واعمال سلاح النقد فيها، لانها مواقع القوة للفكر التقليدي الذي حمى نفسه من خلال ابقائها كتلك. ولزحزحة هذا الفكر يجب تحطيم مراكز قوته المتمثلة بالثالوث المقدس، الدين والسلطة والجنس.

* كاتب من فلسطين

هوامش

1) هشام شرابي، المثقفون العرب والغرب: عصر النهضة 1875 ـ 1914، ط 2 (بيروت: دار النهار للنشر، 1978)، ص 16.
2) المصدر نفسه، ص 20.
3) محمد اركون، الفكر الاسلامي: نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح (لندن: دار الساقي، 1990)، ص 11).
4) المصدر نفسه، ص 15.
5) الطاهر لبيب، «العالم والمثقف والانتلجنسي»، المستقبل العربي، السنة 10، العدد 104 (تشرين الاول (اكتوبر) 1987)، ص 13.
6) المصدر نفسه، ص 17.
7) ياسين الحافظ، الهزيمة والايديولوجيات المهزومة، الآثار الكاملة، 2 (بيروت: دار الطليعة، 1979) ص 14.
8) هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ط 3 (بيروت: الاهلية للنشر والتوزيع، 1981)، ص 103.
9) الطاهر لبيب، «تساؤلات حول المثقف العربي والسلطة»، في: المثقف العربي وعلاقته بالسلطة والمجتمع، مجموعة من المؤلفين (الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية، 1985)، ص 29.
10) شرابي، المصدر نفسه، ص 165.
11) غالي شكري، «اشكالية الاطار المرجعي للمثقف والسلطة»، المستقبل العربي، السنة 11، العدد 114 (آب (اغسطس) 1988)، ص 30.
12) محمد اركون، تاريخية الفكر العربي الاسلامي، ترجمة هاشم صالح (بيروت: دار الانماء القومي، 1986)، ص 233.
13) ادوارد سعيد، «تمثلات المثقف وازماته المستعصية في نهايات القرن العشرين»، الشرق الاوسط، 1993/6/26.
14) اركون، الفكر الاسلامي: نقد واجتهاد، ص 23.
15) سعيد، المصدر نفسه.

في ازمة الثقافة العربية [2 ـ 2]
النهضتان القديمة والحديثة اعتمدتا على الاستفادة من علوم الشعوب الاخرى وترجمتها

د. كرم شلبي *

لا يمكن للثقافة في بلادنا ان تزدهر الا في ظل حكومة تتبنى مشروعا نهضويا تعي فيه دورها، ويعي فيه المثقف دوره، ومن شاء فليرجع الى ابرز ظاهرتين حضاريتين في تاريخنا تشابها الى حد التماثل والتطابق رغم ان الفارق بينهما كان عشرة قرون كاملة من الزمان، فقد كانت الاولى في القرن التاسع الميلادي، عندما اطل العرب على ثقافة الاخرين فنقلوا منها ونهلوا وتأثروا وبنوا حضارة زاهرة. وكانت الاخرى في القرن التاسع عشر للميلاد، عندما تبنى محمد علي باشا والي مصر آنذاك مشروعه التحديثي العظيم، ناقلا عن ثقافة الغرب وحضارته علوما وآدابا وفنونا، عرف ابناء مصر كيف يتفاعلون معها وكيف يفيدون منها.

في كلتا التجربتين اقامت الامة مجدها الحضاري على حركة عفية للترجمة والنقل اقل ما تتصف به انها كانت فاعلة ونشطة. ولكنها لم تكن ـ ولا يمكن ان تأتي ـ بمعزل عن الحركة الثقافية في عمومها، لانها وفي كل الحالات اصل من اصولها، تنشط بنشاطها، وتذبل بخمولها، وتضمحل الى حد التلاشي اذا ما تقوقعت وانكفأت على نفسها منعزلة عن ثقافات وحضارات اخرى قائمة ايا كان موقعها او موضعها. ففي القرن التاسع للميلاد (الثالث للهجرة) كان كل هم المسلمين ان ينقلوا الى لغتهم ما توصل اليه الاخرون وما انتجوه من معارف في شتى مجالات العلوم والفنون والاداب. فنقلوا عن اليونان والهند والفرس. وفي سبيل ذلك كانت الدولة تستقدم «النقلة» اي المترجمين، وتدفع لهم بسخاء تشجيعا لهم، وادراكا منها لقيمة الكتب، وتقديرا لاهميتها كانت توفد البعوث والسفارات للبحث عنها في الاقبية والزوايا وظلمات المكتبات العامة والخاصة، بل وتعقد المعاهدات لحيازتها وتجعل الحصول عليها شرطا لوقف القتال احيانا، وجزءا من غنائم الحرب في احيان اخرى. فكان لذلك كله آثاره الضخمة التي قلبت رأس الحياة على عاقبها، وشهد الفكر والتفكير واللغة وعلوم الدين كل ما هو جديد وفريد ومبهر. ففي مجال الفكر ظهر من بين المسلمين ـ عربا كانوا ام مستعربين ـ علماء ومفكرون اسسوا نظريات في الطبيعة والكيمياء والرياضة والطب والفلسفة والفلك، واغنوا التراث الانساني بأروع ما خلصت به القرائح من ابتكارات واروع ما فاضت به من معارف. وفي مجال اللغة كان لحركة النقل هذه آثارها البالغة ايضا، حيث افسحت اللغة العربية صدرها ليستوعب عددا زاخرا من المعاني الاصطلاحية والتراكيب الفنية والعبارات العلمية والالفاظ الاجنبية، فتحولت بذلك من لغة قبيلة لتصبح لغة عالمية، ولتصبح هي لغة الدين والسياسة والقانون والادارة والتأليف والعلم.

ولما كان ذلك حريا ان يفتح آفاق العقل على عالم جديد من الفكر، فقد نشأت تبعا لذلك وكأثر من آثاره الفرق الكلامية المعروفة، لترى وتنصت الى تلك الحوارات الملتهبة والجدل الحاد بين الطوائف الدينية والفكرية المختلفة من يهود ونصارى (نساطرة ويعاقبة وملكانية ـ الخ)، وغيرهم من الصابئة والزنادقة والملاحدة والدهريين، فيسمعون ويعرفون الكثير من اوجه الخلاف حول صفات المسيح، فكان لذلك كله اثره في توجيه افكار هؤلاء ومواقفهم، وتجلى ذلك في العديد من البحوث التي قاموا بها حول العقل والنقل والصفات والجبر والاختيار، وتكاثرت الموضوعات التي لم تكن تعدم من يناصرها او يعارضها، كما اشتدت اوجه الخلاف بين المذاهب والنحل فصار لكل جماعة من العلماء طائفة من الافكار تبلورت في مذهب علمي له اصوله وقواعده، ومن ثم كانت نشأة المذاهب العقائدية، ونشأة فروع عديدة جديدة في علوم الدين.

على هذا النحو كانت حركة النقل والترجمة هي اداة ايقاظ الوعي بل واداة صناعته او خلقه، وكانت هي التي فتحت آفاق العقل على رؤى وتجارب جديدة على التفكير والتقليد والابداع. فادى ذلك الانفتاح والتفتح الى تشييد تلك الحضارة التي اقامت على الانسانية زمنا طويلا، الى ان بسط الاتراك العثمانيون قبضتهم المظلمة على العالم العربي، فقطعت كل ما بينه وبين العالم من صلات، حتى جفت الينابيع التي كانت تغذي تلك الحضارة في كل موقع من مواقعها، حتى دب الوهن في اوصالها وراحت في سبات عميق لم يشأ لها ان تفيق منه الا مع بداية القرن التاسع عشر، عندما شرع محمد علي والي مصر في تنفيذ مشروعه التحديثي العظيم مدركا ان السبيل الى ذلك لا يتأتى الا بامتلاك مقومات النهضة الحديثة وادواتها، ومن ثم لا بد من الحصول عليها من منابعها ومصادرها. فكانت تلك هي البداية، فكانت تلك البعثات العلمية الضخمة التي توجهت الى الغرب هذه المرة، لتتعلم وتتأمل وتعرف ثم تنقل كل ما تتعلمه وتعرفه في شتى المجالات لتبدأ اقامته وتنفيذه على ارض الوطن. ومن ثم شملت هذه البعثات كل آفاق المعرفة، ذلك لان اي مشروع للنهوض لا بد وأن يأتي نهجا متكاملا، فالجيش الحديث لا يكون الا بصناعة حديثة، والصناعة الحديثة لا تكون الا باقتصاد حديث، وزراعة حديثة. وذلك كله لن يكون الا بالعلم والثقافة في كل نواحيها.

وفي اطار ذلك نشطت حركة الترجمة، وتأسست لها وللمرة الاولى اكاديمية علمية متخصصة هي «مدرسة الالسن» لتتكامل مؤسسات التعليم الناهض والصحافة المصرية التي ولدت للمرة الاولى، مع جموع المثقفين الذين رأوا ما في الغرب ونقلوه الى غيرهم مترجما او مرويا. فكان هذا التيار الوافد من وراء البحار في اوروبا التي سبقت الى الرقي في التقدم هو الذي اعمل عمله في مصر وعقول ابنائها، وخلق اجيالا من المثقفين كانوا هم قادة الاصلاح والفكر، عندما استرفدوا هذا التيار مع ما لديهم مما في التراث من خير، وعلت اصواتهم تنبه العقل الى اشياء كثيرة لم تكن معروفة من قبل فكان محمد عبده هو الدعوة المتأججة للاصلاح الديني وكان قاسم امين صاحب الصوت المطالب بالاصلاح الاجتماعي، ثم كان لطفي السيد هو داعية الاصلاح الاجتماعي والعقل، وغير هؤلاء كان دعاة الاستقلال مثل مصطفى كامل وشعراء عظام من امثال البارودي وحافظ ابراهيم وأحمد شوقي.

اللافت للانتباه في التجربتين الحضاريتين في تاريخنا، ان كلتيهما اعتمدتا التنوير والانفتاح على الثقافات الاخرى والتفاعل معها اساسا للنهضة ومشروعا لها، كانت «الحكومة» او «الدولة» هي التي ترعاه عندما يتوفر لها العقل الحاكم المدرك لان العلم والثقافة هما المقومات الاصيلة للتحضر والارتقاء. فكان الخليفة المنصور حاكما واسع العلم، ومن ثم كان هو الذي امر بترجمة اول كتاب في الفلك متفتحا حرا فلم يعز عليه ان يهب حنين ابن اسحق المترجم الذائع الصيت في زمنه زنة الكتاب الذي يترجمه ذهبا، ولعل ذلك كان السبب في اطلاق وصف «العصر الذهبي للترجمة» على تلك الفترة الزاهية لدولة بني العباس في بغداد وهي الفترة التي شهدت ايفاد البعوث لاستقاء الثقافة من مواردها الاصيلة، ومن ثم لم يكن انتقال الخلافة من بني أمية من دمشق الى بني العباس في بغداد مجرد انتقال للسلطة والسلطان من بيت الى بيت او انتقال العاصمة من بلد الى بلد، بل كان تحولا في الحياة العقلية والفكرية في اساسه، فتحولت من عقلية مشاغلها وهمومها اعرابية ايام الامويين، الى عقلية مشاغلها وهمومها ثقافية حضارية في زمن العباسيين.

وعلى ذات النسق كانت التجربة الثانية (عصر محمد علي)، عصر التحديث، وتعويض مصر ما فقدته من ابنائها المبدعين وعمالها المهرة الذين اختطفتهم السلطة العثمانية قهرا وقسرا الى الاستانة، والعصر الذي خلصت فيه مصر من بطش الاتراك وبطش المماليك، واول الخطى على طريق الحلم القومي. وهكذا تحولت مصر من عقلية شواغلها الشكوى من القهر ومحاولة قهره، الى عقلية شواغلها تعويض سنوات القهر والركض اللاهث لصياغة المستقبل.

غير ان الدولة وان كانت هي القادرة على النهوض بأعباء الثقافة ومؤسساتها ومشروعاتها، فان ذلك لا يعني بأي حال من الاحوال تقليصا لدور المثقف او تهميشه في النهوض برسالته في التنوير وايقاظ الوعي وتجديد الفكر، وسواء جاء ذلك في اطار «المشروع» الذي تتبنى الدولة اعباءه او جاء في غيبته. هذا الصنف من المثقفين هم الذين ادركوا بوعي ثاقب ان النهوض مرهون بالمعرفة، وان المعرفة لا وطن لها. فراحوا ينقبون ويفتشون عن المعارف في انحاء الدنيا، ويدفعون بها الى عقول مواطنيهم غذاء لتحريك العقل واطلاق قدراته. وتكفي اطلالة على الماضي القريب لنجد ذلك الجيل من المثقفين العظام الذين كانوا نتاجا لمشروع النهوض الذي بدأ في اوائل القرن التاسع عشر وثمرة من ثمراته حملت عبء التنوير حتى اوائل هذا القرن، وهم يؤدون تلك الرسالة في اصرار وقناعة. فهذا هو لطفي السيد (والذي تربى في مدرسة جمال الافغاني ومحمد عبده) يختلف الى مجلسه شباب الجامعة المتطلع الى المعرفة واستشراف المستقبل، يصيخون السمع الى احاديثه التي تبحر بهم الى اغرب المواقع والاسماء واشدها اثارة لحب الاستطلاع. وهي مواقع واسماء لم يسمع بها «المعممون» في الازهر، ولم يسمع بها «المطربشون» في المدارس العليا الاخرى، كانوا يسمعون اسماء مونتسكيو وفولتير وجان جاك روسو وديدرو وايمانويل كانت، واوجست كونت وسبنسر وديكارت وسبينوزا.. وغيرهم. وكانوا يتحاورون معه في عديد من الموضوعات والقضايا التي تمس فلسفة السياسة ونظم الحكم. فكان يخلب البابهم بتلك الالفاظ والكلمات التي يرددها عن السياسة والاخلاق وارسطو طاليس والديمقراطية. ثم لم يكن الرجل ليكتفي بتلك الاحاديث والمحاضرات والحوارات التي ينقل لهم من خلالها المعارف التي اقتطفها من ثقافات وحضارات وعقول الاوروبيين، بل كان يتخير من بين جلسائه بعضا ممن يحسنون الفرنسية والانكليزية، ويقدم لهم بعض الكتب ويكلفهم بمحاولة ترجمتها وان يطلعوه على نتائج هذه المحاولة بين حين وحين، ولم يكن ذلك سوى اسلوب من اساليب تعليم القراءة اولا وفتح نوافذ المعرفة امام هؤلاء الشباب ثانيا وتعليمهم ما لم يكن يتعلمونه في معاهد العلم، منطلقا في ذلك من قناعة كاملة وايمان راسخ بان النهضة العربية الحديثة لن يستقيم لها الطريق ولن تبلغ غايتها الا اذا اعتمدت على نفس الاسس التي اعتمدت عليها النهضة العربية القديمة، وهي الثقافات الاجنبية، والتي اعتمدت عليها النهضة الاوروبية الحديثة، ووصل ما انقطع من الاسباب بين التفكير الحديث والتفكير القديم. ولذا نراه حريصا على أن يقدم لقارئ العربية اعظم كتب ارسطو طاليس واجلها خطرا وابقاها اثرا، ومنها «الاخلاق» و«الطبيعة» و«الكون والفساد» و«السياسة».

ثم نجد عبد العزيز «باشا» فهمي، الذي نقل الى العربية «مدونة جستنيان» وهو كتاب لاتيني في الفقه الروماني. كانت ترجمته تعني الكثير ليس لانها كانت المرة الاولى التي يترجم منها كتاب من اللاتينية الى العربية فقط، وانما لان الكتاب فريد في موضوعه وفريد في شأنه لما فيه من تقارب شديد يصل في بعض الاحيان حد التشابه والمطابقة بين الفقه الروماني وكثير من جوانب الفقه الاسلامي. وكان ذلك هو حافز عبد العزيز فهمي من ترجمته، اذ قصد ان يتيح الانتفاع بما فيه من علم لطلاب القانون في الجامعات والذين يدرسون الفقه الاسلامي في معاهده المتخصصة، ومن ثم وهبه لطلاب العلم، وطلب ان يخصص ما قد يغله من اموال لتشجيع الطلبة من دارسي القانون بالجامعة.

اما احمد حسن الزيات ومحمد عوض محمد، فاليهما يرجع الفضل كل الفضل في ان قدما الى قارئ العربية اجل الخدمات بترجمتها كتب الشاعر الالماني الفيلسوف «جوته» او «جيته». اذ ما كان لشعب يجل نفسه ويريد ان يعد بين الامم الحية ان يجهل شاعرا فيلسوفا مثل جيته كان له عظيم الاثر والتأثير في الحياة العقلية والفكرية في العالم الحديث. وما كان لهذا الشعب ان يجهل كتابا مثل «آلام فيرتر» عرفه الناس جميعا في اوروبا فاحبوه وكلفوا به.

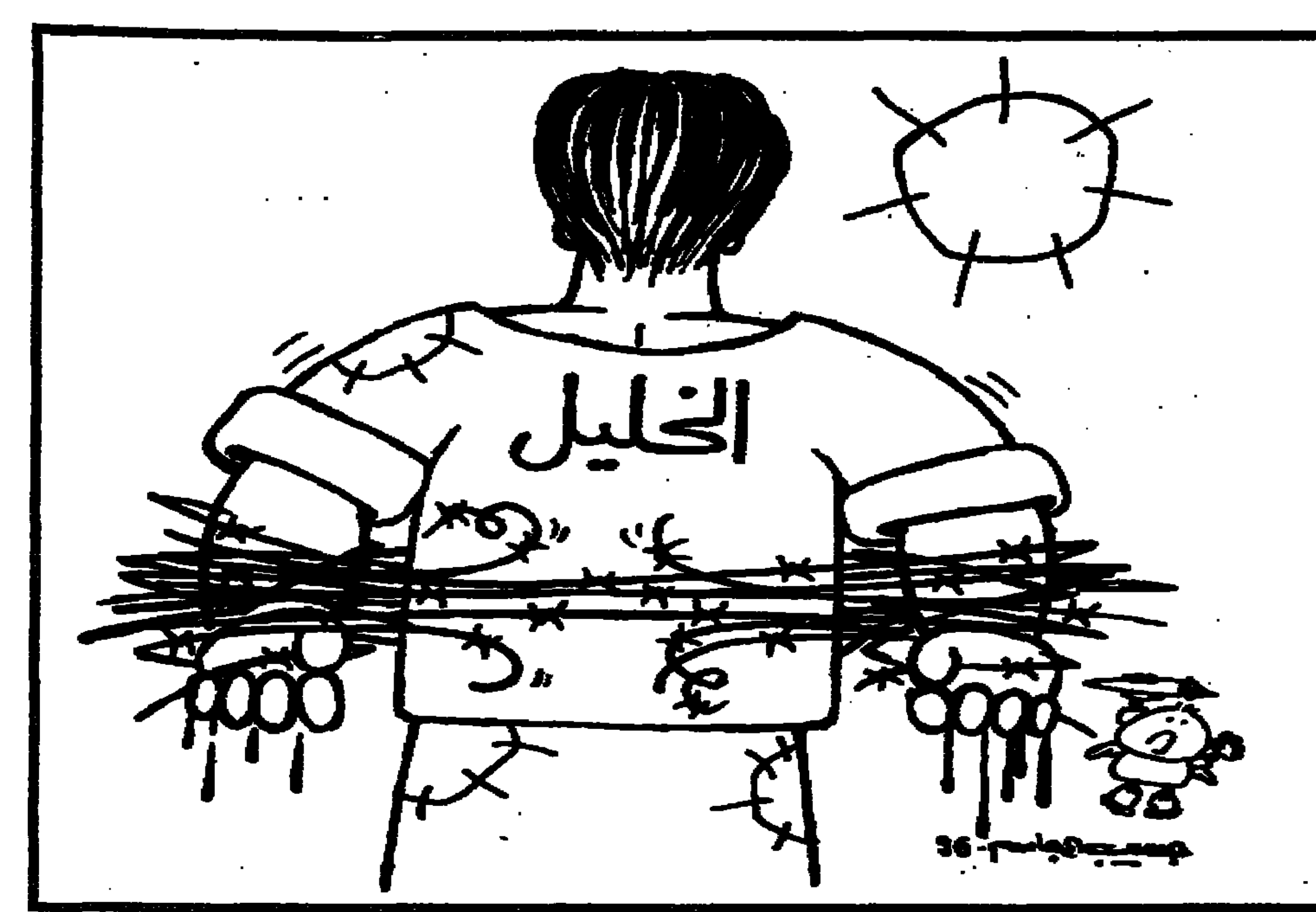
كان أحمد حسن الزيات هو الذي ترجم «آلام فرتر»، وكان محمد عوض محمد هو الذي ترجم «هرمن ودوروتيه» عام 1933، ثم ترجم فاوست عام 1946. وكان هؤلاء وغيرهم مثلا لآباء ثقافتنا وتعليم الاجيال من الشباب كيف يكون الاخلاص في ذات الثقافة والنهوض بأعباء المعرفة واهمية ان ننقل عن ثقافات اخرى، ونترجم افكارا وتجارب ونظريات وعقائد. ولا شك ان ذلك قد بلغ اوجه في الستينات، تلك السنوات التي شهدت المشروع الناصري في ابعاده السياسية المتمثلة في التحرر الوطني، وفي ابعاده الاجتماعية متمثلة في تحقيق العدالة والحياة الكريمة للناس، ثم في ابعاده القومية متمثلة في وحدة العرب، وكانت الثقافة في خدمة تلك الابعاد جميعها لصياغة العقل وخلق الوعي القومي وتأكيد الهوية واحياء الشعور بالوطنية والكرامة والتحرر. وتبعا لذلك كان لا بد وان تنشط حركة النقل والترجمة نافذة للمعارف الواسعة والطريق الى تجارب الاخرين والافادة مما ابدعوا. فنقلت الى العربية روائع الفكر العالمي من علوم وآداب وفنون وفلسفة، واستشعرت «الدولة» مسؤولياتها في تثقيف المواطن فنهضت مؤسساتها المختلفة في اداء دورها ومن بينها مؤسسات انشئت خصيصا لتشجيع حركة الترجمة والنشر وآثارها، تلك التي انطلقت في عملها من فلسفة رأت في الكتاب اداة للمعرفة وليس وسيلة للكسب او التربح. وسرعان ما امتد اثر ذلك الى العواصم العربية الاخرى بغداد وبيروت ودمشق وغيرهم، واصبح في متناول يد القارئ العربي ـ وبنقود قليلة ـ اعمال جوركي وتشيكوف وديستويفسكي وابسن وشكسبير وبرنارد شو ولوركا واندريه جيد وماركيوز واليوت وسارتر وموباسان وهيغو وغيرهم.

وفي اطار هذه الحركة «الرسمية» الزاهرة للترجمة برزت اسماء عدد غير قليل من كبار المثقفين العرب، ساهموا في احيائها واثروا عطاءها مستشعرين مسؤوليتهم في التنوير واضاءة العقل، فكانت الاعمال التي ترجمها سامي الدروبي وثروت عكاشة ودريني خشبة وعبد القادر القط ورشاد رشدي وغيرهم.

غير ان هذه الجذوة الوهاجة ما لبثت ان خمدت وخفت ضوؤها النير حتى اوشك على التلاشي، وذلك عندما تعثر المشروع القومي للامة بفعل الضربات القاصمة التي طالت هذه الامة من قبل اعدائها، فنالت من مشروعاتها وانجازاتها واغتالت احلامها في كل عواصمها الزاهرة القادرة على صنع الحضارة، في مصر وبغداد ودمشق وبيروت والجزائر. تبعا لذلك تراجع المد القومي مشروع الامة وحلمها، ومعه تراجع كل شيء. الاقتصاد والصناعة والزراعة والتعليم والثقافة.

ولم تعد مؤسسات «الدولة» ومن بينها مؤسسات الثقافة قادرة على المضي في اداء دورها وتحقيق رسالتها. ومن ثم ارتدى المثقف خوذة المحارب وخرج الى ميدان القتال ولم يعد بعد.

* استاذ ورئيس قسم الاعلام جامعة الازهر
استاذ زائر بجامعة برمنغهام - بريطانيا



رأي القدس

موقف مصري خطير في مجلس الأمن

استخدمت مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الأمن حق النقض (الفيتو) ضد التمديد للدكتور بطرس غالي الامين العام للمنظمة الدولية لفترة ثانية، بينما صوتت 14 دولة اخرى لصالحه، من بينها اربع دول دائمة العضوية هي روسيا وفرنسا وبريطانيا والصين.

الحرج كان باديا على اولبرايت وهي تتحدث للصحافيين بعد التصويت، وهي المرأة التي تتباهى بمتانة اعصابها، وقدرتها على اتخاذ القرارات الصعبة، فهذه هي المرة الاولى التي لا تجد فيها نصيرا يقف الى جانبها في المجلس، ويمتنع عن التصويت، خاصة من قبل اصدقائها في اوروبا، مثل بريطانيا التي فضلت دائما الحفاظ على علاقاتها المتميزة مع واشنطن وتبني مواقفها في اصعب القرارات واللحظات.

الدكتور بطرس غالي، ومعه جميع الدول العربية والافريقية التي تدعمه، يدرك جيدا هذه النتيجة، واستخدام اولبرايت حق النقض لم يكن مفاجئا له، ولذلك واصل عمله كالمعتاد، واصر على ترشيح نفسه للمنصب في تحد واضح للادارة الامريكية.

فرص فوز الدكتور غالي شبه معدومة بعد هذا «الفيتو» الامريكي، ولكن التحدي هنا يتمثل في التمرد على طغيانها وجبروتها من قبله، وهو المعروف بمرونته وواقعيته. فقد تعودت الادارة الامريكية في السنوات الخمس الاخيرة على عدم معارضة اي دولة عربية لمواقفها، خاصة مصر التي تتلقى 2.2 مليار دولار كمساعدات سنوية.

الامر المرجح ان العلاقات المصرية الامريكية ستدخل مرحلة جديدة من التدهور في الايام المقبلة، تنعكس في اكثر من صعيد حيوي، من بينها قضية الصراع العربي الاسرائيلي.

فالحكومة المصرية هي التي رشحت الدكتور غالي لمنصبه الحالي، وهي التي جمعت التأييد لاستمراره في موقعه عبر حملات دبلوماسية شملت معظم دول العالم الثالث، والادارة الامريكية تعرف ذلك جيدا. ولذلك يمكن القول انها معركة شبه علنية بين مصر والادارة الامريكية، اتخذت مجلس الامن الدولي ساحة لها، والتجديد للدكتور غالي هو احد فصولها، وليس الفصل الوحيد فيها.

وتستطيع الادارة الامريكية ان تستمر في عنادها، وتنجح في اسقاط بطرس غالي، وربما توعز للكونغرس بوقف او تخفيض المساعدات السنوية لمصر، ولكنها خسرت وستخسر كثيرا بسبب هذا العناد، وفي المنطقة الاهم، وهي منطقة الشرق الاوسط حيث مصالحها الحيوية الرئيسية.

فاذا اخذنا عملية السلام التي ترعاها واشنطن كمثال، فان هذه العملية ما كان لها ان تنجح لولا الدور المصري الايجابي فيها. فالوساطة المصرية لعبت دورا اساسيا في تشجيع الفلسطينيين للقبول باتفاقات اوسلو، وتوقيع كل ما تفرع عنها من خطط تطبيقية على الارض، وعندما رأت الحكومة المصرية انحرافا فيها من الجانب الاسرائيلي، ومحاولة للمراوغة والتملص من الالتزامات، اتخذت مواقف معارضة وجمعت القيادات العربية لاول مرة في قمة موسعة في القاهرة اوقفت كل عمليات التطبيع احتجاجا على المواقف الامريكية والاسرائيلية.

لقد كان الموقف الامريكي في مجلس الامن مخجلا بكل المقاييس واظهر التصويت بالفيتو ضد استمرار الدكتور غالي مدى العزلة الدولية للسياسة الامريكية المتبجحة في المنظمة الدولية وخارجها والفضل بذلك يعود الى الحكومة المصرية التي بدأت تعود الى دورها الطبيعي المتميز في المحافل الدولية بالذات.

المطلوب ان يستمر هذا الدور الذي بلغ ذروته في زمن تأسيس كتلة عدم الانحياز، وتبخر اثره بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد واقتراب القاهرة من واشنطن بطريقة غريبة بعدها. نريده ان يستمر ليس فقط في الانتصار لبقاء بطرس غالي، وهي قضية بسيطة، وانما لرفع الكثير من الظلم الامريكي الواقع على الامة العربية، وتصحيح مسار العملية السلمية الراهنة.

فمصر تستطيع، اذا ارادت، ان تقود جبهة عالمية لرفع الحصارات المفروضة على العراق وليبيا والسودان، واعادة الحياة الى مسارات التفاوض العربية الاسرائيلية المجمدة بفعل المراوغات الاسرائيلية والتأييد الامريكي الكامل لها.

اننا نأمل ان تكون معركة مصر الحالية المشرفة في مجلس الامن بداية لدور مصري قيادي فاعل في مواجهة الهيمنة الاسرائيلية الامريكية على مقدرات المنظمة الدولية والمنطقة العربية باسرها، بعد ان بلغ الفجور الامريكي مداه. اما الدكتور بطرس غالي فقد سجل سابقة جديدة في تحدي العملاق الامريكي ستظل تحمد له، وتغطي على مواقف كثيرة اتخذها، ما كان يجب عليه اتخاذها وهو في موقعه.

ما بعد الخليل

عطا القيمري

■ لم ينته موضوع الخليل بعد. وقد تتفجر المفاوضات عند هذه النقطة او تلك، وقد تطول هذه المفاوضات، [لكنه] بات موضوعا محسوما من الناحية المبدئية. فقد [اتخذت] اسرائيل قرارها للاستجابة الى دعوة العالم لجمع[ها] على الالتزام بالاتفاق وتنفيذ اعادة الانتشار في [الخليل]. واذا كان الاتفاق الاستكمالي للتنفيذ قد تأخر فذلك [لان ا]سرائيل ترغب في اجراء بعض التعديلات على اتفاق [اوسلو] وذلك ضمن اطار الالتزام العام بتنفيذه.

[و]مهما يكن من امر الشكل او المضمون اللذين [يت]ضمنهما الاتفاق الجديد، فان ما يبعث على التساؤل [هو] التشاؤم بالنسبة للمسيرة السلمية برمتها هو [مواض]يع التسوية المعلقة، سواء منها تلك التي اتفق عليها [على] اجلة البحث الى حين الشروع في المفاوضات على التسوية الدائمة. بمعنى، انه اذا كانت مسألة جزئية [كالخ]ليل قد استغرقت كل هذا الجهد وكل هذا الزمن دون [ان يع]رف بعد متى سينتهيان، وهي التي سبق ان اتفق [عليه]ا في مفاوضات طويلة ومضنية سابقة ووقع على [الاتفا]ق حولها على مرأى من العالم اجمع، فكيف سيكون [الحال] عندما يحين، هذا اذا حان اصلا، وقت [البح]ث في المسائل الاكثر تعقيدا بلا قياس، كمسائل [اللاج]ئين والحدود والمستوطنات وتقرير المصير [والقد]س؟

[و]لا تزال عالقة العديد من المسائل الهامة غاية الاهمية [بالنس]بة لحياة الناس اليومية في فلسطين قبل الخليل [وبع]دها. فالسجناء لا يزالون قيد الاسر، والطريق الآمن [الذي] اتفق على اقامته بين شقي مناطق السلطة الوطنية [في غ]زة والضفة لا يزال مغلقا، والطوق الخانق اقتصاديا [واجت]ماعيا لا يزال على حاله رغم كل اعلانات رفعه او [تخف]يف من حدته. والادهى من كل ذلك هو ان مصادرة [الاراض]ي والاستفزاز الاستيطاني لا يزالان ظاهرة متكررة، [فلا يم]ضي يوم الا وتطالعنا الانباء عن مزيد من المصادرات [لغر]ض شق ما يسمى بالطرق الالتفافية او لغرض [التوس]يع الاستيطاني. وفي الحالتين، فان قطعا فريدة من [ارضنا] والخصب اراضينا تجد سبيلها الى فم الغول الرابض [على] الصدور.

[وه]كذا تبدو تسوية اوسلو، التي بدت مأزومة اصلا [كونه]ا منقوصة وجزئية ومرحلية، محشورة في قارورة [ضي]قة العنق ممنوعة من التنفس. فحكومة الليكود [برئا]سة بنيامين نتنياهو، ورغم قمعها لتسوية اوسلو [ومح]اولتها لاجهاضها، قد اعادت الاعتبار لاهم ميزة لتلك [التس]وية. الا وهي انها ليست سلاما او انهاء للنزاع، بل [مجر]د محاولة اولية لوضع المداخل والضوابط [لاست]مرار النزاع باقل ما يكون من وسائل العنف [واكث]ر ما يكون من وسائل الحوار والتفاوض، وذلك [من خ]لال الغاء الانكار المتبادل واحلال الاعتراف المتبادل [محله].

[لق]د بينت الهبة الفلسطينية الاخيرة في احداث النفق [ان ش]وطا طويلة من الصراع لا تزال بانتظار منطقتنا قبل [ان تع]ود الى الهدوء والاستقرار. لقد بينت، وان كان ذلك [بص]ورة مصغرة، ان المسائل العالقة ستحتاج الى كثير [من ا]لجهود بل وربما التضحيات قبل ان تصل الى حلولها. [واش]د هذه المسائل تعقيدا هي مسألة اللاجئين [والمس]توطنات. فمستوطنة صغيرة لا تتجاوز المئة عائلة [في و]سط الخليل قد ادخلت المتفاوضين والمنفقين في لجة [من ال]تعقيدات الامنية والسياسية على اساس الاتفاق [و]الضرورة الموضوعية لازالتها. فكيف سيكون الحال [عندما] سيجري البحث في وجود كريات اربع ووضع [السك]ان فيها؟ وحتى لو وافق الفلسطينيون على بقاء [المست]وطنات او اغلبها في التسوية الدائمة، فالى اي قدر [سيت]مكنون من اقامة ولاية جغرافية موحدة وسيادة [سي]اسية واحدة في ظل هذا التقطيع الشامل لاوصال [الوط]ن وبرقعته ببقع صفراء وسوداء من المستوطنات [والمس]توطنين ممن لا يريدون اي انتماء لدولة او كيان [فلس]طيني.

[ث]م ان هناك مسألة اللاجئين. فكيف يمكن لاسرائيل ان [تقبل] بعودة مئات او حتى عشرات الاف اللاجئين وهي [التي ت]رى في العشرات والمئات ممن عادوا تهديدا مباشرا [لها]، ولن نتحدث عن القدس. فكثير من المعاناة تنتظر [الفلسطين]يين قبل ان يحسم موضوع القدس الذي قد يفجر كامل [الطر]ق.

وهكذا تبدو الصورة في غاية القتامة. ومع ذلك فليس [هذا م]ا نريد شد الانتباه اليه. فالرؤية الدقيقة لواقعنا ولما [ينتظ]رنا حتى لو كانت متشائمة تشحذ طاقاتنا وتمدنا [بعنا]صر الصمود في وجه المصاعب والمشقات القادمة. كما [انها] تساهم في طرح مؤشرات على الاهداف والوسائل [التي] ينبغي التفكير والتخطيط لها كي نضمن لانفسنا [الانت]صار والوصول بمسيرة الصراع السلمي وهو الاسم [الدقي]ق للمسيرة السلمية الراهنة الى منتهاها الذي يضمن [لشعب]نا الحرية والاستقلال وللشعب اليهودي السلام [والا]ستقرار.

.. حرب الخليج هل كانت حربا نووية؟

طارق مصاروة *

■ اثار العالم النمساوي سيتفارد-هورست جونتر، في شهادته التي قدمها في مدريد يومي 16-17 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، اهتماما غير عادي، حين وضع امام المحكمين رصاصا وجده في العراق بعد انتهاء الهجوم الامريكي-الغربي عليه، وهي -كما يقول- الرصاص الجواب على ما يسميه الامريكيون باعراض حرب الخليج، وعلى السبب الحقيقي في تهرب الادارة الامريكية، والحكومة البريطانية، من الكشف العلمي عن حجم الاصابات ونوعيتها بهذا المرض الذي اصيب فيه المشاركون في الحرب وانتقل الى ابنائهم!! والى العراقيين بطبيعة الحال: يقول العالم النمساوي انه اخذ رصاصا من ارض المعارك في الجنوب العراقي، فوجده ثقيلا بشكل غير عادي، وفي المانيا وبعد فحصه مخبريا وجده انه:

-يحتوي على حشوات، وعلى طلاء من نفايات نووية عالية الاشعاع.

-وان خصائص هذا النوع من القذائف انه يتمتع بقوة نفاذ في الدروع بشكل خاص اضعاف اضعاف القذائف العادية، فاليورانيوم المخصب هو اثقل المعادن، 18.95 غرام وزن السانتمتر المكعب الواحد!!

-وان لهذه القذائف كسلاح تنشر بعد اختراقها للدروع حرارة عالية جدا، وتنشر سموما واشعاعات قاتلة، واشبه ما تكون بقنابل نووية بحجم الرصاصة او القذيفة المدفعية الصغيرة.

ويقول غونتر: ان الولايات المتحدة بدأت منذ عام 1977 بوضع نفاياتها النووية بدون ثمن في يد الصناعات العسكرية، وتابعتها بعد ذلك بريطانيا، وفرنسا ودول حلف الناتو، ولكن استعمال الاسلحة المنتجة لم يتم الا اثناء حرب الخليج، فهذه ارخص وسيلة للتخلص من النفايات النووية، ثم هي اجدى وسيلة لضرب القوى المعادية بسلاح نووي دون الاعباء الاخلاقية لاستعمال هذا السلاح، واجدى وسيلة لتصفيح الدبابات الامريكية التي يطلقون عليها Radiation Deponices.

ويعرض مثير للشرائح في القاعة المكتظة بالحضور قدم جونتر اطفالا لمرضى السرطان العراقيين، ولمرضى شيرنوبل، ولاطفال امريكيين ولدوا لاباء كانوا ساهموا في حرب الخليج، ولم تكن هناك اي فروق في الظواهر المرضية والتشوهات الخلقية.

ويقول: خلال دراسات موسعة وموثقة اجراها خلال السنوات الخمس الماضية في الجنوب العراقي، وجد اعراضا لكل الاطفال الذين كانوا على تماس بالمواقع التي تم رمي هذا النوع من القذائف عليها:

1-تزايد غير عادي لالتهابات مرضية ناتجة عن نقص غير طبيعي في المناعة التي يفرزها الجسم البشري، وهو نقص يكاد يشبه مرض الايدز.

2-وقوع حالة من الهيريز الشديد.

3-ظهور لانواع غير معروفة من الامراض التي تسبب التشوهات الجسمية.

4-اللوكيميا، والامراض المعروفة بـ Malignant Neo plasms و Aplasticanaemia ثم وجد ان هناك اصابات لحيوانات تشترك في امراض كثيرة مع الانسان.

ويقول البروفسور غونتر: ان متابعتي لبيانات الحكومة الامريكية ثم البريطانية عن مرض حرب الخليج تشير الى ان المطاعم التي اخذها الجنود ضد بعض الغازات السامة التي قيل ان العراقيين قد يستعملونها، الى جانب مطاعم اخرى لم تكن ابدا هي سبب لاكثر من عشرين الف جندي واطفالهم الذين ولدوا بعد عودتهم من الحرب. كما ان من الثابت ان الغازات السامة لم تستعمل ابدا في حرب الخليج.

ثم ان الجنود الامريكيين لم يتم تنبيههم الى استعمال قذائف مشعة الا بعد اسبوع من انتهاء الحرب. وقد ثبت ان الجنود العراقيين الذين كانوا في الخنادق او الملاجئ لم تتم اصابتهم بالاشعاعات اياها. وكل المعادن الثقيلة كالرصاص او الكادميوم واليورانيوم فانها عالية السمية الاشعاعية للذين يلامسونها بشكل خاص، مع تفاوت نسبة السمية الاشعاعية بين الرصاص مثلا واليورانيوم عيار ايزوتوب 235. وحسب المعلومات التي صدرت عن البنتاغون فان 14000 قذيفة متوسطة اطلقت في المواقع العسكرية بين الحدود العراقية والكويتية، حيث انسحب الجيش العراقي بسرعة وبالصدفة. وتقدر المصادر البريطانية بان وزن القذائف المطلية او المحشوة بالنفايات النووية باربعين طنا، وان هناك مصادر تتحدث عن مئتي طن-ثلاثمائة طن. ويبدو ان متابعة اثر هذه القذائف على الارض لم تتم الا بنسبة 10 % من هذه المقذوفات وان الاطفال العراقيين الذين لامسوا هذه القذائف كانوا تأثروا بسميتها الاشعاعية بالجنود الامريكيين والبريطانيين.

ويقول البرفسور غونتر: ان بدو الكويت الذين عادوا الى مواقع العمليات لاحظوا ان جمالهم وخرافهم تنفق بالمئات، وقد كتب اطباء امريكيون في تقاريرهم المنشورة ان هذه الحيوانات لم تنفق من الحرب او من امراض معروفة.

اما الحكومة السعودية فقد طلبت جمع كل الدبابات والشاحنات المدمرة بالحرب وبهذه القذائف بالذات، وتم دفنها في الصحراء.

وينقل غونتر عن العالم الامريكي النووي ليونرد ديتس ان تكنولوجيا الاسلحة المغطاة او المحشوة بالنفايات النووية هي اشبه بثورة اختراع الرشاشات في الحرب الاولى. والحقيقة ان حرب الخليج -كما يقول- هي اكثر الحروب استعمالا للسموم!!

وقد لاحظ ثلاثة علماء امريكيين عام 1993 وبتقرير علمي تحاشت الصحافة نشره، ان العراقيين غطوا كثيرا على اصابات جنودهم وهم يقدرون ان 50 الف جندي عراقي قضوا خلال الاشهر الثمانية الاولى بعد انتهاء الحرب- من تأثير هذه القذائف، ويقدر هؤلاء العلماء ان 250 الف عراقي اصيبوا، وان عددا غير محدود من الكويتيين اصيبوا، وتقول الطبيبة لاورا فلاندرز ان من بين 251 جنديا عادوا من حرب الخليج في منطقة المسيسيبي، فان 67 % من اطفالهم الذين ولدوا حتى عام 1994 مصابون بامراض شديدة، وتشوهات خلقية، ومعدلات سرطان عالية.

والسؤال الذي طرحه العالم النمساوي امام هيئة محلفي المحكمة العالمية للنظر ضد الجرائم بحق الانسانية في العراق: هل نبقى اسرى لاعلام الكذب عن «تحرير الكويت»، ام نفتح عيوننا على حرب ابادة تم فيها استعمال السلاح النووي ضد شعب العراق؟

والسؤال قائم وعلى العرب الذين «زهقوا» من كارثة العرب في العراق، ان يطرحوا السؤال مرة اخرى على انفسهم: ما الذي يفعلونه بانفسهم بعد انقضاء ست سنوات على الكارثة؟ ام ان كوارثهم المقبلة التي ينتظرونها على ما يبدو هي التي تمنعهم من الجواب على السؤال المريع؟

* كاتب اردني

قمة التغذية في روما: نتائج دون الطموح

عدلي صادق

■ اكثر من مئتي خطاب، سمع في قاعة «القمة العالمية للغذاء»، التي اختتمت اعمالها في روما مؤخرا، وكان قادة الدول الاكثر فقرا حاضرين بكثافة، القوا كلماتهم الشبيهة بالصراخ الملء، دون ان يكون قادة الدول الصناعية حاضرين ليستمعوا ويروا قسمات وجوه زعماء الدول النامية اثناء القاء كلماتهم.

التزمت الدول الـ187 التي شاركت في القمة، بتخفيض نسبة السكان المتضورين جوعا في العالم، وذلك خلال العشرين سنة المقبلة. وفي هذه الصيغة الفضفاضة انطوت نوايا كثيرة، ليست قطعا منسجمة مع المضمون الظاهري للبيان الختامي للقمة. وظهرت شكوك الدول الفقيرة، سريعا، بسبب اخفاق المؤتمر، في التوصل الى صيغ محددة لمكافحة الجوع، وبخاصة وان العالم النامي في حاجة الى قرارات تضع النقاط على الحروف وتستدرك ما سجلته الوقائع من انخفاض كبير ومطرد، في حجم المساعدات المقدمة للدول الاكثر فقرا. وكانت الدول الصناعية قد اعترفت، اثناء المداولات، في قمة روما، ان من الواجب، بل من الضرورات الملحة، تمكين الدول الاكثر فقرا من تنمية حاصلاتها الزراعية. لكن «تصريح روما» لم يتضمن اية التزامات مالية تجاه الدول الفقيرة لتقليص رقعة الجوع في العالم، علما بان الالتزامات المالية الراهنة، لا تتعدى نسبة 0.30 % من مجموع الناتج القومي العام لعشرين دولة صناعية.

* * *

ومن المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية، تستخدم مخزوناتها من الاغذية وسيلة للضغط السياسي، في الوقت نفسه الذي تزعم فيه ان سياساتها الغذائية، هي سياسة للتنمية وللرفاهية في العالم. لكن واشنطن ادركت، منذ ان بدأت ازماتها الاقتصادية في التفاقم، تدرك ان معونات الاغذية التي تقدمها للعالم، للاغراض الانسانية، تخدم اهداف الرفاهية في «الخارج» لكنها «في الداخل الامريكي» وبحسابات الباحثين في هذا الشأن تؤدي الى زيادة التضخم وانخفاض كميات الاغذية المخصصة لخدمة اهداف السياسة الخارجية. وعلى الرغم من بعض التعارضات داخل فريق مستشاري السياسة الاقتصادية الامريكية، فان وجهة النظر السائدة، وهي غير الملتزمة بالاخلاقيات، تقضي ان تستخدم الاغذية كوسيلة للضغط السياسي.

قمة روما، كانت الاكبر من نوعها في هذا القرن، وقد شارك فيها نحو سبعة الاف موفد، من اقطار العالم. لكن مجاك ضيوف، المدير العام لمنظمة التغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) اعترف بان البيان الختامي «كان مفتقرا الى الطموح» ولاحظ انه لو كان الامر بيده لما ارتضى ان يترك نحو 400 مليون جائع بدون اية خطط لمكافحة جوعهم، اذ اشار «تصريح روما» الى ان هدف الدول الصناعية، هو تقليص عدد الـ800 مليون الجائعين الى النصف خلال العشرين سنة المقبلة.

وليس خافيا، ان السياسة الزراعية للولايات المتحدة تتعارض كليا مع هدف زيادة رقعة الاراضي المزروعة في الدول الفقيرة، وتحتكم لمبدأ العرض والطلب وتحاول تجنب الكساد وتسعى الى ضمان الاسعار وتنشيط العمليات التجارية والوصول الى نظام تجاري متحكم في اسواق الغذاء.

وليس بعيدا عن الاذهان، الغضب الامريكي من المملكة العربية السعودية عندما رفعت انتاج القمح الى ما يقارب الخمسة ملايين طن سنويا. فقد اعلن وزير الزراعة الامريكي في بداية الثمانينات جون بلوك ان انتاج القمح السعودي يمثل عملا مضادا للسيادة الامريكية، الامر الذي جعل السعوديين يخفضون ويتأثر الانتاج والالتزام بسقف ادنى بكثير من خططهم الطموحة، التي غاب عن واضعيها الموقف الامريكي.

* * *

قمة روما لم تكن في مستوى مجابهة مشكلة الجوع المتفاقمة، على الرغم من التحضيرات الكبيرة والابحاث التي سبقتها، لذا فان الدول الصناعية، اعطت للعالم الاشارة الخضراء، لدخول القرن العشرين، دون حل لمشكلة نحو 800 مليون نسمة يواجهون الجوع، وبدون اطمئنان للدول الاكثر فقرا، التي تفتك بها تداعيات الافتقار الى الغذاء، في حين ان العالم الصناعي، دخل القرن العشرين معتمدا على ثرواتها، ويغادر هذا القرن برفاهية اكبر، دون الالتزام بمد يد العون الى الشعوب التي استنبت ثرواتها.

السودان في مواجهة الحصار

د. يوسف نور عوض *

■ جاء في الاخبار ان السفراء العرب والاجانب والمسؤولين الايطاليين تخلفوا عن دعوة وجهت للرئيس السوداني عمر حسن البشير في روما، وان ذلك الحدث ادى الى الغاء الحفل. والمراد من ذلك القول ان سياسات السودان ادت الى عزلته في المجتمع الدولي وانه لا سبيل الى عودة السودان الا بتغيير سياساته وبما ان السودان يبذل جهودا حثيثة من اجل تغيير سياساته.

ولا تجد هذه الجهود صدى عند الدول صاحبة الاختصاص، فالمقصود بتغيير السياسات هو ازالة الحكومة القائمة، ولكن الدول صاحبة الاختصاص تدرك انه ليس من شأنها تغيير نظام حكم بالقوة او بالضغط، لذلك فهي تقدم المساعدات العسكرية لدول الجوار بدعوى مساعدتها على حماية نفسها من اخطار السودان الا ان الاحداث السياسية يمكن ان تقرأ بطرق مختلفة.

أولا: يسجل السفراء العرب بادرة خطيرة بعدم تلبيتهم الدعوة للمشاركة في حفل الرئيس السوداني، لان السودان لا يشارك في حالة عداء ضد الدول العربية وانه يقيم علاقاته مع هذه الدول على صورة طبيعية، كما ان الاساءة الى رأس الدولة على هذا النحو هو اساءة للشعب السوداني بأسره واذا دل هذا الموقف على شيء فانما يدل على ان الدول العربية فقدت استقلالها بالكامل وانها لم تعد قادرة حتى على ان ترسل سفراءها للمشاركة في حفل يقام تكريما لرئيس دولة عربية.

ثانيا: تدل مقاطعة «الفاتيكان» والمسؤولين الايطاليين على الحرب الصليبية التي توجه ضد السودان، ليس بسبب سياساته ومناصرته للارهاب كما يدعون، وانما بسبب تأسيسه لنظام اسلامي يرفض التبعية للعالم الغربي.

وفي الوقت الذي يواجه فيه السودان بمثل هذه المواقف اللاعقلانية يقول الرئيس المصري حسني مبارك للصحافيين في ابوظبي ان سياسات «نتنياهو» في الشرق الاوسط تحرج موقفي مصر والاردن من عملية السلام، لان هاتين الدولتين تندفعان نحو السلام بغير حدود. والمقصود بذلك هو توجيه رسالة الى الولايات المتحدة الامريكية بان مصر والاردن سيصبحان غير قادرين على القيام بدور التابع والوقوف ضد المصالح العربية الحقيقية، في الوقت الذي يعري فيه «نتنياهو» موقفهما ويظهرهما كدولتين فاقدتين لارادتهما السياسية، ولكن مصر تعلم انها قادرة على تحقيق النجاح وان السودان قمين بالفشل لانه يقف ضد الهيمنة الامريكية ويدعو الى سياسة التحرر والاعتماد على الذات. ولكن بما ان معايير السياسة في الشرق الاوسط مقلوبة بحيث يلبس المجرمون لباس الشهداء ويلبس الشهداء ثياب المجرمين فان المطلوب منا ان تصدق ان مصر هي الحامية للمصالح العربية في منطقة الشرق الاوسط وانها تمثل المجتمع الجديد الذي ينعم بالديمقراطية، وانها المجتمع الذي بدأ يكسر قيود التخلف الاقتصادي ويتوجه نحو الانطلاق، بينما السودان هو الذي يعاني من الارهاب والدكتاتورية وسيطرة الحزب الواحد والنكسات الاقتصادية، وليس مطلوبا منا في ظل هذا الواقع ان تسأل عن دور مصر والولايات المتحدة في محاصرة السودان او الاجندة السرية التي تحرك هاتين الدولتين لاتخاذ مواقفهما العدائية ضده لان هاتين الدولتين لا نسألان عما تفعلان فهما الناصرتان لقضايا الحق والحرية والعدالة بنعمة العطاء الآلهي.

ولا تقف مصر وامريكا وحدهما في خط الهجوم على السودان، لانه يقف معهما اصدقاؤها في المنطقة، ويرتفع الان صوت السيد محمد عثمان الميرغني الذي ليس لباس الثورة وذهب يقول لمصر ان حركة المعارضة لنظام الحكم في السودان وصلت درجة متقدمة وانه لا بد من دعم مصر. والمقصود بذلك هو ان تقوم مصر بدعمه شخصيا لتحقيق اهدافه في السودان، غير ان السيد محمد عثمان الميرغني لم يسأل نفسه في الاساس لماذا لم تثق به مصر؟ ولماذا لم تقدم له الدعم منذ البداية؟ والمعروف عن مصر انها تعارض نظام الحكم في السودان وتقدم الدعم لكل من يريد اسقاطه والحقيقة الغائبة عن السيد محمد عثمان الميرغني هي ان مصر لسقطته من حسابها تماما، بعد ان كان حزبه يجد السند والدعم الكامل من مصر، وذلك لانه حين كان في السلطة تنكر لمصر وذهب يبحث عن «ذهب» العقيد معمر القذافي ودولارات الرئيس صدام حسين ولم تعد تهمه العلاقات التقليدية بين حزبه ومصر. كما ان مصر اصبحت تدرك جيدا انه لا مستقبل للطائفية في السودان وانه لا يوجد احد في السودان ينتظر عودة السيد محمد عثمان الميرغني والاغلب انه سيبقى في منفاه فترة لا يعلم مداها الا الله.

واذا عدنا نتسأل عن ازمة السودان الحقيقية وجدنا انها في الواقع لا تنبع من سيطرة الاتجاهات الاسلامية في السودان وانما من وجود وضع دولي بكامله يتآمر على حرية الشعوب من اجل نصرة الكيان الاسرائيلي ويجد من العملاء في المنطقة وغيرها من يسانده على تحقيق تلك الاهداف. ويريد هذا الوضع لاهل المنطقة ان يصدقوا ان السير في طريق غير الطريق الذي يحقق للمصالح الاسرائيلية هو طريق الخراب والدمار. ويريد هذا الوضع للامم والشعوب ان تقرأ التاريخ قراءة خاطئة فاذا نظروا الى المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القاهرة ركزوا على ان الرئيس حسني مبارك وجه نقدا عنيفا للسياسات الاسرائيلية وهدد اسرائيل بعدم التفكير في هجوم ضد سورية ولكن يجب عليهم في نفس الوقت الا يفكروا لماذا عقد المؤتمر اصلا وماذا ستفعل مصر اذا قامت اسرائيل بالهجوم على سورية. وانها مهزلة حقيقية ابطالها رجال فقدوا الحكمة والصواب ويمارسون اساليب عقيمة وقبيحة في قمع شعوبهم ولكنهم لا يرون النور للقبل ولا يعرفون ان اليأس يولد الانفجار وان الشعوب العربية تعلمت من دروس طويلة وهي اليوم تسخر من حكامها الذين يرددون حكايات ومنطقا لم يعد يتلاءم مع روح العصر.

ويبدو في تصوري ان المعركة مع السودان ستدخل المنطقة العربية بأسرها وربما اماكن كثيرة من القارة الافريقية الى مرحلة يصعب التكهن بها سواء كان ذلك في مصر او الولايات المتحدة الامريكية، لان هاتين الدولتين تستضعفان السودان ولا تحاولان الاقتراب من روح الشعب السوداني ولا يحتاج السودانيون الى من يفهمهم ما يجب ان يفعلوه تجاه مصر لانه اذا اختلفت المشاعر السودانية وراء روح المجاملة، فان الحقيقة هي ان السودانيين يفهمون العقلية المصرية بدرجة لا يتصورها احد في مصر. وفقر السودانيين لا يجعلهم من الشعوب المنكسرة، وقد اثبت ذلك الامام محمد احمد المهدي الذي قاد جيوش الفقراء وهزم بهم اكبر امبراطوريتين في ذلك العصر وهما الامبراطورية العثمانية وبريطانيا، وكانت مصر تلعب دورا مشابها للدور الذي تلعبه الان، والحقيقة التي غابت او اهملها المؤرخون هي انه عندما قامت الثورة المهدية في السودان تحرك شعب مصر باسره وانتظرت جماهيره مجيء المهدي لتحرير مصر بل وهاجر كثير من المصريين الى السودان للالتحاق بثوار المهدي. ويعرف المؤرخون قصة الشيخ العوام المصري، الذي بدأ يحرض المصريين الموجودين في السودان للانضمام لقوات المهدي وكان نصيبه الاعدام في ساحة القصر الذي شهد فيما بعد مقتل «غوردون باشا» واليوم يراقب السودانيون ما كانوا يراقبونه بالامس وهم يعلمون ان الهجوم على حكومتهم ليس موجها ضدها فحسب وانما هو موجه ضد الصحوة السودانية. وهو هجوم يضحي بوحدة السودان ورخائه ومصلحته لتحقيق سياسات انانية وعميلة ومنهزمة.

ويخطئ الرئيس مبارك اذا اعتقد ان اسقاط نظام السودان هو نجاح للسياسة المصرية بالضرورة، لان تأييد الولايات المتحدة لموقف مصر في السودان هو الثمن الذي تدفعه من اجل المواقف المتخاذلة للسياسات المصرية ضد اسرائيل بحيث لم تعد مصر قادرة على ان تحدد موقفها بوضوح من سياسات اسرائيل وتكتفي بارسال اشارات غامضة كلها تصب في مجال ان مصر تريد ان تحقق السلام، ولكن اسرائيل لا تريد السلام مع العرب كما ان مشاعر العرب لا تريد السلام مع اسرائيل ولم يقم احد باستفتاء الرأي العام العربي للتأكد من رغباته الحقيقية في مسألة السلام.

وتبقى مواجهة السودان على هذا النحو لعبا بالنار وهو امر لا تدركه الولايات المتحدة التي اثبتت فشلها في فهم عقول الشعوب. ولا نقول ان السودان يمتلك القوة العسكرية او الاقتصادية التي يهدد بها الولايات المتحدة ولكن السودان يمتلك ما هو اهم من ذلك وهو الارادة. واذا قال السودانيون نحن نحب الموت كما يحب الامريكيون الحياة فالاغلب انهم يعنون ذلك، ولن تجد الولايات المتحدة او مصر السودان لقمة سائغة لان الشعب السوداني سوف يثبت لهم في ساعة الحسم، ماذا يعني تصميم الفقراء واذا بدأت معركة السودان فقل على انظمة العملاء والدكتاتوريين في الشرق الاوسط السلام لان السودان لن يقف عند حدوده اذا تعرض لهجمة دولية شرسة وانه لحزن حقا انه في الوقت الذي تتراجع فيه السياسة المصرية امام كل مظاهر القوة سواء كانت قوة عسكرية او مادية فانها تتجاسر على اقرب الشعوب لها وهو السودان من موقف التعالي. ولا يعرف احد ما الذي تريد ان تحققه مصر بمعاداتها للسودان على هذا النحو، او ما المصالح الاستراتيجية التي تريد ان تحققها لنفسها وهي تستعدي شعب السودان عليها في ظروف يحتاج فيها السودان الى صداقة مصر قبل عدائها.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع
في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، هامرسميث، لندن دبليو 6 أوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أشارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2345 Thursday 21 November 1996

السنة السابعة - العدد 2345 الخميس 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 10 رجب 1417 هـ

«ملك جمال العالم» حكم في مسابقة ملكة جمال العالم

■ نيودلهي - د ب ا: ذكرت انباء ان توم مويينز ملك جمال العالم الحالي البلجيكي الجنسية سيكون من بين هيئة التحكيم التي تضم أحد عشر حكما والتي تم تعيينها لاختيار ملكة جمال العالم التي ستتوج في مهرجان الجمال الذي سيقام في مدينة بانغالور الهندية الجنوبية خلال عطلة نهاية الاسبوع.

وقامت مؤسسة اميتاب باتشان المحدودة التي تتولى تنظيم مهرجان اختيار ملكة جمال العالم لعام 1996 باعلان اسماء اعضاء هيئة التحكيم فور رفض المحكمة العليا في كارناتاكا الدعاوى القضائية التي رفعها محتجون لوقف اقامة هذا المهرجان. ويقول المعارضون ان هذا المهرجان يتعارض مع العادات والتقاليد الهندية. وقد تم تحديد يوم الثالث والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري موعدا لتتويج الملكة الجديدة.

وقد فرضت بالفعل اجراءات امن غير مسبوقة لحراسة وحماية المشاركة في المسابقة من جميع انحاء العالم. وافادت الانباء بان هناك حوالي اثني عشر الفا وخمسمئة جندي يقومون على حراسة الفندق الذي تقيم فيه ثماني وثمانين متسابقة وكذلك للمبنى الذي سيتم فيه تتويج ملكة جمال العالم الجديدة في مدينة بانغالور.

وقد اثار المهرجان انتقادات من جميع الاتجاهات الموجودة على الساحة السياسية الهندية تراوحت من اليسار المتطرف الى القوميين الهندوس اليمينيين. وحذرت منظمة نسائية في بانغالور من ان عناصرها النشطة ستضحي بنفسها في اماكن اقامة المهرجان.

وقد وضعت قوات الشرطة في بانغالور في حالة تأهب قصوى في اعقاب ورود تقارير بأن ما يزيد على مئتي شخص من العناصر النشطة في جماعة الحرب الشعبية اليسارية المتطرفة قد تسللوا الى المدينة لافساد مراسم تتويج ملكة جمال العالم الجديدة.

وكانت جماعة الحرب الشعبية النشطة غالبا في ولاية اندرا براديش المجاورة قد جذبت الانتباه اليها من خلال هجماتها المسلحة على رجال الشرطة وملاك الاراضي الاثرياء.

ومن ناحية اخرى قد يصبح اسم كينا تارايانا شاشيكالا زعيمة منتدى يقظة المرأة على كل الالسنة وقد تسرق الاضواء من الفائزة في مسابقة ملكة جمال العالم التي تنظم يوم السبت في مدينة بنغالور اذا نفذت تهديدها واحرقت نفسها احتجاجا على المسابقة.

ومون اس-سي- بورمان قائد شرطة بنغالور من شأن المخاطر التي تثيرها شاشيكالا الطالبة بالسنة الثانية بكلية الحقوق.

وهددت شاشيكالا بأن تخترق عضوات المنتدى 20 الف شخص يتوقع حضورهم العرض النهائي لتتويج ملكة جمال العالم يوم 23 تشرين الثاني (نوفمبر) ثم يحرقن انفسهن بعد تعاطي اقراص مخدرة.

ومن المتوقع ان يتابع وقائع المسابقة في استاد بنغالور نحو مليار مشاهد تلفزيوني في 115 دولة.

اما قوات الامن فستتابع تحركات شاشيكالا واتباعها لمنعها من تنفيذ وعيدها.

وقالت شاشيكالا «مهما كان حجم قوات الامن سنتسلل الى الاستاد. لسنا بحاجة الى سكب البنزين او الكيروسين على ملابسنا حتى نحرق انفسنا فالساري (الهندي) قابل للاشتعال».



فيرا ميستروفيك ملكة جمال ماكدونيا تقف في حراسة رجل شرطة هندي في الفندق الذي تقيم به بمدينة بنجالور جنوب الهند

الإعدام لأم التسعة وعشيقها لقتلهما زوجها باستخدام سم الفئران

■ عمان - رويتر: اوردت صحيفة (جوردان تايمز) امس ان اما اردنية لتسعة اطفال حكم عليها بالاعدام بسبب اقدامها على قتل زوجها باستخدام سم الفئران. وقالت الصحيفة ان راية موسى (35 عاما) وعشيقها حسن فالح (45 عاما) قد قررا قتل الزوج أحمد مريح (60 عاما) لانهما اعتقدا انه لن يطلقها.

واضافت الصحيفة ان راية قدمت لزوجها مريح الذي عاش معها 22 عاما مزيجا من الاقراص المنومة وسم الفئران في كانون الثاني (يناير) في قريتهما دير علا التي تبعد 25 كيلومترا غربي عمان.

وقالت الصحيفة انه عندما اطلع المصادقة على العقوبة «انهارت راية وبدأت في الصراخ بانها بريئة وتوسلت تطلب الرحمة» كما حكم على فالح الذي اشترى سم الفئران بالاعدام.

وعلقت الصحيفة انه بصدور الحكم امس الاول وصل عدد الاشخاص الذين حكم عليهم في الاردن بالاعدام هذا العام 20 شخصا وانه جرى تنفيذ سبعة احكام منها حتى الان.

باميلا اندرسون تطلب الطلاق

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة) - ا ف ب: علم من مصدر قضائي في لوس انجلس ان باميلا اندرسون لي بطلة المسلسل التلفزيوني «باي ووتش» طلبت الطلاق من زوجها تومي لي عضو فرقة الروك الامريكية موتلي كرو بعد ان مضى على زواجهما 21 شهرا.

وبررت باميلا طلب الطلاق في الدعوى التي اقامتها بالخلافات التي لا يمكن تجاوزها. وطالبت باستعادة اسمها الاصلي باميلا اندرسون وكذلك حق حضانة طفلهما البالغ خمسة اشهر براندون توماس.

وكانت باميلا لعبت دور البطولة الصيف الماضي في فيلم «بارب وايره» الذي لم يحظ بنجاح كبير واستقبله النقاد من دون حماسة.

وكانت باميلا وتومي احتفلا بزواجهما على شاطئ كانكون بعد اقل من اسبوع واحد على تعارفهما.

ثلث وفيات السرطان يمكن تفاديها

■ واشنطن - ا ف ب: قالت دراسة صادرة عن مركز مكافحة السرطان في «معهد هارفارد للصحة العامة» ان ثلثي الوفيات الناجمة عن السرطان في الولايات المتحدة يسببها التبغ ونظام التغذية والسمنة فيما ينسب الثلث الاخير لاسباب مختلفة.

واكدت الدراسة ان هذه الوفيات يمكن ان تخفض بمعدل الثلث، وان «السرطان مرض يمكن تفاديه»، وشددت على ان الاعتراف بامكان تجنب السرطان امر بالغ الاهمية في فهم الناس لهذا المرض.

واوضحت ايضا ان «القلق المرتبط بالمواد المسببة للسرطان في البيئة لا يتناسب ابدا مع ما تمثله من مخاطر فعلية»، اذ ان هذه المواد لا تمثل اكثر من 5 في المئة من اسباب الوفاة بالسرطان فيما تمثل العوامل الوراثية 5 في المئة ايضا والاسباب البيولوجية الاخرى كذلك 5 في المئة.

اكتشاف تقنية طبية هندية لتشخيص خمسة امراض

■ نيودلهي - ق ن ا: اكتشف علماء هنود خاصية استشعار حيوي لتشخيص خمسة امراض رئيسية منها التيفوئيد والملاريا والليشمانيا الجلدية.

وذكرت سكرتيرة ادارة التكنولوجيا الحيوية الهندية الدكتورة مانجو شارما في تصريحات للصحافيين امس انه تم تجريب هذه الوسيلة بنجاح في عدد من مستشفيات بلادها.

وقالت الطبيبة الهندية ان هذه الوسيلة المصنعة من الالياف البصرية اثبتت نسبة دقة عالية في تشخيص هذه الامراض من خلال فحص عينات الدم. مشيرة الى ان ادارتها ستقوم بالتعاون مع وزارة الصحة ومعهد الامراض المعدية في الهند بعمل تقييم مستقل لهذه الخاصية تمهيدا لانشاء مراكز استشعار حيوية في مناطق متعددة من الهند.

كويتي باع ناقته بنصف مليون دولار

■ الكويت - رويتر: قالت وكالة الانباء الكويتية (كونا) امس الاربعاء ان كويتيا باع ناقة السباق العمانية «عفريتة» بنحو نصف مليون دولار امريكي لشخصية بارزة من الامارات.

واضافت «اعلن الكويتي محمد علي الاحيمر هنا اليوم انه باع ناقته المسماة عفريتة بحوالي نصف مليون دولار امريكي لاحد الامراء الاماراتيين» ولم تذكر كونا اسم صاحب الناقة الجديد.

ونقلت عن الاحيمر قوله ان الناقة ذاع صيتها بعد أن شاركت في شهر اذار (مارس) الماضي في سباق ابي الهجن وحققت المركز الاول وحصلت على سيارة كجائزة بعد ان قطعت مسافة السباق البالغة ستة كيلومترات في تسع دقائق و50 ثانية.

احوال الناس

● بمناسبة مرور 30 عاما على تولي الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة السلطة و25 عاما على تأسيس الدولة تقيم سفارة الامارات في لندن حفل استقبال في الرابع من الشهر المقبل في فندق «جروفنر هاوس» بلندن.

● الفنان عزت العلايلي أغلق امس الاول سماعة التليفون في وجه الملحق الاعلامي الاسرائيلي بالقاهرة.

الملحق الاعلامي طلب من العلايلي زيارة اسرائيل في بداية الحديث.. وعندما سأله العلايلي سيادتك مين.. قال له الملحق الاعلامي الاسرائيلي فقام على الفور بإغلاق السماعة.

● اللجنة الثقافية بالمنتدى العراقي في لندن تقيم أمسية للكاتب والصحافي عبدالمنعم الاعسم يتحدث فيها عن: «النكتة في المجتمع العراقي» وذلك يوم الجمعة 1996/11/29، الساعة السابعة مساء في قاعة الكوفة.

● يعرض الفنان التشكيلي المغربي عبد القادر غربال أعماله في فاس تحت عنوان «الاسطورة كمصدر للابداع» وهي الاعمال المستمدة من الذاكرة الشعبية والرواية الشفهية.

● سافر د. علي حسن رئيس الهيئة المصرية العامة للاثار لباريس للتباحث مع المسؤولين باليونسكو بشأن افتتاح متحف آثار النوبة الذي تكلف انشاؤه اربعين مليون جنيه وصرح قبل سفره انه تم تركيب ابواب فولاذية في المتحف المصري بالقاهرة والمتحف الروماني بالاسكندرية كما سيجري تركيب ابواب من نفس النوع لجميع المتاحف المصرية.

● الكاتب الصحافي المصري صلاح عيسى سيجري عملية جراحية في القلب في مستشفى «هيلث كير سنتر» بمدينة غلاسكو ببريطانيا.

● انباء قوية تتردد في الحزب الناصري في مصر حول حدوث تغيير في رئاسة تحرير جريدة «العربي» لسان حال الحزب. رئيس التحرير الحالي هو الكاتب الصحافي محمود المراغي.

● اتحاد كتاب المغرب فرع القنيطرة نظم حفل توقيع المجموعة القصصية الجديدة «لحظة الصفر» للقاص المغربي مصطفى يعلي. قدم الكتاب الناقد نور الدين صدوق.

● صدر بالقنيطرة عن سلسلة ابداع ديوان شعر للاطفال بعنوان «طفولة الورد» للشاعر محمد الطوبي الذي سبق ان اصدر ستة دواوين شعرية.

● اختار د. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر د. عبد المنعم نجم مشرفا على كلية اصول الدين بالقاهرة على المواد الاسلامية.

هواء طلق

وللحمير «شرف»

جعفر عباس

نشرت صحيفة «الشرق» القطرية خبرا لمراسلها في العاصمة الأردنية عمان جاء فيه ان رجلا يمثل أمام المحكمة بتهمة قتل حمار جاره. نعم والله العظيم، هكذا قالت الصحيفة، بل وذكرت وعلى وجه الدقة أن «القاتل» أطلق النار على الحمار الأعزل فأرداه قتيلا.. والسبب؟

... الحمار القتيل الذي مات في عز شبابه كان قد أتى أمرا منكرا... كيف؟... يقول الجاني ان القتيل - أي الحمار - اعتدى على شرف حمارته، فلم يتمالك أعصابه فتناول بندقيته واطلق النار على الحمار وهو متلبس بالجرم المشهود، عملا بقول الشاعر الحداثي المعاصر:

لن يسلم من الأذى شرف الحمُر

حتى يراق على جوانبه دم البشر

«الدفاع عن الشرف أمر تكفله جميع القوانين السماوية والوضعية، ولكني لا أفهم لماذا لم يطلق صاحبنا النار على حمارته أيضا لأنها طرف في الجريمة، فليس من المستبعد ان القتيل لقي تشجيعا من جارته الحمارة، وأن علاقة محرمة نشأت بينهما.. بل وربما شجعت الحمارة حبيبها الراحل على الزواج بها سرا لأنها كانت تعرف أن صاحبها لن يوافق على مثل تلك الزيجة... يعني من الممكن جدا انهما تزوجا عرفيا، ولكن الاحتمال الأكبر ان الحمارة لن تعترف بذلك أمام المحكمة، فبعد أن ترملت وهي في عز شبابها، ليس من مصلحتها ان تفقد عائلها الذي هو صاحبها لينطبق عليها المثل «ميتة وخراب ديار».

وأجد نفسي متعاطفا مع الحمارة حتى لو تسترت على القاتل لضمان قوت يومها، ولكنني لا أتعاطف كثيرا مع صاحبها الذي وضع نهاية مأساوية لقصة حب صاخبة... أليس واردا أنه قتل الحمار المسكين من منطلق عنصري أو طبقي؟

.. يعني ربما اعتقد أن حمارته بنت ذوات وأكابر وأن عشيقها او زوجها «السري» ذو أصول بروليتارية! وربما اعتقد أن حمارته من الجنس الآري أو «شعب» الله المختار فراعه أن يراها في علاقة حميمة مع حمار شرق أوسطي عادي!.. وربما كان يعد حمارته للاقتران بحمار ابن عمه أو ابن خالته فجن جنونه عندما ضبطها في وضع شائن مع حمار عديم الحسب والنسب! كل ذلك وارد، ولكنه لا يغفر لصاحبنا التشبث بنزعات استعلائية عفا عليها الزمان، لقد انتهى زمن التعالي العرقي والطبقي وأصبحت الحمير ومعظم الحيوانات مصانة الحقوق، وهنا لا بد أن أشيد بالجهد المقدر الذي تبذله بريجيت باردو للدفاع عن حقوق الحمير المدنية ولعل معاداتها للعرب والمسلمين المقيمين في فرنسا وتفضيل الحمير والقطط عليهم يعود الى «بُعد النظر» الذي تتحلى به... ياما نهق جيلنا كلما ظهرت ب. ب. على الشاشة على أيام شبابها الغض وجسمها البض، ولكننا تخلينا عنها لأننا متعصبون وشوفينيون فتحولنا بعواطفنا الى فيفي عبده وليلى علوي وما إلى ذلك من انتاج محلي.. ولأنها بعيدة النظر فإن ب. ب. أدركت انه لا أمل يرجى في العرب العاربة والمستعربة، فاذا انفضوا من حولها وفيها بقية من جمال فماذا سيكون حالهم معها وقد تحولت بفعل الزمان إلى شيء أشبه بضفادع الأمازون.

وعلى كل حال فاذا أفلت الجاني من غضب باردو فإنه قد لا يفلت من عقاب مجلس الأمن إذا ثبت ان الحمار القتيل ينتمي الى سلالة اوروبية»، وفي جميع الاحوال فإنه لن يفلت من غضب الرئيس الامريكي بيل كلينتون لأن شعار الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه هو «الحمار» على أساس أنه لا يمكن ان يصوت شخص لصالح رجل مثل كلينتون ما لم يكن حمارا.

أمراض القلب أخطر على النساء من السرطان

■ واشنطن - ق ب: أظهرت نتائج دراسة طبية حديثة ان معدل احتمال وفاة النساء بأمراض القلب يفوق احتمال الموت بسبب أمراض السرطان المختلفة. وعزا باحثون من جمعية القلب الأمريكية سبب ذلك الى الارتفاع الملحوظ في معدلات الكوليسترول بالدم والذي عادة ما يصيب النساء بسبب انقطاع الدورة الشهرية وبداية سن اليأس.

ونصح الأطباء النساء بضرورة المحافظة على نظامهن الغذائي وذلك بالابتعاد نسبيا عن تناول اللحوم الحمراء والدهون اضافة الى الاكثار من تناول الخضراوات والفواكه، خاصة الأنواع التي تحتوي على نسب عالية من فيتامين "سي" الذي تفقده المرأة بكثرة مع بداية سن اليأس بسبب انخفاض ملحوظ لهرموني الاستروجين والبروجيستيرون.

وشدد الباحثون على ضرورة اجراء فحوصات طبية مستمرة لفحص معدل الكوليسترول في الدم لدى النساء اللواتي تجاوزن سن الأربعين لتفادي اصابتهن بأي أعراض في القلب.

ومن ناحية اخرى حذر علماء امس من تزايد حالات الاصابة بسرطان الجلد بواقع اربعة امثال المعدل الحالي بحلول عام 2100 مالم يتم الحد من استخدام الكيماويات المسببة لتآكل طبقة الاوزون.

واضاف هاري سلايبر وزملاؤه في معهد هولندا للصحة العامة والبيئة في تقرير نشرته مجلة نيتشر العلمية انه حتى في حالة تنفيذ الاتفاقيات الحالية لخفض انتاج مثل هذه الكيماويات فستتضاعف عدد حالات الاصابة بالمرض مرتين.

وقال العلماء انهم استندوا في نتائجهم الى فحوصات معقدة على حالات الاصابة الحالية واختبارات سرطان الجلد على الفئران والتوقعات الخاصة بمستويات الاوزون.

ويقدم اتفاق عام 1985 المعروف باسم ميثاق فيينا اطارا عاما لخفض انتاج الكيماويات التي تؤدي لتآكل طبقة الاوزون وهي تشمل الكلوروفلوروكربون المستخدم على نطاق واسع في اجهزة التبريد.

ويحمي الاوزون الارض من الاشعة الشمسية فوق البنفسجية التي لا تتسبب فقط في اتلاف المزروعات وانما ايضا في الاصابة بسرطان الجلد.

ووافقت دول عديدة على وقف انتاجه كما تم فرض حظر دولي على الكلوروفلوروكربون في كانون الثاني (يناير) ولكنه لازال متداولا في سوق سوداء.

وتبلغ معدلات الاصابة بالسرطان حاليا اثنين في الالف في الولايات المتحدة وتصل الى اكثر من نصف هذه المعدلات في اوروبا.

وجاء في تقرير اخر بالمجلة ان ثقب الاوزون فوق القطب الجنوبي سيبدأ في «الالتئام» اوائل القرن المقبل بشرط احترام المعاهدات المبرمة حاليا.

وكتب ديفيد هوفمان من خدمات الارصاد الامريكية يقول ان المؤشرات الاولى لهذا الالتئام ستظهر عام 2008 يبدأ بعد ثقب الاوزون في التقلص ببطء حتى تصل الى مستويات الاوزون قبل حدوث الثقب بحلول عام 2050 تقريبا.

مدرس «يهرب» المخدرات في شنط تلاميذه!

القاهرة - «القدس العربي»:

ألقت شرطة ابو المطامير بمحافظة البحيرة القبض على مدرس (27 سنة) بمدرسة ابو المطامير الابتدائية بتهمة تجارة المخدرات. المتهم يخفي ويروج بضاعته في شنط تلاميذ المدرسة كان يتفق مع الزبون على المكان المحدد ويقوم بارسال التلميذ ومعه البضاعة في شنطته بعد ان يكون قد قبض الثمن. الطريف ان احد الاباء شك في سلوك المدرس بعد ان شاهد ابنه تاركا المدرسة فاخبره الابن باسم الشخص الذي اوصل اليه لفافة الحشيش وان المدرس هو الذي طلب منه ذلك. شك الاب في الامر فأبلغ الشرطة التي كشفت تحرياتها سر المهمات التي يكلف بها المدرس تلاميذه وشهد التلاميذ ضد المدرس في المحكمة التي عاقبته بالاشغال الشاقة 15 عاما وعزله عن وظيفته.

مجنون يخطف اتوبيسا ويدعي ان «كلينتون» خاله!

■ القاهرة - «القدس العربي»: قام مختل عقليا بالتسلل لمحطة اتوبيس بالقاهرة حيث قام بقيادة شاحنة مملوءة بالركاب بدون وجود سائقها والمحصل وتوجه بها نحو صحراء مدينة نصر وقام بالقاء خطبة عصماء في الركاب وسط حالة من الذعر تملكتهم حيث ادعى أن الرئيس الامريكي بيل كلينتون خاله وطلب منه تليفونيا ان يبلغ الركاب تحياته ويدعوهم لزيارة البيت الابيض.

كما زعم المجنون ان هتلر تربطه به صلة نسب وقد استنجد الركاب باحدى سيارات الشرطة التي تمكنت من القبض على المجنون وتم القبض عليه وامر خالد عبد الباقي وكيل اول نيابة مدينة نصر ايداعه بالمستشفى لتحديد مدى سلامة قواه العقلية.

تزايد الاصابة بـ«الايدز» في بريطانيا بنسبة الثلث

■ لندن - ق ب: تشهد حالات الاصابة بفيروس HIV المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) تصاعدا حادا في المناطق الشعبية ومراكز المدن المأهولة في بريطانيا. فقد اكتشف اطباء في مشفى «سانت ماري» التعليمي الشهير في غرب العاصمة لندن نتيجة لابحاث اجروها أن عدد الاصابات قد ارتفع بنسبة الثلث في السنتين الاخيرتين بعكس الاعتقاد الذي كان سائدا سابقا من أن عدد الاصابات في بريطانيا آخذ بالتناقص.

وقد نشر الفريق الطبي الذي اجرى تلك الابحاث نتائجها في العدد الاخير من مجلة (جورنال اوف اكسدنت اند ايميرجينسي ميديسن) (طب الطوارئ والحوادث).

وذكر الاطباء في نتائج البحث انهم استندوا الى تجارب اجروها على المرضى الذين راجعوا المشفى دون التعرف على اسمائهم ودققوا حالات المرض خلال عامي 1992 و1993 للذين راجعوا قسم الطوارئ في المشفى، وتبين ان 1 من كل 77 مريضا منهم كان مصابا بالفيروس.

واضافوا انهم بعد عامين من تلك الوقت لاحظوا ان عدد الاصابات ارتفع الى 1 من بين كل 30 مريضا فقط. وتراوحت اعمار المرضى الذين شملهم البحث ما بين 16 و45 عاما. كما كان عدد المرضى الاجانب بينهم 3 من كل 4 عامي 92 – 1993 الا انهم اصبحوا 1 من كل 5 مصابين عامي 94 – 1995.

السفارة الاسرائيلية في مصر عرضت مليون جنيه كفالة للافراج عن الجاسوس

■ القاهرة - «القدس العربي»: احداث قضية الجاسوس الاسرائيلي لا زالت تتوالى حيث قدمت السفارة الاسرائيلية في القاهرة من خلال المحامي شريف غراب الذي يتولى الدفاع عن الجاسوس عزام متعب عزام عرضا لنيابة امن الدولة العليا للافراج عنه مقابل اي كفالة مالية غير محددة وعرض المحامي مبدئيا مليون جنيه مقابل اخراجه.

وقد رفض المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا الافراج عن الجاسوس، وقد عرض القنصل الاسرائيلي دفع مبلغ الكفالة بدون اي حد اقصى لكن طلبه قوبل ايضا بالرفض.

وقد شعر موظفو السفارة الاسرائيلية الذين وقفوا خارج مبنى النيابة بضاحية مصر الجديدة بالخيبة حينما وجدوا عزام خارجا ومعه حراسة الشرطة متوجها نحو سيارة الترحيلات حيث اعيد للسجن بينما خرج خلفه: القنصل يا هشو غاضبا وخلفه مسؤولون التلفزيون الاسرائيلي يجرون اذيال الخيبة عقب فشلهم اجراء حوار مع عزام.

مليونيرة لبنانية تبيع مجوهراتها في المزاد

■ جنيف - رويتر: باعت مليونيرة لبنانية مجوهراتها الشخصية بمبلغ 12.1 مليون دولار واعلنت ان الجمعيات الخيرية الامريكية التي تساعد اثنين من ابنائها المرضى ستستفيد من هذه الصفقة.

وقالت منى الايوب (39 عاما) مطلقة رجل الاعمال السعودي ناصر الرشيد انها ستمنح «نسبة معقولة» من ارباح هذا المزاد لسبعة معاهد طبية ومؤسسات خيرية في اوروبا ولبنان والولايات المتحدة.

كما ستستفيد من صفقة بيع المجوهرات ايضا مدرسة مايوركا الدولية للاطفال من سن الرابعة وحتى الرابعة عشرة التي تنشئها المليونيرة اللبنانية في الجزيرة الاسبانية في البحر المتوسط.

وقالت منى الايوب في بيان اصدرته من المملكة العربية السعودية صالة مزاد كريستي التي اشرفت على المزاد انها تنوي بيع مقتنيات فنية من يخت «السابق» في مزاد يقام العام المقبل يخصص عائده لمدرسة مايوركا.

وضمت مجموعة مجوهرات المليونيرة اللبنانية 144 قطعة من بينها قلادة وقرط وسوار تحلت بها الممثلة شارون ستون في فيلم «كازينو».

عمران خان وجمايما يرزقان بسليمان عيسى

■ لندن - رويتر: اطلق لاعب الكريكيت الباكستاني السابق عمران خان وزوجته الانكليزية جمايما اسم سليمان عيسى على وليدهما.

وقال متحدث باسم العائلة امس الاربعاء ان جمايما (22 عاما) وهي ابنة المليونير السير جيمس غولدسميث رزقت بغلام مساء يوم الاحد في مستشفى بلندن وان الام والطفل بخير.

وتزوج خان جمايما في ايار (مايو) عام 1995 واعتنقت الاسلام ثم انتقلت الى لاهور لمساعدة زوجها في مستقبله السياسي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان

مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار

يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران

السهرات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز

افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

الأسد: 23 تموز - 22 آب

نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول

اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول

وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني

على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول

امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني

ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط

علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار

يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

هكذا من الأصل